الأربعين في حب أمير المؤمنين (عليه السلام)

تأليف: علي ابو معاش

الجزء الأول

الناشر دار الاعتصام

مقدمة الكتاب

الحمدُ لله الفاشي في الخلق أمرُهُ وحمدُهُ، الظاهر بالكَرَم جودُهُ ومجدُه الباسطِ بالجُود يَده، الذي لا تنقُصُ خزائنُهُ، ولا تزيدُهُ كثرة العطاء إلا كَرماً وجُوداً أنه هُوَ العزير الوهاب.

أحمدُه حمداً خالداً مع خلوده، بجميع محامِدِه كلّها على جميع نِعَمِهِ كلها.

وصَلى الله على سيدنا محمد المصطفى، الصادق الأمين، خاتم النبيين، وسيد المرسلين، المبعوث رحمةً للعالمين، والصفوة من الخلق أجمعين، وسَلام عليه وعلى أولي العزم من الرسل والأنبياء والصديقين، والشهداء والصالحين.

وعلى علي أخيه وابن عمّه أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغر المحجّلين، وأبي الأئمة الغر الميامين، المصابيح المشرقة، والأغصان المورقة.

وعلى سيّدة نساء العالمين، فاطمة الزهراء(عليها السلام) البتول وسلالة الرسول.

وعلى الإمامين الهمامين سبطي رسول الله محمد(صلى الله عليه وآله) وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين(عليهما السلام).

وعلى أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وأعلام التقى، وأولي النُهى، وأسماء الله الحسنى، وأمثاله العليا، أركان توحيده، وخزان علمه، وأمنائه على خلقه، الذين خلقهم من نوره، وغشاهم بضياء قدسه، وزيَّنَهُم ببهائه.

مطهرون نقيات ثيابَهُمُ*تجرى الصلاة عليهم أينما ذُكروا**

ومنهم الملأ الأعلى وعندهم*عِلمُ الكتاب وما جاءت به الرسل**

هذا كتاب «الأربعين في حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)» ويضم على ما يقارب الألفين من الأحاديث المتواترة والموثقة والصحيحة سنداً مما اتفق على نقله الفريقان، أغلبه أحاديث مسندة رواه الثقاة من أئمّة الحديث، وقد اجتهدت في جمعها وتبويبها غاية طاقتي ونهاية معرفتي، وهي في مجموعها قطرة من بحار فضائل مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام) الزاخرة العباب، وندى رشحة من مناقبه التي فاقت الحصر والحساب، وقبسة من أنوار مآثره التي عجز عن احصائها الكتاب، واعتمدت في نقلي على ما رَوَته العامة في صحاحها ومسانيدها، ليكون أبعد عن الشبهات والمطاعن، وأقرَبُ للقبول وأدحض للحجة والبرهان.

وجعلت المواضيع في ماتي فصل يجدُ القارئ فيها المفاخر العظيمة والمآثر الكريمة التي لم تجتمع لغير مولانا أمير المؤمنين(عليه السلام). ومدارها الرئيسي هو حب أمير المؤمنين(عليه السلام) الذي هو أساس الدين والمنهج القويم والصراط المستقيم، وابتدأت الفصل الأول منها بالفضائل، وتطرقت في فصول أخرى لبعض عقائدنا الحقة كالشفاعة وحضور المعصومين(عليهم السلام) عند الموت، وعالم البرزخ، والصراط، والاعراف، والجنة والنار، والرد على الغلاة. الفصل ١٣٠ و ١٣١ و ٦٧.

وضمّنت بعض الفصول فضائل شيعة علي(عليه السلام) وما أعد الله عز وجل لهم من الثواب الجزيل في دار كرامته.

ولم أنس ذكر السبطين الحسن والحسين(عليهما السلام) وبيان فضائلهما ومظلوميتهما في الفصلين ٦٥ و ١٢٤. الأولى: في ثواب البكاء على الحسين، والثانية: في زيارته(عليه السلام)والثالثة: في تربة الحسين (عليه السلام) وما فيها من الخصائص والثواب.

ولم أنس ذكر الصديقة الطاهرة مولاتنا فاطمة الزهراء(عليها السلام) سيّدة نساء العالمين في الفصل ١٩٧، وبيان بعض مآثرها وظلامتها ليكون مسك الختام.

ولم أنس تعريف المنافقين ممن تصدّر الخلافة من الأمويين والشجرة الملعونة في القران ـ الفصل ٥٦ ـ وذكر نبذُة وجيزة عن الحروب التي خاضها الامام الهمام والبطل الضرغام الذي ترجوا شفاعته الأنام، كبدر وخيبر والأحزاب والجمل وصفين وغيرها.

وتطرقت لأحاديث النور والطينة، وختمت الفصول بمولد أمير المؤمنين(عليه السلام)في الكعبة المشرفة، وارتقاؤه كتف رسول الله(صلى الله عليه وآله) لتحطيم الأصنام فوق الكعبة، وذكرت حديث افتراق الأمة الى ثلاث وسبعين فرقة، وتعيين الفرقة الناجية منها بالاستدلال الذي لا يمكن المنصف بعقله انكاره، أو الموسوم بصحة المعرفة جحوده، حشرنا الله في زمرة محمد وآل محمد الناجين، ورزقنا شفاعتهم ومودّتهم في الدنيا والآخرة.

أسأل الباري عز وجل أن يتقبل عملي المتواضع، وأن يجعله ذخراً لآخرتي، وينفعني به في دنياي وعند موتي وفي قبري وحشري، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، خالص في مودة أهل البيت الطيبين الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

ولله در الصاحب بن عباد(قدس سره):

منائح الله عندي جاوزت أملي***فلَيسَ يُدركها شُكري ولا عَملي

لكن أفضلها عندي وأكمَلُها***مَحَبّتي لأمير المؤمنين عَلي

ياذا المَعارج أن قصَّرتُ في عملي***وغرّني من زماني كثرة الأمَلِ

وسيلتي أحمد وابناه وابنته***إليك ثم أمير المؤمنين علي

تم الفراغ منه في السابع من صفر الخيرسنة ١٤١٦ هجرية في قم المقدسة

عبد آل محمد(صلى الله عليه وآله)

علي ابومعاش

الفصل الأوّل

لو أنَّ أشجارَ الدنيا أقلامٌ والبحارَ مدادٌ والإنسَ والجنَّ كتّابٌ ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب

(1)روى الحافظ البرسي رحمه الله قال(١): قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

لو كانت البحار مداداً والغياض أقلاماً، والسموات صحفاً، والجنّ والإنس كتاباً، لنفد المداد وكلّت الثقلان أنْ يكتبوا معشار عشر فضايل إمام يوم الغدير.

وأضاف الحافظ البرسي قائلا: وكيف يكتبون وأنّى يهتدون؟ ولقد شهد لهذا الحديث النبوي الكتاب الإلهي من قوله:

(قل لو كانَ الْبحرُ مداداً لكلماتِ ربّي لنفدَ البحرُ قَبْلَ أنْ تنفدَ كلماتُ ربّي و لو جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً)(٢) ، وأكبر كلمات الله عليّ، واليه الإشارة بقوله صلوات الله عليه: «أنا كلمة الله الكبرى» فله الفضل الذي لا يعدّ، والمناقب التي ليس لها حدّ.

ولقد أنصف الشافعيّ محمد بن ادريس(رضي الله عنه) إذ قيل له: ما تقول في عليّ؟ فقال: وماذا أقول في رجل أخفى أولياؤه فضائله خوفاً، وأخفى أعداؤه فضائله حسَداً، وشاع له بين ذين ما مَلأ الخافقين.

روى فضله الحسّاد من عظم شأنه***وأكبر فضل راح يرويه حاسد

محبُّوه أخفَوا فضله خيفة العدى***وأخفاهُ بعضاً حاسدٌ ومعاند

وشاعت له من بين ذينِ مناقب***تجلُّ بأن تحصى وان عدّ قاصد

إمامٌ له في جَبهة المجدِ أنجُمٌ***علَت فعَلَتْ ان يدن هاتيك راصد

لَها فوق مرفوع السماك منابر***وفي عنق الجوزاء منها قلائد

مناقب ان جلت جلت كلّ كربة***وطابت فطابت من شذاها المشاهد

فتىً تاه فيه الخَلقُ طُرّاً فعابدٌ***له ومقرٌّ بالولاء وجاحد

(٣)امام مبين كلّ فضل له حَوى***بمدحته التنزيل والذكر شاهدٌ

(2)ومن كتاب الأمالي بالإسناد عن سعيد بن جبير قال:

أتيتُ ابن عبّاس أسأله عن عليّ بن أبي طالب واختلاف الناس فيه، فقال:

يابن جبير جئت تسألني عن خير هذه الأمّة بعد محمّد(صلى الله عليه وآله)، جئتَ تسألني عن رجل له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة الفدية، وصيّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) وخليفته، وصاحب حوضه ولوائه.

ثمّ قال: والذي اختار محمّداً خاتماً لرسله، لو كان نبت الدنيا وأشجارها أقلاماً وأهلها كتّاباً وكتبوا مناقب عليّ وفضائله من يوم خلق الله الدنيا إلى فنائِها ما كتبوا معشار ما آتاهُ الله من الفضل)٤.(

(3)في حديث كامل الأسناد عن النبي(صلى الله عليه وآله) روى الفقيه ابن شاذان القمّي(رحمه الله) بإسناده من طريق العامة قال: حدّثنا المعافى بن زكريا أبو الفرج قال: حدّثني محمّدبن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن بهرام، قال: حدثني

يوسف بن موسى القطّان، قال: حدّثني جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس(رضي الله عنه)، قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

»لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كتّاب، (لم أحصوا، ما أحصوا) ما قدرُوا على إحصاء فضائل علي بن ابي طالب)«٥.(

(4)قال الحافظ أحمد بن حنبل الشيباني، واسماعيل بن اسحاق القاضي، والحافظ أحمد بن شعيب النسائي، والحاكم النيسابوري، وغيرهم من أعلام السنّة: لم يُروَ في فضائل أحَد من الصَحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل علي بن أبي طالب(عليه السلام))٦.(

(5)روى شيخ الإسلام الحموينى في «فرائد السّمطين» بإسناده عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جده قال:

قال رجل في مَحضر ابن عباس: سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف!

فقال ابن عباس: أوَ لا تقول انّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب)٧.(

(6)وللزاهي:

قومٌ لو أنّ بحار الأرض تنزف بالأقلام*مَشقاً وأقلامُ الدُنا الشجرُ**

والإنس والجنّ كتّابٌ لفضلهم*والصحف ما احتوت الآصال والبكرُ**

لم يكتُبوا العشر بل لم يعه جهدهم*في ذلك الفضل إلاّ وهو محتقرُ**

أهل الفخار وأقطار المدار ومَن*أضحَت لأمرهم الأيـّام تأتمرُ**

هُم آل أحمد والصيد الجحاجحة*الزهر الغطارفة العلوية الغررُ**

والبيض من هاشم والأكرمون أولوا الـ*ـفضل الجزيل ومَن سادت بهم مضرُ**

فافطن بعقلكَ هل في القدر غيرهمُ*قومُ يكادُ إليهم يرجعُ القدرُ**

أعطوا الصَّفا فهلا أعطوا النبوّة من*قبل المزاج فلم يلحق بهم كدرُ**

وتُوّجوا شَرَفاً ما مثله شرَفٌ*وقُلِّدوا خطراً ما مثله خَطرُ**

حَسْبي بهم حججاً لله واضحةً*تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا**

(٨)هُم دوحةُ المجد والأوراق شيعتهم*والمصطفى الأصل والذريّة الثمرُ**

(7)قال العلامة المعتزلي ابن أبي الحديد في شرحه لخطبة لأمير المؤمنين(عليه السلام)يوصي فيها ابنه الحسن(عليه السلام):

»لا تَدعُوَنّ إلى مبارزة، فإنْ دُعيتَ إلَيها فأجبْ، فإنّ الداعي إليها باغ والباغي مصروع»(٩). قال تحت عنوان: «مُثُل من شجاعة علي(عليه السلام).«

قد ذكر(عليه السلام) الحكمة، ثمّ ذكر العلّة، وما سمعنا أنـّه(عليه السلام) دعا إلى مبارزة قطّ، و إنما كان يُدعى هو بعينه، أو يدعو من يبارز، فيخرج إليه فيقتله، ودعا بنو ربيعة بن عبد شمس بني هاشم إلى البراز يوم بدر، فخرج(عليه السلام) فقتل الوليد واشترك هو وحمزة(عليه السلام) في قتل عبتة، ودعا طلحةُ بن أبي طلحة إلى البراز يوم أُحُد، فخرجَ إليه فقتله، ودَعا مرحبٌ إلى البراز يوم خيبر فخرج إليه فقتله.

فأمّا الخرْجَة التي خَرجها يوم الخندق إلى عمرو بن عبد ودّ فإنها أجلّ من أن يقال جليلة، وأعظمُ من أن يُقال عظيمة، وما هي إلاّ كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل: أيُّما أعظَمُ منزلةً عند الله، عليٌّ أم أبوبَكر؟

فقال: يا بن أخي، والله لمبارزة(١٠) عليّ عَمراً يوم الخندق تَعدِلُ أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها وتُربي عليها فضلا عن أبي بكر وحده!

وقد رُوي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا، بل ما هو أبلغ منه: روى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبديّ، عن ربيعة بن مالك السعدي قال:

أتيتُ حذيفة بن اليمان فقلتُ: يا أبا عبد الله إنّ النّاس يتحدَّثون عن عليّ بن أبي طالب ومناقبه، فيقول لهم أهل البصيرة: إنّكم لَتُفرطون في تقريظ هذا الرجل، فهل أنت محدِّثي بحديث عنه أذكرهُ للناس؟

فقال: يا ربيعة، وما الذي تسألني عن عليّ، وما الذي أُحدثك عنه! والذي نفسُ حذيفة بيده، لُو وُضع جميعُ أعمال أمّة محمد(صلى الله عليه وآله) في كفّة الميزان مُنذ بعث الله تعالى محمداً إلى يوم الناس هذا، ووُضع عملٌ واحدٌ من أعمال عليّ في الكفّة الأخرى لرجحَ على أعمالهم كّلها!

فقال ربيعة: هذا المَدح الذي لا يقام له ولا يُقعد ولا يُحمل، أني لأظنّه إسرافاً يا أبا عبد الله!

فقال حذيفة: يا لُكَع وكيف لا يُحمَل! وأينَ كان المسلمون يوم الخندق وقد عبرَ إليهم عَمرو وأصحابَه فملكهم الهلع والجزع، ودعَا إلى المبارزة فأحْجَموا عنه حتى برَز إليه عليّ فقَتله! والذي نفس حذيفة بيده لَعملُه ذلك اليوم أعظَمُ أجراً من أعمال أمّة محمّد(صلى الله عليه وآله) إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة.

وجاء في الحديث المرفوع: «إنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال ذلك اليوم حين برز إليه: بَرَز الإيمان كلّه إلى الشّرك كلّه.«

وقال أبو بكر بن عياش:

لقد ضرب عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) ضربةً ما كان في الاسلام أيْمَنَ منها، ضربتُه عَمراً يوم الخندق، ولقد ضُربَ عليٌّ ضربةً ما كان في الاسلام أشأمُ منها، يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله.

وفي الحديث المرفوع:

أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) لمّا بارز عليّ عَمراً ما زال رافعاً يديه مُقمِحاً رأسه نحو السماء داعياً ربّه قائلا: اللهمّ إنّك أخذْتَ منّي عُبيدة يوم بدر، وحمزة يوم أحُد، فاحفظ عليّ اليوم عليّاً، (ربّ لا تذرني فرداً وأنتَ خيرُ الوارثين))١١.(

وقال جابر بن عبدالله الأنصاري: والله ما شَبّهتُ يوم الأحزاب: قتلَ عليّ عمراً وتخاذل المشركين بعده إلاّ بما قَصّه الله تعالى من قصّة طالوت وجالوت في قوله: (فهزمُوهمْ بإذنِ اللهِ وقَتلَ داودُ جالوت))١٢.(

وروى عمرو بن أزهر، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن:

أنّ عليّاً(عليه السلام) لما قَتل عمراً احتزّ رأسه وحمَله فألقاه بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقام أبوبكر وعمر فقبّلا رأسه، ووَجْهُ رسول الله(صلى الله عليه وآله) يتهلّل، فقال: هذا النصر، أو قال: هذا أوّل النّصر.

دَراري صدق ضمنها درر العلى***وليسَ بمولى مثلها يد مسندِ

بصائر أنس في حظائر قدست***بذِكرِ وُلاةِ الأمرِ من بعد أحمدِ

فصوصُ نصوص في ذوي الفضل والتقى***شموس عُلىً ذَرّت لأشرفِ مَحتدِ

لَهُم في سماء المجد أشرف مصعد***وهم في عراص الدين أكرمُ مَرصَدِ

«النظر الى علي بن ابي طالب عبادة»

(8)روى الفقيه بن شاذان القمي(رحمه الله) باسناده عن محمّد بن زكريّا، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

إنَّ الله تعالى جَعَل لأخي فضائل لا تُحصى كَثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائل مُقِرّاً بها غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومَن كتَب فضيلةً من فَضائله لم تَزَل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومَن أصغى الى فضيلة من فضائله غَفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالاستماع، ومَن نظرَ في كتاب في فضائل عليّ(عليه السلام) غفر الله له الذنوب الّتي ارتكبها بالنظر.

ثم قال(صلى الله عليه وآله):

النظر الى عليّ بن أبي طالب عبادة، وذكرُه عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد من عباده كلّهم إلاّ بولايته، والبراءة من أعدائه)١٣.(

(9)روى الحافظ محمّد بن سليمان الكوفي القاضي من أعلام القرن الثالث بسندين عن عامر بن وائلة وعن أبي الطفيل، قال: أخبرني بعض أصحاب النبّي(صلى الله عليه وآله) أنّ لعليّ من المناقب ما لو قسمت واحدة منها على الناس لأَوسعتهم خيراً)١٤.(

»حديث الاشباه«

(10)روى العلامة أحمد حامد الهمداني عن الشيخ سليمان الحنفي القندوزي عن جابر قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

»مَن أراد أن ينظر الى اسرافيل في هيبته، والى ميكائيل في رتبته، والى جبرئيل في جلالته، والى آدم في علمه، والى نوح في خشيته، والى ابراهيم في خلّته، والى يعقوب في حزنه، والى يوسف في جماله، والى موسى في مناجاته، والى أيّوب في صبره، وإلى يحيى في زهده، والى عيسى في عبادته، والى يونس في ورعه، والى محمّة في حسبِه وخُلقه، فلينظر إلى عليّ، فإنَّ فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جَمَعها الله فيه ولم يَجمعها في أحد غيره)«١٥.(

(11)روى شيخ الإسلام الحمويني في «فرائد السمطين» بإسناده عن أبي الحمراء، قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): مَن أراد أن ينظر الى آدم في علمه، والى نوح في خشيته، والى ابراهيم في حلمه، والى يحيى بن زكريا في زهده، والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى عليّ بن أبي طالب)١٦.(

(12)روى الحافظ الموفّق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم بأسانيده المفصّلة عن شريك عن أبي اسحاق، عن الحرث بن الأعور صاحب راية عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) قال:

بلَغَنا أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) كان في جمع من أصحابه فقال: أُريكُم آدم في علمه ونوحاً في فهمه وإبراهيم في حكمته فلم يكن بأسرع من أن طلع عليّ(عليه السلام).

فقال أبو بكر: يا رسول الله أقِستَ رجلا بثلاثة من الرسل؟ بَخ بَخ لهذا الرجل مَن هو يا رسول الله؟

قال النبي(صلى الله عليه وآله): أوَ لا تعرفه يا أبا بكر؟

قال: الله ورسولُهُ أعلم.

قال(صلى الله عليه وآله): هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب.

فقال أبو بكر: بَخ بَخ لك يا أبا الحسن، وأينَ مثلك يا أبا الحسن(١٧)؟!

ولقد أجاد المفجع البصريّ الشاعر في نظم حديث الأشباه المارّ الذكر في هذه القصيدة)١٨:(

كان في علمه كآدم إذ*علم شرح الأسماء والمكنيّا**

وكنوح نجا من الهلك من سير*في الفلك إذ عَلا الجوديّا**

وله من صفات اسحاق حال*صار في فضلها لاسحاق سيّا**

صبره إذ يتل للذبح حتّى*ظلّ بالكبْش عندها مفديّا**

وكذا استسلم الوصي لأسيـ*ـاف قريش إذ بيّتوه عشيّا**

فوَقى ليلة الفراش أخاهُ*بأبي ذاكَ واقياً ووَليّا**

من أبيهِ ذي الأيدي اسما*عيل شبهٌ ما كان عنّي خفيّا**

إنّه عاون الخليل على الكعبة*إذ شاد رُكنها المَبنيّا**

ولقد عاون الوصي حبيب*الله أن يغسلان منه الصَفيّا**

كان مثل الذبيح في الصبر والتسـ*ـليم سَمحاً بالنفس ثمّ سخيّا**

وله من نعوت يعقوب نَعتٌ*لم أكُن فيه ذا شكوك عَتيّا**

كان أسباطه كأسباط يعقوب*وإن كان نجوهم نبَويّا**

أشبَهُوهُم في البأس والعزّة والعلم*فافهَم ان كنت ندباً ذكيّا**

كلُّهم فاضلٌ وحاز حسين*وأخوه بالسبق فَضلا سنيّا**

كابن راحيل يوسف وأخيه*فضلا القوم ناشياً وفتيّا**

ومَقالُ النبيّ في ابنيه يحكي*في ابن راحيل قوله المَرويّا**

كان ذاك الكريم وابنيه سادا*كلّ مَن حَلّ في الجنان نجيّا**

وأخو المصطفى الذي قلب الصخـ*ـرَة عَنْ مَشرَب هناكَ رَويّا**

بعدَ أنْ رام قلبها الجيش جمعاً*فرأوا قلبَها عليهم أبيّا**

كان فيه من الكليم جَلالٌ*لم يكن عنك علمُها مَطويّا**

كَلّمَ الله ليلة الطور موسى*واصطفاه على الأنامِ نجيّا**

وأبان النبيّ في ليلة الطا*يف أنّ الإله ناجى عليّا**

وله منه عفّةٌ عن أُناس*عَكَفوا يَعبُدُون عِجلا خَليّا**

حَرَقَ العِجْل ثم مَنّ عليهِمْ*إذ أنابوا وأمهَلَ السامريّا**

وعَليٌّ عَفا عَنْ أُناس***شَرَعوا نَحوَهُ القنا الزاعبيّا

إنّ هارون كان يخلف مُوسى***وكذا استَخلَفَ النبيّ الوَصيّا

وكذا استضعف القبايل هارو***نَ ورامُوا له الحمام الوحيّا

نَصبوا لِلوصيّ كي يقتُلوهُ***ولقد كان ذا مَحال قَويّا

وأخو المصطفى كما كان هارو***ن أخاً لابن أُمّه لا دَعيّا

وله من صفات يوشع عندي***رُتَبٌ لَم أكُنْ لَهُنّ نَسيّا

كان هذا لمن دعى الناس موسى***سابقاً قادحاً زناداً وريّا

وعَليٌّ قبل البَريّةِ صَلّى***خائفاً حيث لا يعاين ريّا

كان سبقاً مع النبيّ يصلّي***ثاني اثنين ليس يخشى ثويّا

ودَعا قومَهُ فآمنَ لوط***أقرب الناس منه رحماً وريّا

وعَليٌّ لَمّا دعاهُ أخوهُ***سبق الحاضرين والبَدويّا

وله من عَزاءِ أيّوب والصبر***نَصيبٌ ما كان بِرداً نَديّاً

وله خُلّتان من زكريّا***وهُما غاضَتا الحسود الغَويّا

كفَلَ الله ذاك مريم إذ كان***تقيّاً وكان برّاً حفيّا

فَرأى عندها وقد دخل المحر***ابِ من ذي الجلال رزقاً هنيّا

وكذا كفل الإله عليّاً***خيرة الله وارتضاه كفيّا

خيرةُ بنت خير رَضِيَ ا***للهُ لَها الخَيرَ والإمام الرَضيّا

ورأى جُفْنَةً تفورُ لَدَيها***من طعام الجنانِ لَحماً طَريّا

وله من صفات يَحيى مَحلٌّ***لَم أُغادرهُ مهملا مَنْسيّا

إنّ رِجْساً من النساءِ بَغيّاً***كفَلَت قتلَهُ كَفوراً شقيّا

وكذاك ابن ملجم فرض اللّـ***ـه له اللّعْنَ بُكرَةً وعَشيّا

وكما آجرَ الكَليمُ شُعيباً***نَفسهُ فاصْطفى فتىً عبْقريّا

وكذاك النبيّ كانَ مدى الأ***يّام مُستأجراً أخاهُ التقيّا

فوفى في سنين عشر بما عا***هدَ عَفواً ولم يجِدهُ عصِيّا

فَحَباهُ بخيرة الله في النسو***انِ عروساً وحبة وصفيّا

وشُعيباً كان الخطيبُ إذا ما***حَضرَ القَومُ مَحفَلا ونَديّا

وعَليٌّ خطيب فيهم إذا المنـ***ـطق أعيى المفوّه اللّوذعيّا

كان داود سيف طالوت حتى***هزم الخيل واستباح العديّا

وعلي سيف النبيّ بسلع***يَومَ أهوى بعَمرو المَشرفيّا

فتَوَلّى الأحزاب عنه وخَلّوا*كبشهم ساقطاً بحال كديّا**

أنبأوا الوحي إنّ داود قد كا*نَ بكفيّه صانعاً هالكيّا**

وعَليٌّ من كسب كفيه قد أعـ*تق ألفاً بذاك كان جزيّا**

وله من مراتب الروح عيسى*رُتبٌ زادَت الوصيّ مزيّا**

مثل ما ضلّ في ابن مريم ضربا*ن من المسرفين جَهلا وغيّا**

كان مثل النبي زُهداً وعلماً*وسَريعاً إلى الوغى أحوذيّا**

(13)روى العلامة أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري(رحمه الله) باسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي(عليهما السلام) قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) بالكوفة عند منصرفه من النهروان، وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله(صلى الله عليه وآله) وذكر ما أنعم الله على نبيّه وعليه ثم قال:

لو لا أية في كتاب الله ما ذكَرتُ ما أنا ذاكرهُ في مقامي هذا، يقول الله عزّ وجلّ: (وأما بنعمةِ ربّك فحدِّث) اللّهم لك الحمد على نعمك الّتي لا تحصى وفضلك الذي لا يُنسى.

أيّها الناس إنهُ بلغني ما بلغني وإني أراني قد اقتربَ أجلي وكأنّي بكم قد جهلتم أمري، وإنّي تاركٌ فيكم ما تركه رسول الله: كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي الى النجاة خاتم الانبياء سيّد النجباء والنبيّ المصطفى، يا أيّها الناس لعلّكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي إلاّ مفتر، أنا أخو رسول الله وابن عمّه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدّته، أنا رحى جهنّم الدائرة وأضراسها الطاحنة، أنا مؤتم البنين والبنات، وقابض الأرواح وبأس الله الذي لا يردّه عن القوم المجرمين.

أنا مجدّل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد مَن كفر بالرحمن وصهر خير الأنام.

أنا سيد الأوصياء ووصيّ خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله(صلى الله عليه وآله)ووارثه وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقيّة النقيّة الزكية البرّة المهديّة حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله(صلى الله عليه وآله)سبطاه خير الأسباط وولدي خير الأولاد، هل ينكر أحدٌ ما أقول أين مسلمو أهل الكتاب؟

أنا اسمي في الإنجيل إليا وفي التوراة بريا وفي الزبور اريا وعند الهند كابر وعند الروم بطريسا وعند الفرس جبير وعند الترك ثبير وعند الزنج خبير وعند الكهنة بوي وعند الحبشة بتريك وعند أمّي حيدرة وعند ظئري ميمون وعند العرب عليّ وعند

الأرمن فريق وعند أبي ظهيرا، ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، يقول الله عزّ وجلّ: (إنّ الله مع الصَّادقين) أنا ذلك الصّادق، وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة قال الله تعالى: (وأذّنَ مؤذِّن بينهُم أنْ لعنةَ اللهِ على الظالمين) أنا ذلك المؤذّن، وقال الله تعالى: (وأذانٌ منَ اللهِ ورسولهِ) فأنا ذلك الأذان، وأنا ذلك المحسن يقول الله عزّ وجلّ: (وإنّ الله لمعَ المُحسنين)، وأنا ذو القلب يقول الله عزّ وجلّ: (إنّ في ذلك لذكرى لمن كان لهُ قلبٌ) وأنا الذكر يقول الله عزّ وجلّ: (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم).

ونحنُ أصحاب الأعراف أنا وعمّي وأخي وابن عمّي، والله فالق الحبّ والنوى لا يلجُ النار لنا مُحِبٌّ ولا يدخلُ الجنّة مُبغضٌ، يقول الله عزّ وجلّ: (وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلاًّ بسيماهم).

وأنا الصهر يقول الله عزّ وجلّ:(وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً).

وأنا الأُذن الواعية يقول الله عزّ وجلّ: (وتَعيها أُذُنٌ واعيةٌ).

وأنا السالم لرسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول الله عزّ وجلّ: (ورجلا سلْماً لرجل).

ومن ولدي مهديّ هذه الأمّة، ألا وقد جعلت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون وبمحبتي امتحن الله المؤمنين هذا عهد النبيّ(صلى الله عليه وآله) الأمّي ألا إنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق.

وأنا صاحبُ لواء رسول الله(صلى الله عليه وآله) في الدنيا والآخرة، ورسول الله(صلى الله عليه وآله) فرطي وأنا فرط شيعتي، والله لا عطش محبّي ولا خاف والله مواليّ، أنا وليّ المؤمنين و الله وليّه يحبّ محبّي أن يحبّوا مَن أحبّ الله ويحبّ مبغضي أن يبغضوا مَن أحبّ الله.

ألا وإنّه قد بلغني أنّ معاوية سبّني ولَعنَني، أللّهم اشدُد وَطأتَكَ عليه وأنزل اللّعنة على المستحقّ، أمين ربّ العالمين، ربّ إسماعيل وباعث إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ. ثم نزل(عليه السلام) عن أعواده فما عاد إليها حتّى قتله ابن ملجم لعنه الله)١٩.(

مُطهّرون نقيّاتٌ ثيابهم*تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا**

ومنهم الملأ الأعلى وعندهم*علم الكتاب وما جاءت به السور**

العوني:

مَن اسمهُ يُعرفُ في الإنجيل*برُتبة الإعظام والتبجيل**

يدعو عليّاً أهله أليّا

وهو الذي سمّي في التوراة*عند الأولى هاد من الهداةِ**

من كلّ عيب في الورى بريّا

وهو الذي يُعرفُ عند الكهنة***وهُم لأسماء الجليل الخزنة

مبوىء الحق الورى بويّا

وهو الذي يُعرَف في الزبور***باسم الهزبر العنبس الهصُور

ليث الورى ضرغامها اريّا

وهو الذي يدعونه بكبكرا***في كتب الهند العظيم القدرا

حقّاً وعند الروم بطريسيا

وبطرسي قابضُ الأرواح***وفي كتاب الفرس رغم اللاحي

خير وخير عند ذي الأفصاح***حين يسمى فرسنا الباريا

وهو تبير بلسان الترك***معنى تبير نمر ذو محك

إذا عرفت منطق التركيّا

والزنج تدعوه لعمري حنينا***قطّاع أوصال إذا ما إن دنى

فاسأل بمعنى حنينا الزنجيّا

وقد دعاه الحبشي المجبر***تبريك وهو الملك المدمر

إن شئته فاسأل به الحبشيّا

وأمّه قالت هو ابني حيدرة***ضرغام آجام وليث قسورة

وحيدر ما كان باطنيّا

وقد دعَتهُ ظئره ميمونا***وفي أخي رضاعه الميمونا

وهو رضيع حبذا غذيا

واسم أخيه في بني هلال***معلق الميمون ذو المعالي

موهبةٌ خصّ بها صبيّا

وهو فريق بلسان الأرمن***فاروقه الحقّ لكلّ مؤمن

فاسأل به من كان أرمنيّا

»فضائل علي(عليه السلام) لا تحصى«

(14)روى الحافظ محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي(٢٠) بإسناده عن أبي عقال، عن رسول الله(صلى الله عليه وآله):

سأل أبو عقال النبيّ(صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله مَن سيّد المرسلين؟ فقال النبيّ(صلى الله عليه وآله): مَن تظُنّ يا أبا عقال؟ فقال: آدم، فقال(صلى الله عليه وآله):

ههنا مَن هو أفضل من آدم! فقال: يا رسول الله أليس الله خلَقهُ بيده، ونفخ فيه من روحه، وزوّجه حوّاء أمَتَه، وأسكنه جنّته؟ فمَن يكون أفضل منه؟

فقال النبي(صلى الله عليه وآله): مَن فضّله الله عزّ وجلّ!

فقال: شيث؟ فقال(صلى الله عليه وآله): أفضل من شيث، فقال إدريس؟ فقال(صلى الله عليه وآله): أفضل من إدريس ونوح، فقال هود؟ فقال(صلى الله عليه وآله): أفضل من هود وصالح ولوط، فقال: موسى وهارون؟ فقال(صلى الله عليه وآله): أفضل من موسى وهارون، قال: فإبراهيم إذن؟ قال(صلى الله عليه وآله): أفضل من إبراهيم واسماعيل واسحاق، قال فيعقوب؟ قال(صلى الله عليه وآله): أفضل من يعقوب ويوسف، قال: فداود؟ قال(صلى الله عليه وآله): أفضل من داود وسليمان، قال: فأيّوب إذن؟ قال(صلى الله عليه وآله): أفضل من أيّوب ويونس، قال: زكريّا إذن؟ قال(صلى الله عليه وآله): أفضل من زكريّا ويحيى، قال: فاليسع إذن؟ قال(صلى الله عليه وآله): أفضل من اليسع وذي الكفل، قال: فعيسى إذن؟ قال(صلى الله عليه وآله): أفضل من عيسى.

قال أبو عقال: ما علمت مَن هو يا رسول الله، مَلَكٌ مقرَّب؟

فقال النبي(صلى الله عليه وآله) مُكلِّمك يا أبا عقال ـ يعني نفسه ـ.

فقال أبو عقال: سررتني يا رسول الله، فقال النبيّ(صلى الله عليه وآله): أزيدك يا أبا عقال؟ قال: نعم.

فقال(صلى الله عليه وآله): اعلم يا أبا عقال أنّ الأنبياء والمرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيّاً، لَو جُعِلُوا في كفّة وصاحبك في كفة لرجح عليهم.

فقلت: ملأتني سروراً يا رسول الله، فَمَن أفضَل الناس بعدك؟ فذكر له نفراً من قريش ثم قال: عليّ بن أبي طالب! فقلت: يا رسول الله فأيُّهُم أحَبُّ إليك؟ قال: عليّ بن أبي طالب، فقلت: لم ذلك؟

فقال(صلى الله عليه وآله): خُلِقتُ أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد ـ إلى ـ يا أبا عقال فضل عليّ على سائر الناس كفضل جبرائيل على سائر الملائكة)٢١.(

ثم قال الحافظ الكنجي: هذا حديث حسن عال.

»إنّ في عليّ(عليه السلام) خصالا لو كانت واحدة منهن في جميع الناس لاكتفوا بها فضلا«

(15)روى في الخصال الشيخ الصدوق(قدس سره) بإسناده عن جابر الأنصاري قال: لقد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول:

إنّ في علي خصالا لو كانت واحدة منهنّ في جميع الناس لاكتفوا بها فضلا، قوله(صلى الله عليه وآله): «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه» وقوله(عليه السلام): «عليّ منّي كهارون من موسى»، وقوله(صلى الله عليه وآله) «عليٌّ منّي كنفسي طاعتُه طاعتي ومعصيته معصيتي»، وقوله(صلى الله عليه وآله) «حربُ عليّ حربُ الله وسِلْمُ عليّ سِلْم الله»، وقوله(صلى الله عليه وآله): «وَليُّ عليّ وليُّ الله وعدوّ عليّ عدوّ الله»، وقوله(صلى الله عليه وآله): «عليّ حجة الله وخليفته على عباده»، وقوله: «حبّ عليّ إيمان وبُغضه كُفر»، وقوله(صلى الله عليه وآله): «حزبُ عليّ حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان»، وقوله: «عليّ مع الحقّ والحقّ معه لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض»، وقوله(صلى الله عليه وآله): «عليّ قسيم الجنّة والنار»، وقوله(صلى الله عليه وآله): «من فارق عليّاً فقد فارَقَني ومَن فارقني فقد فارق الله عزّ وجلّ»، وقوله(صلى الله عليه وآله): «شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة)«٢٢.(

»ان في علي من الفضل ما لو قسم على أهل الارض لوسعهم«

(16)روى الحافظ البرسي قال:

وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): أعطى الله عليّاً من الفضل جزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاهُ من العلم جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم، اسمهُ مكتوبٌ على كلّ حجاب في الجنّة بشَّرني به ربّي، عليّ محمودٌ عند الحقّ، عظيمٌ عند الملائكة.

عليٌّ خاصّتي وخالصتي، وظاهري وباطني، وسرِّي وعلانيتي، ومصاحبي ورفيقي وروحي وأنيسي، سألتُ الله أن لا يقبضه قبلي، وأن يقبضهُ شهيداً، وإنّي دخلت الجنة فرأيت له حوراً أكثر من ورق الشجر، وقصوراً على عدد البشر.

عليٌّ منّي وأنا من عليّ، من توالى عليّاً فقد توالاني، حبُّهُ نعمة واتّباعه فضيلة، لم يمش على وجه الأرض ماش أكرمَ منه بعدي، أنزل الله عليه رداء الفضل والفهم، وزيّن به المحافل، وأكرم به المؤمنين، ونصر به العساكر، وأعزّ به الدين، وأخصَبَ به البلاد، وأعزّ به الأخيار.

مثلُهُ كمثل بيت الله الحرام يُزار ولا يزور، ومثلُه كمثل القمر إذا طلع أضاء الظُلَم، ومثل الشمس إذا طلعت أضاءت الحَنادس، وصفه الله في كتابه ومَدَحَه في آياته، وأجرى منازله فهو الكريم حيّاً والشهيد ميّتاً، وإنّ الله قال لموسى ليلة الخطاب:

يابن عمران إنّي لا أقبلُ الصلاة إلاّ ممّن تواضع لعظمتي، وألزمَ قلبه خوفي ومحبّتي، وقطع نهاره بذكري، وعرف حق أوليائي الذين لأجلهم خَلقْتُ سماواتي وأرضي وجنّتي وناري، محمّد وعترته، فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علماً وعند الظلمة نوراً، وأعطيته قبل السؤال وأجَبتهُ قبل الدعاء)٢٣.(

(17)ومن ذلك ما رواه وهب بن منبه قال:

إنّ موسى ليلة الخطاب وجد كلّ شجرة ومدرة في الطور ناطقة بذكر محمّد و نقبائه، فقال: ربّي إنّي لم أَرَ شيئاً ممّا خَلَقْتَ إلاّ وهو ناطقٌ بذكر محمّد ونقبائه، فقال الله: يابن عمران، إنّي خَلَقتُهم قبل الأنوار، وجعلتهم خزانة الأسرار، يشاهدون أنوار ملكوتي، وجعلتهم خزانة حكمتي، ومعدن رحمتي ولسان سرّي وكلمتي، خلَقتُ الدنيا والآخرة لأجلهم.

فقال موسى: ربّي فاجعلني من أمّة محمّد.

فقال: يابن عمران إذا عرفت محمّداً وأوصياءه وعرفت فضلهم وآمَنْتَ بهم فأنتَ من أُمّتِه)٢٤.(

قومٌ لهم منّي ولاءٌ خالصٌ*في حالة الإعلان والإسرار**

أنا عبدهم ووليّهم وولاهم*سوري وموئل عصمتي وسواري**

فعليهم منّي السلام فإنّهم*أقصى مناي ومنتهى إيثاري**

(18)روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه بإسناده من طريق العامة، عن الأوزاعيّ، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مرّة، عن سلّمة بن قيس قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

عليٌّ في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر باللّيل في الأرض.

أعطى الله عليّاً من الفضل جزءاً لو قُسّم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه الله من الفهم لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم. شَبّهت لينه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيّوب، وسخاؤه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوّته بقوة داود، وله اسمٌ مكتوبٌ على كلّ حجاب في الجنة بشّرني به ربّي وكانت له البشارة عندي.

عليٌّ محمودٌ عند الحَقّ، مزكّى عند الملائكة، خاصّتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وجُنَّتي ورفيقي، آنسني به ربّي فسألتُ ربّي أنْ لا يقبضهُ قبلي، وسألته أن يقبضهُ شهيداً بعدي، أُدخلتُ الجنة فرأيتُ حور عليّ أكثر من ورق الشجر، وقصور عليّ كعدد البَشَر.

عليٌّ منّي وأنا مِنْ عليّ، مَن تَولّى عليّاً فقد تولاّني، حبُّ عليّ نعمة واتّباعهُ فضيلة، دان به الملائكة وحفّت به الجنّ الصالحون.

لم يَمشِ على الأرض ماش بعدي إلاّ كان هو أكرم منه عِزّاً وفخراً ومنهاجاً، لم يك فظّاً عجولا ولا مترسّلا لفساد ولا متعنّداً، حملته الأرض فأكرمته، لم يخرُج من بطن أُنثى بعدي أحدٌ كان أكرم خروجاً منه، ولم ينزل منزلا إلاّ كان ميموناً، أنزَلَ الله عليه الحكمة، ورَدّاهُ بالفهم، تُجالسُه الملائكة ولا يراها، ولو أُوحي الى أحد بعدي لأُوحي اليه، فزيَّنَ الله به المحافل، وأكرم به العساكر، وأخصب به البلاد، وأعزّ به الأجناد، مَثلهُ كمثل بيت الله الحرام يُزار ولا يزور، ومثله كمثل القَمر إذا طلع أضاء، ومثلهُ كمثل الشمس إذا طلعت أنارت الدنيا، وصفه الله في كتابه، ومَدَحه بآياته، ووصف فيه آثاره، وأجرى منازله، فهو الكريم حيّاً والشهيد ميّتاً)٢٥.(

دعبل:

عليٌّ كعين الشمس عمّ ضياؤها*بذاك أشار المؤمنون الى عليّ**

المنذر

أبا حسن أنتَ شمس النهار*وهذان في الداجيات القمر**

وأنت وهذان حتى الممات*بمنزلة السمع بعد البصَر**

(19)روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحذّاء الحنفي النيسابوري من أعلام القرن الخامس الهجري في الفصل الأول من كتابه «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل»(٢٦) بإسناده عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال:

لقد كانت لعليّ بن أبي طالب ثمانية عشر منقبة لو لم يكن له إلاّ واحدة منهنّ لنجا بها.

وقال جدّي(رحمه الله):

لقد كان لعليّ بن أبي طالب ثمانية عشر منقبة لو لم يكن له إلاّ واحدة لنجا بها، ولقد كانت له ثلاثة عشر منقبة لم تكن لأحد من هذه الأمّة)٢٧.(

(20)وروى الحافظ الحاكم الحسكاني(٢٨) عن مجاهد قال: «إنّ لعليّ(عليه السلام) سبعين منقبة ما كانت لأحد من أصحاب النبيّ(صلى الله عليه وآله) مثلها وما من شيء من مناقبهم إلاّ وقد شركهم فيها.«

قول سليمان بن طوخان التيميّ العابد من زهّاد التابعين فيه)٢٩.(

(21)وروى الحافظ الحاكم الحسكاني(٣٠) باسناده عن أبي هارون العبدي قال: كنت جالساً مع ابن عمر، إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إنّي لأبغضُ عليّاً!

قال (ابن عمر): أبغَضَكَ الله تبغض رجلا سابقة من سوابقه خيرٌ من الدنيا وما فيها)٣١.(

(22)وروى الحافظ الكنجي باسناده عن ابن عباس(رضي الله عنه) قال:

نزلت في عليّ بن أبي طالب ثلاثمائة آية)٣٢.(

(23)وروى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ)٣٣.(

(24)وروى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن مجاهد قال: نزلت في عليّ سبعون آية لم يشركه فيها أحد)٣٤.(

(25)وروى العلامة السيد مصطفى الكاظمي(قدس سره)(٣٥) بالإسناد يرفعه الى الأصبغ بن نباتة، قال سمعت أمير المؤمنين(عليه السلام) يقول للناس:

سلوني قبل أن تفقدوني لأنّي بطرق السماء أعلمُ من العلماء وبطرق الأرض أعلمُ من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين وديّان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار وخازن الجنان... الخطبة.

أقول: لمولانا أمير المؤمنين(عليه السلام) خطب كثيرة متعدّدة ابتَدأها بقوله الشريف: سَلوني قبل أن تفقدوني ذكرها العلماء من الفريقين في أمّهات الكتب وسنذكرها مفصّلا في محلّها ان شاء الله تعالى، ونكتفي منها بهذا الحديث التالي:

(26)روى المتّقي الهندي نقلا عن ابن النجار:

عن أبي المعتمر مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدي أنّهما حضرا عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) يخطب وهو يقول» :سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي لا أُسألُ عن شيء دون العرش إلاّ أخبرتُ به)«٣٦.(

والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

محمّدٌ العالي سرادق مجده*على قمّة المجد الرفيع تعاليا**

عليّ علا فوق السماوات قدره*ومن فضله نال المعالي الأمانيا**

فأسس بنيان الولاية متقناً*وحاز ذوو التحقيق منه المعانيا**

(27)روى العلامة الكراجكي(رحمه الله) بأسانيده، عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال:

ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء بعدي أفضل من عليّ بن أبي طالب، وإنّه إمام أمّتي وأميرها، وإنّه لوصيّي وخليفتي عليها، من اقتدى به بعدي اهتدى، و من اهتدى بغيره

ضلّ وغوى، إنّي أنا النبيّ المصطفى، ما أنطق بفضل عليّ بن أبي طالب عن الهوى، إنْ هو إلاّ وحيٌ يوحى، نزل به الروح المجتبى عن الذي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى)٣٧.(

(28)روى العلامة المجلسي أعلا الله مقامه قال:

وجد في ذخيرة أحد حواريّ المسيح(عليه السلام) رقّ مكتوب بالقلم السرياني منقولا من التوراة وذلك:

»لَمّا تشاجر موسى والخضر(عليهما السلام)في قضية السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه سأله أخوه هارون عمّا استعلمه من الخضر(عليه السلام) في السفينة و شاهدَهُ من عجائب البحر، قال: بينما أنا والخضر على شاطىء البحر إذ سقط بين أيدينا طائر أخذ في منقاره من ماء البحر ورَمى بها نحو المشرق، ثم أخذ ثانية و رمى بها نحو المغرب، ثم أخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء، ثم أخذ رابعة ورمى بها نحو الأرض، ثم أخذ خامسة وألقاها في البحر، فبهت الخضر وأنا.

قال موسى: فسألت الخضر عن ذلك فلم يُجب، وإذا نحن بصيّاد يصطاد، فنظر إلينا وقال: ما لي أراكُما في فكر وتعجّب؟ فقلنا: في أمر الطائر.

فقال: أنا رجلٌ صيّاد وقد علمتُ إشارته وأنتما نبيّان لا تعلمان؟

قلنا: ما نعلم إلاّ ما عَلّمنا الله عزّ وجلّ.

قال: هذا طائرٌ في البحر يُسمّى مسلماً لأنّه إذا صاح يقول في صياحه «مُسلِم» وأشار بذلك إلى أنّه يأتي في آخر الزمان نبيٌّ يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند عِلمهِ مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمّه ووصيّه)٣٨.(

»تفضيل علي على سبعة من الانبياء«

(29)روى العلامة المجلسي(رحمه الله) قال: روي عن جماعة من الثقاة أنّه:

لمّا وردت حُرّة بنت حليمة السعديّة رضي الله عنها على الحجّاج بن يوسف الثقفي، فمثلت بين يديه قال لها: أنت حُرّة بنت حليمة السعديّة؟ قالت له: فراسة من غير مؤمن!

فقال لها: اللهُ جاءَ بكِ، فقد قيل عَنكِ أنّكِ تفضّلين عليّاً على أبي بكر وعمر وعثمان؟!

فقالت: لقد كذب الذي قال إنّي أُفضّلَهُ على هؤلاء خاصّة.

قال: وعلى مَن غير هؤلاء؟

قالت: أُفضّله على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وداود وسليمان وعيسى بن مريم(عليهم السلام)!!

فقال لها: ويلَكِ إنّك تفضّلينه على الصّحابة وتزيدين عليهم سبعة من الأنبياء من أولي العزم من الرسل؟! إنْ لم تَأتيني ببيان ما قُلتِ ضربْتُ عنقكِ.

فقالت: ما أنا مُفضّلتُهُ على هؤلاء الأنبياء ولكنَّ الله عزّ وجلّ فَضَّلهُ عليهم في القرآن بقوله عزّ وجلّ في حقّ آدم: (فعصى آدمُ ربّهُ فغوى)(٣٩) وقال في حقّ عليّ: (وكان سعيُكُم مشكوراً))٤٠.(

قال: أحْسنتِ يا حُرّة، فبما تُفضّلينه على نوح ولوط؟

فقالت: الله عزّ وجلّ فَضّلهُ عليهما بقوله: (ضَربَ اللهُ مثلا للذينَ كفرُوا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحتَ عبدَين من عبادنا صالحين فخانتاهُما فلم يُغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين)(٤١) ، عليّ بن أبي طالب كان مع ملائكة الله تحت سدرة المنتهى، زوجته بنت محمّد فاطمة الزهراء التي يرضى الله لرضاها ويسخَطُ لسَخطها.

فقال الحجّاج: أحْسنتِ يا حُرّة، فبما تُفضّلينه على أبي الأنبياء إبراهيم خليل الله؟

فقالت: الله عزّ وجلّ فضّلهُ بقوله: (وإذ قال ربِّ أرني كيف تُحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليَطمئنَّ قلبي)(٤٢) ومولاي أمير المؤمنين قال قولا لا يختلِفُ فيه أحدٌ من المسلمين: «لَو كُشِفَ لي الغطاء ما ازددْتُ يقيناً» وهذه كلمة ما قالها أحدٌ قبله ولا بعده.

فقال: أحْسنتِ يا حُرّة، فبما تُفضّلينهُ على موسى كليم الله؟

قالت: يقول الله عزّ وجلّ: (فخَرجَ منها خائفاً يَترقَّب)(٤٣) ، وعليّ بن أبي طالب(عليه السلام) باتَ على فراش رسول الله(صلى الله عليه وآله) لم يَخَف حتى أنزل الله في حقّه: (ومنَ لناس مَن يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله))٤٤.(

قال الحجّاج: أحْسنتِ يا حُرّة، فبما تُفضّلينهُ على داود وسليمان(عليهما السلام)؟

قالت: اللهُ تعالى فضّلهما بقوله عزّ وجلّ: (يا داود إنّا جَعلناك خليفةً في الأرضِ فاحكُم بين الناس بالحقِّ ولا تتّبع الهوى فيُضلَّكَ عن سبيل الله))٤٥.(

فقال لها: في أيّ شيء كانت حكومته؟

قالت: في رجلين، رجلٌ كان له كرْمٌ والآخر له غنَم، فنفشت الغنم بالكرم فرَعتهُ، فاحتكما الى داود(عليه السلام) فقال: تُباعُ الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود إلى ما كان عليه. فقال له ولده: لا يا أبَهْ، بَل يُؤخذَ من لبنها وصوفها، قال الله تعالى: (ففهَّمناها سُليمان)(٤٦). وإنَّ مولانا أمير المؤمنين عليّاً(عليه السلام) قال: «سلوني عمّا فوق العرش، سلوني عمّا تحت العرش، سلوني قبل أن تفقدوني»، وأنه(عليه السلام) دخل على رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم فتح خيبر فقال النبي(صلى الله عليه وآله) للحاضرين: «أفضلُكم وأعلمكم أقضاكُم عليّ.«

فقال لها: أحْسنتِ ، فبما تُفضّلينه على سليمان(عليه السلام)؟

فقالت: الله تعالى فضّلَه عليه بقوله تعالى: (ربِّ اغفِر لي وهبْ لي مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعدي)، ومولانا أمير المؤمنين عليّ(عليه السلام) قال: «طلَّقتُكِ يا دُنيا ثلاثاً لا حاجةَ لي فيكِ»، فعند ذلك أنزل الله تعالى فيه: (تلكَ الدار الآخرة نَجعَلُها للّذين لا يُريدون عُلُوّاً في الأرض ولا فساداً))٤٧.(

فقال: أحْسنتِ يا حُرّة، فبما تُفضّلينه على عيسى بن مريم(عليه السلام)؟

قالت: الله تعالى فضلّه بقوله تعالى: (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءَأنتَ قُلتَ للناسِ اتَّخذوني وأُمّي إلهين من دون الله قال سُبحانك ما يكونُ لي أنْ أقول ما ليسَ لي بحقّ انْ كنتُ قُلتُهُ فقد عَلِمتَهُ تَعلَمُ ما في نفسي ولا أعلَمُ ما في نفسكَ إنّك أنتَ علاّم الغُيوب ما قُلتُ لهم إلاّ ما أمرتني به)(٤٨) ، فأخّرَ الحكومة إلى يوم القيامة، وعليّ بن أبي طالب لَمّا ادّعَوا النصيريّة فيه ما ادّعوه قتلهم ولم يؤخّر حكومتهم، فهذه كانت فضائله لا تُعَدُّ بفضائل غيره.

قال: أحْسنتِ يا حُرّة، خَرَجتِ من جوابك، ولو لا ذلك لكان ذلك، ثم أجازها وأعطاها وسرَّحها سراحاً حسناً، رحمة الله عليها)٤٩.(

»علي(عليه السلام) عنده علم الأولين والآخرين«

(30)روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه(٥٠) بإسناده عن الأصبغ بن نباتة قال:

لمّا جلس عليّ(عليه السلام) في الخلافة وبايَعَه الناس خَرَج إلى المسجد مُتَعمِّماً بعمامة رسول الله(صلى الله عليه وآله)، لابساً بُردة رسول الله(صلى الله عليه وآله): متنعِّلا نعل رسول الله(صلى الله عليه وآله)، متقلّداً سيف رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فصعد المنبر، فجلس(عليه السلام) عليه متمكّناً، ثم شبَّكَ بين أصابعه فوضعها أسفلَ بطنه ثم قال:

يا معشر الناس، سلوني قبلَ أن تفقدوني، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)، هذا ما زَقّني رسول الله(صلى الله عليه وآله) زقّاً زقّاً. سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخِرين.

أما والله لو ثُنيت لي الوسادة فجَلَستُ عليها لأفْتَيتُ أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق عليّ ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفتيتُ أهل القرآن بقرآنهم حتّى ينطق القرآن فيقول: صدق عليّ، ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزلَ الله فيّ، وأنتُم تتلونَ القرآن لَيلا ونهاراً، فهل فيكم أحدٌ يعلم ما نزل فيه؟ و لو لا آية في كتاب الله

لأخبرتُكم بما كان وبما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: (يَمحو الله ما يشاءُ ويُثبت وعندهُ أُمُّ الكتابِ))٥١.(

ثمّ قال: سَلوني قبل أنْ تفقدوني، فو الله الذي فلقَ الحبّة وبَرأ النّسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أُنزلت أو في نهار أُنزلت، مكيّها ومدنيّها، سَفريّها وحَضَريّها، ناسخها ومنسوخها، مُحكَمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتُكم.

فقام إليه رجل يقال له ذعلب ـ وكان ذرب اللسان بليغاً في الخطب، شجاع القلب ـ فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة، لأُخجِلَنَّهُ اليوم لكم في مسألتي إيّاه، فقال: يا أمير المؤمنين! هل رأيت ربّك؟

قال: ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعْبُدُ ربّاً لم أرَه.

فقال: فكيف رأيته؟ صف لنا.

قال: ويلك، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان.

ويلك يا ذعلب، إنّ ربّي لا يُوصفَ بالبُعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بالقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب، لطيف اللّطافة، لا يوصف باللّطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصّف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقّة، مؤمنٌ لا بعبادة، مدركٌ لا بمجسَّة، قائلٌ لا باللّفظ، هو في الأشياء على غير ممازجة، خارجٌ منها على غير مباينة، فوق كلّ شيء فلا يقال: شيءٌ فوقه، وأمام كُلِّ شيء فلا يقال: له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارجٌ منها لا كشيء من شيء خارج.

فخَرّ ذعلب مغشيّاً عليه، ثمّ قال: تاللهِ ما سَمِعتُ بهذا الجواب، والله لا عُدت إلى مثلها.

ثم قال: سلوني قبل أنْ تفقدوني، فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين كيف يُؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب، ولم يبعث إليهم نبيّ؟

قال: بلى يا أشعَث، قدْ أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم رسولا حتى كان لهم ملكٌ سكر ذات ليلة، فدعا بابنته الى فراشه، فارتكبها، فلما أصبَحَ تَسامَعَ به قومه، فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيّها الملك دَنَّسْتَ علينا ديننا وأهلكته، فاخرُج نطهّرك و نُقِم عليك الحدّ. فقال لهم: اجتمعوا واسمَعوا كلامي، فإنْ يكن لي مَخرَج ممّا ارتكبتُ وإلاّ فَشَأنكم.

فاجتمعوا، فقال لهم: هل علمتم أنّ الله لم يخلُق خلقاً أكرَم عليه من أبينا آدم وأُمّنا حوّاء؟

قالوا: صدَقت أيّها الملك، قال: أفَليس قد زوّجَ بنيه من بناته وبناته من بنيه؟

قالوا: صدقت هذا هو الدين، فتعاقدوا على ذلك فمَحا الله ما في صدورهم من العلم، ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب، والمنافقون أشدّ حالا منهم.

قال الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عُدت الى مثلها أبداً.

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني.

فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكّئاً على عصاه، فلم يَزَل يتَخطّى الناس حتى دنا منه، فقال: يا أمير المؤمنين دُلّني على عَمَل أنا إذا عملته نَجّاني الله من النار.

قال له: اسمع يا هذا، ثم افهم، ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لِعلمِه، وبغنِيٍّ لا يَبخَل بماله على أهل دين الله، وبفقير صابر، فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغَنّي، ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون بالله أنّ الدار قد رجعت إلى بدئها أي الكفر بعد الإيمان.

أيُّها السائل فلا تغترنَّ بكثرة المساجد، وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شَتّى، أيُّها السائل إنّما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر، فأمّا الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه، ولا يحزَن على شيء منها فاتَه، وأمّا الصابر فيَتمنّاها بقلبه، فإنْ أدرَك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأمّا الراغب فلا يُبالي منْ حِلٍّ أصابها أم منْ حرام.

قال له: يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟

قال: ينظر الى ما أوجب الله عليه من حَقٍّ فيتولاّه، وينظر الى ما خالفه فيتبرّأ منه وإن كان حميماً قريباً. قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ثمّ غاب الرجل فلم نره، فطلبه الناس فلم يجدوه، فتبسَّم عليّ(عليه السلام) على المنبر ثم قال: مالكم؟ هذا أخي الخضر.

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه(صلى الله عليه وآله) ثم قال للحسن(عليه السلام): يا حَسَن قم فاصعد المنبر فتكلَّم بكلام لا تُجهِّلك قريش من بعدي فيقولون: إنّ الحسن بن علي لا يُحسِن شيئاً.

قال الحسن(عليه السلام): يا أبت كيف أصعدُ وأتكلّم وأنتَ في الناس تَسمعُ وترى؟

قال له: بأبي وأمي أواري نفسي عنك وأسمعُ وأرى وأنتَ لا تراني.

فصعد الحسن(عليه السلام) المنبر، فحمد الله بمحامد بليغة شريفة وصلى على النبيّ(صلى الله عليه وآله) صلاة موجزة ثم قال: أيّها الناس سمعت جدّي رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابُها، وهل تُدخل المدينة إلاّ من بابها.«

ثمّ نزل، فوثب إليه عليّ(عليه السلام) فحمله وضمّه إلى صدره. ثمّ قال للحسين(عليه السلام): يا بُني قُم فاصعد المنبر وتكلّم بكلام لا تُجَهِّلك قريش من بَعدي فيقولون: إنّ الحسين بن عليّ لا يُبصِر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك، فصعد الحسين(عليه

السلام)المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه صلاةً موجزةً، ثمّ قال: معاشر الناس سَمِعتُ جَدّي رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو يقول: «إنّ عليّاً هو مدينة هدى، فمن دَخَلها نَجا، ومَن تَخَلَّف عنها هَلَك.«

فوثب إليه عليّ(عليه السلام) فَضَمَّه إلى صدره وقَبَّلَه، ثمّ قال:

»معاشر الناس، اشهدُوا أنّهما فرخا رسول الله(صلى الله عليه وآله) ووديعته التي استَودعَنيها وأنا أستَودِعكُمُوها، معاشر الناس ورسول الله سائِلكم عنهما.«

ومَن ذا يُساميه بمجد ولم يزَل***يقول سلوني ما يحلّ ويحرم

سَلوني ففي جَنبَيّ علمٌ ورثته***عن المصطفى ما فات مني به الفم

سَلوني عن طرق السماوات إنّني***بها عن سلوك الطرق في الأرض أعلَمُ

»إحتجاج هشام بافضلية علي(عليه السلام) على الصَحابة«

(31)روى العلامة الشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ هـ بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله قال:

قال هارون الرشيد لجَعفر بن يحيى البرمكي: إنّي أُحِبُّ أنْ أسمَعَ كلام المتكلّمين من حيث لا يعلمون بمكاني فيحتجّون عن بعض ما يريدون، فأمر جَعفر المتكلّمين فأُحضروا دارَه، وصار هارون في مجلس يسمعُ كلامهم، وأرخى بينه وبين المتكلِّمين ستراً، فاجتمع المتكلّمون وغَصَّ المجلس بأهلِه ينتظرون هشام بن الحكم، فدخل عليهم هشام وعليه قميص الى الركبة وسراويل الى نصف الساق، فسَلَّم على الجميع ولم يخصّ جَعفراً بشيء فقال له رجلٌ من القوم: لِمَ فَضَّلْتَ عليّاً على أبي بكر والله يقول: (ثاني اثنين إذْ هُما في الغارِ إذْ يَقولُ لِصاحبِهِ لا تحزنْ إنّ الله مَعَنا)(٥٢) ؟

فقال هشام: فأخبرني عن حُزنِه في ذلك الوقت أكانَ لله رضى أم غير رضى؟

فسكت، فقال هشام: إنْ زعَمتَ أنّه كان لله رضىً فلِمَ نَهاهُ رسول الله(صلى الله عليه وآله)فقال: (لا تَحزَنْ) أنَهاهُ عن طاعة الله ورضاه؟! وإنْ زعَمتَ أنّه كان لله غير رِضى فَلِمَ تَفْتَخِر بشيء كان لله غير رضى؟ وقد علمت ما قد قال الله تبارك وتعالى حين قال: (فأنزَلَ اللهُ سَكينَتَهُ على رَسُولِهِ وعَلى المُؤمنين)(٥٣) ، ولكنّكم قلتم وقلنا وقالت العامّة: «الجنَّةُ اشتاقَت الى أربَعة نفر الى عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وأبي ذرّ الغفاري» فأرى صاحِبَنا قد دخلَ مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتَخَلَّفَ عنها صاحبكم، فَفَضَّلنا صاحِبَنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم وقلنا وقالت العامة «إنّ الذابّين عن الاسلام اربعة نفر: علي بن أبي طالب(عليه السلام)والزبير بن العوّام وأبو دجانة الانصاري وسلمان الفارسي». فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاءِ في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففضّلنا صاحبنا على صاحبك بهذه الفضيلة.

وقلتم وقلنا وقالت العامّة: «إنّ المطّهرين من السماء أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام)، فأرى صاحِبنا قد دَخَل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخلّف عنها صاحبكم، ففَضَّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

وقلتم وقلنا وقالت العامة: إنّ الشهداء أربعة نفر: عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)وجَعفر وحمزة بن عبد المطّلب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب، فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة وتخَلَّف عنها صاحبكم، فَفَضَّلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

قال: فَحرَّك هارون الستر وأمر جَعفر الناس بالخروج فخَرجُوا مرعوبين، وخَرَجَ هارون إلى المجلس فقال: مَنْ هذا ابن الفاعلة، فوَ اللهِ لقد هَمَمتُ بِقَتلِهِ وإحراقِه بالنار)٥٤!(

»علي(عليه السلام) افضل من آصف بن برخيا«

(32)وروى الشيخ المفيد(رحمه الله) باسناده عن ابن أبي عمير، عن أبان الأحمر قال: قال الصادق(عليه السلام): يا أبان كيف يُنكر الناس قول أمير المؤمنين(عليه السلام) لمّا قال: «لو شئتُ لَرَفَعتُ رِجلي هذهِ فضرَبتُ بها صَدر ابن أبي سفيان بالشام فَنَكَّستهُ عن سريره» ولا يُنكِرون تناوُل آصف وَصيّ سليمان عرش بلقيس وإتيانِه سليمان به قبل أنْ يرتَدّ إليه طرفهُ!

أليسَ نبيَّنا(صلى الله عليه وآله) أفضَل الأنبياء ووَصيُّه(عليه السلام) أفضَل الأوصياء؟ أفَلا جَعَلوه كوَصيّ سليمان؟ حَكَمَ اللهُ بَينَنا وبينَ مَن جَحَدِ حَقَّنا وأنكَرَ فَضْلَنا)٥٥!(

(33)روى العلامة الحمويني بإسناده عن عنبسة النحويّ قال: شهدت الحسن بن أبي الحسن البصري وأتاه رجل من ناحية فقال: يا أبا سعيد بلَغَنا أنّك تقول: لو كانَ عليّ(عليه السلام) يأكُل من خشف المدينة لكان خيراً له ممّا صنع!! فقال الحسن: يا ابن أخي كلمة باطل حَقَنتُ بها دماً! والله لقد فقدوه سهماً من مرامي الله، والله لا يَلويه شيءٌ عن أمرِ الله، أعطى القرآن عزائمه عليه وله، أحَلّ حلاله وحرّم حرامه حتى أورَدَهُ ذلك على حياض غدقة ورياض مونقة، ذلك عليّ بن أبي طالب يا لكع)٥٦.(

(1)مشارق ١١١: ٥٨.

(2)الكهف: ١٠٩.

(3)شعر للبرسي في المشارق: ص١١١.

(4)ورواه في «ينابيع المودة» ب ٤٠ ص ١٢٢ عن موفق بن أحمد الخوارزمي. وفي مشارق أنوار اليقين: ص ٥٨.

(5)مائة منقبة لابن شاذان (المنقبة ٩٩ ص ١٧٥)، رواه الكراجكي في «كنز الفوائد» (ص ١٢٨)، والخطيب الخوارزمي في مقدمة «المناقب» في ح ٦٤ من الفصل ١٩ (ص ٢٣٥) و(ص١٨) ط.تبريز و(ص٢) ط.الغري والحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب» (ص٢٥١) و (ص ١٣٣) ط الغري، وشيخ الإسلام الحمويني في «فرائد السمطين» في مقدمته ج ١ ط بيروت (ص ١٦) بإسناده المفصّل عن ابن عبّاس بعين ما تقدّم، والحافظ العسقلاني في «لسان الميزان» (ج ٥ ص ٦٢) ط حيدر آباد، والحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج ٣ ص ٤٦٧)، والقندوزي البلخي في «ينابيع المودة» (ص ١٢١ و١٢٢) عن سعيد بن جبير، و(ص ٢٤١) عن الفردوس، وأخرجه الهمداني في «مودّة القربى» (ص ٥٥) عن عمر بن الخطاب، وأخرجه في «أرجح المطالب» (ص ٩٨) عن الحافظ الهمداني في مناقبه، وأورده الخزاعي في «الأربعين» (ح ٣٧) ومصباح الأنوار (ص ١٢١) وعطاء الله الشيرازي في «الأربعين»، وفي «احقاق الحق» للمرعشي(قدس سره)(ج ٤ ص ٣٩١)، وفي تأويل الآيات لشرف الدين: (ص ٨٨٨ ح ١٣)، وأخرجه في البحار: (ج ٤٠ ص ٤٩ ح ٨٥) عن كشف الغمة، وفي (ص ٧٤ ح ١١٠) عن الطرائف، وفي (ص ٧٥ ح ١١٣) وفي (ج ٣٨ ص ٩٧ ح ٤) عن العلامة في كشف الحق: (ج ١ ص ١٠٨) ورواه السيد ابن طاووس في الطرائف (ص ١٣٨ ح ٢١٦) عن ناصر بن أبي المكارم الخوارزمي.

وروى العلامة المحدّث السيّد جمال الدين الهروي في «الأربعين حديثاً» الحديث الثالث الذي أوردناه عن ابن شاذان بعين ما تقدّم عن «مناقب الخوارزمي» وقال: وفي كتاب «أنوار ارشاد الأمة» ما لفظه: قال الشافعي(رضي الله عنه):

يقولون لي قل في عليّ مدائحاً***فإن أنا لم أفعل يقولوا معاندُ

إلى أن قال:

فلَو أنّ ماء السبعة الأبحُر الّتي***خُلَقْنَ مداداً والسّماوات كاغد
وأشجار أرض الله أقلام كاتب***إذا الخَطّ أفناهُنّ عُدْنَ عوائد
وكان جميع الجنّ والإنس كُتّباً***إذا كَلّ منهم واحدٌ قام واحد
وقال العوفي:
ولو كانت الآجام كلّ بأسرها***تقطّع أقلاماً وتبرى وتحضر
وكانت سماء الله والأرض كاغداً***وكانت بأمر الله تطوى وتنشَرُ
وكان جميع الانس والجنّ كُتّباً***وكان مدادُ القوم سبعة أبحر
لكلّت أياديهم وغار مدادُهم***ولم يعط عشر العشر من فضل حيدر

(6)رواه بهذا اللّفظ وبألفاظ مقاربة في:

ـ الإستيعاب: ج ٣ ص ٥١، والحافظ ابن حجر في الصواعق المحرقة: ص ٧٢، ونور الأبصار: ص ٩٠، وفتح الباري: ج ٨ ص ٧١، ومستدرك الحاكم: ج ٣ ص ١٠٧، وتفسير الثعلبي (على ما رواه في إحقاق الحق)، ومناقب الخطيب الخوارزمي: ص ٣، وطبقات الحنابلة: ج ١ ص ٣١٩ وج ٢ ص ١٢٠، والكامل لابن الأثير: ص ٢٠٠، وكفاية الطالب للحافظ الكنجي، ص ٢٥٣، والرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٢، ونظم درر السمطين: ص ٨٠، وتهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٣٩، وتاريخ الخلفاء للحافظ السيوطي: ص ٦٥، والسيرة الحلبيّة ج ٢ ص ٢٠٧، واسعاف الراغبين: ص ١٦٧، والروض الأزهر: ص ٩٦ و١٠٢ و٣٧١، ومفتاح النجا: ص ٤٣، وينابيع المودّة: ص ١٢١، وتجهيز الجيش: ص ٣٣٥، والسيرة النبوية المطبوع بهامش السيرة الحلبية: ج ٢ ص ١١، ومقصد الطالب: ص ١٠، وفتح العلى: ص ٢، وشرح الجامع الصغير للمناوي: ص ٢٤٦، وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج ١ ص ٣٧٩ ح ٣٠٩ رواه بثلاثة طرق ولفظه باسناده عن محمد بن هارون قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله) من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب(عليه السلام)، وترجمة الإمام علي(عليه السلام) من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٦٣، ومناقب أحمد بن حنبل لابن الجوزي: ص ١٦٣، ومناقب العشرة للنقشبندي: ص ٣٠، ومرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح: ج ١١ ص ٣٣٥، والمختار في مناقب الأخيار: ص ٥، والتباني المدرس في اتحاف ذوي النجابة: ص ١٤٣، وظلمات أبي ريّة: ص ٢٢٩، وطبقات المالكية: ج ٢ ص ٧١، والأمر تسرى في أرجح المطالب: ص ٩٧، والقيرواني في المدخل: ص ٢٥، وشرح رسالة الحلبيّ: ص ٦٣، وسيلة النجاة: ص ٦٦، وتفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: ص ٣٤٩، ومنال الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ص ١٣٤، والشيخ أبو سعيد الخادمي في

«البريقة المحمّدية»: ج ١ ص ٢١٣، وقد جمع المصادر وحقّقها المرعشي النجفي(قدس سره) في احقاق الحق وازهاق الباطل: ج ٥ ص ١٢٢ وفي ج ١٥ ص ٦٩٤، وفي أربعين الشيخ علي بن عبدالله الرازي ٨٨/٨.

(7)فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٦٤ ط بيروت، ورواه الخوارزمي في مقدمة مناقبه: ص ٣، ص الغري.

(8)مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٦.

(9)شرح نهج البلاغة ج ١٩: ص ٦٠، ٦١، الخطبة ٢٣٠.

(10)روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة» ج ١: ص ١٢٧، عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال: «لو وضع أعمال أمتي في كفة ووُضع عملك يوم أحد في كفة أخرى لرجَح عملُك، وأنّ الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين ورفعت الحُجب من السماوات، واشرفت إليك الجنّة وما فيها وابتهج بفعلك ربّ العالمين.«

ـ ورواه الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (ج ٢ ح ٦٣٤). والعلامة الاميني(قدس سره) في «الغدير» (ج ٧ ص ٢٠٦) في تحقيق مفصل.

(11)الأنبياء: ٤٩.

(12)البقرة: ٢٥١.

(13)ورواه الحافظ الكنجي في «كفاية الطالب»: ص ٢٥٢، والخطيب الخوارزمي في «المناقب»: ص ٢، و الحمويني في «فرائد السمطين»: ج ١ ص ١٩ في مقدمة كتابه نفس اللفظ والسند، والذهبي في «ميزان الاعتدال»: ج ٣ ص ٤٦٧، ورواه في البحار: ج ٢٦ ص ٢٢٩ ح ١٠ و ج ٣٨ ص ١٩٦ ح ٤، ورواه الصدوق في الأمالي: ص ١١٩ ح ٩، جامع الأخبار: ص ١٧، غاية المرام: ص ٢٩٣ ح ٢، المختصر: ص ٩٨، و أخرجه في «تأويل الآيات»: ص ٢٨٣ ط.ق نقلا من كتاب الأربعين للخوارزمي ثم قال: وروى العلامة في «كشف الحق»: ج ١ ص ١٠٨ مثله عن أخطب خوارزم، وأخرحه العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»: ص ١٢١ اسلامبول، كشف الغمة: ج ١ ص ١١٢ عن مناقب الخوارزمي، وحلية الأبرار: ج ١ ص ٢٩٠، ورواه الحافظ البرسي في المشارق: ص ٥٧ بلفظ وجيز، ومائة منقبة لابن شاذان: المنقبة ١٠٠ ص ١٧٧.

(14)ورواه الحاكم الحسكاني في مقدمة كتابه «شواهد التنزيل» برقم ٦ و١٠ و١١ من (ج ١ ص ٢٥ ـ ٢٨)، ورواه أبوبكر ابن أبي شيبة في ح ٦٤ من باب فضائل عليّ(عليه السلام) من كتاب «الفضائل» تحت الرقم ١٢١٧٧ من كتاب المصنّف (ج ١٢ ص ٨٢ ط الهند)، ورواه الطوسي في الأمالي (ج ١ ص ٥ ح ٧)، ورواه الحافظ ابن عساكر في

ترجمة أمير المؤمنين(عليه السلام) من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٨٢ ح ١١١٦ ط ٢)، مناقب الكوفي: ج ٢ ص ١٦ ح ٥٠٥ وص ٩٧ ح ٥٨٣.

(15)الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام): ج ١ ص ٢٢٧، وينابيع المودة: ج ٢ ب ٥٦ ص ٨٠.

(16)ورواه الطالقاني في (ب ٢٩) من كتاب «الأربعين المنتقى في مناقب عليّ المرتضى»، ورواه الحاكم الحسكاني في تفسير الآية (٣١) من سورة البقرة في «شواهد التنزيل»(ج ١ ص ١٠٣ ح ١١٧)، ورواه السيد يحيى بن الموفّق بالله في أماليه (ص ١٣٣ ح ٨) بلفظ مقارب، ورواه الحافظ ابن عساكر في (ح ٧٢٨ و ٨٠٤) من ترجمة أمير المؤمنين(عليه السلام) (ج ٢ ص ٢٨٠ ط ١) من تأريخ دمشق، ورواه الخوارزمي بسنده عن الحاكم في (ح ٢٣) من الفصل (٤) من «مقتل الحسين(عليه السلام)» (ج ١ ص ١٤٤ ط ١) وفي «المناقب» في الفصل السابع (ص ٤٠ ط الغري وفي ص ٤٩ وص ٢٤٥)، والحافظ السيوطي في باب مناقب عليّ(عليه السلام) من «اللآلي المصنوعة» (ج ١ ص ١٨٤) بأسانيده عن الحاكم، والبحار: ج ٣٩ ب ٧٣ ص ٣٦/٣٥ ح ١ ـ ٤). فرائد السمطين ـ ج ١ باب ٣٥ ص ١٧٠ ح ١٣١.

(17)المناقب: (٤٥) ط طهران.

(18)مناقب آل أبي طالب ج ٣: ص ٢٤٢،٢٦٤.

(19)بشارة المصطفى: ١٣/١٢.

(20)كفاية الطالب: ص ٣١٦.

(21)رويناه عن كتاب الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) للهمداني: ج ١٠ ص ٢٣١ ـ ٢٣٢ ولم نعثر على الحديث في المصدر.

(22)ورواه العلامة الطبري في «بشارة المصطفى»: ج ١ ص ٢٠ مثله سنداً ولفظاً. ورواه في القطرة ج ٢: ص ١٣٧ ح ٤٢.

(23)مشارق أنوار اليقين للبرسي.

(24)رواه في تفسير الامام العسكري في تفسير سورة الفاتحة.

(25)أنظر: امالي الصدوق: ص ٦ ـ ٧، البحار ج ٣٩ ص ٣٧ ـ ٣٨ ح ٧، الإمام علي بن ابي طالب للهمداني ح ٦ ص ٢٢٨.

ـ ورواه ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب» (ج ٣ ص ٢٦٨)، مختصراً قال النبي(صلى الله عليه وآله): عليّ في السماء كالشمس في النهار في الأرض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض.

ـ ورواه البرسي في «مشارق أنوار اليقين»: ص ١٤٩ قال: ويؤيد هذا ما رواه سليم بن قيس عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)قال:

»عليٌّ في السماء السابعة كالشمس في الدنيا لأهل الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر في الليل لأهل الارض.«

(26)ج ١ ص ٢١ ح ١ ط بيروت تحقيق العلامة المحمودي.

(27)ورواه الطبراني في «الأوسط» كما رواه عنه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج ٩ ص ١٢٠) قال: قال ابن عبّاس: كانت لعليّ ثماني عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمّة. ورواه في «مناقب آل أبي طالب» (ج ١ ص ٢٨٧). ورواه الحسكاني في «ح ٢ و ٣» عن ابن عباس قال: لقد كان لعليّ ثمانية عشرة منقبة لو كانت واحدة منها لرجل من هذه الأمّة لنجا بها، ولقد كانت له اثنا عشر منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة وقال: قول مجاهد بن جبر من كبار التابعين وعلماء التفسير فيه.

(28)شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ج ١ ص ٢٤ ح ٤ ط بيروت تحقيق العلامة المحمودي.

(29)رواه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في ح (١٣٥٣) من ترجمة أمير المؤمنين(عليه السلام) من «تأريخ دمشق» (ج ٣ ص ٣١٢ ط ٢) عن ابن التيميّ ـ يعني معتمراً ـ قال: سمعت أبي يقول: فُضِّلَ عليّ بن أبي طالب على أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله) بماءة منقبة وشاركهم في مناقبهم، عثمان أحبُّ إليّ منه!

ـ ورواه الحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (ص٢٣٠) ولفظه عن ابن التيميّ: فُضِّلَ عليّ بن أبي طالب على سائر الصحابة بمائة منقبة، وشاركهم في مناقبهم.

(30)شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٩ ح ١٢.

(31)ورواه الحافظ ابن عساكر في ح (١١٠٧) من ترجمة أمير المؤمنين(عليه السلام) من تأريخ دمشق (ج ٣ ص ٧٤ ط ٢). ـ وقريباً منه رواه البلاذري في ح (٢١٢ (من ترجمة عليّ(عليه السلام)من أنساب الأشراف: ص ٣٣٤.

(32)كفاية الطالب: ص ٢٣٠ ط نينوى.

ـ وفي: تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٢٢١، والصواعق المحرقة: ص ٧٦، ونور الأبصار: ص ٧٣.

(33)شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٢ ح ٤٩.

ـ ورواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم (٩٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين(عليه السلام) من تأريخ دمشق (ج ٢ ص ٥٣٧ ط ٢). ورواه الأربلي في «كشف الغمة»(ج ١ ص ٣١٤ ط بيروت).

(34)شواهد التنزيل: ج١، ص٥٢ ـ ٥٣ ح٥٠ و٥١ ـ ورواه الحافظ أحمد بن موسى بن مردويه في مناقب عليّ(عليه السلام) عن مجاهد قال: نزل في عليّ سبعون آية، وقال ايضاً: كلّ مامدح اللّه به المؤمنين في القرآن فان لعليّ سابقة ذلك لأنّه سبقهم الى الإسلام، ورواه عنه الأربلي في «كشف الغمة» (ج ١ ص ٣١٤ و ٣١٧ ط بيروت). ورواه الحسكاني في (ح ٥٢) عن مجاهد قال: ما أنزل الله آية في القرآن إلاّ عليّ رأسها.

(35)بشارة الإسلام: ص ٦٤ ط نينوى.

(36)كنز العمال: ح ٤١٧ باب فضائله(عليه السلام) ج ١٥ ص ١٤٦ ط ٢.

(37)كنز الفوائد: ص ٢٠٨.

(38)البحار: ج ٢٦ ص ١٩٩.

(39)طه: ١٢١.

(40)الإنسان: ٢٢.

(41)التحريم: ١٠.

(42)البقرة: ٢٦٠.

(43)القصص: ١٨.

(44)البقرة: ٢٠٧.

(45)ص: ٢٦.

(46)الانبياء: ٧٩.

(47)القصص: ٨٣.

(48)المائدة: ١١٦.

(49)البحار ج٤٦ ص ١٣٤.

(50)التوحيد: ص ٣٠٥، وفي ط ص ٣١٩.

ـ ورواه الصدوق في الأمالي (المجلس ٥٥) ونقله المجلسي في البحار (ج ٤ ص ١٧١) ط كمباني.

(51)الرعد: ٣٩.

(52)التوبة: ٤٠.

(53)الفتح: ٢٦.

(54)الإختصاص: ص ٩٦ ط الزهراء.قم.

ـ ونقله المجلسي في «البحار»(ج ٤ ص ١٦٠ ط كمياني).

(55)الاختصاص: ص ٢١٢ ـ ٢١٣ ط الزهراء. قم.

ـ رواه المجلسي في «البحار» (ج ٥ ص ٣٦٠ وج ٧ ص ٣٦٤) ط كمباني.

(56)فرائد السمطين ج ١ ص ٣٨٢ ح ٣١٢.

ـ ورواه الحافظ أبو نعيم أيضاً في آخر ترجمة أمير المؤمنين(عليه السلام) من حلية الأولياء.

ـ ورواه الحموئي أيضاً بسند آخر في (المصدر ـ ص ٣٨٢ ح ٣١٣) عن ابن عائشة قال: حدثنا أبي عن عوف الاعرابي قال: قال رجل للحسن: ما تقول في عليّ (عليه السلام)؟ فقال: أعن ربّانيّ هذه الأمّة تسأل لا أُمّ لك؟... الخ الحديث.

الفصل الثاني

إنّ الناسَ لو اجتمعوا على حُبَّ عليٍّ (عليه السلام) لَما خَلقَ » «الله النّار

(1)روى العلامة الخطيب الخوارزمي بإسناده عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): لو اجتمعَ النّاس على حبّ عليّ بن أبي طالب لَما خلَقَ الله عزّ وجلّ النار)١.(

»لو أنّ أهل الأرض يُحبّون عليّاً كما تحبّه أهل السماء لما خلق اللهُ النّار«

(2)روى الحافظ ابن أبي الفوارس في «الأربعين»(٢) قال: الحديث الثالث والثلاثون ـ أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر القرواني في مشهد عليّ بن جعفر بن محمّد، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب(عليهم السلام)، يرفعون الحديث إلى سعد بن عبادة قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

لمّا عرج بي الى السماء فكنتُ من رَبّي كقاب قوسين أو أدنى إذ سمعت النداء من قبل الله تعالى يقول: يا محمّد مَن تحبّ أنْ يكون مَعَك في الأرض؟ فقلتُ: أُحبُّ من يحبّ

العزيز الجبّار ويأمر بمحبّته، فسمعت النداء من قبل الله تعالى يقول: يا محمّد أحبّ عليّاً فإنّي أُحبّه وأُحبّ مَن يُحبّه، قال فبكى جبرئيل(عليه السلام) حتى علا نحيبه وقال: والذي بعثَك بالحقّ نبيّاً لو أنّ أهلَ الأرضِ يحبُّون عليّاً كما تحبّه أهل السماء ما خلقَ الله النّار يعذّب بها أحَداً مِنْ عباده والسلام)٣.(

»لو أنّ الإنس أحبّوك كحبّنا إيّاك لما عَذّبَ اللهُ أحداً بالنار«

(3)بالإسناد عن الصدوق، عن جابر الجعفي، عن جعفر بن محمّد(عليهم السلام) قال: بينا عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) على منبر الكوفة يخطب إذ أقبل ثعبانٌ من آخر المسجد، فوثب إليه الناس بنعالهم، فقال لهم عليّ(عليه السلام): مهلا يرحمكم الله فإنّها مأمورة، فكفّ الناس عنها، فأقبل الثعبان إلى عليّ(عليه السلام) حتى وضع فاه على أُذن عليّ(عليه السلام) فقال له ما شاء الله أن يقول، ثمّ إنّ الثعبان نزل وتبعه عليّ(عليه السلام).

فقال الناس: يا أمير المؤمنين، ألا تُخبرنا بمقالة هذا الثعبان؟

فقال: نعم، إنّه رسول الجنّ، قال لي: أنا وصيّ الجنّ ورسولهم إليك، يقول الجنّ: لو أنّ الإنس أحبُّوك كحُبّنا إيّاك وأطاعُوك كطاعتِنا لما عذَّبَ اللهُ أحداً من الإنس بالنار)٤.(

(4)روى ابن الشيخ في أماليه بإسناده عن ابن أبي عمير، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عن آبائه، عن عليّ(عليه السلام) قال:

قال لي رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا علي إنّه لمّا أُسريَ بي الى السماء تلَقَّتني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء حتى لقيني جبرئيل(عليه السلام) في مَحفل من الملائكة فقال: يا محمّد لو اجتمعت أُمتّك على حُبّ عليّ ما خلق الله عزّ وجلّ النار.

يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى أشهَدَكَ معي في سبعة مواطن حتى آنست بك، أمّا أوّل ذلك: فلَيلة أُسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل(عليه السلام): أين أخوك يا محمّد؟

فقلت: يا جبرئيل خَلَّفتهُ ورائي، فقال: أُدعُ الله عزّ وجلّ فليَأتِكَ به، فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوف صفوفاً، فقلت: يا جبرئيل مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يُباهي الله عزّ وجلّ بهم يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيامة.

والثانية: حين أُسري بي الى ذي العرش عزّ وجلّ قال جبرئيل(عليه السلام): أين أخوك يا محمّد، فقلت: خلَّفتهُ ورائي، فقال: ادعُ الله عزّ وجلّ، فليأتِك به، فدعَوت الله عزّ وجلّ

فإذا مثالك معي، وكشفَ لي عن سبع سماوات حتّى رأيتُ سُكّانها وعُمّارها وموضع كلّ مَلَك منها.

والثالثة: حين بعثت الى الحق، فقال لي جبرئيل(عليه السلام): أين أخوك؟ فقلت: خلَّفتُه ورائيَّ، فقال: ادعُ الله عزّ وجلّ فَليأتِكَ به، فَدَعوتُ الله عزّ وجلّ فإذا أنتَ معي، فما قلت لهم شَيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلاّ سمعته ووعيته.

والرابعة: خُصِصْنا بليلة القدر وأنتَ معي فيها ولَيست لأحد غيرنا.

والخامسة: ناجيتُ الله عزّ وجلّ ومثالك معي، فسألتُ الله فيك خصالا فأجابَني إليها الاَّ النبوَّة فإنّه قال: خصّصتها بك وختمتها بك.

والسادسة: لمّا طِفتُ بالبيت المعمور كانَ مثالك معي.

والسابعة: هَلاكُ الأحزابِ على يديّ وأنت معي.

يا عليّ إنّ الله أشرفَ على الدنيا فاختارني على رجال العالمين، ثمّ اطلَعَ الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثم اطّلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين، ثم اطّلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والأئمة من ولدهما على رجال العالمين.

يا عليّ إنّي رأيتُ اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه، إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معارجي الى السماء وجدتُ على صخرتها: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته بوزيره ونَصرتُه به»، فقلت: يا جبرئيل ومَن وزيري؟ فقال عليّ بن أبي طالب، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجَدت مكتوباً عليها: «لا إله إلاّ الله أنا وحدي ومحمّد صَفوتي من خلقي أيّدتهُ بوزيره ونَصَرته به»، فقلت: يا جبرئيل ومن وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب؛ فلمّا جاوزتُ السدرة وانتهيتُ الى عرش ربّ العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: «أنا الله لا اله إلاّ الله أنا وحدي محمّد حبيبي وصفوتي من خلقي أيّدتهُ بوزيره وأخيه ونَصرتهُ به.«

يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني فيك سبع خصال:

أنتَ أوّل مَنْ يَنشَقُّ القبر عنه معي، وأنت أوّل مَن يقف معي على الصراط فتقول للنار خُذي هذا وذَري هذا فليس هو لك، وأنتَ أوّل مَن يُكسى إذا كُسيتُ ويحيى إذا حييت، وأنت أوّل مَن يقف معي عن يمين العرش، وأوّل مَن يقرع معي باب الجنّة وأوّل مَن يَسكن معي عِلّيين، وأوّل مَن يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامهُ مِسك وفي ذلك فليَتَنافسِ المتنافِسون)٥.(

(5)روى الشيخ الفقيه ابن شاذان القمي(رحمه الله) بإسناده من طريق العامة عن أبان بن تغلب، قال: حدّثني عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) بعد منصرفه من حجة الوداع:

أيّها النّاس إنّ جبرئيل الروح الأمين نزل عَليّ من عند ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد إنّ الله تعالى يقول: إنّي اشْتَقتُ الى لقائك فأوصِ بخير وتقدّم في أمرك.

أيُّها النّاس إنّي قد اقترب أجلي، وكأنّي بكم وقد فارقتموني وفارَقتُكُم، فإذا فارَقتُموني بأبدانكم فلا تفارقوني بقلوبكم.

أيّها النّاس إنّه لم يكُن لله نبيّ قبلي خُلِّدَ في الدنيا فأُخَلَّد، فإنّ الله تعالى قال: (وما جعلنا لبشر منْ قبلكَ الخُلدَ أفإن متّ فهُمُ الخالدون * كلُّ نفس ذائقةُ الموت))٦.(

ألا وإنّ رَبّي أمَرني بوَصِيَّتكم.

ألا وإنّ رَبّي أمَرني أنْ أدُلَّكُم على سفينة نجاتكم وباب حطّتكم، فمن أراد منكم النجاة بَعدي والسلامة من الفتن المُردية، فليَتَمَسّك بولاية عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، فإنّه الصِّدّيق الأكبَر، والفاروق الأعظم، وهو إمام كلّ مسلم بعدي، مَن أحبَّهُ واقتدى به في الدنيا وَرَدَ عَلَيّ حَوضي، ومَن خالَفَهُ لَم أرَهُ ولَم يَرَني واختلجَ دوني فأخذ به ذات الشمال إلى النار.

ثم قال: أيّها النّاس إنّي قد نصحتُ لكم ولكن لا تُحبّون الناصحين، أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله العظيم لي ولَكُم.

ثمّ أخذَ رأس عليّ وقَبّلَ ما بين عينيه وقال له: يا عليّ فضلك أكثر من أن يُحصى، فو الذي فَلَقَ الحبة وبَرَأ النّسمة لو اجتمع الخلائق على محبتك وعرف حقوقك منك ما يليق بك، ما خَلَقَ اللهُ النّار).٧(

»لولا محمّد وآل محمّد(صلى الله عليه وآله) ما خلق الله جنة ولا نار«

(6)روى الحافظ البرسي(رضي الله عنه) من كتاب الأمالي مرفوعاً الى رسول الله(صلى الله عليه وآله): أنّه قال يوماً: ما بال قومٌ إذا ذكر إبراهيم وآل إبراهيم استبشَروا وإذا ذكر محمّد وآل محمّد اشمأزّت قلوبهم؟ فوَ الذي نفسُ محمّد بيده لو جاء أحدكم بأعمال سبعين نبيّاً ولم يأتِ بولاية أهل بيتي لدَخلَ النار صاغراً وحُشِرَ في جهنّم خاسراً.

أيّها النّاس نحنُ أصلُ الإيمان وتمامُه ونحن وصيّة الله في الأوّلين والآخرين، ونحن قَسَمُ الله الذي أقسَمَ بنا فقال: (والتّينِ والزيتونِ وطور سينينَ وهذا البلد الأمين)، ولولانا لم يخلق الله خلقاً ولا جنّةً ولا ناراً.

وللحافظ البرسي(رضي الله عنه):

أيّها اللاّئم دَعني***واستمع من وصف حالي

أنا عبدٌ لعليّ المر***تضى مَولى المَوالي
كُلّما ازددتُ مديحاً***فيه قالوا: لا تُغالي
وإذا أبصَرتُ في الحقّ***يقيناً لا أُبالي
آية الله التي وصـ***ـفها القول حلالي
كم إلى كم أيّها العا***ذل أكثرت جدالي
يا عَذولي في غرامي***خَلنَّي عنك وحالي
رُح إلى مَن هُو ناج***واطرحنّي وضَلالي
إنّ حُبّي لوصيّ المصـ***ـطفى عين الكمال
هو زادي في معادي***ومعادي في مآلي
وبه إكمال ديني***وبهِ ختم مقالي

الفصل الثالث

«حبُّ عليٍّ براءةٌ من النفاق»

أ - (الرواية عن أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه))

روى الحافظ محمد بن عيسى الترمذي في «صحيحه»(٨) قال: حدّثنا قتيبة بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال:

»إنّا كنّا نعرف المنافقين ببغضهم عليّ بن أبي طالب(عليه السلام))٩.(

ب - (الرواية عن جابر بن عبدالله الأنصاري)

روى الحافظ أحمد بن حنبل في «المناقب»(١٠) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل بإسناده عن جابر بن عبدالله، قال:

»ما كنّا نعرف منافقينا مَعشر الأنصار إلاّ ببغضهم عليّاً)«١١.(

ج - «حديث أبي ذرّ(رضي الله عنه)«

روى الحاكم أبو عبد الله النيشابوري في «المستدرك)«١٢(

قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان بإسناده عن أبي ذر(رضي الله عنه)، قال: «ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصَّلوات، والبغض لعليّ بن أبي طالب(رضي الله عنه)» ثمّ قال: هذا حديثٌ صحيحٌ)١٣.(

(د) روى العلامة زين الدين المناوي في «كنوز الحقائق»(١٤) قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «حُبُّ عليٍّ براءةٌ من النفاق)«١٥.(

(هـ) روى العلامة أبو جعفر الطبري في «بشارة المصطفى»(١٦) عن ابراهيم بن ظريف السلمي وبإسناده من طريق العامة عن جابر بن عبد الله قال:

قلت: يا رسول الله ما تقول في عليّ بن ابي طالب؟

قال: يا جابر خُلِقتُ أنا وعليّ من نور واحد قبل أنْ يخلق الله آدم بألفي عام نقلنا إلى صُلبه، ولم نزل نَسيرُ في الأصلاب الزاكية والأرحام الطاهرة حتى افترقنا إلى صُلب عبد المطلب، فجعل فيّ النبُوّة والرسالة وفيه الخلافة والسؤدد.

ياجابر، إنّ عليّاً لم يَعبُد صَنَماً ولاَوَثَنا ولم يشرب خمراً ولم يرتكب معصيةً قطّ، ولا عرف له خطيئة ولا إثماً، فمَن أراد أن يَبرَأ من النفاق فليُحبّ أهل بيتي، فإنّهم أصلي وَوَرثة علمي، مثلهم في الجنة كمثل الفردوس في الجنان، ألا إنّ جبرئيل أخبرني بما قلتُ يا جابر.

و ـ «حديث عبد الله بن مسعود«

روى العلامة الآلوسي في تفسيره «روح المعاني»(١٧) قال: ذكروا من علامات النفاق بغض علي كرّم الله وجهه، فقد أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود: «ما كُنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلاّ ببغضهم عليّ بن أبي طالب.

ز ـ «حديث ابي سعيد الخدري«

روى ابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب»(١٨) عن البلاذريّ، والترمذي، والسمعاني، عن أبي هارون العبدي قال أبو سعيد الخدري:

»كنّا لنعرف المنافقين نحن مَعاشر الأنصار ببغضهم عليّ بن أبي طالب.«

وفي أبانة العكبري، وكتاب ابن عقدة، وفضائل أحمد، بأسانيدهم أنّ جابراً والخدريّ قالا:

»كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله) ببغضهم عليّاً.«

وفي ابانة العكبري، وشرح الألكاني، قال جابر وزيد بن أرقم:

»ما كنّا نعرف المنافقين ونحنُ مع النبيّ إلاّ ببغضهم عليّاً.«

الحميري:

وجاء عن ابن عبد الله انـّا*به كنّا نميز مؤمنينا**

فنعرفهم بحبّهم عَليّاً***وإنّ ذو النفاق ليعرفونا

ببغضهم الوصيّ ألا فبُعداً***لهم ماذا عليه ينقمونا

وممّا قالت الأنصار كانت***مقالة عارفين مجرّبينا

ببغضهم علي الهادي عرفنا***وحقّقنا نفاق منافقينا

ولغيره:

فرض الله والنبيّ على الخلق***موالاته بخم ونصّا

وبه يعرف النفاق من الإيمان***فاعرف ما قلت سرّاً ومحصا

(ح) وروى ابن شهر آشوب في «المناقب»(١٩) عن الطبري في الولاية بإسناد له عن الأصبغ بن نباته، قال علي(عليه السلام):

»لا يُحبّني ثلاثة: ولد زنا، ومنافق، ورجلٌ حملت به أُمّه في بعض حيضها.«

الصاحب:

حبّ عليّ بن أبي طالب***يميز الحرّ من النغل

لا تعذلوه واعذلوا أُمّه***إذ آثرت جاراً على البعل

الفصل الرابع

«حبُّ عليٍّ براءةٌ منَ النار»

(1)روى الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الإمام عليّ من تأريخ دمشق»(٢٠) بإسناده عن شريك، عن ليث، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عبّاس قال: قلت للنبيّ(صلى الله عليه وآله): يا رسول الله هل للنار جَواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟

قال: حبّ عليّ بن أبي طالب)٢١.(

(2)النجاشي في رجاله: روى الحسن بن عليّ بن زياد الوشا عن جدِّه الياس قال: لمّا حَضَرتهُ الوفاة قال لنا: إشهَدوا عَلَيّ وليسَتْ ساعة الكذب هذه الساعة، لسمعت أبا عبد الله(عليه السلام) يقول:

والله لا يموت عبدٌ يُحبّ الله ورسوله ويتولّى الأئمة فَتَمَسَّه النار، ثمّ أعاد الثانية والثالثة من غَير أن أسأله)٢٢.(

(3)روى الحافظ ابن شيرويه الديلمي الهمداني في «فردوس الأخبار»(٢٣) في باب الحاء بإسناده عن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «حُبُّ عليٍّ براءةٌ من النار)«٢٤.(

وللحافظ البرسي(رحمه الله) يمدح آل محمّد ويخصّ الإمام عليّاً(عليه السلام):

إذا رُمتَ اليوم البعث تنجُو من اللّظى*ويُقبَل منك الدين والفرض والمننْ**

فوالِ عليّاً والأئمة بعده*نجومُ الهدى تنجو من الضيق والمحنْ**

فهمُ عترةٌ قد فوّض الله أمْرَهُ*إليهم لما قد خصّهم منه بالمننْ**

أئمة حقٍّ أوجَبَ الله حَقَّهمُ*وطاعتَهم فَرضٌ بها الله تمتحنْ**

نَصحتُكَ أن ترتابَ فيهم فتنثني*إلى غيرهم مَن غيرهم في الأنام مَن؟**

فحُبُّ عليٍّ عدّةٌ لوليّهِ*يلاقيه عند الموت والقبر والكفنْ**

كذلك يوم البعث لم ينج قادم*من النار إلاّ من تولّى أبا الحَسَنْ)٢٥(**

»حُرّمت النار على مَن آمَنَ بي وأحبَّ عليّاً«

(4)روى شيخ الطائفة الطوسي(قدس سره) بإسناده عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه(عليهم السلام)، عن جابر قال: سمعت ابن مسعود يقول:

قال النبيّ(صلى الله عليه وآله): حُرِّمت النار على مَنْ آمنَ بي وأحبَّ عليّاً وتولاّه، ولعن الله مَن مارى عليّاً وناواه، عليٌّ منّي كجلدة ما بين العين والحاجب)٢٦.(

(5)وروى الحموييني(٢٧) بإسناده قال: حكى لنا عزّ الدين نجاح الناصر لدين الله أمير المؤمنين قال:

كنت قائماً على حاشية بساطه وحوله سماطان من ندمائه وقد تَشَعَّب به وبهم الحديث وتفنَّنَت، إذ أنشده بعض القائمين للصاحب بن عبّاد(رحمه الله):

مَنائح الله عندي جاوزت أملي*فلَيس يُدركها شُكري ولا عملي**

لكنّ أفضلها عندي وأكملها*مَحبَّتي لأمير المؤمنين عليّ**

فهَشّ لذلك وبَشّ، ثمّ فكّر هنيهة وأنشد لنفسه:

يا ذا المعارج إنْ قَصَّرتُ في عملي*وغرَّني من زماني كثرة الأمِل**

وسيلتي أحمد وابناه وابنته*إليك ثمّ أمير المؤمنين عليّ**

(6)روى العلامة ابن شهر آشوب(رحمه الله) قال: وقال ابن عبّاس:

كان يَهوديّ يحبّ عليّاً حبّاً شديداً، فمات ولم يُسلم، قال ابن عبّاس: فيقول الجبّار تبارك وتعالى: أمّا جَنّتي فَليسَ له فيها نصيب، ولكن يا نار لا تهيديه ـ أي لا تزعجيه ـ.

فضائل أحمد وفردوس الديلمي: قال عمر بن الخطاب:

قال النبي: حبُّ عليٍّ براءةٌ من النار.

وأنشد:

حبُّ عليٍّ للورى***أحْطِط به يا ربّ أوزاري

(٢٨)لو أنّ ذمّيّاً نَوى حبّه***حُصّنَ في النار من النار

الفصل الخامس

«حبُّ عليٍّ عبادة»

أ ـ «حديث أبي ذرّ«

(1)روى العلامة العيني الحيدر آبادي روى من طريق الديلمي عن أبي ذر قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): مَوَدَّةُ عليٍّ عِبادة)٢٩.(

ب ـ «حديث عائشة«

(2)روى العلامة المولى محمّد عبد الله بن عبد العليّ القرشيّ الهاشميّ الحنفي الهندي:

روى عن طريق الديلمي عن أمّ المؤمنين عائشة قالت:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): حُبُّ عليّ عبادة)٣٠.(

ج ـ روى الحافظ شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي قال:

روي عن أبي ذر: عليّ باب علمي ومبيّن لأمّتي ما أرسلت به من بعدي، حبُّه إيمان وبغضُه نفاق، والنظر إليه رأفة ومودته عبادة)٣١.(

د ـ روى العلامة أبو جعفر الطبري بإسناده من طريق العامة عن أحمد بن الحسين الأنباري قال: قدم أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميلة وهي محلة بها، فاجتمع إليه أصحاب الحديث ونَصَبوا له كرسيّاً صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكّرهم ويروي لهم الأحاديث، وكانت أيّاماً صعبة في التقيّة، فقام رجل من آخر المجلس وقال له: يا أبا جعفر أتتشيّع؟ قال: فكره الشيخ مقالته وأعرض عنه، وتمثّل بهذين البيتين:

وما زال بي حبيّك حتى كأنّني***بردّ جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي***سلمت وهَلْ حيٌّ من الناس يَسلَمُ

قال: فلم يفطن الرجل بمراده وعاد إلى السؤال وقال: يا أبا نعيم أتَتشيّع؟

فقال: يا هذا كيف بُليتُ بك وأيُّ ريح هَبّت بك إليّ؟ نعم، سمعت الحسن بن صالح بن حيّ يقول: سمعت جعفر بن محمّد يقول: حُبُّ عليّ عبادة وخيرُ العبادة ما كُتِمَت)٣٢.(

هـ ـ وروى الشيخ الصدوق(قدس سره) بإسناده عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

»ولاية عليّ بن أبي طالب ولاية الله، وحبُّه عبادة الله، واتّباعُه فريضة الله، و أولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحربُه حربُ الله، وسِلمُهُ سِلمُ الله عزّ وجلّ)«٣٣.(

و ـ في المحاسن: عليّ بن الحكم أو غيره عن حفص الدهان قال: قال أبو عبد الله(عليه السلام): إنّ فوق كلّ عبادة عبادة وحبّنا أهل البيت أفضل عبادة، وفي خبر آخر: حبّ عليّ سيّد الأعمال)٣٤.(

ز ـ روى الحافظ رجب البرسي(رحمه الله) عن ابن عبّاس(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أقيم عليّاً إماماً وحاكماً وخليفةً، وأن أتّخذه أخاً ووزيراً ووليّاً وهو صالحُ المؤمنين، أمرُهُ أمري، وحُكمُهُ حُكمي، وطاعتهُ طاعتي، فعليكم طاعته اجتناب معصيته فإنّه صِدّيقُ هذه الأمّة، وفاروقها، مُحَدَّثها، وهارونها، ويوشعُها، وآصفها، وشمعونها، وباب حطّتها، وسفينةُ نجاتها، وطالوتها، وذو قرنيها، ألاّ إنّه محنة الورى والحجّة العظمى والعروة الوثقى، وإمام أهل الدنيا، وإنّه مع الحقّ والحقّ معه، وإنّه قَسيمُ الجنّة فلا يدخلها عدوّ له ولا يزحزح عنها وليّ له، قسيمُ النار فلا يدخلها وَليٌّ له ولا يزحزح عنها عدوّ له، ألا إنّ ولاية عليّ ولاية الله وحُبُّه عبادة الله، واتّباعه فريضة الله، وأولياؤه أولياء الله، وحَربُه حربُ الله، وسلمهُ سلم الله)٣٥.(

البشنوي:

خيرُ الوَصيّين من خير البيوت ومن***خير القبائل معصومٌ من الزلل

(٣٦)إذا نظرت الى وجه الوصيّ فقد***عَبدْتَ ربّك في قول وفي عمل

الفصل السادس

«من أحَبّنا لله وأحَبّ مُحبّينا غفر الله ذنوبه»

(1)روى ابن الشيخ في «الامالي»(٣٧) بأسانيده المفصّلة عن جعفر بن محمّد(عليه السلام)يقول:

مَنْ أَحَبّنا لله وأَحَبّ مُحِبّينا لا لغرض دنيا يُصيبها منه وعادى عدوّنا لا لإحنة كانت بينه وبينه، ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غَفَرَها الله تعالى له)٣٨.(

(2)روى الشيخ الطبري بإسناده من طريق العامة عن بشر بن غالب، عن الحسين بن علي(عليه السلام) قال:

»مَن أحبّنا لله ورَدنا نحن وهو على نبيّنا(صلى الله عليه وآله) هكذا ـ وضمّ أصابعه ـ ومَن أحبّنا للدنيا فإنّ الدنيا تسع البر والفاجر)«٣٩.(

(3)روى في البحار عن أبي عبد الله(عليه السلام):

»مَن أحَبّنا ولقي الله وعليه مثل زبد البحر ذُنوباً كان حقّاً على الله أن يَغفرَ له)«٤٠.(

الفصل السابع

«السّعيدُ كُلّ السّعيد مَن أحَبَّ عليّاً في حياته وبعد مماته»

»أ ـ حديث جابر«

(1)روى العلامة الخطيب الخوارزمي قال: بإسناده عن محمّد بن المنكدر، عن جابر، قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): إنّ الله لمّا خَلَقَ السماوات والأرض دَعاهُنّ فأجَبنه، فعرض علَيهِنّ نبوّتي وولاية عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) فقبلتاهما، ثمّ خلق الخلق، وفوّض إلينا أمر الدين، فالسّعيد مَن سعد بنا، والشقيّ مَن شقي بنا، نحن المحلُّون لحلاله والمحرَّمون لحرامه)٤١.(

»ب ـ حديث فاطمة الزهراء(عليها السلام«(

روى العلامة الخطيب الخوارزمي، قال:

في معجم الطبراني بإسناده إلى فاطمة الزهراء(عليها السلام) قالت: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): إنّ الله عَزّ وجَلّ باهى بكم وغفر لكم عامّة ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله(صلى الله عليه وآله) إليكم غير هايب لقومي، ولا محاب لقرابتي، هذا جبرئيل(عليه السلام) يخبرني عن ربّ العالمين:

إنّ السّعيد مَن أحَبّ عليّاً(عليه السلام) في حياته وبعد موته، وأنّ الشّقيّ كلّ الشّقيّ مَن أبغَضَ عليّاً(عليه السلام) في حياته وبعد موته)٤٢.(

(ج) روى الحافظ رجب البرسي، قال:

ومن ذلك ما رواه ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية: (وكُلَّ شيء أحصيناه في امام مُبين)، قام رجلان فقالا: يا رسول الله، أهي التوراة؟ قال: لا، قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا.

فأقبل أمير المؤمنين(عليه السلام) فقال: هو هذا الذي أحصى الله فيه علم كلّ شيء، وإنّ السّعيد كلّ السّعيد مَن أحب عليّاً على حياته وبعد وفاته،، والشّقيّ كلّ الشّقيّ مَن أبغَضَ هذا في حياته وبعد وفاته)٤٣.(

(د) روى العلامة أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري(رحمه الله) بإسناده عن أبي الحمراء، خادم رسول الله(صلى الله عليه وآله) فجَلست إليه، فلمّا سمع حديثي استوى جالساً، فقال: مه، فقلت: حدِّثني رحمك الله بما رأيت من رسول الله(صلى الله عليه وآله) وصنعه بعليّ بن أبي طالب(عليه السلام) فإنّ الله سائلك عنه.

فقال: على الخبير سقطت.. إلى أن قال: فقلت: رحمك الله زدني، قال: نعم، خرج علينا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوم عَرَفة وهو آخذٌ بيد عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، فقال: يا مَعاشر الخلائق إنّ الله تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة، ثمّ التفت إلى عليّ(عليه السلام) وقال له: وغَفَر لك يا عليّ خاصّة، وقال: يا عليّ أُدنُ منّي فدَنا منه فقال: إنّ السّعيد كلّ السّعيد مَن أحبَّك وأطاعَك، وإن الشّقيّ كلّ الشقيّ مَن عاداكَ ونَصَبَ لك الحرب وأبغضك يا عليّ كذب مَن زعم أنّه يحبَّني ويبغضَك، يا عليّ مَن حاربك فقد حاربني، ومَن حاربني فقد حارب الله عزّ وجلّ، يا عليّ مَن أبغضَك فقد أبغضني ومَن أبغضني فقد أبغضَ الله، وأتعَسَ الله جدّه وأدخَله نار جهنّم)٤٤.(

الفصل الثامن

قوله (صلى الله عليه وآله): عنوان صحيفة المؤمن حبُّ علي(عليه السلام)»(45)

أ - «حديث أنس«

روى العلامة ابن المغازلي الشافعي في «المناقب»(٤٦) قال:

بإسناده عن الزهري قال: سمعتُ أنَس بن مالك يقول:

والله الذي لا إله إلاّ هو لسمعتُ رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب)٤٧.(

ب - «حديث عائشة«

روى العلامة المولوي محمّد مبين الهندي:

وفي الصواعق أخرج أبو يعلى في مسنده وأخرج الحافظ أبو محمّد عبد العزيز بن محمود المعروف بابن العصر في «معالم العترة» عن فاطمة، والطبراني في الكبير وابن منذر عن رافع مَولى عائشة:

»عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب(عليه السلام))«٤٨.(

وللناشئ الصغير البغدادي في مدح مَولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)قال فيه:

بآل مَحمّد عُرِفَ الصَّوابُ*وفي أبياتِهِمْ نَزَلَ الكِتابُ**

وهُمْ حُجَجُ الإلهِ على البَرايا*بِهِمْ وبَجدِّهِم لا يُستَرابُ**

ولا سِيَّما أبُو حَسن عَليّ*لَهُ في الحَربِ مرتبةٌ تُهابُ**

طَعامُ سُيوفِه مُهَجُ الأعادي*وفَيضُ دَم الرّقاب لهُ شَرابُ**

وضَربَتُهُ كبَيعَتِهَ بخُمٍّ*مَعاقِدُها من القومَ الرقابُ**

عَليٌّ الذُرُّ والذّهبُ المُصَفّى*وباقي النّاسِ كُلُّهُمُ تُرابُ**

هُوَ البَكّاءُ في المحرابِ لَيْلا*هُوَ الضَحّاكُ إذا اشتَدَّ الضِرابُ**

هُوَ النبأُ العظيمُ وفُلكُ نوح*وبابُ اللهِ وانقطَعَ الخِطابُ**

الهوامش

(1)المناقب: ٢٨ تبريز.

ـ ونقلا عن إحقاق الحق: ج ٧ باب ١٩٠ ص ١٤٩ وج ١٧ ص ٢٤٠ ـ ٢٤١. وكشف الغمة: ٢٩ عن مناقب الخوارزمي، ورواه ايضاً الخطيب الخوارزمي في كتابه «مقتل الحسين» (ص٣٧ الغري عن ابن عباس). ورواه العلامة السيوطي الشافعي في «ذيل اللئالي»(ص ٦٢ ط لكهنو).

ـ ورواه العلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص ٩١ و ١٢٥ و ٢٥٢ ط اسلامبول) عن ابن عباس، ورواه في (ص ٢٣٧) عن عبدالله بن مسعود(رضي الله عنه) وفي (ص ٢٥١) رواه عن عمر بن الخطاب وفي (ص ٢٥١) رواه عن عليّ(عليه السلام) رفعه ولفظه: لمّا أسري بي الى السماء لقتني الملائكة بالبشارة في كلّ سماء حتى لقيني جبرائيل في محفلة من الملائكة فقال: يا محمّد لو اجتمع أمتك على حبِّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله النار. ورواه العلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب» (ص ٥٢٢ ط. لاهور).

ـ ورواه العلامة الموصلي ابن حسنويه في «در بحر المناقب» (ص ٥٨) ولفظه: روى حديثاً بسند يرفعه إلى ابن عباس(رضي الله عنه) وفيه: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا عليّ لو اجتمعت أهل الدنيا بأسرها على ولايتك لما خلقَ الله النار. ورواه العلامة

ابن شيرويه الديلمي في «فردوس الأخبار» (مخطوط طبع حديثاً). ورواه العلامة ابن شيرويه الديلمي أيضاً في «مناهج الفاضلين» (ص ٣٧٧). ورواه العلامة السيد علي بنب شهاب الدين الحسيني الهمداني في «مودّة القربى» (ص ٦١ ط لاهور). ورواه العلامة الشيخ قطب الدين أحمد شاه وليّ الله الدهلوي في «قرة العينين في تفصيل الشيخين» (ص ٢٣٤ ط بيشاور). ورواه العلامة العيني الحيدر آبادي في «مناقب عليّ» (ص ٤٥ ط أعلم بريس). ورواه في «البحار» (ج ٣٩ ح ١٠ ص ٢٤٨) عن سعد، و(ح ١١) عن ابن عبآس. وفي «بشارة المصطفى» (ص ١٧٧ و ١٧٨ وفي ص ٧٥) بإسناده بطريق العامة عن طاووس عن ابن عباس ولفظه: لو اجتمعَ النّاسُ على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلقَ اللهُ النار.

(2)احقاق الحق: ج ٧ ب ١٩١ ص ١٥٢ عن الاربعين ص ٤٤.

(3)ورواه المجلسي في البحار: ج ٣٩ ص ٢٤٨ ح ١١. وفي الروضة: ص ٣٩ و ٤٠.

(4)رواه في «بشارة المصطفى»: (ص ٢٠١ و ٢٠٢). وفي ط ص ١٦٤.

ـ والبحار ج ٣٩: ص ٢٤٩ ح ١٢.

(5)أمالي ابن الشيخ، ص ٥٠ و ٥١ ـ والبحار ج ٤٠: ص ٣٥ ـ ٣٧ ح ٧٠.

(6)الأنبياء: ٣٤.

(7)ابن شاذان: م ٢١ ص ٤٤. وغاية المرام (٤٥ ح ٤٨). وأخرجه في «إحقاق الحق» (ج ٤ ص ٣٣١) عن أبي بكر بن مؤمن الشيرازي المتوفى ٣٣٨ هـ في «رسالة الإعتقاد.«

(8)ج ١٣ ص ١٦٨ ط الصاوي/ مصر.

(9)ورواه الحفاظ أحمد بن حنبل في «الفضائل» (ص ٧٣ مخطوط على ما نقله في الإحقاق ج ٧ ص ٢٣٧). والحافظ أبو نعيم في «حلية الأولياء»(ج ٦ ص ٢٩٤ ط مصر) والحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج ١٣ ص ١٥٣ ط السعادة / مصر). والحافظ رزين بن معاوية العبدري الأندلسي في «الجَمع بين الصحاح» من سنن أبي داود السجستاني. والعلامة ابن الأثير الجزري في «جامع الأصول» (ج ٩ ص ٤٧٣ ط المحمدية / مصر). ورواه أيضاً في «أسد الغابة»(ج ٤ ص ٢٩ مصر ١٢٨٥). والعلامة سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص ٣٢). والعلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (ج ٢ ص ٤٨٣ ط القاهرة). والعلامة محيي الدين النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (ص ٢٤٨ ط. الميمنية / مصر). والعلامة الحموينى في «فرائد السمطين» بروايته عن الأعمش، عن عطية، عن ابي سعيد قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلاّ ببغضهم عليّ بن أبي طالب رضي الله

تعالى و أرضى عنه. والعلامة جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص ١٠٢ ط القضاء). والعلامة الذهبي في «تاريخ الإسلام» (ج ٢ ص ١٩٨ ط. مصر). والعلامة الحافظ السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص ١٧٠ ط. السعادة بمصر). والعلامة المير حسين الميبدي اليزدي في «شرح ديوان أمير المؤمنين» (ص ١٩١) على ما جاء في الإحقاق. والعلامة الشيخ محمد بن طولون الدمشقي في «الشذرات الذهبية في الأئمة الإثنى عشرية» (ص ٥١ ط. بيروت). والعلامة ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص ٧٣ ط. الميمنية بمصر). والعلامة المولى عليّ بن حسام الدين الهندي في «كنز العمال» (ج ٦ ص ١٥٢). والمولى علي القاري الهروي في «الإربعين حديثاً» (ص ٦٢ و ٥٤ و ٤٣) ـ و الشيخ محمّد الصبان المصري في «اسعاف الراغبين»(ص ١٧٤ المطبوع بهامش نور الأبصار). والعلامة الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودّة» (ص ٤٧ ط. اسلامبول) وص ٢٨٢. والعلامة أمان الله الدهلوي الهندي في «تجهيز الجيش» (ص ٢٩٠). والعلامة الشيخ عبد القادر الورديفي الخيراني البريشي في «سعد الشموس والأقمار» (ص ٢١٠ ط. التقدم/ مصر). والعلامة السيد طاهر بن علوي الحداد في «القول الفصل» (ص ٤٤٨ ط. جاوا). والعلامة الأمر تسري في «أرجح المطالب» (ص٥١٣ ط.لاهور) والعلامة الشيخ محمد العربي المغربي في «إتحاف ذوي النجابة» (ص ١٥٤ ط. مصطفى الحلبي/ مصر).

(10)ص ١٧١ على ما في الاحقاق ج ٧ ص ٢٤٣.

(11)ورواه ابن شهر آشوب في «المناقب»(ج ٣ ص ٢٠٧) من طريق العامة عن جابر وزيد بن أرقم. ورواه الحافظ الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق»(ج ١ ص ٤١ ط. حيدر آباد). والحافظ ابن عبد البر في «الإستيعاب» (ج ٢ ص ٤٦٤ ط. حيدرآباد الدكن). ورواه الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص ٢٣١ط. تبريز). والعلامة الطبري في «ذخائر العقبى» (ص ٩١ ط. مكتبة القدسي بمصر). والحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج ٩ ص ٣٢ ط. مكتبة القدسي بالقاهرة). والعلامة الحافظ السيوطي في «تاريخ خلفاء» (ص ٦٦ ط. الميمنية/ مصر). والعلامة ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص ١٧٢ ط. المحمدية/ مصر)، وقال فيه: أخرج أحمد والترمذي، عن جابر قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم عليّاً. وأخرج أحمد مرفوعاً: مَن أبغَضَ أهل البيت فهو منافق. والعلامة البدخشي في «مفتاح النجاة» (ص ٦٣ و ٤٣ ـ على ما في الإحقاق ج ٧ ص ٢٤٤). والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة»(ص ٤٧ و ٢١٣ و ٢٤٧ ط. اسلامبول). والعلامة السيد علوي الحَضرمي في

«القول الفصل» (ص ٤٤٨ و ٤٤٩ ط. جاوا). والعلامة الأمر تسري في «أرجح المطالب» (ص ٥١٣ ط. لاهور).

(12)ج٣ ص ١٥٩ ط حيدر آباد الدكن.

(13)ورواه الحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» (المطبوع بذيل المستدرك ج٣ ص ١٢٩ ط. حيدر آباد). ورواه العلامة محبّ الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ص ٢١٤ ط. محمد أمين الخانجي بمصر). وزاد كلمة: على عهد رسول الله. والأمرتسري في أرجح المطالب (ص ٥١٣ ط. لاهور). ورواه المولى علي المتقي الهندي في «منتحب كنز العمال» (ج ٥ ص ٣٦ المطبوع بهامش المسند، ط. الميمنية/ مصر).

(14)ص ٦٧، ط. بولاق.

(15)ورواه العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»(ص ١٨٠ ط. اسلامبول) من طريق الديلمي بعين ما تقدّم.

(16)ص ١٩٠ ح ٣ ط الحيدرية.

(17)ج ٢ ص ١١٧ ط. المنيرية بمصر.

(18)ج ٣ ص ٢٠٧.

(19)ج ٣ ص ٢٠٨.

(20)ج ٢ ص ١٠٤ ط. بيروت.

(21)ورواه العلامة قطب الدين أحمد شاه وليّ الله في «قرة العينين في تفضيل الشيخين» (ص ٢٣٤ ط. پشاور). والعيني الحيدرآبادي في «مناقب سيّدنا عليّ» (ص ٣٣ ط. أعلم بريس). والحافظ الخطيب البغدادي في «تأريخ بغداد» (ج ٣ ص ١٦١ ط. القاهرة). ورواه العلامة السيد المستنبط في «القطرة» (ج ١ ص ١٣٦ ح ١٢٩) عن ابن شهر آشوب. ورواه الحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (ص ١٨٤ ط. الغري و في ب ٩١ ص ٣٢٥ ط. قم) بعين ما تقدّم سنداً ولفظاً وقال: وأنشدَني بعض مشايخنا لبعضهم:

حُبُّ عليٍّ المرتضى***يَعْصمُ من كلّ زَلَل

أخو النبيّ أحمد الها***دي ختام للرسل

آخاه دونَ صَحبِهِ***حَتمٌ من الله نزَل

مَن ضَمَّهُ المختار في***يومِ العَبا لمّا ابتهل

من عرسه كنفسه***ونسله كمن نسل

ـ والحافظ الذهبي في «ميزان الإعتدال» (ج ٢ ص ٣٢٤ ط. القاهرة)، والعسقلاني في لسان الميزان (ج ٤ ص ٤٢٤ ط. حيدر آباد).

(22)رواه في القطرة: ج ٢ ص ٢٧١ ح ١٠.(

(23)على ما في الإحقاق (ج ٧ ص ١٤٧).

(24)ورواه المناوي في «كنوز الحقائق»: (ص ٦٧ ط. بولاق بمصر). ورواه القندوزي في «ينابيع المودة»: (ص ١٨٠ ط. اسلامبول). ورواه السيد علي شهاب الدين الهمداني في «مودة القربى»: (ص ٦٣ ط. لاهور). ورواه العلامة عبد الله الشافعي في «المناقب» من طريق الديلمي بعين ما تقدّم. ورواه السيد محمود الدركزيني التفرشي في «نزل السائرين»: (على ما نقله في الإحقاق ج ٧ ص ١٤٨). ورواه العلامة الرحماني الهمداني في «الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)»: (ح ٦ ص ٣٤٦). ورواه العلامة العيني الحيدرآبادي الحنفي في «مناقب سيّدنا عليّ»: (ص ٣٣ ط. أعلم پريس) عن المقداد، وفي البحار: (ج ٣٩ ص ٣٠٤) عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال «حبُّ عليّ يخمد النيران.«

(25)المشارق: ٢٤٥، شعراء الحلة ج ٢: ٣٩٢، الغدير: ج ٤٩/٧.

(26)البحار ج ٣٩: ص ٥ ح ٢٤٧. ورواه في «أمالي الطوسي»: ص ٨٥.

(27)فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٢ ح ٣٥٨ ط. بيروت.

(28)رواه في مناقب آل أبي طالب: (ج ٢ ص ٢ ـ ٥). وفي البحار ج ٣٩ ص ٢٥٨.

(29)مناقب عليّ، ص ٥٣ ط. أعلم بريس.

(30)تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب: ص ٣٤٠ ط. دهلي.

(31)فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٩١ ط. بيروت.

ـ إحقاق الحق: ج ٢٠: ٤٢٠.

(32)رواه في «بشارة المصطفى»: ص ١٠٤ .في ط.: ص ٨٦. ـ ورواه الخوارزمي في «المناقب»: ص ٢٢٧ عن سفيان الثوري قال: حبُّ عليّ(عليه السلام) عبادة، وأفضل العبادة ما كُتِمَ. ـ والبحار ج ٣٩: ص ٢٧٨ ح ٥٨.

(33)أمالي الصدوق: ص ٢١.

ـ ورواه الطبري في «بشارة المصطفى» (ص ١٥٣) وفي (ص ١٦): وحزبه حزب الله. والبحار ج ٤٠: ص ٤/٥.

(34)وفي تأريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٥١ عن الصادق(عليه السلام) قال: «حبّ عليّ عبادة وأفضل العبادة.«

ـ وروى الهمداني في «الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام): (ص ١٤٠ ح ٩) عن البحار، (ج ٢٧ ص ٩١) عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: «إنّ فوق كلّ عبادة عبادة، وحبّنا أهل البيت أفضل العبادة.«

(35)مشارق أنوار اليقين: ص ٥٦.

(36)المناقب: ٣: ٢٠٢.

(37)القطرة ج ١ ح ١٧ ص٣٣٤ وج ٢ ح ٣٤ ص ٢٢.

(38)ورواه الطبري في «بشارة المصطفى»: (ج ١ ص ٩٠) بنفس اللّفظ والسند.

(39)بشارة المصطفى: ص ١٢٣ ح ٢.

(40)البحار: ج ٢٧ ص ١٢١ ـ ورواه الرحماني الهمداني «الإمام عليّ بن ابي طالب(عليه السلام)»: (ص ١٤٠ ح ١٠).

(41)المناقب: ص ٨٠ ط. تبريز.

(42)المناقب: ص ٤٧ ط. تبريز و٣٧ ط. نينوى طهران.

ـ ورواه العلامة محبّ الدين الطبري في «ذخائر العقبى»: (ص ٩٢ ط. مكتبة القدسي بمصر): روى من طريق أحمد بن حنبل عن فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله)قالت: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): إنّ السّعيد كلّ السّعيد حقّ السعيد مَن أحَبّ عليّاً في حياته وبعد موته. ورواه الطبري أيضاً في «الرياض النضرة»: (ج ٢ ص ٢١٤ ط. محمد أمين الخانجي بمصر). والعلامة العيني الحنفي في «مناقب عليّ»: (ص ٢١ ط. أعلم پريس چهار منار) من طريق أحمد عن فاطمة. والعلامة المولى علي بن سلطان القاري في «مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح»: (ج ١١ ص ٣٣٨ ط. ملتن). والعلامة المولى عليّ المتقي الهندي في «كنز العمال»: (ج ١٥ ص ١٢٧ ط. حيد آباد الدكن): روى من طريق الطبراني والبَيهقي في فضائل الصحابة وابن الجوزي في الواهيات. ورواه العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج»: (ج ٢ ص ٤٤٩ ط. مصر): روى من طريق أحمد بن حنبل في «المسند» و«الفضائل» وإنّه خرج رسول الله(صلى الله عليه وآله) على الحجيج عشيّة عرفة فقال لهم: «إنّ الله قد باهى بكم الملائكة عامة وغفر لكم عامة وباهى بعليّ خاصّة وغفر له خاصّة، وإنّي قائلٌ لكم قولا غير مُحاب فيه لقرابتي، إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد مَن أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته. رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائل عليّ(عليه السلام)، وفي المسند أيضاً. ورواه العلامة الخوارزمي في «مقتل الحسين»: (ص ٤٦ ط. الغري) بعين ما ورد في المناقب. والحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (ج ٩ ص ١٣٢ ط. مكتبة القدسي في القاهرة). والعلامة حسام الدين الهندي في «منتخب كنز العمال»: (المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ٤٧ ط. الميمنية بمصر). و العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»: (ص ١٢٧ ط. اسلامبول) بتفصيل، و(ص ٢١٣). والعلامة السيد جمال الدين الهروي في «الاربعين

حديثاً»: (ص ٦٥). والعلامة البدخشي في «مفتاح النجا»: (ص ٦٠). والعلامة الأمرتسري في «أرجَح المطالب»: (ص ٥٢٢ و ص ٥٠٧ وص ٥١٨ ط. لاهور). وروى العلامة الصفوري في «نزهة المجالس»: (ج ٢ ص ٢٠٧ ط. القاهرة): روى عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) مَن أحبّ عليّاً بقلبه فله ثلث هذه الأمة، ومَن أحبّهُ بقلبه ولسانه فله ثلثا ثواب هذه الأمة، ومَن أحبّه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الأمة، ألا وإنّ جبريل أخبرني: أنّ السعيد كلّ السعيد مَن أحبّ عليّاً في حياتي وبعد مماتي، ألا وإنّ الشّقيّ كلّ الشّقي مَن أبغضَ عليّاً في حياتي وبعد مماتي إلا وان الشقي كل الشقي من ابغض علياً في حياتي وبعد مماتي. والعلامة باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل»: (ص ١٣٢ على ما ذكره الإحقاق: ج ١٧ ص ٢٢٩). وقال: أخرجه أحمد. والبحار ج ٣٩: (٢٧٦/٥٣ و ٢٨٤/٦٩). وكشف الغمّة: (ص ٣١). وبشارة المصطفى: (ص ١٨٢ و ١٨٣ وفي ط. ص ١٤٩). وأمالي الصدوق: (ج ١١ ص ٣١٣).

(43)مشارق أنوار اليقين: ٥٥ ط. منشورات الرضي.

(44)بشارة المصطفى: ص ٥٩ و ٦٠.

(45)إحقاق الحق: ج ١٧ ب ١٤٥ ص ٢٢٥ وج ٧ ص ٢٤٧ ـ ٢٥١.

(46)ص ٢٤٣ ح ٢٩٠ ط. طهران.

(47)ورواه العلامة المولى عليّ المتّقي الهندي في «كنز العمال»: (ج ١٢ ص ٢٠٢ ط. حيدرآباد). والعلامة السيّد أحمد زيني دحلان في «الفتح المبين»: (ص ١٥٥ ط. الميمنية بمصر). والعلامة الصفوري في «المحاسن المجتمعة»: (ص ١٦٠ ـ عن الإحقاق ج ١٧ ص ٢٢٦). والعلامة شاه وليّ الله في «قرّة العين»: (٢٣٤ ط. بشاور). والعلامة النبهاني في «الفتح الكبير»: (ج ٢ ص ٢٤٥ ط. مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة). والعلامة الشيخ محمد علي الأنسي في «الدر واللّآل»: (ص ٩٦ ط. بيروت). والعلامة السيد علي شهاب الدين الهمداني الحسيني في «مودة القربى»: (ص ٦٢ ط. لاهور). والحافظ الخطيب البغدادي في «تأريخ بغداد»: (ج ٤ ص ٤١٠ ط. السعادة بمصر). والعلامة ابن شيرويه الديلمي في «الفردوس»: (على ما في الإحقاق ج ٧ ص ٢٤٩). والحافظ ابن عساكر الدمشقي في تاريخه على ما في «منتخبه»: (ج ١ ص ٤٥٤ ط. الترقي بدمشق). والعلامة المحدّث ابن حسنويه الموصليّ في «درّ بحر المناقب»: (ص ٣٦). والحافظ ابن حجر العسقلاني في »لسان الميزان»: (ج ٤ ص ٤٧١ ط. حيدرآباد الدكن). والحافظ ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة»: (ص ١٢٥ ح ٣٢ ط. الثانية).

ـ والعلامة الصفوري في «نزهة المجالس»: (ج ٢ ص ٢٠٨ ط. القاهرة)، قال: عن أنس(رضي الله عنه)، عن النّبي(صلى الله عليه وآله) «صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب». والعلامة السيوطي في «ذيل اللّآلي»: (ص ٦٣). والعلامة السيوطي في «الجامع الصغير»: ج ٢ ص ١٤٥ ط. مصطفى محمّد بمصر). والعلامة ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة»: (ص ٧٥ ط. الميمنية). والعلامة المولى عليّ المتّقي الهندي في «منتخب كنز العمال»: (المطبوع بهامش المسند ـ ج ٥). والعلامة السيّد علي الهمداني في «المودّات»: (على ما في الإحقاق: ٧ ص ٢٥٠). والعلامة المولى محمّد صالح الكشفي الترمذي في «المناقب المرتضوية»: (ص ٢١). والعلامة المناوي في «كنوز الحقائق»: (ص ٩٩ ط. بولاق). والعلامة البدخشي في «مفتاح النجا»: (ص ٦١). والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة»: (ص ٩١ و ١٢٥ ط. اسلامبول) من طريق ابن المغازلي، وفي (ص ١٨٠). من كنوز الحقائق، وفي (ص ١٨٦) عن الجامع الصغير، وفي (ص ٢٣١) من طريق صاحب الفردوس، وفي (ص ٢٥١) عن الزهري عن أنس، وفي (ص ٢٨٤) من طريق الخطيب عن أنس. وشجرة طوبى: (ص ١٥٤) بعين السند والمتن. والعلامة الحمزاوي في «مشارق الأنوار في فوز أهل الإعتبار»: (ص ٩١ ط. الشرقية بمصر). والعلامة بهجت أفندي في «تاريخ آل محمّد»: (ص ١٢١ ط. الرابعة ـ مطبعة آفتاب): قال(صلى الله عليه وآله): «عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن ابي طالب». والعلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب»: (ص ٥٢٢ ط. لاهور)، روى عن أنس بن مالك(رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب» أخرجه الديلمي. والبحار ج ٣٩: ص ٢٢٩ ح ٣ وص ٢٨٤ ح ٧١. والروضة: ١٠. والفضائل: ١١٩. وبشارة المصطفى: ١٨٩ والمناقب لإبن شهر آشوب ١:٣٤٣.

(48)وسيلة النجاة: ص ٤٩ ط. لكنهو.

الفصل التاسع

إنّ الله أخَذَ حبّ عليّ (عليه السلام) على الحجر والجبال والشجر»

روى العلامة الطبري بإسناده من طريق العامة عن أبي الأعمش، عن صالح، عن أبي هريرة قال:

كنت أنا وأبو ذرّ وبلال نسير ذات يوم مع عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، فنظر عليّ(عليه السلام) إلى بطيخ فحَلّ درهماً ودفعه إلى بلال فقال: يا بلال ائتني بهذا الدرهم من هذا البطيخ، ومضى عليّ(عليه السلام) الى منزله، فما شعرنا إلاّ وبلال قد وافانا بالبطيخ، فأخذ علي بطيخة فَقَطَعَها فإذا هي مرَّة، فقال: يا بلال أبعد بهذا البطيخ وأقبل إليّ حتّى أحدِّثك بحديث حدّثني به رسول الله(صلى الله عليه وآله) ويده على منكبي.

قال: إنّ الله تبارك وتعالى طرح حُبّي على الحجر والمدر والبحار والجبال والشجر فما أجابَ فما إلى حُبّي عذب وطاب وما لم يُجب إلى حُبّي خبث ومرّ، وإنّي لأظُنّ هذا البطيخ ممّا لم يُجِب إلى حُبّي)١.(

الفصل العاشر

(2)«إنَّ الله عرض حُبّ عليّ وفاطمة وذرّيتهما على البرية»

روى العلامة المولى محمّد صالح الكشفي الحنفي الترمذي، قال: قال النبيّ(صلى الله عليه وآله): «إنّ الله له الحمد عرض حبّ عليّ وفاطمة وذرِّيَّتها على البريّة فمن بادر منهم بالإجابة جعل منهم الرُسُل، ومَن أجاب بعد ذلك جعل منهم الشيعة، وإنّ الله جمعهم في الجنّة» عن خلاصة المناقب)٣.(

ـ وللحافظ الحسكاني:

هُم القوم من أصفاهم الوُدّ مُخلصا***تَمَسَّك في أُخراهُ بالسَبَبِ الأقوى

هُم القوم فاقوا العالمين مآثراً***مَحاسنها تجلى وآياتها تروى

(٤)مُوالاتهم فَرضٌ وحُبُّهُم هدىً***وطاعتهم قربى ووُدُّهم تقوى

الفصل الحادي عشر

(5)«حديث: «مَن أحبّكَ يا عليّ كان مع النّبيّين في درجتِهِم

أ ـ «حديث علي(عليه السلام)«

روى العلامة القندوزي قال: عليّ(رضي الله عنه) رفعه: مَن أحبّك يا عليّ كان مع النّبيّين في درجتهم يوم القيامة، ومن مات يبغضك فلا يُبالي ماتَ يهوديّاً أو نَصرانيّاً)٦.(

ب ـ «حديث عمر بن الخطاب«

روى العلامة محمّد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية»(٧) عن عمر بن الخطاب بعين ما تقدّم عن «ينابيع المودة)«٨.(

الفصل الثاني عشر

(9)«حديث على ورقة آس من الجنّة»

ذكر العلامة القندوزي في كتابه قالَ: أخرج موفق بن أحمد بسنده عن محمّد الباقر(عليه السلام) عن جابر بن عبد الله(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

جاءَني جِبرائيل بورقة آس خضراء من الجنّة مكتوبٌ عليها ببياض:

»إنّي أنا الله افتَرَضْتُ مَوَدَّةَ عليّ على خَلقي فَبَلِّغهُم يا حَبيبي ذلك عنّي)«١٠.(

الصاحب:

إنّ المَحبّة للوصيّ فَريضةٌ***أعني أمير المؤمنين عليّاً

لقد كلّف الله البريّة كُلّها***واختارهُ للمؤمنين وليّا

(2)روى العلامة القندوزي عن ابن عبّاس(رضي الله عنه) قال: قال النبيّ(صلى الله عليه وآله) وقد أرسلني إلى حاجة: فإنْ أردتَ حاجتك فأحبّ عليّاً وذرّيَّته فإنّ حُبُّهم فرضٌ من الله عز وجلّ للعباد)١١.(

(3)روى ابن صباغ المالكي قال)١٢:(

وذكر أيضاً:

هو القوم مَن أصفاهم الوُدّ مُخلصاً***تَمسّك في أُخراه بالسبَبِ الأقوى

هم القوم فاقوا العالمين مناقباً***محاسنهم تجلى وآثارهم تروى

مُوالاتهم فرضٌ وحُبُّهم هدىً***وطاعتُهم وُدٌّ وودُّهم تقوى

:وذكر في «الصواعق» (ص ١٠١) للشيخ شمس الدين ابن العربي قوله

رأيتُ ولائي آل طه فريضةً***على رغم اهل البعد تورثني القربى

فما طلب المبعوث أجراً على الهدى***بتبليغه الا المودة في القربى

(4)وذكر الشبلنجي لأبي الحسن بن جبير)١٣:(

أُحبُّ النبيّ المصطفى وابن عَمِّه*عليّاً وسبطيه وفاطمة الزهرا**

هُم أهل بيت أذهبَ الرجس عنهم*وأطلعهم أُفق الهدى أنجماً زهرا**

مُوالاتهم فَرضٌ على كلّ مسلم*وحُبُّهُم أسنى الذخائر للأخرى**

روى الحافظ ابن عساكر في «ترجمة أمير المؤمنين(عليه السلام) من تأريخ دمشق»(١٤) قصيدة للفقيه أبي حفص عمر بن عبد الله قال فيها:

يقولون لي لا تُحبّ الوصيّ*فقلت الثرى بفم الكاذب**

أحبّ النبيّ وآل النبيّ*واختصّ آل أبي طالبِ**

وأعطي الصحابة حقّ الولاء*وأُجري على سنن الواجب**

فإنْ كان نَصباً وَلاء الجميع*فإنّي كما زَعموا ناصبِيّ**

وإن كان رفضاً ولاء الجميع*فلا برح الرفض من جانبيّ**

ولنعم ما أفاده العلامة الشيخ محمّد ابن بنت صاحب المعالم الشيخ حسن بن الشهيد بقوله:

إنْ كان حُبّي للوصيّ ورهطه*رَفضاً كما زعم الجهول والخائِضِ**

فاللهُ والروحُ الأمين وأحمد*وجميع أملاك السماء روافض**

الفصل الثالث عشر

(15)«مَن أحَبَّ عَليّاً قَلْيَتَهَيَّأ لِدخول الجنّة»

(1)روى العلامة ابن شيرويه الديلمي في «الفردوس»(١٦) روى بسند يرفعه إلى ابن عبّاس(رضي الله عنه) عنه قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): قُل لِمَن أحَبَّ عليّاً يَتَهَيَّأ لِدخول الجَنَّة)١٧.(

»أول من يدخل الجنة محبك«

(2)روى العلامة توفيق أبو علم في «أهل البيت»(١٨) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعليّ بن أبي طالب:

حُبُّكَ إيمانٌ وبُغضُكَ نِفاقٌ، وأوّل مَن يدخُل الجنّة مُحِبُّك، وأوّل مَن يدخل النّارَ مُبغِضُك)١٩.(

(3)روى الحافظ الذهبي الدمشقي قال: بإسناده عن زيد بن أرقم مرفوعاً:

»مَن أرادَ أن يدخُلَ جَنّةَ رَبّي التي غَرَسَها فليُحِبّ عليّاً)٢٠.(

بحبِّهم يدخل الجنان غداً***كلّ البرايا ويغفر الزلل

هم حجج الله والذين بهم***يقبل يوم التغابن العمل

شيعتهم يوم بعثهم معهم***في جنة الخلد حيث ما نزلوا

(٢١)في حُجُرات غدت مقاصرها***بأهل بيت النبيّ تَتّصِلُ

في البحار عن الحسن العسكري(عليه السلام) كتب لبعض شيعته:

»نحن كهفٌ لمن التَجَأ إلينا، ونورٌ لِمَن استضاء بنا، وعصمةٌ لمَن اعتَصَم بنا، مَن أحَبَّنا كان مَعَنا في السنام الأعلى، ومَنِ انحَرَفَ عَنّا فإلى النار.«

»أول من يدخل الجنة أهل البيت(عليه السلام)«

(4)روى الطبري(٢٢) بإسناده من طريق العامة عن عاصم بن ضمرة عن عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) قال: أخبَرَني رسول الله(صلى الله عليه وآله):

إنّ أوّل مَن يدخُل الجنّة أنا وأنتَ وفاطمة والحسن والحسين.

قلتُ: يارسول الله فَمُحِبُّونا.

قال(صلى الله عليه وآله): مِن ورائِكُم.

»مَن أحَبنا لله كان معنا يوم القيامة«

(5)روى ثقة الإسلام الكليني(قدس سره) بإسناده عن أبي أمية يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة، عن أبي عبد الله(عليه السلام) أنّهم قالوا حينما دخلوا عليه: إنّما أحبَبناكم لقرابتكم من رسول الله(صلى الله عليه وآله)ولما أوجَبَ الله عَزّوجَلّ من حقّكم ما أحبَبناكُم للدنيا نُصيبها منكم إلاّ لوجه الله والدار الآخرة وليصلح لامرء منّا دينه.

فقال أبو عبد الله(عليه السلام): صدقتم، ثمّ قال: مَن أحبَّنا كان معنا ـ أو جاء معنا ـ يوم القيامة هكذا، ثمّ جمع بين السبّابتين، ثمّ قال: والله لو أنّ رجلا صام النهار وقام اللّيل ثمّ لقي الله عزّ وجَلّ بغير ولايتنا أهل البيت لَلَقِيَه وهو عنه غير راض أو ساخِط عليه.

ثمّ قال: وذلك قول الله عزّ وجلّ: (وما مَنَعهُم أنْ تُقبَلَ مِنهُم نَفَقاتهم إلاّ أنّهم كَفَروا بالله وبِرَسُولِه ولا يأتونَ الصَّلوةَ إلاّ وهُم لساني ولاينفقون الا وهم كارهون * فلا تُعجِبكَ

أموالهم ولا أولادُهُم إنّما يُريدُ الله لِيُعَذِّبَهُم بها في الحيوة الدُنيا وتَزهَق أنفُسُهُم وهُم كافِرون).

ثمّ قال: وكذلك الإيمان لا يضرُّ معه العمل، وكذلك الكفر لا ينفع معه العمل، ثمّ قال: إن تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) وَحدانيّاً يدعوا الناس فلا يَستَجيبون له وكان أوّل مَن استجابَ له عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وقد قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «أنت منيّ بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بَعدي)«٢٣.(

»أنت يا علي وأصحابك في الجنة«

(6)روى شيخ الطائفة الطوسي أعلا الله مقامه عن الشيخ المفيد بإسناده عن كثير بن طارق، عن زيد بن علي عن آبائه(عليهم السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعليّ بن أبي طالب(عليه السلام):

»أنتَ يا عليّ وأصحابُك في الجنّة، أنت يا عليّ وأتباعُك في الجنّة)«٢٤.(

»شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا«

(7)ذكر العلامة المستنبط(قدس سره) قال(٢٥): ورد في تفسير قوله تعالى: (كَلاّ إنَّ كتابَ الأبرارِ لَفي عِلّيين)، إنّه منزل النبيّ(صلى الله عليه وآله) وعليّ والأئمة(عليهم السلام) وشيعتهم، كما روى أبو طاهر عن الحارث الهمداني قال:

دخلتُ على أمير المؤمنين(عليه السلام) وهو ساجدٌ يبكي حتى عَلا نَحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين لَقَد أمرَضَنا بُكاؤُك وأشجانا وما رأيناك فَعَلتَ مثل هذا الفعل.

فقال: كنتُ ساجداً أدعوُ رَبّي بدعاء الخيرة في سجودي، فغلبتنى عيني فرأيت رؤيا هالَتني وأيقَظَتني، رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) قائماً وهو يقول: يا أبا الحسن طالَت غيبتك عنّي وقد اشتَقتُ إلى رؤيتك وقد أنجزَ لي ربّي ما وَعدَني فيك، فقلت: يا رسول الله وما الذي أنجزَ لك؟ قال: أنجَزَ لي فيك وفي زوجتك وابنيك وفي ذرّيَّتك في درجات العلى في علّيّين، فقلت: بأبي أنت وأُمي يا رسول الله فَشيعتنا؟

قال: شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا.

فقلت: يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا؟

قال: الأمن والعافية.

قلت: فما لهم عند الموت؟

قال: يحكم الرجل في نفسه ويُؤمَر مَلَك الموت بطاعته وأيّ موتة شاء ماتَها، وإنّ يكون شيعتنا ليموتون على قدر حُبِّهم لنا.

قلت: فما لذلك حَدٌّ يُعرَف؟

قال: بلى إنّ أشدّ شيعتنا لنا حُبّاً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في اليوم الصافي الماء البارد الّذي ينتفع منه القلب وانّ سائرهم ليموت كما ينتفض أحدكم عن فراشه.

»ان الجنة لتشتاق ويشتد ضووٴها لاحباء علي(عليه السلام)«

(8)روى الشيخ الصدوق(قدس سره) بإسناده عن عتيبة بيّاع القصب، عن الصادق، عن آبائه(عليهم السلام)قال: رسول الله(صلى الله عليه وآله):

إنّ الجَنّة لَتَشتاق ويَشتدُّ ضَووُها لأحِبّاء عليّ(عليه السلام) وهُم في الدنيا قبل أن يدخلوها، وإنّ النّار لتغيظ ويَشتدُّ زفيرها على أعداء علي(عليه السلام) وهُم في الدنيا قبل أن يدخلوها)٢٦.(

»بحب علي يدخلون الجنّة«

(9)روى المولى محمّد صالح الكشفي الترمذي الحنفي، قال النبيّ(صلى الله عليه وآله) إنّ الله تعالى جعل عليّاً قائد المسلمين إلى الجنّة، به يدخلون وبه يُعَذَّبون يوم القيامة، قلنا: كيف ذلك؟ قال: بحُبِّه يدخلون الجنّة وببُغضه يدخلون النار)٢٧.(

»يا علي أدخل الجنة من أحبك«

(10)وروى العلامة أبو جعفر الطبري، بأسناده من طريق العامة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعليّ بن أبي طالب(عليه السلام):

إذا كان يوم القيامة يُؤتى بك يا عليّ على نجيب من نور وعلى رأسك تاجٌ قد أضاء نوره وكادَ يخطف أبصار أهل الموقف فيأتي النداء من عند الله جلّ جلاله أين خليفة محمّد رسول الله؟ فيقول عليّ ها أنا ذا، قال: فينادي المنادي: يا عليّ أدخِل الجنّة مَن أحبَّكَ، ومَن عاداكَ النار وأنتَ قسيمُ الجنّة والنار)٢٨.(

شعر

إنْ كنتَ تطمع في الجنان وطيبها***فاثبت على دين النبيّ محمّد أن يدخلوها)٢٩(

»بحب علي يدخلون الجنّة«

(9)روى المولى محمّد صالح الكشفي الترمذي الحنفي، قال النبيّ(صلى الله عليه وآله) إنّ الله تعالى جعل عليّاً قائد المسلمين إلى الجنّة، به يدخلون وبه يُعَذَّبون يوم القيامة، قلنا: كيف ذلك؟ قال: بحُبِّه يدخلون الجنّة وببُغضه يدخلون النار)٣٠.(

»يا علي أدخل الجنة من أحبك«

(10)وروى العلامة أبو جعفر الطبري، بأسناده من طريق العامة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعليّ بن أبي طالب(عليه السلام):

إذا كان يوم القيامة يُؤتى بك يا عليّ على نجيب من نور وعلى رأسك تاجٌ قد أضاء نوره وكادَ يخطف أبصار أهل الموقف فيأتي النداء من عند الله جلّ جلاله أين خليفة محمّد رسول الله؟ فيقول عليّ ها أنا ذا، قال: فينادي المنادي: يا عليّ أدخِل الجنّة مَن أحبَّكَ، ومَن عاداكَ النار وأنتَ قسيمُ الجنّة والنار)٣١.(

شعر

إنْ كنتَ تطمع في الجنان وطيبها***فاثبت على دين النبيّ محمّد

(٣٢)وامنَح وِدادك للإمام المرتضى***أسد الإله الهاشميّ السيّد

»يا محمد يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد«

(11)وروى العلامة أبو جعفر الطبري وبإسناده من طريق العامة عن سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن ابن المتوكّل الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

يقول الله تعالى يوم القيامة لي ولعليّ بن أبي طالب: أدخِلا الجنّة مَن أحَبَّكُما وأدخِلا النارَ مَن أبغَضَكُما، وذلك قول تعالى: (ألقِيا في جهنَّمَ كلَّ كفّار عَنيد))٣٣.(

»ينادى في عرصات القيامة: اين المحبون«

(12)وروى العلامة الطبري(رحمه الله) بإسناده من طريق العامة عن خراش بن عبد الله، أخبرنا أنس قال:

جاء رجل إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله ما حال عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)؟

فقال النبيّ(صلى الله عليه وآله): تَسألَني عن عليّ بن أبي طالب؟ يَرِدُ يوم القيامة على ناقة من نوق الجنّة قوائمها من الزمرّد الأخضر، عيناها ياقوتتان حمراوان، سَنامها من المسك الأذفر، ممزوج بماء الحيوان عليه خلعان من النور متّزر بواحدة ومُرتد بالأُخرى، بيده لواء الحمد له أربعة شقة لملئت ما بين السماء والأرض حمزةُ بن عبد المطلب عن يمينه وجَعفَر الطيار عن يساره وفاطمة من ورائه والحسن والحسين فيما بينهما، مناد

يُنادي في عَرَصات يوم القيامة: أين المُحبّون وأين المُبغِضون؟ هذا عليّ بن أبي طالب كتابه بيمينه حتى يدخل الجنة)٣٤.(

»مجازاة محبّي أهل البيت(عليهم السلام) بالجنة«

(13)روى الطبري(رحمه الله) بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري(رضي الله عنه) قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) سمعتُ النبيّ(صلى الله عليه وآله) يقول:

إذا حُشِرَ الناس يوم القيامة نادى مناد يا رسول الله إنّ الله جلّ اسمه قد أمكنَكَ من مجازاة محبّيك ومُحبّي أهل بيتك المُوالين لهم فيك والمُعادين مَن عاداهم فيك فكافِهِمْ بما شئت، فأقول: يا ربّ الجنّة وأُنادي بَوّئهُم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعِدت)٣٥.(

»الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت وعترتك وشيعتك«

(14)وروى الحافظ البرسي(رحمه الله)، مُرسلا عن وهب بن منبه عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

لمّا عرج بي إلى السماء ناداني ربّي يا محمّد إنّي أقسَمتُ بي وأنا والله الذي لا إله إلاّ انا أنّي أُدخِلُ الجنّة جميع أُمّتك إلاّ مَن أبى، فقلت: ربّي ومَن يَأبى دخول الجنّة؟ فقال: إنّي اخترتك نبيّاً واخترتُ عليّاً وليّاً، فمن أبى عن ولايته فقد أبى دخول الجنة لأنَّ الجنّة لا يدخلها إلاّ مُحبُّه، وهي مُحرّمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت وعليّ وفاطمة وعترتهم وشيعتهم، فسَجَدتُ لله شُكراً.

ثمّ قال لي: يا محمّد إنّ عليّاً هو الخليفة بعدك، وإنّ قوماً من أُمّتك يخالفونه، وإنّ الجنة محرّمة على مَن خالفَهُ وعاداه، فبشّر عليّاً أنّ له هذه الكرامة منّي، وإنّي سأُخرُج من صلبه أحد عشر نقيباً منهم سيّدٌ يُصلّي خلفه المسيح بن مريم يملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فقلت: ربّي متى يكون ذلك؟

فقال: إذا رفع العلم، وكثر الجهل، وكثر القراء، وقلّ العلماء، وقلّ الفقهاء، وكثر الشعراء، وكثر الجور والفساد، والتقى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت الأمناء خونة، وأعوانهم ظلمة، فهناك أظهر خسفاً بالمشرق وخسفاً بالمغرب، ثمّ يظهر الدجال بالمشرق، ثمّ أخبرني ربّي ما كان وما يكون من الفتن ومن بني أمية وبني العباس، ثمّ أمرني ربّي أن أُوصل ذلك كلّه إلى عليّ فأوصَلتُه إليه وعن أمر الله)٣٦.(

»لا يدخل الجنة إلاّ مُحبّ لله ولرسوله ولعليّ«

(15)قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوماً وقد أخذ بيدي الحسن والحسين(عليهما السلام) قال:

أنا رسول الله وهذان الطيّبان وسبطاي ورَيحانتاي، فمن أَحَبَّهُما وأَحَبَّ أباهما وأُمّهُما كان معي يوم القيامة وفي درجتي. ألا وإنّ الله خَلَقَ مائة الف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ، أنا أكرَمهم على الله ولا فَخر، وخَلَق مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ، عليّ أكرَمَهم وأفضَلَهم عند الله، ألا وإنّ الله يبعث أُناساً وجوههم من نور على كراسي نور عليهم ثياب من نور في ظِلِّ عرش الرحمن بمنزلة الأنبياء، وليسوا أنبياء، وبمنزلة الشهداء وليسوا شهداء.

فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟ فقال: لا.

فقال آخر: أنا منهم؟ فقال: لا.

فقيل: مَن هُم يا رسول الله؟ فوضع يده الشريفة على كتف عليّ وقال: هذا و شيعته ألا إنّ عليّاً والطيّبين من عترته كلمة الله العليا وعروته الوثقى وأسماؤه الحُسنى، مَثَلُهم في أُمّتي كسفينة نوح مَن ركبها نَجا، ومَن تَخَلَّف عنها غرق، ومَثَلهم في أُمّتي كالنجوم الزاهرة كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة.

ألا وإنّ الإسلام بُني على خمس دَعائم: الصَلوة والزكوة والصوم والحج و ولاية عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، ولم يدخل الجنة حتى يحبّ الله ورسوله وعليّ بن أبي طالب وعترته)٣٧.(

إنْ كُنت تَطمع في الجنان وطيبها*فأثبت على دين النبيّ محمّد**

(٣٨)وامنح وِدادك للإمام المرتضى*أسَد الإله الهاشميّ السيّد**

»يا عليّ أدخِل مَن أحَبَّكَ الجنة ومَن أبغَضَك النار«

(16)روى الحافظ البرسي(رحمه الله))٣٩:(

ومن ذلك ما رواه ابن عباس عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) أنّه قال:

يا عليّ أنت صاحب الجنان وقسيم الميزان، ألا وأنّ مالكاً ورضوان يأتيان غداً عن أمر الرحمن فيقولان لي: يا محمّد هذه هبة الله إليك فسَلِّمها الى عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)فادفعها إليك مفاتيح لا تُدفَع إلاّ إلى الحاكم المتصرّف.

وإليه الإشارة بقوله: (أو ما مَلَكْتُم مَفاتِحَهُ) يؤيّدها هذا التفسير ما رواه ابن عبّاس من الحديث القدسيّ عن الربّ العليّ أنّه يقول: لو لا عليّ ما خلقتُ جنّتي، فله جنّة النعيم، وهو المالِك لها والقَيّم، لأنّ مَن خُلِقَ الشيء لأجله فهو له وملكُه.

يؤيّد ذلك ما رواه المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله(عليه السلام) إذا كان عليّ يُدخِل الجنة مُحِبّه والنار عدوّه فأين مالك ورضوان إذاً؟

فقال: يا مفضّل أليسَ الخلائق يوم القيامة بأمرِ محمّد؟ قلت: بلى

قال: فعليٌّ يوم القيامة قَسيم الجنة والنار بأمر محمّد، ومالِك ورضوان أمرهما إليه، خذها يا مفضّل فإنّها من مكنون العلم ومخزونه.

ومن ذلك ما ورد عن الصادق(عليه السلام) أنّه قال: إذا كان يوم القيامة ولينا أمر شيعتنا فما كان عليهم لله فهو لنا، وما كان لنا فهو لهم، وما كان للناس فهو علينا ـ وفي رواية ابن جميل: ما كان عليهم لله فهو لنا، وما كان للناس استوهبناه، وما كان كان فهو أحَقّ مَن عَفا عن محبّيه.

وإليه الإشارة بقوله: (وإنّ مِن شِيعَتِهِ لإبراهيم)، قال الصادق(عليه السلام): إبراهيم من شيعة عليّ وإن كان الأنبياء من شيعته وحساب شيعته اليه، فعليه حساب الأنبياء إليه وتعويلهم بالشهادة والتبليغ عليه، ومفاتيح الجنّة والنار بيده، والملائكة يَومئذ ممتثلين لأمره ونَهيِه، بأمر خالقه ومرسله، وقد روى ابن عباس: إنّ الله يوم القيامة يولي محمّداً حساب النَبيّين، ويولي عليّاً حساب الخلائق أجمعين.

»آية الجنة وآية النار«

(17)روى العلامة الشيخ المفيد أعلا الله مقامه بإسناده عن صخر بن الحكم الفزاري، عمّن حدّثه أنّه سمع عمرو بن الحمق يحدِّث عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، أنّه سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) في المسجد الحرام أو في مسجد المدينة يقول: يا عَمرو هَل لَكَ في أنْ أُريكَ آية الجنّة يَأكُلُ الطعام ويَشرَبُ الشراب ويَمشي في الأسواق؟

فقلت: نعم بأبي أنت وأُمّي فأرِنيها.

فأقبَلَ عليّ(عليه السلام) يَمشي حتى سَلَّمَ وجلس، فقال النبيّ(صلى الله عليه وآله): يا عَمرو هذا وقومه آية الجنّة.

ثمّ أقبلَ معاوية حتى سلَّم فجلس، فقال النبيّ: يا عَمرو هذا وقومه آية النار)٤٠.(

»يا علي انت أوّل داخل الجنة من أمتي«

(18)روى الحافظ محمّد سليمان الصنعاني بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا عليّ أنت أوّل داخل الجنّة من أمّتي وإنّ شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي أشفَعُ لهم ويكونون غداً في الجنة جيراني)٤١.(

»علي وشيعته في الجنة«

(19)وروى الحافظ الصنعاني أيضاً عن جابر عن أبي جعفر(عليه السلام) قال:

قالت أم سلمة: يا أبا الحسن البُشرى، قال: لَكِ البُشرى، قالت: هذا مقام جبرائيل الساعة قام من عند رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقال: «عليٌّ وشيعتُه في الجنّة)«٤٢.(

الفصل الرابع عشر

أحِبُّوا عليّاً فإنَّ الله يُحِبُّهُ واستَحْيُوا مِنْهُ فإنَّ اللهَ يَستَحيي »مِنه«(43)

روى العلامة السيد شهاب الدين الهمداني الشافعي عن عتبة بن عامر الجهني قال:

بايعنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) على قول أن لا إله إلاّ الله وَحدَهُ لا شريكَ له وأنّ محمّداً نبيُّهُ وعليّاً وصيُّه، فأيّ من الثلاثة تركناه كَفَرنا.

وقال(صلى الله عليه وآله) لَنا: أحِبُّوا هذا ـ يعني عليّاً ـ فإنّ الله يُحبُّه، واستحيُوا منه فإنّ الله يَستحيي منه)٤٤.(

الفصل الخامس عشر

مَن ماتَ على حُبِّ عليّ(عليه السلام) خَتَمَ اللهُ لَهُ بالأمنِ »والإيمان«

(1)روى العلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوري، بإسناده عن عليّ(عليه السلام) قال:

قال لي النبيّ(صلى الله عليه وآله):

»من ماتَ على حُبِّكَ بَعدَ مَوتِكَ خَتَمَ اللهُ لَهُ بِالأمنِ والإيمان)«٤٥.(

(2)روى الحافظ ابن حجر العسقلاني، قال: بإسناده عن يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري، قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول:

»مَن أَحَبَّ عَلِيّاً في حياتِه ومَماتِه كُتبَ لَهُ الأمنُ والأمان)«٤٦.(

(3)روى العلامة ابن الشيخ(رحمه الله) بإسناده عن محمّد بن عمّار بن ياسر، قال:

سمعتُ أبا ذَرّ جندب بن جَنادة يقول:

رأيتُ رسول الله(صلى الله عليه وآله) أخذَ بيد عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) فقال له:

يا عليّ أنت أخي وصَفِيّي ووصيّي ووَزيري وأميني، مكانُكَ منّي في حياتي وبعد موتي

كمكان هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ معي، مَنْ ماتَ وهُو يُحِبُّك خَتَمَ الله عزّ وجلّ له بالأمن والإيمان، ومَن مات وهُو يبغضُك لَم يَكُن لَهُ في الإسلام نَصيب)٤٧.(

(4)روى العلامة الأمرتسري، بإسناده عن ابن عبّاس(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله)لِعليّ:

»مَن أحَبَّك خَتَمَ الله لهُ بالأمنِ والإيمانِ، ومَن أبغضَكَ أماتَهُ الله ميتةً جاهليّةً»(٤٨).

أخرجه الخوارزمي.

(5)روى العلامة ابن الاثير الجزري حديثاً مسنداً عن يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري قال:

سمعتُ رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول:

»من أحبَّ عَليّاً مَحياه ومَماته كتب الله تعالى له الأمن والإيمان ما طَلَعت الشمس وما غربت، ومَن أبغَضَ عليّاً مَحياه ومَماتَه فَمِيته جاهليّة وحوسِبَ بما أحدَثَه في الإسلام».

خرّجه أبو موسى)٤٩.(

(6)روى العلامة المتقي الهندي، بإسناده عن عليّ(عليه السلام) قال:

»طَلَبني النبيّ(صلى الله عليه وآله) فوَجَدَني في حائط نائماً فَضَرَبَني برجله وقال: قُم فو الله لأرضينّك، أنت أخي وأبو وُلدي، تُقاتل على سُنّتي، مَن مات على عهدي فهو كنز الجنّة، ومَن ماتَ على عَهدِكَ فقد قَضى نَحبَهُ، ومَن ماتَ من مُحِبّيك بعد موتك خَتَم الله له بالأمنِ والإيمان ما طَلَعت شَمسٌ أو غَرُبَت(٥٠). خرّجه أحمَد في المناقب.

(7)روى العلامة العيني الحيدرآبادي، من طريق الطبراني، عن ابن عمر، عن النبيّ(صلى الله عليه وآله):

»مَن أحَبَّكَ في حَياة مَنّي فقد قَضى نَحبَه، ومَن أحَبَّكَ في حَياة مِنكَ بعدي خَتَمَ الله له بالأمن والإيمان، ومن أحَبَّكَ ولَم يَزَل امنه يوم الفزع)«٥١.(

الفصل السادس عشر

(52)«مَن ماتَ على حُبِّ آل محمّد ماتَ شهيداً»

(1)روى العلامة أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، قال: بإسناده عن جرير بن عبيد الله البجلي، قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

»الا مَن ماتَ على حُبّ آل محمّد مات شهيداً، الا ومَن ماتَ على حُبّ آل محمّد مات مغفوراً له، ألا ومَن ماتَ على حُبّ آل محمّد مات تائباً، ألا ومَن ماتَ على حُبّ آل محمّد مات مُؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومَن ماتَ على حُبّ آل محمّد بشَّره مَلَكُ الموت بالجنّة ثمّ منكر ونَكير، ألا ومَن ماتَ على حُبّ آل محمّد يزَفُّ إلى الجنّة كما تُزَفُّ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومَن ماتَ على حُبّ آل محمّد فتحَ له في قبره بابان إلى الجنّة، ألا ومَن ماتَ على حُبّ آل محمّد جَعَلَ الله زُوّار قبره ملائكة الرحمة، ألا ومَن ماتَ على حبّ آل محمد ماتَ على السُنّة والجماعة.

ألا ومَن ماتَ على بغضِ آل محمّد جاءَ يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيسٌ من رحمة الله، ألا ومَن ماتَ على بغضِ آل محمّد ماتَ كافراً، ألا ومَن ماتَ على بغضِ آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة)«٥٣.(

الهوامش

(1)بشارة المصطفى: ص ١٦٧.

ـ ورواه المفيد في «الإختصاص»: (ص ٢٤٩ ط. الزهراء/قم)، بإسناده عن قنبر مولى أمير المؤمنين(عليه السلام)، قال: كنت عند أمير المؤمنين(عليه السلام) إذ دخل عليه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين أنا أشتهي بطّيخاً، قال: فأمرني أمير المؤمنين(عليه السلام) بشراء بطيخ، فوجّهت بدرهم فجاؤونا بثلاث بطّيخات، فقطعت واحدة فإذا هو مرٌّ فقلت: مرٌّ يا أمير المؤمنين، فقال: أرمِ به من النار وإلى النار.

قال: وقطعت الثاني فاذا هو حامض فقلت: حامض يا أميرالمؤمنين فقال: ارم به من النار والى النار قال: فقطعت الثالثة فإذا مدوّدة، فقلت: مدوّدة يا أمير المؤمنين. فقال: أمير المؤمنين، فقال: أرمِ به من النار و إلى النار.

قال: ثُمّ وجّهت بدرهم آخر فجاؤونا بثلاث بَطّيخات فَوثبتُ على قدمي فقلت: أعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه ـ كأنّه تأشم بقطعه ـ فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): اجلس يا قنبر فإنّها مأمورة، فجلَستُ فقطعت واحدة فإذا هو حلوٌ.

فقلت: حلوٌ يا أمير المؤمنين.

فقال: كل واطعِمنا، فأكَلتُ ضلعاً وأطعَمتُه ضلعاً وأطعَمتُ الجليس ضلعاً، فالتفت إليّ أمير المؤمنين(عليه السلام)فقال: يا قنبر، إنّ الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل

السماوات وأهل الأرض من الجنّ والإنس والثمر وغير ذلك، فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب، وما لم يقبل منه خبث وردى ونتن.

ـ ورواه في البحار: (ج ٧ ص ٤١٩ ط. كمباني).

(2)إحقاق الحق: ج ٩ ص ١٩١.

(3)المناقب المرتضوية: ٩٧ ط. بمبي.

ـ و رواه المستنبط في «القطرة»: (ج ٢ ح ٢٣ ص ٨٠) بعين ما تقدّم عن مجالس القاضي نور الله وفيه: و مَن أجاب بعد ذلك جعل منهم الأصفياء والله جمعهم في الجنّة.

(4)فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٠.

(5)إحقاق الحق: ج ٧ ص ٢١٥ و ج ١٧ ص ١٩٧.

(6)ينابيع المودة: ص ٢٥١ ط. اسلامبول.

ـ ورواه السيّد علي الهمداني في «مودّة القربى»: (ص ٦٣ ط. لاهور).

(7)ص ١١٧ ط. بمبيّ.

(8)ورواه المستنبط في «القطرة»: (ج ١ ب ٩٨ ح ٦٥)، عن الرضا(عليه السلام) وفي (ص ٦٨ ح ٨) بلفظ مقارب.

(9)ينابيع المودّة: ص ١٣٦ و ٢٣٨.

(10)رواه الحافظ ابن شيرويه الديلمي في «فردوس الأخبار»: (على ما في الإحقاق ج ٧: ص ١٨٧ ح ٢٠٨).

ـ والحافظ السيوطي في «ذيل اللآلي»: (ص ٦٠ ط. لكنهو). وابن الشيخ في أماليه: (ص ٣٨). والبحار: (ج ٣٩ ص ٢٩٧ ح ٩٩) ولفظه: إنّي افترضت محبّة عليّ على خلقي فبلِّغهم ذلك عنّي. وروى الخطيب الموفق بن أحمد الخوارزمي في «المناقب»: ٠ص ٢٧) وفي مقتل الحسين (٣٧ ط. الغري)، عن الإمام سيّد الحفّاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي بإسناده عن جابر قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): جاءَني جبرئيل(عليه السلام) من عند الله عزّ وجلّ بورقة آس خضراء مكتوب فيها بِبياض: «إنّي افتَرضتُ محبّة عليّ بن أبي طالب على خَلْقي عامّة فَبَلِّغهُم ذلك عنّي.«

(11)ينابيع المودة: ص ٢٥٢ ط. اسلامبول.

ـ ورواه في إحقاق الحق: (ج ٧ ب ٢٠٧ ص ١٨٦).

(12)الفصول المهمة: ص ١٣.

(13)نور الأبصار: ص ١٣.

(14)ج ٣ ص ٢٥٨ ح ١٣٣٥.

(15)إحقاق الحق: ج ١٧ ب ١٢٩ ص ١٨١ و ج ٧ ص ١٦٥.

(16)على ما نقله الإحقاق ج ٧ ص ١٦٥.

(17)ورواه العلامة المناوي في «كنوز الحقايق»: (ص ١٠٨ ط. بولاق المصر). والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة»: (ص ١٨٠ ط. اسلامبول) و(ص ٣٣٧). والأمرتسري في «أرجَح المطالب»: (ص ٥٢٦ ط. لاهور). والعلامة العيني الحيدر آبادي في «مناقب عليّ»: (ص ٤١ ط. أعلم بريس).

(18)ص ٢٣٣ ط. السعادة بمصر.

(19)والعلامة ابن الصبّاغ المالكي في «الفصول المهمة»: (ص ١٠٩ ط. الغري). والسيّد الشبلنجي في «نور الأبصار»: (ص ٧٤ ط. العامرة بمصر). والعلامة الأمرتسري في «أرجَح المطالب»: (ص ٥١٤ ط. لاهور).

(20)ميزان الإعتدال: ج ٢ ص ٣٤٢ ط. القاهرة.

ـ ورواه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان»: (ج ٤ ص ٤٦٦) بعين ما تقدم سنداً ومتناً.

(21)شجرة طوبى ص ٤.

(22)بشارة المصطفى: ص ٤٦.

(23)الروضة ١: ٢٠٩/٨٠.

(24)أمالي الطوسي: (ج١ ص٥٧). والبحار: (ج٦٨ ص٢٢ ح٣٩).

(25)القطرة: ج ١ ـ ١٠٣/٧٤.

(26)ثواب الأعمال للصدوق: (٢٠٠). البحار ٣٩: ٣٠٢/١١٤.

(27)المناقب المرتضوية: ص ١١٨ ط. بمبيّ.

ـ إحقاق الحق: (ج ٤ ص ٢٧٨) و(ج ٧ ص ٣٨٤ م ٣٥).

(28)بشارة المصطفى: ص ٦٥.

(29)ثواب الأعمال للصدوق: (٢٠٠). البحار ٣٩: ٣٠٢/١١٤.

(30)المناقب المرتضوية: ص ١١٨ ط. بمبيّ.

ـ إحقاق الحق: (ج ٤ ص ٢٧٨) و(ج ٧ ص ٣٨٤ م ٣٥).

(31)بشارة المصطفى: ص ٦٥.

(32)المناقب ج ٣ ص ١٩٩.

(33)المصدر السابق: ح ٢ ص ١٤٤.

(34)بشارة المصطفى: ح ٢ ص ١٥٩ وفي الحديث سقط نقلناه كما هو..

(35)المصدر السابق: ص ١٩٢.

(36)مشارق الأنوار: ص ٧٤.

(37)مشارق أنوار اليقين: ص ٦٠.

(38)المناقب: ج ٣ ص ١٩٩.

(39)المشارق: ١٨١ و ١٨٢.

(40)البحار: (ج ٣٤ ص ٢٧٧ ح ١٠٢٢). والإختصاص: (ص ١٥ ح ٢٩)، وفي ط. النجف: ص ١١. ورواه الشيخ الطوسي في الحديث ٤١ من الجزء الثالث من أماليه: (ص ٨٤ ط. بيروت)، عن حذيفة بن اليمان. ورواه الطبراني في «مجمع الزوائد»: (ج ٩ ص ١١٨). ورواه في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: (ج ٥ ص ٣٦). ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة عمرو بن الحمق من «تاريخ دمشق»، وقد علّق عليه الشيخ المحمودي تفصيلا في (ح ٩٨٩) من ترجمة أمير المؤمنين(عليه السلام) من تاريخ دمشق: (ج ٢ ص ٤٥٧ ط. ٢).

(41)مناقب الكوفي: ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٧٦٢.

(42)مناقب الكوفي: ص ٢٨٧ ح ٧٥٦.

(43)إحقاق الحق: ج ١٧ ب ١٢٧ ص ١٧٥ و ج ٧ ص ١٤٦.

(44)مودّة القربى: ٤٨ ط. لاهور.

ـ ورواه العلامة الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة»: (ص ٢٤٨ ط. اسلامبول) بعين ما تقدّم.

ـ ورواه المولى محمّد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية»: (ص ١١٦ ط. بمبيّ)، قال: قال النبيّ(صلى الله عليه وآله): أيُّها النّاس أحِبُّوا عليّاً فإنَّ الله يُحِبّه، واستَحيُوا منه فإنّ الله يَستحيي منه. عن عتبة بن عامر.

(45)نزهة المجالس: ج ٢ ص ٢٠٥ ط. القاهرة.

ـ ورواه أيضاً العلامة الصفوري في «المحاسن المجتمعة»: (ص ١٥٩).

(46)رواه العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»: (ص ٨٢ و ص ١٢٤ ط. اسلامبول). ورواه ابن الأثير الجزري في «أُسد الغابة»: (ج ٥ ص ١٠١ ط. مصر). ورواه الصدوق في «الأمالي»: (ص ٤٦٧ ح ٢٧)، بعين ما تقدّم لفظه. ورواه أبو جعفر الطبري في «بشارة المصطفى»: (ص ١٥٨)، بإسناده عن زيد بن ثابت. ورواه في الإحقاق: (ج ٤ ص ٢٢٨) رواه ابن حجر في الاصابة: ج٣، ص٦١٣..

(47)أمالي ابن الشيخ: (ص ٢). والبحار: (ج ٤٠: ١٠٣/ ٦٨).

(48)أرجح المطالب: ص ٥٢٥ ط. لاهور.

(49)أُسد الغابة: ج ١ ص ١٠١ ط. مصر.

ـ ورواه العلامة المجلسي(رحمه الله) نقلا عن بشارة المصطفى وبأسانيده من طريق العامة، عن سعيد بن المسيّب، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): »مَن أحبَّ عَليّاً في حياته وبعد مَوته كتب الله له الأمن والإيمان ما طَلَعت شمس وما غربت، ومَن أبْغَضَه في حياته بعد موته مات ميتةً جاهليّةً وحوسِب بما عمل.«

ـ رواه في البحار: (ج ٣٩ ب ٨٧ ص ٢٨٥ ح ٧٣)، عن بشارة المصطفى (ص ١٩٣ و١٩٤).

(50)منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند: ج ٥ ص ٣٧ ط. الميمنية.

(51)مناقب سيّدنا عليّ: ص ٥١ ط. أعلم پريس.

(52)إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤٨٧ ح ٨٨، وج ١٨ ص ٤٩١.

(53)الكشف والبيان على ما جاء في الإحقاق: ج ٩ ص ٤٨٦.

ـ ورواه العلامة ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة»: (ص ١١٠ ط. الغري) رواه مختصراً. والعلامة ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين(عليه السلام)»، والعلامة حسن الدهلوي في «تجهيز الجيش»: (ص ١٣)، من تفسير الزمخشري والرازي، والعلامة النبهاني في «الشرف المؤيّد لآل محمّد»: (ص ٧٤ ط. مصر)، من تفسير الزمخشري والرازي، والعلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب»: (٣٢٠ ط. لاهور)، عن تفسير الثعلبي، والعلامة عبد الرحمن الصفوري في «نزهة المجالس»: (ج ٢ ص ٢٢٢ ط. القاهرة)، عن تفسير القرطبي ملخّصاً، والعلامة الصفوري أيضاً في «المحاسن المجتمعة»: (ص ١٨٩ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق). والعلامة الزمخشري في «الكشاف»: (ج ٣ ص ٤٠٣ ط. مصر وفي ج ٤ ص ١٧٣)، عن تفسير الثعلبي، والعلامة السيد أبوبكر الحضرمي في «رشفة الصادي» (ص٤٥ ط.القاهرة) والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة»: (ص ٢٠٧ أو ٢٧ و ص ٢٦٣ و ٣٦٩ ط. اسلامبول). و العلامة محمّد خواجه پارسا البخاري في «فصل الخطاب»: (على ما في ينابيع المودة ص ٣٩٩). والعلامة الحموئني في «فرائد السمطين»: (ج ٢ ص ٢٥٥ خ ٥٢٤ ط. بيروت)، عن تفسير الثعلبي، والعلامة ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة»: (ص ٢٠٣ أو ٢٣٠ ط. عبد اللطيف بمصر). والعلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الكاف الشاف»: (ص ١٤٥ ط. مصطفى محمد بمصر). والحافظ العسقلاني أيضاً في «لسان الميزان»: (ج ٢ ص ٤٥٠ ط. حيدرآباد) قال فيه: قال عليه الصلاة والسلام: ومَن مات على بُغض آل محمّد

مات كافراً، والعلامة ابن القوطي في «الحوادث الجامعة»: (ص ١٥٣ ط. بغداد). والعلامة باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل»: (ص ١٩٩

ـ إحقاق ج ٩ ص ٤٩٠) والسيد علي بن شهاب الدين الهمداني في «مودّة القربى»: (ص ١١٧ ط. لاهور). والمولوي محمّد مبين الهندي في «وسيلة النجاة»: (ص ٥١ ط. كلشن فيض لكنهو). والعلامة المولى وليّ الله اللّكهنوتي في «مرآة المؤمنين»: (ص ٥)، نقلا عن الكشاف، والعلامة السيّد محمّد أبو الهدى الرفاعي الحلبي في «ضوء الشمس»: (ص ١٠٠ ط. اسلامبول). والعلامة السمهودي في «الأشراف على فضل الأشراف»: (نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق). والعلامة العيني الحيدرآبادي في «مناقب عليّ»: (ص ٥٠ ط. أعلم بريس). العلامة محمّد السوسي في «الدرّة الخريدة»: (ج ١ ص ٢١١ ط. بيروت) الحافظ السيوطي في «الدر المنثور»: توفيق أبو علم في «أهل البيت»: (ص ٤٩ ط. السعادة بالقاهرة). وأخرجه السيد ابن طاووس في «الطرائف»: (ص ٢٩) عن الثعلبي. وعنه في البحار: (ج ٢٧ ص ١١١ ح ٨٤). وفي هامش المائة منقبة لابن شاذان: (المنقبة ٣٧ ص ٦٧)، ورد الحديث هكذا بعد: ثمّ منكراً ونكيراً:

ألا ومَن ماتَ على حبّ آل محمّد جعل قبره مزار ملائكة الرحمة.

ألا ومَن ماتَ على حبّ آل محمّد فَتحَ الله له في قبره بابان من الجنّة.

ألا ومَن ماتَ على حبّ آل محمّد يُزّفُّ الى الجنّة كما تُزفُّ العروس إلى بيت زوجها.

ألا ومَن ماتَ على حبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة.. الخ الحديث.

ورواه السيد ابن طاووس في «سعد السعود»: (ص ١٤١). وفي فضائل الخمسة: (ج ٢ ص ٧٨). وفي تفسير القرطبيّ: (ج ١٦ ص ٢٣)، عن الثعلبي والزمخشري. الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: (ص ١١٠). ورواه أبو جعفر الطبري في «بشارة المصطفى) :«ص ١٩٧)، بنفس اللّفظ والسند.

ورواه أحمد بن سودة الإدريسي في «رفع اللّبس والشبهات»: (ص ٥٣ وفي ص ٩٨)، قال: أورده الثعلبي محتجّاً به ورجاله من محمّد بن أسلم إلى منتهاه أثبات.

ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة: (ص ٢٣٣ ط. ٢)، ولم يطعن في صحّة سنده، فرجاله رجال الصحيحين ونقله الثقات كأمثال الزمخشري لكنّه كعادته في الطعن على كلّ فضيلة لآل محمّد(صلى الله عليه وآله) لم يتحمّلها فنقل عن الحافظ الثعلبي قوله: وحديث: «مَن مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً مغفوراً له تائباً مؤمناً مستكمل الإيمان يبشّره مَلَك الموت بالجنّة ومنكر ونكير يزفّانه الى الجنة كما تُزفُّ العروس الى بيت زوجها وفتح له بابان الى الجنة ومات على السُنّة والجماعة.

ومن مات على بُغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيسٌ من رحمة الله»، أخرجه مبسوطاً الثعلبي في تفسيره، قال الحافظ السخاوي: «وآثار الوضع كما قال شيخنا ـ ابن حجر ـ لائحةٌ عليه!! وأعاد ذكر الحديث: «مَن مات على بُغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيسٌ من رحمة الله»، في (ص ٢٣٩ ط. ٢)، ولم يطعن فيه بشيء.

الفصل السابع عشر

«لم يَهب الله محبّة آل محمّد لعبد إلاّ أدخلَهُ اللهُ الجنّة»

(1)روى الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع ا لمودّة»: وفي المناقب بالإسناد عن أبي الزبير المكّي عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

إنَّ الله اصطفاني واختارني وجعلني رسولا، وأنزل عليّ سيّد الكتب فقلت: إلهي وسيّدي إنّك أرسَلتَ موسى إلى فرعون فَسَألكَ أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً يشدّ به عضده، ويصدّق به قوله، وإنّي أسألك يا إلهي وسيّدي أنْ تجعل لي من أهلي وزيراً تشدّ به عضدي، فاجعل لي عليّاً وزيراً وأخاً، واجعل الشجاعة في قلبه، وألبِسْهُ الهيبة على عدوّه، وهو أوّل مَنْ آمَنَ بي وصدَّقني، وأوّل مَن وَحَّدَ الله معي، وإنّي سألت ذلك رَبّي عزّ وجلّ فأعطانيه، فهو سيّد الأوصياء، اللحُوق به سعادة، والمَوتُ في طاعَتِه شهادة، واسمهُ في التوراة مقرونٌ إلى اسمي، وزوجته الصِّدّيقة الكُبرى ابنتي، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابناي، وهو وهُما والأئمة من بَعدِهِم حججُ الله على خَلقه بعد النبيّين، وهُم أبواب العلم في أُمّتي، مَن تبعهم نَجا من النار، ومَن اقتدى بهم هُدِيَ إلى صراط مستقيم، لم يَهَب الله مَحَبَّتَهم لعبد إلاّ أدخَلَه الله الجنّة) ١.(

(2)روى الحافظ رجب البرسي مرسلا عن النبيّ(صلى الله عليه وآله) أنّه قال: إنّ الله اختارَني واصطَفاني، وجَعَلَني سيّد المسلمين، واختار لي وزيراً من أهلي، وجعَلَهُ سيّد الوصيّين، الحياة معَه سعادة، والموت معه سعادة، أوّل مَن آمَنَ بي وصَدَّقَني، اسمُه في التوراة مقرون مع اسمي، وزوجته الصدِّيقة الكبرى فاطمة الزهراء ابنتي، وابناه ريحانتاي من الدنيا وسيّدا شباب أهل الجنّة، والأئمّة من ولده حجج الله على خَلقِه، مَن

تبعهم نجا من النار، ومَن اقتدى بهم هُدىَ إلى الصراط المستقيم، ما وَهَب الله محبّتهم لِعَبد إلاّ دَخَلَ الجنّة)٢.(

الفصل الثامن عشر
«مَن أحبَّ أن يركب سفينة النجاة فليُحبّ عليّاً وذُرّيَّتَه»

(1)روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة» قال:

عن عليّ(عليه السلام) رفعه:

»مَن أحَبَّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحَبل الله المتين فليُوال عليّاً بعدي وليُعادِ عدوّه وليَأتمّ بالأئمّة الهداة من وُلدِه فإنّهم خلفائي وأوصيائي وحُجج الله على خلقه بعدي وسادات أمُتي وقوّاد الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان)«٣.(

وروى أيضاً عن عليّ(عليه السلام) رفعه)٤.(

»مَن أحبَّ أنْ يتمسّك بالعروة الوثقى فليتمسّك بحبّ عليّ وأهل بيته.«

(2)وروى المولى محمّد صالح الترمذي، قال:

قال النبيّ(صلى الله عليه وآله):

»مَن أراد أن يَتَمَسَّك بالحبل المَتين فَليُحِبّ عليّاً وذرّيّته». عن دستور الخلائق)٥.(

(3)وروى العلامة أحمد بن أحمد اقتيب الشهير ببابا التببكي قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «من أحبّ عليّ بن أبي طالب فقد استمسَك بالعروة الوثقى)«٦.(

»حديث علي(عليه السلام)«

(4)روى العلامة السيد عليّ الهمداني الحسيني، روي عن عليّ(عليه السلام) أنّه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): مَن أحَبَّ أن يَتَمَسَّك بالعروة الوثقى فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب وأهل بيتي)٧.(

»مَن أحبَّ علياً فقد تَمسَّك بالعروة الوثقى«

(5)روى أبو جعفر الطبري(٨) (رحمه الله) بإسناده من طريق العامة عن عبد الواحد بن زيد قال:

خرجت إلى مكة فبينما أنا بالطواف فإذا أنا بجارية خماسيّة وهي متعلّقة بستارة الكعبة، وهي تخاطب جارية مثلها وهي تقول: لا وحقّ المُنتَجَب بالوصيّة، الحاكم بالسويّة،

الصحيح النيّة، زوج فاطمة المرضيّة، ما كان كذا وكذا، فقلت لها: يا جارية مَن صاحبُ هذه الصفة؟

قالت: ذلك والله عَلَم الأعلام وباب الأحكام وقسيم الجنة والنار ربّانّي الأمة ورياسيّ الأئمة أخو النبي(صلى الله عليه وآله) ووصيّه وخليفته على أُمّته ذاك مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام).

فقلت لها: يا جارية بِمَ يَستَحِقّ عليّ(عليه السلام) منكِ هذه الصفة؟

قالت: كان أبي والله مَولاه فقُتِلَ بين يديه يوم صفّين، ولقد دخل يوماً على أُمّي وهي في خبائها، وقد ركبني وأخاً لي من الجدري ما ذهب به أبصارَنا، فلمّا رآنا تأوّه وأنشأ يقول:

ما إنْ تَأَوَّهتُ من شَيء رُزيتُ به***كما تَأَوَّهتُ للأيتامِ في الصِغَرِ

قد مات والدُهُم مَن كان يَكفِلهُم***في النائبات وفي الأسفار والحَضَرِ

ثمّ أدنانا إليه، ثمّ أمرَّ يده المباركة على عيني وعين أخي، ثمّ دَعا بدعوات، ثم شال يده، فها أنا يا بابي أنت والله أنظرُ إلى الجمل على فراسخ، كلّ ذلك ببركته صلوات الله عليه.

قال: فَحَللَت خريطتي فدفَعتُ إليها دينارين بقية نفقة كانت معي، فتبسّمت في وجهي وقالت: مَه خلفنا أكرم سلف على خير خَلَف، فنحن اليوم في كفالة أبي محمّد الحسن بن عليّ(عليه السلام)، ثمّ قالت: أتُحبّ عليّاً؟

قلتُ: أجَل.

قالت: أبشِر فقد استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، ثمّ ولّت وهي تقول:

ما بث حبُّ عليّ في ضمير فتىً***إلاّ له شهدت من ربّه النعمُ

ولا له قدمٌ زلّ الزمانُ بها***إلاّ له ثبتت من بعدها قدَمُ

وإنّ لي ما حواه العُرب والعَجِمُ***ما سرَّني إنّني من غير شيعته

(6)ذكر صاحب نهج الإيمان في تأويل هذه الآية: (لا إكراه في الدين قد تَبَيَّنَ الرُّشدُ مِنَ الغَيِّ فَمَن يَكفُر بالطّاغوتِ ويُؤمِنُ بالله فَقَد استَمسَك بالعُروةِ الوُثقى)، قال(رحمه الله): روى أبو عبد الله الحسين بن جبير(رحمه الله) في كتابه «نخب المناقب لآل أبي طالب» حديثاً مسنداً إليه(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

»مَن أَحَبَّ أن يَتَمَسَّكْ بالعُروَةِ الوُثقى فَليَتَمَسَّكْ بحُبِّ عليّ بن أبي طالب(عليه السلام))«٩.(

(7)روى محمّد بن العبّاس(رحمه الله) بإسناده عن حصين بن مخارق، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه(عليهم السلام) في قوله عزّ وجلّ: (فَقَد استمسَكَ بالعُروةِ الوُثقى):

قال: مودَّتنا أهل البيت)١٠.(

(7)وقال محمّد بن العبّاس بإسناده عن زيد بن عليّ(عليه السلام) قال:

(العُروة الوثقى) المودة لآل محمّد)١١.(

(8)روى العلامة الخزّاز القمّي الرازي(رحمه الله) قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريّا البغدادي بإسناده من طريق العامة عن عطا قال:

دخلنا على عبد الله بن عبّاس وهو عليلٌ بالطائف في العلّة التي توفّي فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلا من شيوخ الطائف، وقد ضعف فَسَلّمنا عليه وجلسنا، فقال لي: يا عَطا مَن القوم؟

قلت: يا سيّدي هم شيوخ هذا البلد، منهم عبد الله بن سلمة بن حَضرمي الطائفيّ وعمارة بن أبي الأجلَح وثابت بن مالك، فما زِلْتُ أُعدّ له واحداً بعد واحد، ثمّ تقدّموا إليه فقالوا: يا ابن عمّ رسول الله، إنّك رأيتَ رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وسَمِعتَ منه ما سَمِعتَ، فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمة، فقومٌ قد قدَّمُوا عليّاً على غيره، وقومٌ جَعَلوه بعد ثلاثة!

قال: فَتَنَفَّس ابن عبّاس وقال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «عليٌّ مع الحَقّ والحَقُّ مع عَليّ، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تَمَسَّك به فازَ ونَجا، ومَن تَخَلَّف عنه ضلَّ وغَوى، بَلى يكفّنني ويغسلني ويقضي دَيني، وأبو سِبْطيّ الحسن والحسين، ومِن صُلبِ الحسين تخرُج الأئمة التسعة، ومنّا مَهدِيُّ هذه الأمّة.

فقال له عبد الله سَلَمة الحَضرمي: يا ابن عمّ رسول الله فهلا كنت تُعَرِّفنا قبل هذا؟!

فقال: قد والله أدَّيتُ ما سَمِعتُ ونَصَحْتُ لكم (ولكن لا تُحِبُّون الناصحين))١٢.(

ثمّ قال: اتّقوا الله عبادَ الله تَقِيَّةَ مَنِ اعتَبَر بهذا، واتّقى في وَجَل، وكمس في مهل، ورَغَب في طَلَب، ورَهَبَ في هَرَب، فاعمَلوا لآخِرَتِكُم قبل حُلولِ آجالِكُم، وتمسَّكُوا بالعُروةِ الوثقى من عترة نبيّكم، فإنّي سَمِعتُهُ(صلى الله عليه وآله) يقول: «مَن تَمَسَّكَ بِعِترَتي مِنْ بَعدي كانَ منَ الفائزين.«

ثمَّ بكى بكاءً شديداً، فقال له القوم: أتَبكي ومكانَكَ من رسول الله(صلى الله عليه وآله)مكانَكَ؟!

قال لي: يا عَطا إنّما أبكي لخصلتين: هَول المُطَّلَع وفراق الأحبّة.

ثمّ تفرّقَ القوم عنه، فقال لي: يا عَطا خذ بيدي واحملني إلى صَحن الدار، فأخَذنا بيده أنا وسعيد وحَملناه إلى صحن الدار، ثمّ رفعَ يديه إلى السّماء وقال: «اللّهُمّ إنّي أَتَقَرَّبُ إليكَ بمحمّد وآلِ محمّد، اللّهُمّ إنّي أتَقَرَّبُ إليك بولاية الشيخ علي بن أبي طالب» فما زال

يكرِّرها حتى وقع إلى الأرض، فصبرنا عليه ساعة ثمّ أقَمناه فإذا هو ميّت رحمة الله عليه)١٣.(

»تَمَسَّكوا بأهل بيتي بعدي والأئمة من ذُرِّيَّتي«

(9)روى العلامة الخزّاز القمّي الرازي(رحمه الله) بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: صَلّى بنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) الصَلاة الأولى، ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي إنّ مَثَل أهل بيتي فيكم سفينة نوح وباب حطة في بني اسرائيل، فتَمَسَّكوا بأهل بَيتي بعدي والأئمة الراشدين من ذرّيّتي، فإنّكم لَن تَضِلّوا أبداً.

فقيل: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟

فقال: اثنا عشر من أهل بيتي، أو قال: من عترتي)١٤.(

(10)وروى أيضاً بإسناده عن أبي هريرة قال: قلت لرسول الله(صلى الله عليه وآله): لكلّ نبيّ وصيّ وسبطان، فمن وصيّك وسبطاك؟ فَسَكتَ ولم يردّ عليّ الجواب، فانصَرَفتُ حَزيناً فلمّا حان الظّهر قال: ادنُ يا أبا هريرة، فجعلت أدنوا وأقول: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله.

ثم قال: إنّ الله بعث أربَعَة آلاف نبيّ، وكان لهم أربعة آلاف وصيّ وثمانية آلاف سبط، فوَ الذي نفسي بيده لأنا خيرُ النبيّين ووَصِيّ خيرُ الوَصيّين وإنّ سبطيّ خير الأسباط، ثم قال(عليه السلام): سبطاي خير الأسباط الحسن والحسين سبطا هذه الأمة، وإنّ الأسباط كانوا من وُلد يعقوب وكانوا اثنى عشر رجلا، وإنّ الائمة بعدي اثنا عشر رجلا من أهل بيتي عليٌّ أوّلهم وأوسطهم محمّد وآخرهم محمّد، ومهديّ هذه الأمّة الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه ألا إنّ مَن تَمَسَّكَ بهم بعدي فقد تَمَسَّكَ بحبل الله ومَن تَخَلّى منهم فقد تَخَلّى من حَبلِ الله)١٥.(

(12)وروى الخزّاز القمّي الرازي بإسناده من طريق العامة عن عمر بن عثمان بن عفان، قال: قال لي أبي: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول:

الأئمة(عليهم السلام) بعدي اثنا عشر، تسعة من صُلب الحسين، ومِنّا مهديّ هذه الأمة، مَن تَمَسَّك من بعدي بهم فقد استمسك بحبل الله، ومَن تخلّى منهم فقد تخلّى من الله)١٦.(

(13)وروى الخزّاز القمي(رحمه الله) في «كفاية الاثر»(١٧) بإسناده من طريق العامة عن زيد بن ثابت قال:

مرض الحسن والحسين(عليهما السلام) فعادهما رسول الله(صلى الله عليه وآله) فأخذهما وقبّلَهُما ثمّ رفع يده إلى السماء فقال: «اللّهمّ ربّ السماوات السبع وما أظلَّت

ورَبّ الرياح وما ذرت، اللّهمّ ربّ كلّ شيء، أنت الأوّل فلا شيء قبلك وأنت الباطن فلا شيء دونك، وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، واله ابراهيم وإسحاق ويعقوب، أسألك أن تمُنّ عليهما بعافيتك وتجعلهما تحت كنفك وحرزك، وأن تصرف عنهما السوء والمحذور برحمتك.«

ثمّ وضع يده على كتف الحسن فقال: أنت الإمام ابن وليّ الله، ووضع يده على صلب الحسين فقال: أنت الإمام أبو الأئمة تسعة من صُلبك، أئمةٌ أبرار و التّاسع قائمهم، مَن تَمسَّك بهم وبالأئمة من ذرّيتكم كان معنا يوم القيامة، وكان معنا في الجنة في درجاتنا.

قال: فبرءا من علّتهما بدعاء رسول الله(صلى الله عليه وآله).

(14)روى العلامة الخزّاز القمي(رحمه الله) في «كفاية الاثر»(١٨) بإسناده من طريق العامة عن شداد بن أوس قال:

لمّا كان يوم الجمل قلتُ: لا أكون مع عليّ ولا أكون عليه، وتَوَقَّفْتُ عن القتال إلى انتصاف النهار، فلمّا كان قرب الليل ألقى الله في قلبي أن أُقاتل مع عليّ، فقاتلت معه حتّى كان من أمرِهِ ما كان، ثمّ إنّي أتَيتُ المدينة فَدخلتُ على أم سلَمة، قالت: مِن أين أقبَلت؟ قلت: من البصرة، قالت مع أيّ الفريقين كُنت؟ قلت: يا أُمّ المؤمنين إنّي تَوَقَّفتُ عن القتال إلى انتصاف النّهار وألقى الله عزّ وجلّ أن أُقاتل مع عليّ، قالت: نِعمَ ما عَمِلت، لقد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: «مَن حارَبَ عليّاً فقد حاربَني ومَن حارَبَني فقد حارب الله»، قلت: فترين أنّ الحقّ مع عليّ؟ قالت: إي والله عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ معه، والله ما أنصَفَ أُمّة محمّد نبيّهم إذْ قَدَّموا مَن أَخّرَهُ الله عزّ وجلّ ورسوله، وأَخَّروا مَن قَدَّمَهُ الله تعالى ورسوله، وإنّهم صانوا حلائلهم في بيوتهم وأبرَزوا حليلة رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلى الفناء، والله لقد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: لأمّتي فرقة وجعلة، فجامعوها إذا اجتمعت وإذا افترقت فكونوا من النَمَط الأوسط، ثمّ ارقبوا أهل بيتي فإنْ حارَبوا فحارِبوا وإن سالَموا فسالِموا وإن زالوا فزُولوا معهم، فإنّ الحقّ معهم حيث كانوا.

قلت: فمَن أهل بيته؟

قالت: أهل بيته الذين أمرَنا بالتمسّك بهم هُم الأئمة بعده كما قال: عدد نقباء بني اسرائيل عليٌّ وسبطاه وتسعة من صُلب الحسين، هُم أهل بيته المطهّرون والأئمة المعصومون.

قلت: إنّا لله هَلَكَ النّاس إذاً؟!

قالت: (كُلُّ حزب بما لَديهِم فَرِحون).

(15)وذكر العلامة ابن الصبّاغ المالكي قال)١٩:(

هُمُ العُروَةُ الوثقى لمعتَصم بها***مناقبهم جاءَت بِوَحي وإنزالِ

مَناقب في شورى وسورة هَل أتى***وفي سورة الأحزاب يَعرفها التالي

وهُم آل بيت المصطفى فَوِدادُهُم***على النّاس مفروضٌ بحكم وإسجالِ

(15)روى العلامة الحمويني في «فرائد السمطين» بإسناده عن الحسن بن خالد عن عليّ بن موسى الرضا عليه التحيّة والثّناء، عن أبائه(عليهم السلام) قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

مَن أحبَّ أن يتَمَسَّك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتَد بعليّ بن أبي طالب وليُعادِ عدوّه وليُوال وَليَّه فإنّه وَصيّي وخليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد وفاتي وهو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي وأمرُه أمري ونَهيُه نَهْيي وتابعُهُ تابِعي وناصرُه ناصِري وخاذِلُه خاذلي. ثمّ قال(عليه السلام): مَن فارَقَ عليّاً بعدي لَم يَرَني ولَم أَرَهُ يوم القيامة، ومَن خالَفَ عليّاً حرَّم الله عليه الجنّة وجَعَلَ مأواهُ النّار، ومَن خَذَلَ عليّاً خَذَلَه الله يوم يُعرَض عليه، ومَن نَصَر عليّاً نَصَرَهُ الله يوم يَلقاه ولَقَّنَهُ حُجَّته عند مسائلة القبر.

ثمّ قال(عليه السلام): والحَسن والحسين إماما أُمّتي بعد أبيهما وسيّدا شباب أهل الجنّة أُمُّهما سيّدة نساء العالمين وأبوهُما سيِّد الوصيّين ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائمُ من ولدي طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي إلى الله أشكو المنكرين لفَضلهم والمضيّعين لحرمتهم بعدي وكفى بالله وَليّاً وناصراً لعترتي وأئمة أمّتي ومنتقماً من الجاحدين حقّهم وسَيَعلَمُ الذين ظَلَموا أيّ مُنقَلَب يَنقَلبون)٢٠.(

»استدلال مهم على خلافة أهل البيت(عليهم السلام)«

وذكر القاضي الشهيد السيّد نور الله الحسيني المرعشي التستري(قدس سره) قال:

روى أحمد بن حنبل في مسنده: أنَّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) أخذ بيد الحسن والحسين(عليهما السلام)وقال: «مَن أحبّني وأحَبَّ هذين وأباهُما كان معي في درجتي يوم القيامة.«

وفيه عن جابر قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) ذات يوم بعرفات وعليّ تجاهه: «أُدنُ منّي يا عليّ، خُلِقتُ أنا وأنتَ من شجرة، فأنا أصلُها وأنتَ فرعُها والحسَن والحسين أغصانُها فَمَن تَعَلَّقَ بغُصْن منها (من أغصانها) أدخَلَه الله الجنّة.«

وفيه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «إنّي قد تركت فيكم ما إن تَمَسَّكتُم به لن تَضِلّوا بعدي: الثقلين وأحدُهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبلٌ

ممدودٌ من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وأنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.«

وروى أحمد من عدة طرق، وفي صحيح مسلم في موضعين عن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) بين مكة والمدينة، ثمّ قال بعد الوعظ: «أيُّها النّاس إنّما أنا بَشَرٌ يُوشَك أن يأتيني رسول رَبّي فأجيب، وإنّي تاركٌ فيكم الثقلين، أوَّلهما كتاب الله فيه النور فخُذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحَثَّ على كتاب الله ورغّب فيه ثمّ قال: «وأهل بيتي أُذَكِّرُكُم الله في أهل بيتي، أُذَكِّرُكم الله في أهل بيتي.«

وروى الزمخشري ـ وكان من أشدّ الناس عناداً لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام ـ وهو الثقة المأمون عند الجمهور بإسناده: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والأئمة من ولدها أُمناء رَبّي وحَبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه مَنِ اعتصم بهم نجا ومَن تخَلّف عنهم هوى.«

وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى: (واعتَصِموُا بِحَبلِ اللهِ جميعاً ولا تَفرَّقوا)بأسانيد متعدّدة عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: «يا أيّها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتين، إنْ أخَذتُم بهما لَن تضلّوا بعدي، أحدُهما أكبرُ من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وأنّهما لم يفترقا حتى يردا عَليّ الحَوض.«

وفي الجمع بين الصحيحين: «إنّما أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب، وإنّي تاركٌ فيكم الثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخُذوا بكتاب الله واستَمسِكوا به وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي خيراً.«

ثم قال(رحمه الله):

وَجهُ الإستدلال بالأحاديث المذكورة: أنّ النبيّ(صلى الله عليه وآله) جعل درجة من أَحَبّ عترته الطاهرة وتَعَلّق بِغُصن من شجرتهم الطيّبة من أهل الجنّة، وأمر بالتمسّك بهم والأخذ عنهم، وجعل المتمسّك بهم وبالكتاب مصوناً عن الضَلال.

ولم يقم دليلٌ من آية أو حديث مُتّفقٌ عليه يدُلُّ على شيء من معاني هذه الأحاديث في شأن الخلفاء الثلاثة وعلى وجوب التمسّك والاخذ بواحد منهم، ولهذا اعترف أولياؤهم بعدم النصّ في شأن أبي بكر، وقنعُوا في إثبات خلافته باختيار بعض الأمّة له، ولو كان شيء من أمثال هذه الأحاديث موجوداً في شأن أبي بكر لا حتَجّ به يوم السقيفة، ولَم يَحتَجْ إلى الإحتجاج بما لا دلالة له على تعيينه من حديث الأئمّة من قريش.

ولا رَيب أنّ مَن اتّصف بالصفات المذكورة، وأمر النبيّ(صلى الله عليه وآله) بالتمسّك بعُروة هدايتهم والأخذ بأذيال طهارتهم يكون أصلَحُ بإمامة الأمة وحفظ الحوزة من غيره.

من تعسّفات النواصب أنّهم حملوا قوله(صلى الله عليه وآله): «إنْ أَخَذتُم بهما لَنْ تَضِلُّوا» على أخذ العلم منهما، وحاصل المؤاخذة أنّ معنى الأخذ بهما في العُرفِ واللّغة التشبُّث بهما والرجوع إليهما في جميع الأمور لا أخذ العلم منهما فقط، ولا أدري كيف يفعل بلفظ التمسُّك الصريح فيما ذكرناه مع كونه مرادفاً للأخذ)٢١.(

الفصل التاسع عشر
«حبّ عليٍّ يذيب السيّئات كما تُذيبُ النار الرصاص»

حديث أبي ذر الغفاري

(1)روى العلامة القندوزي، قال: أبو ذرّ الغفاري رفعه:

إنّ الله تعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة من عرشه بلا كيف ولا زَوال فاختارني، واختار عليّاً لي صهراً، واعطى له فاطمة العَذراء البتول ولم يعط ذلك أحداً من النبيّين، وأعطى الحسَن والحُسين ولم يعط أحداً مثلهما، وأعطي صهراً مثلي، وأعطي الحوض، وجعل إليه قسمة الجنّة والنار، ولم يعط ذلك الملائكة، وجعل شيعته في الجنّة، واعطي اخا مثلي وليس لأحد أخ مثلي، أيّها الناس مَن أراد أنْ يطفي غضب الله، ومَن أراد أن يقبل الله عمله فليحبّ عليّ بن أبي طالب فإنّ حبّه يزيد الإيمان، وإنّ حبّه يذيب السيّئات كما تذيب النار الرصاص)٢٢.(

(2)روى العلامة المولى محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي عن أبي ذر الغفاري قال: سمعت النبي(صلى الله عليه وآله) يقول:

إنّ الله تعالى اطلع الى الأرض اطّلاعة من عرشه بلا كيف ولا زوال، فاختارني وجعلني سيّد الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين، وأعطاني ما لم يعط لأحد، وهو الركن والمقام والحوض والزمزم والمعشر الأعلى والجمرات العظام يمينه الصَّفا ويساره المَروة، وأعطاني الله ما لم يُعط أحداً من النّبيّين والملائكة المُقَرّبين، قلنا: وماذا يا رسول الله؟ قال: أعطاني عليّاً وأعطاه العذراء البتول ترجع كلّ ليلة بكراً لم يعطه ذلك أحَداً من النّبيّين، والحسن والحسين ولم يعط أحداً مثلهما، وأعطاه صهراً مثلي وليس لأحد مثلي صهراً، وأعطاه الحوض وجَعَل إليه قسمة الجنّة والنار ولم يعط ذلك الملائكة، وجعل شيعته في الجنّة، وأعطاه أخاً مثلي وليس لأحد أخ مثلي.

أيّها الناس، مَن أراد أن يُطفىء غضب الله وأن يقبل الله عمله فلينظر إلى عليّ، فالنظر إليه يزيدُ في الإيمان، وإنّ حُبّه يُذيب السيّئات كما تذيب النار الرصاص)٢٣.(

الفصل العشرون
« يا علي طوبى لمن اَحبّك وصدق بك »

»حديث عمار بن ياسر«

(1)روى العلامة الموفق بن أحمد الخوارزمي في « المناقب »(٢٤) بإسناده عن أبي مَريم قال : سمعت عمّار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

يا عليّ إنّ الله تعالى زَيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة هي أحَبّ إليه منها ، زَهَّدَكَ فيها و بَغَّضَها إليك ، و حَبَّبَ إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً و رَضوا بك إماماً ، يا عليّ طوبى لمن أحَبَّك و صدق بك ، و وَيلٌ لمن أبغضك و كذب عليك ، أمّا مَن أحَبّك و صدّق عليك فإخوانك في دينك و شركاؤك في جنّتك ، و أمّا مَن أبغضَكَ و كذب عليك فَحقيقٌ على الله تعالى أن يُقيمَهُ يوم القيامة مقام الكاذبين)٢٥.(

(2)روى الحاكم النيشابوري في «المستدرك»(٢٦)، قال : أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي بإسناده عن أبي مريم الثقفي قال : سمعت عمّار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعليّ (عليه السلام):

»يا عليّ طُوبى لِمَن أحَبَّكَ و صَدَّقَ فيك ، و وَيلٌ لِمَن أبغَضَكَ و كذب فيك)« ٢٧.(

(3)روى الحافظ محمد بن يوسف الگنجي الشافعي في « كفاية الطالب »(٢٨) بإسناده عن عليّ الحزور قال : سمعت أبا مريم السلولي يقول : سمعت عمّار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

يا عليّ إنّ الله قد زَيَّنَكَ بزينة لم يَتَزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها ، الزهد في الدنيا ، و جعلك لا تنال الدنيا منك شيئاً ، و وهب لك حبّ المساكين ، فَرَضُوا بك إماماً ، و رضيت بهم أتباعاً ، فَطُوبى لِمَن أحَبَّك و صدّق فيك ، و وَيلٌ لِمَن أبغَضَك و كَذّب عليك ، فأمّا الذين أحَبّوك و صدّقوا فيك جيرانك في دارك ، و رفقاؤك في قصرك و أمّا الذين أبغَضوك و كَذّبوا عليك فحَقٌّ على الله أن يوقِفَهُم موقف الكذّابين يوم القيامة.

»حديث الإمام عليّ (عليه السلام)«

(4)روى العلامة الشيخ إبراهيم الحموينى في « فرائد السمطين »(٢٩) بسنده إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

قال النبيّ (صلى الله عليه وآله):

طُوبى لِمَن أحَبَّكَ و صَدّقَ بك ، و وَيلٌ لِمَن أبغَضَكَ و كَذَّبَك ، يا عليّ مُحبّوك معروفون في السماء السابعة و الأرض السابعة السفلى ، و ما بين ذلك هم أهل اليقين و الورع و السمت الحَسَن و التواضع لله تعالى خاشعة أبصارهم وجِلَة قلوبهم لذكر الله و قد عرفوا حقّ ولايتك و ألسنتهم ناطقة بفضلك ، و أعينهم ساكبة تحنّناً عليك و على الأئمة من ولدك يدينون الله بما أمَرَهم به في كتابه و جائهم به البرهان من سنّة نبيّه عامِلون بما يأمُرُهم به أُولو الأمر منهم متواصلون غير متقاطعين متحابّون غير متباغضين ، إنّ الملائكة لَتُصَلّي عليهم و تُؤمن على دعائهم و تستغفر للمذنب منهم و تَشهد حضرته و تَستَوحش لفقده إلى يوم القيامة)٣٠.(

(5)روى العلامة الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمي الشافعي في «وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل»(٣١) روى من طريق أبي سعيد الكنجردي عن سيّدنا عليّ كرّم الله وجهه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

السّابقون إلى ظلّ العرش يوم القيامة طوبى لهم ، قيل : يا رسول الله و مَن هُم ؟ قال : شيعتك يا عليّ و مُحِبّوك.

»حديث ابي أيوب الأنصاري«

(6)روى الفقيه الحافظ الخطيب ابن المغازلي الشافعي بإسناده عن أبي أيّوب الأنصاري و اسمه خالد بن زيد قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام):

إنّ الله جَعَلَكَ تحبّ المساكين و تَرضى بهم أتباعاً و يَرضَونَ بك إماماً ، فَطوبى لَمَن تبعك و صدق فيك ، و وَيلٌ لِمَن أبغَضَك و كذب فيك)٣٢.(

»حديث ابن عباس«

(7)روى العلامة محبّ الدين الطبري قال : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

»يا عليّ طوبى لِمَن أحَبَّكَ و صَدق فيك ، و وَيلٌ لِمَن أبغضك و كذَبَ فيك » ، أخرجه الحسن بن عرفة العبدي)٣٣.(

»حديث آخر لعلي (عليه السلام)«

(8)روى العلامة محمّد بن أبي القاسم الطبري في « بشارة المصطفى »(٣٤) بإسناده عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن

آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إنّ الله اطلع إلى الأرض فاختارني ثمّ اطلع ثانية فاختارك ، أنتَ أبو ولدي و قاضي ديني و المنجز عداتي و أنت غداً على حوضي ، طوبى لِمَن أحَبَّك و وَيلٌ لِمَن أبغَضَكَ.

»حديث مهم للإمام الصادق (عليه السلام)«

(9)روى العلامة أبو جعفر محمد بن أبي القاسم محمّد بن عليّ الطبري (قدس سره)بإسناده عن الحسن بن راشد ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه و على آله السلام عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منبره:

يا عليّ إنّ الله عَزّوجَلّ وَهَبَكَ حُبّ المساكين و المستضعفين في الأرض فرضيت بهم اخواناً و رَضُوا بك إماماً ، فَطوبى لِمَن أحَبَّكَ و صدق عليك (بك) و وَيلٌ لِمَن أبغضك و كذب عليك.

يا عليّ أنتَ العَلَم لهذه الأمة ، مَن أحَبَّك فاز ومَن أبغَضَكَ هَلَك.

يا عليّ أنا مدينة العلم و أنتَ بابها و هَل تُؤتى المدينة إلاّ مِنْ بابِها.

يا عليّ أهل موَدّتك كلّ أوّاب حفيظ ، و كلّ ذي طِمر لو أقسَمَ على الله لأَبَرَّ قَسَمَه.

يا عليّ إخوانك كلّ طاهر زاك مجتهد عند الخلق ، عظيم المنزلة عند الله عزّ و جلّ.

يا عليّ مُحِبّوك جيران الله في دار الفردوس ، لا يَأسَفونَ على ما فاتَهُم من الدنيا.

يا عليّ أنا وَليٌّ لِمَن والَيتَ و أنا عَدُوٌّ لِمَن عادَيتَ.

يا عليّ مَن أحَبَّكَ فَقَد أحَبَّني و مَنْ أبغَضَكَ فَقَد أبغَضَني.

يا عليّ إخوانك الذُبل الشفاه تعرف الرهبانيّة في وجوههم.

يا عليّ إخوانك يَفرَحون في ثلاث مواطن : عند خروج أنفُسِهِم و أنا شاهدهم و أنت ، و عند المسائلة في قبورهم ، و عند العرض و عند الصراط إذا سُئِلَ الخَلق عن إيمانهم فلم يُجيبُوا.

يا عليّ حَربُكَ حَربي و سِلمُكَ سِلمي و حَربي حربُ الله و سِلمي سِلمُ الله و مَن سالَمَكَ فقد سالَمَني ، و مَن سالَمَني فقد سالَمَ الله عَزّوجَلّ.

يا عليّ بَشِّر إخوانك فإنّ الله عَزّوجَلّ قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائداً و رَضُوا بك وَليّاً.

يا عليّ أنتَ أمير المومنين و قائد الغُرِّ المُحَجَّلين.

يا عليّ شيعتك المنتجبون ، و لَولا أنتَ و شيعتك ما قام لله عَزّوجَلّ دين ، و لَولا مَن في الأرض منكم لَما أنزَلَت السماء قطرها.

يا عليّ لَكَ كنزٌ في الجنّة و أنتَ ذو قَرنَيها ، شيعتك تعرف بحزب الله عَزّوجَلّ.

يا عليّ أنتَ و شيعتكَ القائمون بالقِسط و خيرة الله من خلقه.

يا عليّ أنا أوّل مَن ينفض التراب عن رأسِهِ و أنتَ معي ثمّ ساير الخلق.

يا عليّ أنت و شيعتك على الحوض تَسقُون مَن أحبَبْتُم و تَمْنَعون مَن كرهتم ، و أنتم الآمِنون يوم الفَزَع الأكبَر في ظِلّ العرش ، يَفزَعُ الناس و لا تَفزَعون ، و يَحزَنُ الناس و لا تَحزَنون ، فيكُم نزلت هذه الآية : (إنّ الّذينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدون) ، و فيكم نزلت : (لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكبَرُ و تَتَلَقّاهُمُ المَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الّذي كُنْتُم توعَدُونَ).

يا عليّ أنتَ و شيعتك تُطلَبون في الموقف و أنتم في الجنان تَتَنَعَّمون.

يا عليّ إنّ الملائكة و الخُزّان يَشتاقون إليكم ، و إنّ حَمَلَةَ العَرش و الملائكة المُقَرَّبون لَيَخصّونكم بالدعاء و يَسأَلون الله لِمُحِبّيكم و يفرحون بِمَن قدم عليهِم منكم كما يَفرَحُ الأَهلُ بالغايب القادِم بعد طول الغَيْبَة.

يا عليّ شيعتك الّذين يَخافون الله في السِرّ و يَنصَحونه في العلانية.

يا عليّ شيعتك الّذين يَتَنافَسونَ في الدَرجات لإنّهم يَلقون الله عَزّوجَلّ و ما عليهم ذنب .

يا عليّ إنّ أعمال شيعتك سَتُعرَض عَلَيّ في كلّ يوم جمعة فأَفرَح بصالِحِ ما يبلغني من أعمالهم و أستَغفِرُ لِسَيّئاتِهِم.

يا عليّ ذكرُكَ في التوراة و ذكر شيعتك قبل أنْ يُخلَقوا بِكُلّ خير ، و كذلك في الإنجيل فَسَلْ أهل الإنجيل و أهل الكتاب عن «إليّا» يُخبرونك مع علمك بالتوراة و الإنجيل ، و ما أعطاك الله عَزّوجَلّ من علم الكتاب ، و إنّ أهل الإنجيل ليَتَعاظَمون «إليّا» و ما يعرفونه و ما يعرفون شيعته ، و إنّما يعرفونهم بما يحدّثونهم في كتبهم.

يا عليّ إنّ أصحابك ذكرهم في السماء أكبر و أعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير فليَفرَحوا بذلك و ليزدادوا إجتهاداً.

يا عليّ إنّ أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم و وَفاتهم فتنظُر الملائكة إليها كما ينظر النّاس إلى الهلال شَوقاً إليهم ، و لِما يَرَونَ من منزلتهم عند الله عَزّ وجَلّ . يا علي قل لاصحابك العارفين بك يتنزهون عن الاعمال التي يقارفها عدوّهم ، فما من يوم ولا ليلة إلا ورحمة الله تبارك وتعالى تغشاهم فليجتنبوا الدنس.

يا عليّ اشتَدّ غضب الله عَزّوجَلّ على مَن قلاهم و بَرِىءَ منك و منهم و استَبدَلَ بك و بهم و مالَ إلى عدوّك و تركك و شيعتك و اختار الضلال و نَصَبَ لك و لشيعتك ، و أبغَض مَنْ والاك و نَصَرَك و اختارك و بذل مُهجته و ماله فينا ، يا عليّ اقرأهُم منّي السلام ، مَن رآني منهم و مَن لَم يَرَني ، و أَعلِمهُم أنّهُم إخواني الّذين أشتاقُ إليهم فليلقوا عملي إلى مَن يبلغ القرون بعدي ، و ليَتَمَسّكوا بحَبل الله و ليَعتَصِموا به ، و ليَجتَهِدوا في العمَل فإنّا لا نُخرِجُهمْ مِن هُدى إلى ضَلالة ، و أخبرهُم إنّ الله عَزّ و جلّ راض عنهم ، و إنّه يُباهي بهم مَلائكته و ينظر إليهم في كلّ جُمعة برَحمَتِهِ ، و يأمُرُ الملائكة أنْ تستَغفر لَهُم.

يا عليّ ، لا ترغب عن نُصرة قوم يبلغُهم أو يَسمعون أنّي أُحِبُّك فَأَحَبّوك لِحُبّي إيّاك ، و دانوا الله عَزّ و جلّ بذلك ، و أعطَوكَ صَفوَ المودّة مَنْ قلوبهم ، و اختاروك على الآباء و الأخوة و الأولاد ، و سَلَكوا طريقه و قد حُمِلُوا على المَكاره فينا فَأَبَوا إلاّ نَصْرنا و بذل المُهج فينا مع الأذى و سوء القول و ما يُقاسونه من مضاضة ذلك ، فكُن بهم رحيماً ، و اقنع بهم فإنّ الله عَزّوجَلّ اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق ، و خلَقَهُم مِنْ طينتنا و استَودعَهُم سِرَّنا ، و ألزَمَ قلوبهم معرفة حقّنا ، و شرَحَ صدورهم ، متمسّكين بحَبلنا لا يُؤثرون علينا مَن خالَفَنا مع ما يزول من لدنيا عنهم ، أيّدهم الله و سَلَك بهم طريق الهُدى فاعتَصَمُوا به ، و النّاس في عَمَهِ الضَلال متحيّرون في الأهواء ، عمُوا عن الحجّة و ما جاء من عند الله عَزّوجَلّ فهُم يُصْبِحون و يُمسون في سَخَطِ الله ، و شيعتك على منهاج الحقّ و الإستقامة لا يَستَأنِسونَ إلى مَن خالَفَهُم ، و ليسَت الدنيا منهم و ليسوا منها ، أولئك مَصابيحُ الدُجى)٣٥.(

(10)و روى العلامة الطبري في « بشارة المصطفى »(٣٦) بإسناده عن الحارث عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : «مَن أَحَبَّني رآني يوم القيامة حيث يُحِبّ ، و مَن أبغَضَني رآني يوم القيامة حيث يكره.«

(11)روى صاحب الأمالي عن ابن عبّاس ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال:

يا عليّ إنّ الله أكرمك كرامة لم يكرم بها أحَدٌ من خلقه ، زَوَّجَك الزهراء من فوق عرشه ، و أكرم محبّيك بدخول الجنة بغير حساب ، و أعَدّ لشيعتك ما لا عينٌ رأت و لا أذن سمعت ، و وَهَب لك حبّ المساكين في الأرض ، فرضيت بهم شيعة ، و رضُوا بك إماماً ، فطوبى لِمَن أحَبّك ، و وَيلٌ لِمَن أبغَضَك.

يا عليّ أهل مَوَدّتك كلّ أوّاب حفيظ ، و كلّ ذي طمرين لو أقسَمَ على الله لأَبَرّ قَسَمَه.

يا عليّ شيعتك تزهر لأهل السماء كما تزهر الكواكب لأهل الأرض ، تفرح بهم الملائكة ، و تشتاق إليهم الجنان ، و يفرّ منهم الشيطان.

يا عليّ مُحِبّوك جيران الله في الفردوس الأعلى.

يا عليّ أنا وَليّ لِمَن والاك و عدوٌّ لِمَن عاداك ، يا عليّ حربُك حربي و سلمك سلمي.

يا عليّ بَشّر أولياءكَ إنّ الله قد رضي عنهم و رَضوا بك.

يا عليّ شيعتك حزب الله و خيرة الله من خلقه.

يا عليّ أنا أوّل مَن يُحيى و أوّل مَن يُكسى ، غداً تحيى إذا حَييت و تُكسى إذا كُسيت)٣٧.(

(12)و روى العلامة الخزّار القمّي الرازي بإسناده عن أبي الأسود ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام):

يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى وَهَبَ لك حبّ المساكين و المستضعفين في الأرض ، فرضيت بهم إخواناً و رَضُوا بك إماماً ، فطوبى لَكَ و لَمَن أحَبَّك و صدق فيك ، ووَيلٌ لِمَن أبغَضَكَ و كذب عليك.

يا عليّ أنا مدينة العلم و أنت بابُها ، و ما تُؤتى المدينة إلاّ من بابها.

يا عليّ أهل مَوَدّتك كلّ أوّاب حفيظ ، و أهل ولايتك كُلّ أشعث ذي طمرين ، لو أَقسَمَ على الله تعالى لأبَرّ قَسَمَه.

يا عليّ إخوانك في أربعة أماكن فرحون : عند خروج أنفسهم و أنا و أنتَ شاهدهم ، و عند المسائلة في قبورهم ، و عند العرض ، و عند الصراط.

يا عليّ حربُك حَربي و حَربي حَربُ الله ، مَن سالَمَك فقد سالَمَني و مَن سالَمَني فقد سالَمَ الله.

يا عليّ بَشِّر شيعتك أنّ الله قد رضي عنهم ورضوك لهم ورضيك لهم قائداً ، و رَضوا بك وَليّاً.

يا عليّ أنتَ مَولى المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين ، و أنتَ أبو سِبطَيَّ و أبو الأئمة التسعة من صُلبِ الحسين ، و منّا مَهديّ هذه الأمة.

يا عليّ ، شيعتَكَ المنتَجَبون ، و لَولا أنتَ و شيعتك ما قام دين الله (لله دين))٣٨.(

(13)روى العلامة الشيخ جمال الدين الحنفي الموصلي الشهير بابن حسنويه في « در بحر المناقب »(٣٩)، قال : الحديث الثالث و بالإسناد إلى جَعفر بن محمّد الصادق عن أبيه عن جدّه الحسين عن أبيه عليّ رضي الله عنه أنّه قال : حدّثنا عمر بن الخطاب ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

فضل عليّ على هذه الأمة كفضل شهر رمضان على سائر الشهور ، و فضل عليّ على هذه الأمّة كفضل ليلة القدر على سائر الليالي ، و فضل عليّ بن أبي طالب على هذه الأمة كفضل الجمعة على سائر الأيّام ، فطوبى لِمَن آمَنَ به و صدق بولايته و الويل لِمَن جَحَده و جَحَدَ حَقّه ، حقّاً على الله أن لا ينيله شيئاً من روحه يوم القيامة و لا تناله شفاعة محمّد (صلى الله عليه وآله).

الهوامش

(1) ينابيع المودة: ص ٦٢ ط. اسلامبول.

(2)مشارق أنوار اليقين: ص ٥٦.

(3)ينابيع المودة: ص ٢٥٨ وص ٤٤٥ ط. اسلامبول. عن احقاق الحق ج ١٥٩:٧ ـ ١٦٠.

(4)ينابيع المودة: ص ٢٤٥.

(5)المناقب المرتضوية: ص ١٠٥ ط. بمبيّ.

(6)نيل الإبتهاج ص ١٨٥ ط. بمصر.

(7)مودة القربى: ص ٣٤ ط. لاهور). ـ ورواه العلامة الصفوري في «نزهة المجالس»: (ج ٢ ص ٢٠٧ ط. القاهرة). ورواه العلامة الصفوري في «المحاسن المجتمعة»: (ص ١٦٠، على ما ذكره في الإحقاق ج ١٧ ص ١٨٠). ورواه العلامة العيني الحيدرآبادي في «مناقب عليّ»: (ص ٥١ ط. أعلم پريس. رواه من طريق الدار قطني والديلمي والشيرازي عن زيد بن أرقم والأزدي عن البراء وأبي نعيم عن حذيفة. والعلامة شمس الدين الذهبي في «ميزان الإعتدال»: (ج ١ ص ٣٢٨) رواه مُرسلا. والعلامة جمال الدين الموصلي الشهير بابن حسنويه في «بحر المناقب» (ص٣٠) رواه مرسلاً وروى العلامة ابن ابي الحديد المعتزلي في «شرح نهج البلاغة»: (ج ٢ ص ٤٤٩ ط. مصر). قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «مَن سرَّه أنْ يحيا حياتي ويَموت ميتتي ويتمسّك بالقضيب من الياقوتة التي خلقها الله تعالى بيده ثمّ قال لها كوني فكانت فلْيَتمَسَّك بولاء علي بن أبي طالب(عليه السلام)». ذكره أبو نعيم الحافظ في كتاب «حلية الأولياء». ـ ورواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في «المسند» وفي كتاب «فضائل

علي بن أبي طالب»، وحكاية لفظ أحمد(رضي الله عنه): «من أحبَّ أن يَتَمَسَّك بالقَضيبب الأحمر الّذي غَرَسه الله في جنّة عَدن بيمينه فَلْيَتَمَسَّك بِحُبِّ عليّ بن أبي طالب(عليه السلام.«(

(8)بشارة المصطفى: ص ٧١.

(9)انظر: تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٤٣ ح ١. والبحار: ٢٤ ص ٨٣ ح ١. وتأويل الآيات: ج 1ص ٩٥ ح ٨٦.

(10)انظر: البرهان: ج ٣ ص ٢٧٨ ح ١. البحار: ٢٤ ص ٨٥ ح ٧. تأويل الآيات: ج ١ ص ٤٣٩ ح ١٠.

(11)انظر: البرهان: ج ٣ ص ٢٧٨ ح ٢. تأويل الآيات: ج ١ ص ٤٣٩ ح ١١. البحار: ج ٢٤ ص ٨٥ ح ٨.

(12)الأعراف: ٧٩.

(13)كفاية الأثر: ص ٢٠ ـ ٢٢.

(14)المصدر السابق: ص ٣٤.

(15)كفاية الأثر: ص ٨٠.

(16)المصدر السابق: ص ٩٤.

(17)المصدر السابق: ص ٩٦.

(18)كفاية الأثر: ص ١٨١ ـ ١٨٢.

(19)الفصول المهمّة ص ١٣.

(20)رواه في الإحقاق: ج ٤ ص ٨١ ـ ٨٢. عن فرائد السمطين.

(21)احقاق الحق: ج ٧ ص ٤٧١ ـ ٤٧٣.

(22)ينابيع المودّة: ٢٥٥ ط. اسلامبول. عن احقاق الحق: ج ٧ ب ١٦١ ص ١٨.

(23)المناقب المرتضوية: ص ١٢٣ ط. بمبي. عن احقاق الحق ج ٥ ص ٤٤ ح ٧٧.

ـ والسيد علي الهمداني في «مودّة القربى»: (ص ٧٧ ط. لاهور).

ـ إحقاق الحق: (ج ٩ ص ٢٥١ ح ٥٢).

ـ ينابيع المودة: ص ٢٥٥ ط. اسلامبول.

(24)المناقب : ٦٩ ط.تبريز.

(25)محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » : (ص١٠٠) ، و في « الرياض النّضرة » : (ج٢ ص٢٢٨) ، و ابن الأثير الجزري في « أُسد الغابة » : (ج٤ ص٢٣ ط.١٢٨٥) ، و الحمويني في « فرائد السمطين » : ، و الزرندي في « نظم درر السمطين

» : (ص١٠٢) ، و السيوطي في « ذيل اللّئالىء » : (ص٦٤) ، و المتّقي في « كنز العمال » : (المطبوع بهامش المسند ج٥ ص٣٥) ، و الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » : (ج٩ ص١٢١ و ١٣٢) ، و البدخشي في « مفتاح النجا » : (٤٨) ، و ابن مردويه في « المناقب » ، و الحافظ أبو نعيم في «حلية الأولياء » : (ج١ ص٧١).

ـ و رواه الحافظ الگنجي في « كفاية الطالب » : (الباب ٤٦ ص١٩١ ط دار احياء التراث) مع تفاوت به بالألفاظ ، ثمّ قال : حديث حسن سياقه كما أخرجناه.

و قال الصاحب بن عباد في المعنى:

يا أمير المؤمنين المرتضى***إنّ قلبي عندكم قد وقفا

! كلّما جَدّدتُ مَدحي فيكُم***قال ذو النصب نسيت السَلَفا

مَن كَمولاي عليّ زاهدٌ***طَلَّقَ الدنيا ثلاثاً و وَفى

مَن دَعى للطيران يأكله***و لنا في بعض هذا مكتفى

مَن وَصيّ المصطفى عندكم***و وَصيّ المصطفى مَن يصطفى

رواه أبو جعفر الطبري في « بشارة المصطفى » : (ص١٦١).

(26)المستدرك : ج٣ ص١٣٥ ط.حيدر آباد.

(27)رواه الحافظ أحمد بن حنبل في «الفضائل» : (على ما ذكره الإحقاق ج٧ ص٢٧١) ، و الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» : (ج٩ ص٧١) ، و الحافظ المذكور في «موضح أوهام الجمع و التفريق» : (ج٢ ص٢٧٣) ، و الخوارزمي في « المناقب » : (ص٣٠) ، و الطبري في « الرياض النضرة » : (ج٢ ص٢١٤) ، و الحموييني في «فرائد السمطين » ، و الذهبي في « تلخيص المستدرك » : (ج٣ ص١٣٥) ، و الزرندي في « نظم درر السمطين » : (١٠٢) ، و الحافظ ابن كثير في « البداية و النهاية » : (ج٧ ص٣٥٥) ، و الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد » : (٩ ص١٣٢) ، و ابن الصباغ المالكي في « الفصول المهمة » : (ص١٠٩) ، و المناوي في « كنوز الحقائق » : (ص٢٠٣) ، و القندوزي في « ينابيع المودة » : (ص٩١) ، و الشبلنجي في «نور الأبصار » : (ص٧٤) ، و الأمرتسري في « أرجح المطالب » : (ص٥١٩ و ٥٢٢) ، و المتقي في « كنز العمال » : (ج١٢ ص٢١٩) ، و الحافظ ابن عساكر في « ترجمة الإمام عليّ من تاريخ دمشق » : (ج٢ ص٢١٠ ط.بيروت) ، و الحافظ الدهلوي في « إزالة الخفاء » : (ج٢ ص٤٥٠) ، وباكثير الحضرمي في «وسيلة المآل » : (ص١٣٢) ، و الذهبي في « القراء » : (ص٦٢٦) ، و ابن المغازلي في «المناقب»:

(ص١٢١) ، و بشارة المصطفى : (ص١٩٧) ، و البحار : (ج٣٩ : ح٧٧ ص٢٨٦)
.

(28)كفاية الطالب : الباب ٤٦ ص١٩١ ط.دارإحياء التراث.

(29)فرائد السمطين : ج١ ص٣١٠ ح٢٤٨ ط.بيروت.

(30)البحار : (ج٦٥ ح٣ ص١٥٠) . و رواه العلامة الشيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودّة » : (ص١٣٣ ط.اسلامبول) . و رواه في « الإحقاق » : (ج٥ ص٨٠ ح١٠٣/١٠٢ و ح٨٧) . و « عيون أخبار الرضا (عليه السلام) » : (ج١ ص٢٠٣ - ٢٠٤ ح٢١) ، عن الإمام الرضا عن أبيه عن أمير المؤمنين (عليهم السلام).

(31)وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل : ص١٣١ - على ما في الإحقاق - ج١٦ : الباب ٥٧ ص٥٣٠.

» (32)مناقب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) » : ح١٥٩ ص١٢١ ط اسلامية.

ـ و أخرجه ابن أبي الحديد المعتزلي في « شرح نهج البلاغة » : (ج٢ ص٤٢٩) ، قال : و وزاد فيه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند : « فَطوبى لمن أحَبَّك و صدق فيك و وَيلٌ لِمَن أبغَضَكَ وكذب فيك. «

(33)ذخائر العقبى : ٩٢ ط.مكتبة القدسي بمصر.

ـ و رواه العلامة القندوزي في « ينابيع المودة » : (ص٢١٣ ط.اسلامبول).

(34)بشارة المصطفى : ١٦٣.

(35)رواه في بشارة المصطفى : (ص١٨٠ - ١٨٢ و في ط : ٢٢١) . ورواه في « فضائل الشيعة » الشيخ الصدوق : (ص١٥ ح١٧) . و رواه الحافظ البرسي في « مشارق أنوار اليقين » : (ص٤٦ - ٤٧) . و رواه في البحار : (ج٣٩ ب ٨٧ ص٣٠٦ ح١٢٢) بإسناده عن أبي بصير ، عن الصادق عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) و اللّفظ بتفاوت يسير.

ـ و وراه العلامة المجلسي (قدس سره) في « البحار » - من طريق العامة : (ج٦٥ ص٤٠ ـ ٤١ ح٨٥) ، من كتاب « رياض الجنان » لفضل الله بن محمود الفارسي ، و لفظه:

عن أبي عبد الله (عليه السلام) : إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعليّ (عليه السلام):

يا عليّ إنّ الله وَهَبَ لك حُبّ المساكين و الفقراء في الأرض فرضيت بهم إخواناً و رَضوا بك إماماً فَطوبى لِمَن حَبَّكَ ، و وَيلٌ لِمَن أَبغَضَكَ.

يا عليّ أهل مودّتك كلّ أوّاب حفيظ و كلّ ذي طِمْرين لو أَقسَمَ على الله لأَبَرَّه.

يا عليّ أحِبّاؤك كلّ محتَقَر عند الخلق عظيمٌ عند الحقّ.

يا عليّ مُحِبُّوك في الفردوس الأعلى جيران الله لا يأسَفون على ما فاتَهُم من الدنيا.

يا عليّ إخوانك ذُبل الشفاه ، تعرف الرهبانيّة في وجوههم ، يَفرَحون في ثلاث مواطن : عند الموت و أنا شاهدهم، و عند المسائلة في قُبورهم و أنت هناك تُلَقِّنهم ، و عند العَرض الأكبر إذا دُعِيَ كلّ أُناس بإمامهم.

يا عليّ بَشِّر إخوانَكَ إنّ الله قد رضي عنهم.

يا عليّ أنت أمير المؤمنين و قائد الغُرّ الْمحَجَّلين ، و أنتَ و شيعتك الصافّون المُسَبِّحون ، و لَولا أنتَ و شيعتك ما قامَ لله دين ، و لَولا مَن في الأرض منكم ما نَزَلَ من السماء قَطر .

يا عليّ لَكَ في الجنّة كَنزٌ و أنتَ ذُو قَرنيها ، و شيعتك حزبُ الله ، و حزبُ الله هُمُ الغالبون .

يا عليّ أنتَ و شيعتُكَ القائِمون بالقِسْطِ ، و أنتُم على الحَوض تَسقُون مَن أحَبَّكُم ، و تَمنَعون مَنْ أخَلَّ بفضلكم، وأنتُم الآمِنون يوم الفَزَع الأكبَر.

يا عليّ ، أنتَ و شيعتك تُطلَبُون في الموقف ، و تُنَعَّمون في الجنان.

يا عليّ ، إنّ الجنّة مُشتاقَةٌ إلَيكَ و إلى شيعتك ، و إنّ ملائكة العَرش المُقَرَّبين يَفرَحون بقدومهم ، و الملائكة تَستَغفِر لَهُم.

يا عليّ ، شيعتك الّذين يَخافونَ الله في السِرّ و العلانية.

يا عليّ ، شيعتك الّذين يَتَنافَسون في الدرَجات ، و يَلقُونَ الله و لا حسابَ عليهم.

يا عليّ ، أعمال شيعتك تُعرَض عَلَيّ في كُلّ جُمُعة فَأَفرَحُ بصالح أعمالهم و أستَغفِرُ لِسَيِّئاتِهم.

يا عليّ ، ذكرُكَ و ذكر شيعتك في التَوراة بكلّ خير ، قبل أنْ يُخْلَقوا ، و كذلك في الإنجيل فإنّهم يُعَظِّمونَ إلِيّا وشيعته.

يا عليّ ذكر شيعتك في السماء أكثر من ذكرهم في الأرض فَبَشِّرهُم بذلك.

يا عليّ قُل لشيعتك و أحِبّائِك يَتَنَزَّهون من الأعمال الّتي يَعملها عدوّهم.

يا عليّ اشتدَّ غضب الله على مَن أبغَضَكَ و أبغَضَ شيعتك.

(36)بشارة المصطفى : ٢ ص٩٨.

(37)مشارق اليقين : ص١٣١.

(38)كفاية الاثر : ص١٨٤.

(39)در بحر المناقب : ص١٠٧.

- ورواه في الإحقاق : ج٥ ص٧٠ ح٧٩.

الفصل الحادي و العشرون

«بحبّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) توزَن الأعمال»

روى الحافظ البرسي رحمه الله قال(١) : الدين عدل الله و العدل قسط الله ، و القسط هو القسطاس المستقيم ، و القسطاس هو الميزان ، فالدين هو الولاية.

قال الله سبحانه (و نَضَعُ المَوازينَ القِسط لِيَومِ القِيامَة) ، قال ابن عباس : الموازين الأنبياء و الأولياء ، و الميزان يقتضي كفّتين و شاهدين ضرورة ، فالكفّة الأولى منه : لا إله إلاّ الله ، و قسطاسه المرفوع محمّد رسول الله قائماً بالقسط ، و الكلمة الأخرى عليّ وليّ الله ، و إليه الإشارة بقوله : (و السماء رَفَعَها و وَضَعَ الميزان) ، قال العالم (عليه السلام) : السماء رسول الله و الميزان عليّ لأنّ بحبّه توزَن الأعمال.

و قوله : (و لا تُخسِروا الميزان) أي : لا تظلموا عليّاً حَقّه لأنّه مَن جَهل حَقّه لا ميزان له.

وروي في قول الله : (الّذي أَنزَلَ الكِتابَ بِالحَقِّ و الميزان) قال : الكتاب القرآن و الميزان الولاية.

و قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله : الكتاب عليّ و الميزان أيضاً عليّ ، لأنّه ما لم تكن لك الولاية فلا دين و لا كتاب ، لأنّ الولاية بها يتمّ الدين ، و بها ينعقد اليقين ، فالولاية هي ميزان العباد يوم المعاد ، فإذا وضعت السماوات و الأرض وما بينهما من الراسيات و الشامخات ، مقابل لا إله إلاّ الله فلا يلزم يقوم لها وزن ، وضعت الولاية مقابلها و هي عليّ وليّ الله رجحت الميزان ، لأنّ الولاية معها التوحيد و النبوّة لأنّها جزءٌ من التوحيد و جزءٌ من النبوّة فهي جامعة لسرّ التوحيد ، و النبوّة خاتمة لهما . و ذلك لأنّ لا إله إلاّ الله روح الإيمان و ظرف الباطن محمّد رسول الله رسوخ الإسلام ، و ظرف الظاهر عليّ وليّ الله ظرف الإسلام و الإيمان ، و روح الظاهر و الباطن ، فلهذا جاء العبد يوم القيامة و في ميزانه الجبال الراسيات من الأعمال الصالحات ، و ليس فيه ولاية عليّ التي هي كمال الدين ، و رجح الموازين لا بل كمال سائر الأديان ، لأنّ دين محمّد كمال كلّ دين ، و ختم كلّ شريعة للنبيّين ، و تصديقاً للمرسلين ، و حبّ عليّ كمال

هذا الكمال ، و ختم هذا الخاتم و تمام هذا المتمم و المكمل للكمال كمال الكمال ، و الكمال جمال فحبُّ عليّ كمال كلّ دين ، لأنّ الله لم يبعث نبيّاً يدعو الناس إليه و يدلّ عباده عليه ، إلاّ و قد أخذ عليه ولاية عليّ طوعاً أو كرهاً بكلّ دين ليس معه حبّ عليّ و ولايته فلا كمال له ، و ما لا كمال له ناقص ، و الناقص لا يقبل و لا يوزن و لا يعرض ، لأنّ الله لا يقبل إلاّ الطيّب ، و إليه الإشارة بقوله : (والوزن يومئذ الحقّ) و الحقّ هو العدل و العدل هو الولاية ، لأنّ الحقّ عليّ فمن كملت موازينه بحبّ عليّ رجح و أفلح ، و إليه الإشارة بقوله : (فَأُولئِكَ هُمُ المُفلِحون) و هم أهل الولاية الذين سبقت لهم من الله العناية ، و إليه الإشارة بقوله : (إليه يصعد الكَلِمُ الطيّب) قال : الكَلِمُ الطيّب لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ، و العمل الصالح يرفعه ، قال : العمل الصالح حبّ عليّ ، فكلّ عمل ليس معه حبّ عليّ فلا يُرفَعُ ، وما لا يرفع لا يسمع و ما لا يسمع فلا ينفع ، و لا ما يُرفع و لا يُسمع و لا يَنفع فهو وبالٌ و ضلال و هباء منثور يؤيّد هذه المقالة و يحقّق هذه الدلالة أنّ جبرائيل سيد الملائكة ، و الانبياء سادة أهل الأرض ، و الرسل سادة الانبياء و كلّ منهم سيّد أهل زمانه و محمد (صلى الله عليه وآله) سيّد الانبياء و المرسلين و سيد الخلائق أجمعين ، لأنّه الفاتح و الخاتم والأول و الآخر ، له سؤدد التقدم و التختم ، لأنّه لولاه ما خُلِقُوا و ما كانوا ، فلاحديّته على سائر الآحاد شرف الواحد على سائر الأعداد ، و جبرائيل خادمه والانبياء نوّابه لأنّهم بعثوا الى اللّه يدعون و بنبوّة محمد (صلى الله عليه وآله) يخبرون و بفضله على الكلّ يشهدون ، و بولاية عليّ يقرّون و بحبّه يدينون و على سلطان رسالة محمد و حسامها و تمام أحكامها و ختامها دليل قوله : (وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً) يعني عليّاً أميراً و وزيراً.

فمحمّد سيد أهل السماوات و الأرض ، و عليّ نفس هذا السيّد و روحه و لحمه و دمه ، و أخوه و فتاه و مؤانسه و مواسيه و مفديه ، و سلطان دولته و حامي ملّته و فارس مملكته ، فعليّ سلطان أهل السماوات و الأرضين ، و أميرهم ووليّهم ومالكهم ، لأنّه أولى بهم من أنفسهم ، لأنّه أمين اللّه و أميره ، و وليّه و والده في الفخار على الإنس و الجنّة ، سيّداً لشباب أهل الجنّة ، فكلّ من سكن الجنّة من الإنس و الجنّ فالحسن و الحسين سيّداه ، و أهل الجنّة سادة الخلائق ، فالحسن والحسين سادة السادات ، و لا يسود أهل الآخرة إلاّ من ساد أهل الدنيا ، و أبوهما خيرٌ منهما بنصّ الحديث الذي عليه الإجماع.

فأمير المؤمنين سيّد سادات أهل الدنيا و الآخرة ، و زوجته الزهراء سيّدة النساء لأنّها بضعة النبوّة ، و لحمة الرسالة ، و شمس الجلالة و دار العصمة ، و بقية النبوة ، و

معدن الرحمة ، و منبع الشرف و الحكمة ، فهو السيد ابن السيد أخو السيد أبو السادة قرين السيادة و الزيادة ، فهو الوليّ الذي حُبّه أمان و بغضه هوان، ومعرفته إيقان ، و إليه الإشارة بقوله : (و لو لا فضل اللّه و رحمته) فالرحمة محمّد (صلى الله عليه وآله)، و الفضل عليّ.

دليله قوله : (قل بفضل اللّه و برحمته فبذلك فليفرحوا) يعني بدين محمد و ولاية علي ، لأنّ لأجلهما خلق الخلق ، و بهما أفاض عليه الرزق ، لأنّ كلّ ما ينظره الإنسان فهو الحسن أو الإحسان ، فالحسن هما و الإحسان لهما . أمّا الحسن دليل قوله : « أول ما خلق اللّه نوري » فهو النور الجاري في آحاد الموجودات و أفرادها ، و أمّا الإحسان فقوله : « أنا من اللّه و الكلّ منّي » فالكلّ من أجله و بأجله ، فهو الحسن و الإحسان كما قيل:

جميع ما أنظرهُ جماله***و كلّ ما خيّل لي خياله

و كلّ ما أنشقه نسيمُه***و كلّ ما أسمعه مقاله

و لي فمٌ شرّفه مديحه***و لي يدٌ كرّمها نواله

ما يعرف العشق سوى متيّم***لذلّه قيل الهوى وقاله

و ذلك لأنّه مَصدر الأشياء ، و مَن هو مَصدر الاشياء فعَودُها إليه ضرورة ، بدؤُها منك و عودها إليك ، و مَن هو المَبدأ و المَعاد فزمام الامور منوطٌ به ، فَتقُها و رَتقُها بيدك ، و مَن بيده الفتق و الرتق له الحكم و إليه ترجعون.

و لمّا طلعت شموس الأسرار من مطالع العناية ، و لمعت بوارق الأسرار من مشارق الهداية ، و عرفت أنّ الحيّ القيّوم جلّ إسمه فَضّلَ الحضرة المحمّدية أن جعل نورها هو الفيض الأول ، و جعل سائر الأنوار تشرق منها ، و تتشعشع عنها ، و جعل لها السبق الأوّل فلها السبق على الكلّ . و الرفعة على الكلّ و الإحاطة بالكلّ ، و اللّه من ورائهم محيط ، فكنت كما قيل:

تركت هوى ليلى و سعدى بمعزل***و مِلتُ الى محبوب أول منزلِ

و نادتني الأشواك ويحك هذه***منازل من تهوى فدونك فانزلِ

غزلت لهم غزلاً دقيقاً فلم أجد***له ناسجاً غيري فكسرتُ مغزلي

أو كما قيل:

نقِّل فؤادك ما استطعت من الهوى***ما الحُبُّ إلاّ للحبيب الأوّل

فاعلم أنّ اللّه سبحانه ما أنعم على عبد بمعرفة محمّد و حبّ عليٍّ فعذّبه قطّ ، و لا حَرَمَ عبداً فرحمه قطّ.

محمد و علي نور واحد ، و إنّما انقَسَما تسميةً ليمتاز النبيّ عن الوليّ كما امتاز الواحد عن الأحد ، فكلُّ أحد واحد و لا ينعكس ، و كذا كلّ نبيّ وليّ و لا ينعكس ، فلهذا لا توزن الأعمال يوم القيامة إلاّ بحبّ علي لأنّ الولاية هي الميزان.

التوحيد لا يقابله شيء قلّ أم جلّ ، و كذا حبّ عليّ إذا كان في الميزان لا ينقصه شيء من الذنوب قلّ أم جلّ ، فإذا كان حبّه في الميزان فلا سيّئة ، و إذا لم يكن فلا حسنة ، لأنّ الحسنات بالتحقيق حبّه ، و السيّئات بغضه ، وإليه الإشارة بقوله : (فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَات) و قوله : (وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَل فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءاً مَنْثُوراً) و ليس في القيامة إلاّ مؤمن و كافر و منافق ، و الكافر ليست له حسنات تُوزَن و لا للمنافق ، فتعيّن أنّ ذلك للمؤمنين المذنبين و انّما وسعه الرحمن ، لأنّ مَن جاء بالايمان فكان كتابه متصل الحكم ثابتاً في دار القضاء لأنّ مبناه التوحيد ، و شهوده النبوّة و سجلّه الولاية ، فوجب له الايمان من اللّه ، المؤمن لانصافه يوم لقائه ، وأمّا المنافق فهو يجهد في الدنيا قد ضيّع الأصل و أكبّ على الفرع ، و الفرع لا يثبت إلاّ مع الأصل ، و لا أصل هناك فلا فرع إذاً ، فهو يسعى مجدّاً لكنه ضايع جدّاً ، و إليه الإشارة بقوله : (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) فإذا ورد القيامة لا يرى شيئاً ممّا كان يظنّ أنّه يلقاه ، لأنّ المنافق لا برهان له فأعماله بالظن ، و الظن لا يغني من الحقّ شيئاً ، لأنّ ما لا برهان له لا أصل له ، و ما لا أصل له لا فرع له ، فلا قبول له و لا وجود له.

و المنافق لا برهان له فلا أصل له و لا فرع له ، فلا ايمان له ، فلا نجاة له . دليله ما رواه صاحب الكشّاف من الحديث القدسي من الربّ العلي أنّه قال : لأُدخِلَنَّ الجنّة مَن أطاع عليّاً و إن عصاني ، و لأُدخِلَنَّ النار مَن عصاه و إن أطاعني و هذا رمز حسن ، و ذلك لأنّ حبّ عليّ هو الإيمان الكامل ، و الإيمان الكامل لا تضرّمعه السيّئات ، فقوله : و إن عصاني فإنّي أغفر له إكراماً له و أُدخله الجنّة بإيمانه فله الجنّة بالإيمان ، و بحبّ علي العفو و الغفران.

و قوله : و لأُدخِلَنَّ النار من عصاه و إن أطاعني ، و ذلك لأنّه إذا لم يوالِ علياً فلا إيمان له ، فطاعته هناك مجازاً لا حقيقةً ، لأنّ الطاعة بالحقيقة حبُّ علي المضاف إليها سائر الأعمال ، فمن أحبّ علياً فقد أطاع اللّه ، و من أطاع اللّه نجا ، فمن أحبّ علياً فقد نجا.

فاعلم : أنّ حبّ عليّ الإيمان و بغضه الكفر ، و ليس هناك إلاّ مُحبٌّ و مُبغض ، فمحبّه لا سيّئة له فلا حساب عليه و من لا حساب عليه فالجنّة داره ، و مبغضه لا إيمان له ،

و من لا إيمان له لا ينظرُ اللّه إليه فطاعته عين المعصية ، فعدوُّه هالك ، و إن جاء بحَسَنَات العباد بين يديه ، و وليُّه ناج و لو كان في الذنوب الى شحمتي أُذنيه ، و أين الذنوب منَ الإيمان المنير ؟ أم أين من السيّئات مع وجود الإكسير ؟ فمبغضه من العذاب لا يقال ، و محبُّه لا يوقف و لا يقال ، فطوبى لأوليائه و سحقاً لأعدائه.

يؤيّد هذا ما رواه ابن عبّاس قال:

جاء رجل الى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) فقال يا رسول اللّه أينفعني حبّ علي في معادي ؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : لا أعلم حتى أسأل جبرائيل ، فنزل جبرائيل مُسرعاً ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : أينفع هذا حبّ علي ؟ فقال : لا أعلم حتى أسأل اسرافيل ، ثم ارتفع فسأل اسرافيل ، فقال : لا أعلم حتى أُناجي ربّ العزّة ، فأوحى اللّه الى اسرافيل قل لجبرائيل يقل لمحمّد : « أنت منّي حيث شئت ، و أنا و علي منك حيث أنت منّي ، و محبّ علي منّي حيث علي منك. «

و يؤيّد هذا ما رواه الرازي في كتابه مرفوعاً الى ابن عباس قال:

إذا كان يوم القيامة أمر اللّه مالكاً أن يسعَر النار ، و أمر رضوان أن يزخرف الجنّة ، ثم يُمدُّ الصراط ، و يُنصَب ميزان العدل تحت العرش ، و ينادي منادياً محمّد قرِّب أمتك الى الحساب ، ثم يمدّ على الصراط سبع قناطر بُعدُ كلّ قنطرة سبعة آلاف سنة ، و على كلّ قنطرة ملائكة يتخطّفون الناس فلا يمرّ على هذه القناطر إلاّ مَن والى عليّاً و أهل بيته ، و عرفهم و عرفوه ، و من لم يعرفهم سقط في النار على أمّ رأسه و لو كان معه عبادة سبعين ألف عابد ، لأنّه لا يرجحُ في الحشر ميزان ، و لا تثبت على الصراط قدم إنسان إلاّ بحبّ عليّ ، و إليه الإشارة بقوله «يثبّت الله الذين آمَنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة » ،يعني في الدنيا وليّه يغلب خصمه و في الآخرة يثبت قدمه.

دليل ذلك ما رواه ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

»يا عليّ ما ثبت حبّك في قلب مؤمن إلاّ و ثبت قدمه على الصراط حتى يدخل الجنّة. «

روى الحافظ البرسي في « مشارق الأنوار »(٢) مُرسَلاً عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه قال:

إذا كان يوم القيامة نادى منادياً : يا أهل الموقف هذا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)خليفة الله في أرضه و حجّته على عباده ، فمن تعَلّق بحبّه في الدنيا فليتعلّق به اليوم ، ألا مَن ائتَمّ بإمام فليَتْبَعهُ اليوم و ليذهب إلى حيث يذهب.

يؤيّد هذا قوله (عليه السلام) : كما تعيشون تموتون ، و كما تموتون تُبعَثون ، و كما تُبعَثون تُحشَرون ، و للإنسان مع مَن أحَبّ ، و شيعة عليّ عاشوا على حبِّه فَوَجَبَ أن يموتوا عليه ، فَوَجَبَ أن يُبعَثوا عليه.

الفصل الثاني و العشرون

«حديث : مَن صافَحَ مُحِبّاً لِعَلِيّ غَفَرَ الله له الذنوب»

روى الخطيب الخوارزمي في « المناقب » قال : و ذكر الإمام محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان هذا ، أخبرني الشريف الحسن بن حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن الزهريّ ، عن عروة ، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مَن صافَحَ عليّاً (عليه السلام) فكأنّما صافَحَني ، و مَن صافَحَني فكأنّما صافَحَ أركان العرش الرفيع ، و مَن عانق عليّاً (عليه السلام) فكأنّما عانَقَني ، و مَن عانَقَني فكأنّما عانَق الأنبياء كلّهم ، و مَن صافَحَ مُحِبّاً لعليّ غفر الله له الذنوب و أدخله الجنّة بغير حساب)٣.(

الفصل الثالث و العشرون

ليس لمحبّ عليّ (عليه السلام) حَسرة عند موته و لا وحشة في قبره»«

روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال:

بإسناده عن عائشة قالت:

سمعتُ النبيّ (صلى الله عليه وآله) يقول لعليّ : حَسبُك ما لمُحِبّك حسرة عند موته ، و لا وحشة في قبره ، و لا فزع يوم القيامة)٤.(

الفصل الرابع والعشرون
« أَحِبّوا عليّاً بحبّي و أكرموه بكرامتي »

»حديث الحسن بن علي«

(1)روى الحافظ أبو نعيم في «حلية الأولياء: «

بإسناده عن ابن أبي ليلى ، عن الحسن بن عليّ قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أُدعوا لي سيّد العرب ـ يعني عليّ بن أبي طالب ـ فقالت عائشة : ألَستَ سيدّ العرب ؟ فقال : أنا سيّد ولد آدم و عليّ سيّد العرب ، فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم : يا مَعشَر الأنصار ألا أدلّكم على ما إنْ تَمَسّكتُم به لن تضِلّوا بعده أبداً ؟ قالوا بلى يا رسول الله.

قال : هذا عليٌّ فأحِبّوه بحبّي و أكرِموه بكرامَتي فإنّ جبرئيل أمَرَني بالّذي قلت لكم من الله عَزّوجَلّ)٥.(

»حديث سلمان الفارسي«

(2)روى العلامة الموفّق بن أحمد الخوارزمي بإسناده عن الأصبغ قال:

سئل سلمان الفارسي عن عليّ بن أبي طالب وفاطمة (عليهما السلام) فقال : سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول : عليكم بعليّ بن أبي طالب فإنّه مَولاكُم فأَحِبّوه و كبيركم فأكرموه و عالمكم فاتّبعوه ، و قائدكم إلى الجنّة فعزّزوه ، إذا دعاكم فأجيبوه ، و إذا أمَرَكُم فأَطيعوه ، أحِبّوه بحبّي ، و أكرموه بكرامتي ، ما قلت لكم في عليّ إلاّ ما أمَرني به ربّي جلّت عظمته)٦.(

»حديث ابن عمر«

(3)روى العلامة العيني الحيد آبادي ، روى من طريق الديلمي عن ابن عمر:

عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) يا معشر المهاجرين والأنصار أحبّوا عليّاً بحبّي وأكرموه بكرامتي)٧.(

»حديث سلمان الفارسي«

(4)روى الشيخ الصدوق (قدس سره) بإسناده عن سلمان الفارسي ، قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : يا مَعشَرَ المهاجرين و الأنصار ألا أدُلُّكُم على ما إنْ تَمَسَّكتُم به لن تضِلّوا بَعدي أبداً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله.

قال : هذا عليّ أخي و وَصيّي و وَزيري و وارثي و خليفتي إمامكم فحبُّوه لحبّي وأكرِموه لكرامَتي فإنّ جبرائيل أمرني أن أقوله لكم)٨.(

»حديث الحسين بن علي (عليهما السلام)«

(5)روى الشيخ المفيد أعلا الله مقامه بإسناده من طريق العامة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن الحسين بن عليّ (عليهما السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا أنَس ادعُ لي سيّد العرب ، فقال : يا رسول الله ألستَ سيّد العرب ؟

قال : أنا سيّد ولد آدم و عليّ سيّد العرب ، فدعا عليّاً فلمّا جاء عليّ(عليه السلام)قال : يا أنَس أُدع لي الأنصار ، فجاؤوا ، فقال النبيّ(صلى الله عليه وآله) : يا مَعشَر الأنصار هذا عليّ سيّد العَرَب فأحِبّوه لحبّي و أكرموه لكَرامتي ، فإنّ جبرئيل أخبرني عن الله عَزّ وجَلّ ما أقول لكم)٩.(

»حديث علي بن الحسين (عليهما السلام)«

(6)روى فرات بن ابراهيم الكوفي عن جعفر بن محمد بن سعيد معنعناً عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) قال لأنس:

يا أنس انطلق فادْعُ لي سيّد العرب - يعني علي بن ابي طالب (عليه السلام) - فقالت عائشة : ألَستَ سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم و لا فخر ، و علي بن أبي طالب سيّد العرب.

فلمّا جاء علي بن أبي طالب بعث النبيّ (صلى الله عليه وآله) إلى الأنصار فلمّا صاروا إليه قال لهم : معاشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي ؟ هذا عليّ بن أبي طالب فاحبّوه لحبّي ، و أكرموه لكرامتي ، فمن أحبّه فقد أحبّني ، و من أحبّني فقد أحبّه اللّه ، و من أحبّه اللّه أباحه جنّته و أذاقه برْدَ عفوه ، و من أبغضه فقد أبغضني ، و من أبغضني فقد أبغضه اللّه ، و من أبغضه اللّه أكبّه اللّه على وجهه في النار و أذاقه أليم عذابه ، فتمسّكوا بولايته و لا تتّخذوا عدوّه من دونه وليجة فيغضب عليكم الجبّار)١٠.(

الفصل الخامس و العشرون

(11)« حديث: حبّ آل محمّد جواز على الصراط »

(1)روى العلاّمة الحمويني باسناده عن المقداد بن الأسود قال : قال رسول اللّه(صلى الله عليه وآله):

معرفة آل محمّد براءة من النار ، و حبّ آل محمّد جواز على الصراط ، و الولاية لآل محمّد أمانٌ من العذاب)١٢.(

الفصل السادس و العشرون
قوله (صلى الله عليه وآله) : « حبّ آل محمّد يوماً خيرٌ من عبادة سنة»(13)

روى العلاّمة السيد علي بن شهاب الدين الحسيني الهمداني في «مودة القربى»(١٤) روى عن ابن مسعود قال:

قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) : حبّ آل محمد يوماً خيرٌ من عبادة سنة ، و من مات عليه دخل الجنّة)١٥.(

الفصل السابع و العشرون
«المودّة لآل محمّد فريضة واجبة»

(1)روى الحافظ جلال الدين السيوطي قال : أخرَجَ ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى:

(وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً)(١٦) قال : المودة لآل محمّد)١٧.(

(2)روى العلاّمة الشيخ سليمان البلخي القندوزي:

قال : عن حصين بن مخارق عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال : العروة الوثقى المودة لآل محمّد (صلى الله عليه وآله))١٨.(

(3)روى العلاّمة محبّ الدين الطبري ، قال : و روي أنّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) قال:

إنّ اللّه جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي و انّي سائلكم غداً عنهم.

أخرجه الملاّ في سيرته)١٩.(

(4)روى العلاّمة الخواجا پارسا البخاري في « فصل الخطاب »(٢٠)، و قال الإمام فخر الدين الرازي:

روي أنّه قيل : يا رسول اللّه مَن قرابتك الذين وَجَبَت علينا مودّتهم ؟ فقال : علي و فاطمة و ابناهما ، فثبت أنّ هؤلاء الأربعة هم المخصوصون بمزيد المودة و التعظيم لوجوه:

الأول : هذه الآية.

الثاني : انّه (صلى الله عليه وآله) كان يحبّهم و ثَبَتَ ذلك بالنقل المتواتر و بالعقل ، فيجب على كلّ الأمّة اتباعه لقوله تعالى : (وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ).

و الثالث : أنّ الدعاء للآل منصبٌ عظيم ، و قد جعل هذا الدعاء في خاتمة التشهّد في الصلاة ، و هذا التعظيم لم يوجد في غير الآل . و قال الإمام الشافعي:

يا راكباً قف بالمحصّب مِن مِنى***و اهتف بساكن خيفها و الناهضِ

إنْ كان رَفضاً حُبّ آلِ محمّد***فليشهد الثقلان انّي رافضي

و قال بعض العارفين:

ثمرة مودة أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) و قرابته عائدة الى أنفسهم لكونها سبب نجاتهم كما قال تعالى : (قُلْ ما سَئَلْتُكُمْ مِنْ أجْر فَهُوَ لَكُمْ) إذاً المودة تقتضي المناسبة الروحانيّةَ المستلزمّة لاجتماعهم في الحشر كما في حديث « المرء مع مَن أحبّ » و لا يمكن لمن تكدّر روحه و بعُدت عنْهم مرتبته أن يحبّهم بالحقيقة و بصميم القلب ، و لا يمكن لمن تنوّر روحه أن لا يحبّهم لكونهم مخلوقين من طينة أهل بيت النبوّة و معادن الولاية و الفتوّة و لا يحبّهم إلاّ مَن يحبّ اللّه و رسوله ، و لو لم يكونوا محبوبين في العناية الأولى من اللّه تعالى ، فما أحبّهم رسوله إذ محبّته عين محبّة اللّه تعالى في صورة التفصيل بعد كونها في الإجمال ، و الأربعة المذكورة في الآية : عليّ و فاطمة و ابناهما خُصُّوا بالذكر ، و لم يحرِّض النبيّ أمّته على محبّة غيرهم كتحريضه على محبّة هؤلاء ، و أولادهم السالكون سبيلهم التابعون لهداهم ، هم في حكمهم في وجوب المودّة فيهم ، و كذا حرّض النبيّ(صلى الله عليه وآله)أمّته على الإحسان إليهم و نهى عن ظلمهم و إيذائهم)٢١.(

(5)روي في غاية المرام من طريق العامّة : إنّ النّبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام) : أخرُج فنادِ: ألا مَن ظَلَمَ أَجيراً أجرَته فعليه لعنة الله ، ألا مَن تَوَلّى غير مواليه فعليه لعنة الله، ألا مَنْ سَبّ أبويه فعليه لعنة الله . فدخل عمر وجماعة على النبيّ (صلى الله عليه وآله) و قالوا : هل من تفسير لما نادى ؟ قال : نعم ، إنّ الله يقول : (قُل لا أسأَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُربى) فَمَن ظَلَمَنا فعليه لعنة الله ، و يقول : (النّبيّ أولى بِالمؤمِنين من أنفُسِهِم) ، و مَن كُنتُ مَولاه فعليٌّ مولاه ، فمن والى غيره و غير ذرّيّته فعليه لعنة الله ، و أُشهدكم أنا و عليّ أبوا المؤمنين فمن سَبّ أحدنا فعليه لعنة الله . فلمّا خرجُوا ، قال عمر : يا أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله) ما أكّد النّبيّ (صلى الله عليه وآله) لعليّ بغدير خم ، و لا غيره أشدّ من تأكيده في يومنا هذا. قال حسّان بن الأرت : كان ذلك قبل وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتسعة

عشر يوماً)٢٢.(

الفصل الثامن و العشرون
(23)«..الزمُوا مَوَدّتنا أهل البيت»

»حديث الحسن بن علي (عليهما السلام)«

(1)روى الحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر ، قال : و عن الحسن بن علي (عليه السلام)أنّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال:

إلزَموا مَودّتنا أهل البيت فإنّه مَن لقى الله عَزّوجَلّ و هو يودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا ، و الّذي نفسي بيده لا ينفع عَبداً عمله إلاّ بمعرفة حقّنا)٢٤.(

»حديث الحسين بن علي (عليهما السلام)«

(2)روى العلامة الشيخ المفيد قدّس سرّه ، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن الحسين بن عليّ (عليهما السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

إلزَموا مَوَدّتنا أهل البيت فإنّه مَن لقي الله و هو يحبّنا دخل الجنّة بشفاعتنا ، و الّذي نفسي بيده لا ينتَفِع عبد بعمله إلاّ بمعرفتنا)٢٥.(

»حديث ابن عبّاس«

(3)روى الشيخ المفيد أيضاً في «أماليه» ، بإسناده عن عطاء بن أبي رياح ، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

أيّها النّاس الزموا مودّتنا أهل البيت ، فإنّه من لقي الله بودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا ، فوالّذي نفس محمّد بيده لا ينفع عبداً عمله إلاّ بمعرفتنا و ولايتنا)٢٦.(

(4)و روى الفتال النيسابوري الشهيد رحمه الله مرسلاً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال:

»مَن أحَبّنا كان مَعَنا يوم القيامة ، ولو أنّ رجلاً أحَبّ حجراً لحشره الله معه)«٢٧.(

الهوامش

(1)مشارق أنوار اليقين : ص٦٣ ـ ٦٧.

(2)مشارق الأنوار : ١٣٢.

(3)المناقب للخوارزمي : ٢٢١ ط.تبريز.

ـ رواه ابن شاذان في فضائله : (ح٣٩ / ص٦٩) بنفس اللفظ و السند عن طريق العامة.

ـ و روى العلامة المير حسين المبيدي اليزدي في «شرح ديوان أمير المؤمنين» :

(ص١٩٢) قال : و عن نجم الكبرى قال:

نمتُ فأبصرتُ النبي (صلى الله عليه وآله) و عليّ معه ، فبادَرتُ إلى عليّ ، فأخذتُ بيدهِ و صافَحتُهُ ، و أُلهمتُ كأنّي سمعت في الأخبار عن النبي المختار ، أنّه قال : مَن صافح عليّاً دخل الجنّة ، فَجَعَلتُ أسألُ عليّاً عن هذا الحديث أصحيح هو ؟ فكان يقول : نعم صدق رسول الله ، مَن صافَحَني دخل الجنّة.

ـ و رواه المستنبط موجزاً في «القطرة» : (ج١ ص٣٣٥ ح٢١) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) : مَن صافَحَ مُحبّاً لعليّ (عليه السلام)غفر الله له ذنوبه وأدخله الجنّة بغير حساب.

ـ و وراه أيضاً في «القطرة» : (ج١ ص١٣٥ ح١٢٦) ، بعين ما رواه الخوارزمي في المناقب.

ـ رواه في البحار : (ج٢٧ ص١١٥ ح٩٠) . وفي غاية المرام : (ص٥٨٣ ح٤٧).

(4)تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤ / ١٠٢ ط.القاهرة.

ـ ورواه العلامة السيوطي في «ذيل اللآلي» : (ص٦٤ ط.لكهنو) . و المولى محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية» : (ص١٢٧ ط.بمبى) .و العلامة البدخشي في «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» : (ص٦٠) . و العلامة القندوزي في «ينابيع المودّة» : (ص٢٥٧ ط.اسلامبول) . و العلامة السيّد عليّ بن شهاب الدين الهمداني الحسيني في «مودّة القربى» : (ص٨٩ ط.لاهور) . و رواه ابن شهرآشوب في «المناقب» : (ج٣ ص٢٣٧) ، من تاريخ بغداد : عن سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن جدّته ، عن عائشة ، قال النبيّ (صلى الله عليه وآله)لعليّ ... الحديث.

(5)حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم : ٦٣/١ ط.السعادة بمصر.

ـ و وراه العلامة الصفوري الشافعي في «نزهة المجالس» : (ج٢ ص٢٠٨ ط.القاهرة) . ورواه الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد» : (ج٩ ص١٣١ ط.مكتبة القدسي بالقاهرة) ، عن الحسن بن علي . و رواه المولى عليّ المتّقي الهندي في «كنز العمال» : (ج٦ ص٤٠٠ ط.حيدر آباد الدكن) . ورواه العلامة العيني الحيدرآبادي في «مناقب علي» : (ص٦٢) قال : و روي من طريق أبي نعيم والطبراني عن الحسن بن علي و رواه

المتّقي الهندي في «منتخب كنز العمال» : (المطبوع بهامش المسند ج٩ ص٤٧) و رواه العلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب» : (ص٢٠) ـ على ما في فلك النجاة ـ وقال : رواه أيضاً أبو البشر عن سعيد بن جبير ، و أخرجه الطبري في الرياض ، و الطبراني في الكبير ، و البيهقي و الحاكم و الخطيب عن عائشة ، و الدار قطني عن ابن عبّاس.

(6)مقتل الحسين للخوارزمي :٤١ ط.الغري.

ـ و رواه أيضاً في «المناقب» : (ص٢٢١) ، و العلامة الحموينى في فرائد السمطين.

(7)مناقب علي للعلامة العيني الحيدرآبادي : ٥٨ ط.أعلم پريس چهار منار. (

(8)أمالي الصدوق : (ص٣٨٦ ح ٢١) . و بشارة المصطفى : (ص١٦٤ و ص١٠٩)

.

(9)أمالي المفيد : (ص٢٧ و ص٢٨)؛ عن البحار ج٤٠: ٣٢/٦٣.

(10)تفسير فرات الكوفي : (ص٥٢ ، ٥٣) . و البحار (ج٤٠ ب ٩١ ص٥٩ ح٩٢).

(11)احقاق الحق ج٩ ص٤٩٤ ، ج١٨ ص٤٩٦.

(12)فرائد السمطين ج٢ : ح ٥٢٥ ص٢٥٦ ط بيروت.

ـ ورواه في الغدير : ج٢ ص٣٢٤.

ورواه العلامة القاضي المغربي في «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» (ج٢ ص٤١ ط الآستانة) . و العلاّمة الصفوري في « نزهة المجالس » (ج٢ ص١٠٥ ط القاهرة) . و الحافظ ابن حجر الهيثمي في « الصواعق المحرقة » (ص٢٣ ط عبد اللطيف بمصر) (و في طبعة ص١٣٩ ، ٢٣٣) . و العلاّمة المير حسين المبيدي اليزدي في « شرح ديوان أمير المؤمنين » ص ١٩١ و العلاّمة القندوزي في « ينابيع المودة» ص٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٧٠ ط اسلامبول ، و ٢٢ و ج٣ ص ١٩ ط بيروت العرفان . و المولى محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية » ص١٠٢ ط بمبيي . و العلاّمة باكثير الحضرمي في « وسيلة المآل» ص٦٤ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق . و العلاّمة محمد خواجة بارسا البخاري في « فصل الخطاب » على ما في الينابيع ص٣٧٠ . و الشيخ عبداللّه الشبراوي المصري في « الاتحاف بحبّ الأشراف» ص٤ ط.مصر و في ط ١٥ . و العلاّمة الشهير بقلندر في « الروض الأزهر » ص٣٥٧ ط حيدر آباد . والعلاّمة البدخشي في « مفتاح النجا» ص١١ . و العلاّمة أبو بكر بن شهاب الحضرمي الشافعي في « رشفة الصادي » عن الاحقاق ج٩ ص٤٥٩، ٤٩٧ . و العلاّمة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني في « مودة القربى » ص١١٧ ط لاهور . و السيد محمد أبو الهدى في « ضوء الشمس » ص٩٩ ط اسلامبول . و المولوي محمد مبين الهندي الفرنكي محلى في « وسيلة النجاة »

ص٥٤ ط گلشن فيض . و رواه العلاّمة المستنبط في « القطرة » ج١ ح١٥ ص٣٣٤ الباب الرابع عشر عن الحمويني.

-و رواه الحمويني في « فرائد السمطين » ج٢ ح٥٢٥ ص٢٥٦ ، ٢٥٧ الذي مرّ في صدر الحديث و أضاف قائلاً : قال القاضي المصنّف عياض بن موسى (رحمه الله) ، قال بعض العلماء:

معرفتهم معرفة مكانهم من النبي (صلى الله عليه وآله) ، و إذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقّهم و حرمتهم بسببه.

-رواه الرحماني الهمداني في « الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) » ح٥ ص٣٤٦ عن ينابيع المودة.

(13)احقاق الحق ج٩ : ٤٩٨ ، ج١٨ : ٤٦٨ الحديث ٤٢.

(14)مودة القربى : ص٣٦ ط لاهور.

(15)رواه جماعة من العامة منهم:

-العلاّمة البدخشي في « مفتاح النجا في مناقب آل العبا » و قال : أخرجه الديلمي عن ابن مسعود . و العلاّمة الشبلنجي في « نور الأبصار » ص١٠٥ ط مصر . و العلاّمة النبهاني في « الشرف المؤبّد لآل محمّد » ص٨٥ ط.مصر . و العلاّمة السيد أبو بكر الحضرمي في « رشفة الصادي » ص٤٤ ط القاهرة . و العلاّمة الأمرتسري في «أرجح المطالب » ص٣١٩ ط لاهور . و العلاّمة الشيخ سليمان البلخي القندوزي في « ينابيع المودة » ص٣٩٧ ط اسلامبول عن ابن مسعود ، و في ص٢٤٠ من طريق الديلمي في « الفردوس » و في ص٢٤٥ عن مفتاح النجا . و رواه ابن حجر في « الصواعق المحرقة » ص٢٣٢ و قال : قال الحافظ السخاوي : و أحسبه غير صحيحة الإسناد!

(16)الشورى : ٢٣.

(17)إحياء الميت ح٣ ص٩.

ـ و نقله الحسكاني في كتابه شواهد التنزيل ج٢ ص١٤٧ عن السدّي . و رواه ابن حجر الهيثمي في كتابه الصواعق المحرقة ص١٠١ عن ابن عباس.

(18)ينابيع المودة : ص١١١ ط اسلامبول.

-وفي احقاق الحق ج٩ : ص٥٠٣ ح٩٨.

(19)ذخائر العقبى : ص٢٦ ط القدسي بالقاهرة.

ـ و رواه العلاّمة القندوزي في « ينابيع المودة » ص١٠٦ ، ١١٣ عن جواهر العقدين.

(20)على ما في ينابيع المودة ص٣٦٨.

(21)احقاق الحق ج٣ ص٢ - ٢٣ ، ٥٣٣ . ج٩ ص٩٢ - ١٠١ . ج١٤ ص١٠٦ - ١١٥ . ج١٨ ص٣٣٦ - ٣٣٨ ، ٥٣٨ . و الثعلبي في « الكشف و البيان » . الأمرتسري في « أرجح المطالب » ص٥٧ ، ٤٤٧ ط لاهور . و الحافظ الطبراني في « المعجم الكبير » ص١٣١ . و الحافظ البدخشي في « مفتاح النجا » ص١٢. و الحافظ أبو نعيم الإصفهاني في « نزول القرآن » . الحافظ السيوطي في « الدّر المنْثور » ج٦ ص٧ ط مصر ، و في «الإكليل» ص١٩٠ ط مصر.

-الزمخشري في « الكشّاف » ج٣ ص٤٠٣ قال في تفسيره لآية المودة : و روي أنّها لمّا نزلت : (قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرَاً إلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى) قيل : يا رسول اللّه مَن قرابتك هؤلاء الَّذين وَجَبَت علينا مودتهم ؟

قال : عليّ و فاطمة و ابناهما . و قال الفخر الرازي في « تفسيره الكبير » (ج٢٧ ص١٦٦ ط مصر التزام عبد الرحمن محمّد) في ذيل تفسير آية المودة ، بعد نقل الرواية المتقدّمة عن صاحب الكشّاف ما لفظه:

»فثبت أنّ هؤلاء الأربعة أقارب النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، و إذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ، قال : و يدلُّ عليه وجوه:

الأول : قوله تعالى : (إلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى) و وجه الإستدلال به ما سبق ، يعني به ما تقدم قبل ذلك من أنَّ آل محمد (عليهم السلام) هم الذين يؤول امرهم اليهِ ، فكل من كان امرهم اليه اشدّ واكمل كانو هم الآل ، ولا شك ان فاطمة و علياً و الحسن و الحسين (عليهم السلام) كان التعلّق بهم و بين رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) أشدّ التعلّقات ، و هذا كالمعلوم بالنقل المتواتر ، فوجب أن يكونوا هم الآل.

الثاني : لا شكّ أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) كان يحبّ فاطمة (عليها السلام) ، قال (صلى الله عليه وآله) : فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما يؤذيها ، و ثبت بالنقل المتواتر عن محمّد (صلى الله عليه وآله) أنّه كان يحبّ عليّاً و الحسن و الحسين (عليهم السلام) ، و إذا ثبت ذلك وجب على كلّ الأمّة مثله لقوله تعالى : (وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) و لقوله تعالى : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أمْرِهِ)و قوله : (قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُوني يُحْبِبْكُمُ اللّهُ)و لقوله سبحانه : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ).

الثالث : إنَّ الدعاء للآل منصبٌ عظيم ، و لذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهّد في الصلاة و هو قوله : « اللّهمَّ صَلِّ عَلَى محمّد وَ عَلَى آلِ محمّد ، وَ ارْحَمْ محمّداً و آل محمّد » و هذا التعظيم لم يوجد في حقّ غير الآل ، فكلُّ ذلك يدلّ على أنّ حبّ آل محمد واجب.

قال : و قال الشافعي:

يا راكباً قف بالمحصّب مِن مِنى***و اهتف بساكن خيفها و الناهضِ
سَحَراً اذا فاض الحجيج الى منى ***فيضاً كما نظم الفرات الفائضِ
! إنْ كان رَفْضاً حُبُّ آلِ مُحمّد***فليَشْهَدِ الثَّقلاَن انّي رافضي

و روى الحافظ ابن حجر في « الصواعق المحرقة » (ص ٨٩) قال : ذكر الفخر الرازي أنّ أهل بيته (صلى الله عليه وآله)

يُساوونه في خمسة أشياء ، في السلام قال : السلام عليك أيّها النبي ، و قال : (سَلامٌ عَلَى آلِ يَاسِين) و في الصلاة عليه و عليهم في التشهّد و في الطهارة ، قال تعالى : (طــه) أي يا طاهر ، و قال : (وَ يُطَهّركم تَطهيراً) ، و في تحريم الصدقة ، و في المحبّة قال : (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ) و قال : (قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى).

-و رواه القندوزي في « ينابيع المودة » (باب ٦٥ ص٢٦٩ ط اسلامبول) عن الثعلبي .

السيد العلوي الحضرمي في « القول الفصل » (ج١ ص٤٨٢ ط جاوا) ، محمد پارسا البخاري في « فصل الخطاب » (على ما في الينابيع ص٣٦٨) ، القندوزي في « ينابيع المودة » (ص١٠٦ ، ١١٣ ، ١٩٤ ، ٢٦١ ط اسلامبول) ، عبد الكافي الحسيني في « السيف اليماني المسلول » (ص٦٤ ط الترقي بالشام) الخوارزمي في « مقتل الحسين » (ص ٧٥ ط النجف) ، محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » (ص٢٥ ط مصر) ، ابن تيمية في « منهاج السنة » (ج٢ ص٢٥٠ ط القاهرة) ، المولى التفتازاني الشافعي في « شرح المقاصد » ج٢ ص٢١٩ ط الآستانة) ، القسطلاني في « المواهب اللدنية » (ج٧ ص٣ ط الأزهرية بمصر)، الحافظ ابن حجر العسقلاني في « الكاف الشاف » (ص١٤٥ ط مصر) ، القسطلاني في « المواهب اللدنية» (ج٧ ص١٢٣ المطبوع مع شرحه بالأزهرية بمصر) ، السيد أبو الطيب محمد صديق حسن خان في «فتح البيان » (ج٨ ص٢٧٠ ط بولاق مصر) ، الحافظ السيوطي في « احياء الميت » (ص١١٠ ط مصر) ، السيد الحضرمي الشافعي في « رشفة الصادي » (ص٢٢ ط القاهرة) ، الشبراوي الشافعي في « الإتحاف » (ص٥ و ١٣ ط مصر) ، عبد اللّه الشافعي في « المناقب » (ص٧٠) ، و السيد أحمد الادريسي في « رفع اللبس و الشبهات » (ص٨ ط مصر) ، و القاضي بهجت أفندي في « تأريخ آل محمّد » (ص٤٤ ط مطبعة آفتاب) ، و النبهاني في « الشرف المؤبد » (ص٧٢ ط مصر) و في « الأنوار المحمدية » له (ص٤٣٣ ط الأدبية بيروت) ، و الشيخ أحمد البنّاء الساعاتي في « بلوغ الأماني » المطبوع بذيل « الفتح الرباني » (ج١٨ ص٢٦٥ ط مصر) و الحافظ أحمد بن حنبل في

« فضائل الصحابة » (ص٢١٨ ، احقاق ٩ : ٩٨) و له أيضاً في « مسنده » و فخر الدين الراازي في « تفسيره الكبير » (ج٢٧ ص١٦٦ ط مصر) ، و ابن بطريق الحلي في « العمدة » (ص٢٣ ط تبريز) و صدر الحفاظ محمد بن يوسف الكنجي في « كفاية الطالب » ، و محمد بن طلحة الشافعي في « مطالب السؤول » (ص٨ ط طهران) ، و الزرندي في « نظم درر السمطين » (ص١٠٩ ط القضاء) ، و القاضي البيضاوي في «تفسيره » (ج٤ ص١٢٣ ط مصر) ، محبّ الدين الطبري في « ذخائر العقبى » (ص٢٥ ، ١٣٨ ط مصر) و العلاّمة النسفي في « تفسيره » (ص٩٥ المطبوع بهامش تفسير الخازن) ، و الحمويني في « فرائد السمطين » ، المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة كما في « كفاية الخصام » (ص٣٩٦ ط طهران) ، النيسابوري في «تفسيره » (ج٢٥ ص٣١ ط مصر) ، أبو حيّان في تفسيره « البحر المحيط » (ج٧ ص٥١٦ ط مصر) ، الحافظ ابن كثير الدمشقي في « تفسيره » (ج٧ ص١١٢ ط مصر) ، الحافظ الهيثمي في « مجمع الزوائد » (ج٩ ص١٠٣ ط مصر) ، الشيخ علاء الدين الهندي الكوكني في تفسيره « تبصير الرحمن » (ج٢ ص٢٤٧ ط مصر) ، ابن الصبّاغ المالكي في « الفصول المهمّة » (ص١١ ط النجف) ، المؤرّخ خواند مير في « حبيب السير » (ص١١ ط طهران) ، ابن حجر الهيثمي المكي في « الصواعق المحرقة » (ص١٠١ ط مصر) المير محمد الكشفي الترمذي الحنفي في «المناقب المرتضوية » (ص٤٩ ط بمبي) ، المولى الكاشفي في « المواهب » (ج٢ ص٢٤٣ ط دهلي) ، و الشبراوي في « الاتحاف » (ص٥٠ ط مصر) ، و القاضي الشوكاني اليماني في تفسير « فتح القدير » (ج٤ ص٥٢٢ ط مصر) ، و الحافظ الطبراني في « المعجم الكبير » ، و العلاّمة ابن أبي حاتم في « تفسيره » ، و عبد الكافي الحسني في « السيف المسلول » (ص٩ ط مصر) ، و السيد علوي بن طاهر الحداد في « القول الفصل »(ص٤٨٢ ط جاوا) ، و الحافظ أبو نعيم في « حلية الأولياء » ، و الحافظ أحمد بن حنبل في «المناقب » ، و الطبري في تفسيره « جامع البيان « ، و ابن المغازلي الشافعي في « مناقب أمير المؤمنين »

(ح٣٥٢ ص٣٠٧ ط اسلامية طهران) ، و الحاكم الحسكاني فى « شواهد التنزيل » بعدّة طرق (ج٢ ص١٣٠ ط الأعلمي) ، و الحضرمي في « وسيلة المآل«

(ص٦٦ ، احقاق ج١٤ : ١١١) ، و السنندجي في « تقريب المرام في شرح تهذيب الأحكام » (ص٣٣٢ ط الاميرية ببولاق) ، توفيق أبو علم في « أهل البيت » (ص٥١ ط السعادة بمصر) ، السيد علي شهاب الدين الهمداني في « مودة القربى » (ص٧ ،

١٠٧ ط لاهور) و العلاّمة السمهودي في « الاشراف على فضل الأشراف » (مخطوط على ما في الاحقاق ج١٨ ص٣٣٧) ، العيني الحيدرآبادي في « مناقب سيدنا علي » (ص٥٣ ط أعلم بريس) ، السيد محمّد أبو الهدى الرفاعي الحلبي في « ضوء الشمس » (ص١٠١ ط اسلامبول) ، و الشيخ الخادمي الحنفي في « البريقة المحمودية » (ج١ ص١٢ ط مصطفى الحلبي بالقاهرة) ، و المولوي محمّد مبين الهندي في « وسيلة النجاة » (ص٤١ ط گلشن فيض لكنهو) ، و المولوي وليّ اللّه اللكهنوئي في « مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين » (ص٢) ، و الشيخ محمد بن سالم الحنفي المصري في « شرح الجامع الصغير في حاشيته » (ص٧٣ ط مصطفى الحلبي بالقاهرة) ، و نجم الدين الشافعي في « منال الطالب » (ص١٥) ، و الشيخ محمد بن علي الحنفي المصري في « اتحاف أهل الاسلام » (على ما في الاحقاق ج١٨ ص٥٣٨) . الخوارزمي في « المقتل » (ص١ و ٥٧ ط النجف) ، محبّ الدين الطبري في « ذخائر العقبى » (١٣٨ ط مصر) (ص٢٥ ط القدسي بمصر) ، الحافظ أحمد بن حنبل في « فضائل الصحابة » (ص٢١٨ ، احقاق ج٣ : ص٢) ، البخاري في صحيحه (ج٦ ط٢٩ ط مصر المأخوذ من الأميرية) ، الحافظ ابن جرير الطبري في « تفسيره » (ج٢٥ ص١٤ و ١٥ ط الميمنية بمصر) ، الحاكم في « المستدرك » (ج٣ ص١٧٢ ط حيدرآباد ط الدكن) ، ابن الأثير في «جامع الاصول » (ج٢ ص٤١٥ ط مصر) ، فخر الدين الرازي في « تفسيره الكبير » (ج٢٧ ص١٦٦ ط مصر) ، ابن البطريق في « العمدة » (ص٢٣ ط تبريز) ، و الحافظ الگنجي في « كفاية الطالب » (الباب الحادي عشر ص٣١) ، البيضاوي في تفسيره (ج٤ ص١٢٣) ، و النسفي في « تفسيره » (ص٩٥ بهامش تفسير الخازن) ، النيسابوري في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج٢٥ ص٣١ ط مصر بمطبعة الميمنية) ، أبو حيان في تفسير « البحر المحيط » (ج٧ ص٥١٦ ط السعادة بمصر) ، والحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره (ج٤ ص١١٢ ط مصطفى محمّد بمصر) ، و الحافظ نور الدين الهيثمي في « مجمع الزوائد » (ج٩ ص١٦٨ ط مصر سنة ١٣٥٣) و في (ج٧ ص١٠٣) ، و الشيخ المهايمي الهندي في « تفسير تبصير الرحمان » (ج٢ ص٢٤٧ ط السعادة بمصر) ، و ابن حجر العسقلاني في « الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشّاف » (ص١٤٥ ط مصر مصطفى محمّد) ، و ابن الصباغ المالكي في « الفصول المهمّة » (ص١١ ط النجف) و المؤرّخ خواند مير في « حبيب السير » (ص١١ ط الحيدري بطهران) ، ابن حجر الهيثمي في « الصواعق المحرقة » (ص١٠١ ط مصر ١٣١٢) ، الخطيب الشربيني في تفسيره « االسراج

المنير » (ج٣ ص٤٦٣ ط الخيرية بمصر) المولى البركوي في شرح كتابه الأربعين حديثاً (ص٤٠٢) ، و المولى محمّد صالح الكشفي الترمذي في « مناقب مرتضوي » (ص٤٩ ط بمبي) ، المولى حسين الكاشفي في « المواهب » (ج٢ ص٢٤٣) ، و الشبراوي في « الاتحاف » (ص٥ ط الحلبي بمصر) ، و الشيخ محمّد الصبّان في « اسعاف الراغبين » (ص١١٥ المطبوع بهامش نور الأبصار) ، و القاضي الشوكاني اليماني الصنعاني في تفسيره« فتح القدير » (ج٤ ص٥٢٢ بمطبعة مصطفى البابي) ، و الآلوسي في تفسير « روح المعاني » (ج٢٥ ص٢٩ ط مصر) ، و في « أرجح المطالب » (ص٦٢) ، و الحضرمي في « رشفة الصادي » (ص٢١ ط مصر سنة ١٣٠٣) ، و السيد صديق حسن خان في « هداية السائل في أدلة المسائل » (ص٧٥) ، و الشبلنجي في « نور الأبصار » (ص١٥٠ ط مصر) ، و الحافظ البرزندي (على ما في فلك النجاة ص٣٧ ط لاهور) ، و محمّد الحجازي في تفسيره الواضح (ج٢٥ ص١٩ ط مصر) ، و السيد الحداد العلوي في « القول الفصل » (ص٤٨٢ ط مصر) .

-و روى الحافظ أحمد بن حجر الهيثمي في « الصواعق المحرقة » (ص٢٢٧ الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥) في باب وصية النبي (صلى الله عليه وآله) بهم قال:

قال (صلى الله عليه وآله) : « ألا إنّ عَيبَتي التي آوي إليها أهل بيتي ، و انّ كرشي الأنصار ، فاعْفُوا عن مسيئهم و اقبلوا من محسنهم » حديث حسن.

و في رواية : ألا إنّ عيبتي و كرشي أهل بيتي و الأنصار فاقبلوا من مُحسنهم و تجاوَزوا عن مسيئهم أي : إنّهم جَماعَتي و أصحابي الذين أثِقُ بهم و أطلعهم على أسراري ، و أعتَمِدُ عليهم . و كرشي : باطني . و عَيبتي : ظاهري و جمالي . و هذا غاية في التعطّف عليهم و الوصية بهم . و معنى و تجاوَزُوا عن مُسيئهم : أقيلوهم عثراتهم.

و صحّ من طرق عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أنّه فسّر قوله تعالى : (قُلْ لاَ أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْرَاً إلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى) بأنّ المراد منه أنّه ما من بطن من قريش إلاَّ و للنبي (صلى الله عليه وآله) اليها ولادة و قرابة قريبة.

أقول : و هذا هو رأي ابن حجر في أبعاد هذه الفضيلة و غيرها من الفضائل عن علي و أهل بيته (عليهم السلام) و إشراك بقيّة الصحابة معهم في الفضل ، و هذا دأبه و عادته دائماً ! و أنّى له بذلك!

و أضاف ابن حجر : و لكن خالفه أجَلّهُم تلميذه الإمام سعيد بن جبير ففَسّر بحضرته الآية بأنّ المراد:

(قُل لا أسألُكُم) أيّها الناس مالاً على ما بَلَّغتُهُ إليكم ، و إنّما الّذي أسألكمُوهُ أن تَصلُوا قرابتي و تودُّوني فيهم ، جاء ـ من طرق ضعيفة !! ـ أنّ ابن عبّاس فَسّرها بما به فسّر به ابن جبير ، و رفع ذلك إلى النبي (صلى الله عليه وآله)فقال : قالوا : يا رسول الله ـ عند نزول الآية ـ مَن قرابتك هؤلاء الّذين وَجَبَت عَلَينا مَوَدّتهم ؟ قال : «عليّ وفاطمة وابناهما. «

و في طريق ضعيف أيضاً ! روى رواية أخري ليبعد مضمون الآية عن أهل البيت (عليهم السلام)ونزولها فيهم!

قال : و يؤيّد ما مرّ من تفسير ابن جبير أنّ الآية في الآل ما جاء عن عليّ كرّم الله وجهه قال : نزلت فينا في الرحم آية لا يحفظ مودّتنا إلاّ مؤمن ثمّ قرأ الآية . و جاء ذلك عن زين العابدين (عليه السلام) أيضاً لمّا قتل أبوه الحسين كرّم الله وجهه و جيء به أسيراً فأقيم على درج دمشق .. و قال : أخرجه الطبراني . قال ابن حجر : و أخرج الدولابي أنّ الحسن كرّم الله وجهه قال في خطبته : «أنا من أهل البيت الذين افترض الله مَوَدّتهم على كلّ مسلم ، فقال لنبيّنا (قُلْ لا أسألُكُم عليه أجراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُربى وَ مَن يَقتَرِف حَسَنَةً نُزِدْ لَهُ فيها حُسناً) (الشورى ٢٣) ، واقتراف الحسنة مَوَدّتنا أهل البيت . و أورد المحبّ الطبري أنّه (صلى الله عليه وآله) قال : «أنّ الله جَعَلَ أجْري عليكم المودّة في أهل بيتي ، وإنّي سائلكم غداً عنهم . و قد جاءت الوصيّة الصريحة بهم في عدّة أحاديث منها : حديث «إنّي تاركٌ فيكم ما إنْ تَمَسّكتُم به لن تَضِلّوا بعدي الثقلين أحدُهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حَبْلٌ مَمْدودٌ من السَماء إلى الأرض وعترتي أهلَ بيتي و لَن يَفتَرِقا حتى يردا عَلَيّ الحوض فانظرُوا كيف تُخْلِفُوني فيهما ـ قال الترمذي : حسَن غريب ! و أخرجه آخرون ، و لم يُصب ابن الجوزي في إيراده في العلل المتناهية.

(22)رواه في « مكيال المكارم » : (ج١ ص٣٦٧ ح٧٦٢).

(23)احقاق الحق : ج٥ : ٢٩ ، ج٩ : ٣٧ / ٤٢٨ ، ج١٨ : ٣٤ / ٤٦٤ و٧٧ / ٥٠١ و١٢٤ / ٥٣١ و ٤٣ / ٤٦٨.

(24)مجمع الزوائد ج٩ ص١٧٢ ، مكتبة القدسي بمصر . وقال: رواه الطبراني في الاوسط.

ـ و رواه السيد علي الهمداني في «مودّة القربى» : ص٣٩ ، و السيد محمد الرفاعي الحلبي في «ضوء الشمس » : ص١٠٤ ، و الشيخ عربي الكاتبي الصيادي في «الروضة البهيّة» : ص٦٣ ، والسيد ابراهيم السمهودي المدني في «الاشراف على فضل الأشراف» : ص٧٩ المكتبة الظاهرية بدمشق ، و الشيخ وليّ الله المولوي اللكهنوتي في «مرآة المؤمنين» : ص٤ ، و ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» : ص٢٣٢ ، و الحافظ

السيوطي في «إحياء الميت» المطبوع بهامش الاتحاف: ص١١٢ ، والقندوزي في «ينابيع المودة» : ص٢٤٦و٢٧٢ ، والنبهاني في «الشرف المؤبّد» : ص٨٥ ، و حسن الحمزاوي في «مشارق الأنوار» : ص٩١ ، و محمد الصبان في «إسعاف الراغبين» المطبوع بهامش نور الأبصار ص١٢٣ ، و أبو بكر العلوي الحضرمي في «رشفة الصادي» : ص٤٤ ، و باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» : ص٦٤ المكتبة الظاهرية بدمشق.

ـ ويؤيد ذلك أيضاً ما رواه الحافظ موفق الخوارزمي في «المناقب» : ص٢٤٦ من مناشدة عليّ (عليه السلام)لأهل الشورى بقوله (عليه السلام) : أمِنكُم أحَدٌ أمَرَ الله بمودّته غيري ؟ قالوا : لا .. الحديث.

ـ و قال ابن حجر في روايته للحديث : ص٢٣٢ ، قال و روى الطبراني بسند ضعيف أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم)قال : الزموا مودّتنا .. الحديث . و في ص١٧٣ ط.٢ وقال فيه : خبرٌ ضعيف!

(25)أمالي الشيخ المفيد : المجلس الثاني ، ص١٣ ح١ ط قم.

وانظر : بشارة المصطفى : ص١٠٠ . ورواه أيضاً في الحديث ٢ من المجلس ٦ ص ٤٣-٤٤ بنفس اللفظ (وفي ط ص١٥و٣٥) . و رواه الطوسي في «الأمالي» : ج١ ص١٩٠ . والبحار : ج٦٥ ح٧ ص١٠١.

(26)أمالي الشيخ المفيد : المجلس السابع عشر ، ص١٣٩ - ١٤٠ ح٤ ط قم.

(27)روضة الواعظين : ص٤١٧.

الفصل التاسع و العشرون

لا يُؤمن عبدٌ حتى أكون أحَبّ إليه من نفسه وعترتي اَحَبُّ إليه » «من عترته

(1)روى العلامة جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي ، قال : و روينا عن أبي ليلى قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا يؤمن عبدٌ حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه ، و يكون عترتي أحبّ إليه من عترته ، و يكون أهلي أحَبّ إليه من أهله ، و يكون ذاتي أحَبّ إليه من ذاته)١.(

»لا يدخل الإيمان قلب رجل حتى يحبّهم لله ولقرابتهم مني«

»حديث العبّاس عَمّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)«

(2)روى العلامة ابن شيرويه الديلمي ، بسند يرفعه إلى العباس عَمّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما بال أقوام يتحدّثون بينهم فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم ، و الله لا يدخل قلب الرجل الإيمان حتّى يحبّهم لله و لقرابتهم منّي)٢.(

»لا يؤمن رجل حتّى يحبّ أهل بيتي لحبّي«

(3)روى العلاّمة الزرندي الحنفي ، قال : عن سلمان رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم):

»لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي لحبّي » فقال عمر بن الخطّاب : و ما علامة حبّ أهل بيتك ؟ قال : هذا ، و ضرَبَ بيده على عليّ)٣.(

(4)روى العلاّمة الشبلنجي قال:

و روى أبو الشيخ عن عليّ كرّم اللّه وجهه قال:

خرج رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) مُغضباً حتى استوى على المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال : ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي ، و الذي نفسي بيده لا يؤمن عبدٌ حتى يُحبّني ، و لا يُحبّني حتى يحبّ ذريّتي)٤.(

(5)روى الحافظ جلال الدين السيوطي قال:

أخرَجَ أحمد و الترمذي و صحّحهُ و النسائي و الحاكم عن المطلب بن ربيعة قال : قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) : « و اللّه لا يدخل قلب امرىء مسلم إيمان حتّى يحبّكم للّه و لقرابتي)« ٥.(

(6)و روى المولى محمّد صالح الكشفي الحنفي قال : قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم):

»عاهدني رَبّي أنْ لا يقبل إيمان عبد إلاّ بمحبّة أهل بيتي » عن خلاصة الأخبار)٦.(

(7)و روى الحافظ الطبراني في ترجمة عبيد اللّه بن جعفر من المعجم الصغير(٧):

باسناده عن اسحاق بن واصل الضبّي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي (عليه السلام) ، عن عبد اللّه بن جعفر ، قال : أتى العباس بن عبد المطلب رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : يا رسول اللّه انّي أتَيتُ قوماً يتحدّثون فلمّا رأوني سكتوا و ما ذاك إلاّ

أنّهم يستثقلوني ، فقال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) : قد فعلوها ؟ و الذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّكم بحبّي ، أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي و لا يرجوه بنو عبد المطلب)٨!(

»حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى«

(8)روى العلاّمة الشيخ محمد بن علي الحنفي المصري في كتابه « اتحاف أهل الاسلام »(٩) في حديث جامع لفضائل أهل البيت : قال:

و روى الديلمي و الطبراني و أبو الشيخ و ابن حبّان و البيهقي مرفوعاً انّه(صلى الله عليه وآله وسلم)قال:

لا يُؤمن عَبدٌ إلاّ حينَ أكون أحَبُّ إليهِ من نفسه و تكون عترتي أحَبُّ إليهِ من عترتي ، و أهلي أحَبُّ إليهِ من أهلِهِ ، و ذاتي أحَبُّ إليهِ من ذاتِه)١٠.(

(9)روى المحدث أحمد بن حجر الهيثمي المكي قال : و صحَّ أنّ العباس قال : يا رسول اللّه إنّ قريشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن و إذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها . فغضب (صلى الله عليه وآله وسلم) غضباً شديداً و قال : و الذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبّهم للّه و لرسوله.

وفي رواية لابن ماجة عن ابن عباس : كنا نلقى قريشاً وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : مابال اقوامٌ يتحدثون فاذا رأوا الرجال من اهل بيتي قطعوا حديثهم ، والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبّهم لله ولقرابتهم مني.

و في أخرى عند أحمد و غيره : حتّى يحبّهم للّه و لقرابتي.

و في أخرى للطبراني : جاء العبّاس رضي اللّه عنه الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : إنّك تركت فينا ضغائن منذ أَن صنعت الذي صنعت - أي بقريش و العرب - فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا يبلغ الخير - أو قال الايمان - عبدٌ حتّى يحبّكم للّه و لقرابتي ، أترجو سهلب - أي حي من مراد - شفاعتي و لا يرجوها بنو عبد المطلب .

?و في أخرى للطبراني : أنّ العبّاس رضي اللّه عنه أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)فقال : يا رسول اللّه انّي انتهيت الى قوم يتحدّثون فلمّا رأوني سكتوا و ما ذاك إلاّ أنّهم يبغضونا ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أو قد فعلوها ! و الذي نفسي بيده لا يؤمن أحدٌ حتّى يُحبّكم لحبّي ، أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي و لا يرجوها بنو عبد المطلب ؟!

?و في حديث بسند ضعيف : انّه (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج مغضباً فرقى المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال : ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي ، و الذي نفسي بيده لا يؤمن عبدٌ حتّى يحبّني و لا يحبّني حتّى يحبّ ذويّ!

?و في رواية للبيهقي و غيره : أنّ نسوة عيّرن بنت أبي لهب بأبيها فغضب (صلى الله عليه وآله وسلم)و اشتدّ غضبه فصعدالمنبر ثم قال:

مالي أوذى في أهلي فو اللّه إنّ شفاعتي لتنال قرابتي . و في رواية : ما بال أقوام يؤذونني في نسبي و ذوي رحمي ، ألا و من آذى نسبي و ذوي رحمي فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى اللّه . و في أخرى : ما بال رجال يؤذوني في قرابتي، ألا مَن آذى قرابتي فقد آذاني ، و من آذاني فقد آذى اللّه تبارك و تعالى.

(10)و روى المحدّث ابن حجر الهيثمي في « الصواعق المحرقة »(١١) قال:

?و روى الطبراني أنّ أمّ هاني أخت علي رضي اللّه عنهما بدا قرطاها ، فقال لها عمر : إنّ محمّداً لا يغني عنك من اللّه شيئاً ، فجاءت إليه و فأخبرته ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : تزعمون أنّ شفاعتي لا تنال أهل بيتي ، و انّ شفاعتي تنال صداء و حكما - و هما قبيلتان من عرب اليمن. -

?و روى البزار أنّ صفية عمّة رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) توفي لها ابن فصاحت فصبّرها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فخرجت ساكتة ، فقال لها عمر : صراخك ، إنّ قرابتك من محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تغني عنك من اللّه شيئاً فبكت فسمعها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و كان يكرمها و يحبّها ، فسألها فأخبرته بما قال عمر فأمر بلالاً فنادى بالصلاة فصعد المنبر ثم قال : ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع ؟! كلُّ سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلاّ نسبي و سببي فانّها موصولة في الدنيا و الآخرة .. الحديث بطوله!

و صحّ أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال على المنبر:

»ما بال رجال يقولون أنّ رحم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تنفع قومه يوم القيامة ، و اللّه إنّ رحمي موصولة في الدنيا و الآخرة ، و إنّي أيّها النّاس فرطكم على الحوض. «

(11)و روى ابن حجر الهيثمي ، قال : و في رواية أخرى:

»و الذي نفسي بيده لا يؤمن عبدٌ بي حتّى يحبّني و لا يحبّني حتّى يُحبّ ذَويّ « فأقامهم مقام نفسه ، و من ثمّ صحّ أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : « إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تَضلُّوا كتاب اللّه و عترتي ، و أُلحقوا به أيضاً في قصة المباهلة في

آية : (قُلْ تَعَالَوا نَدعُ أبْنَاءَنا وَ أبْنَاءَكُم) الآية فغدا (صلى الله عليه وآله وسلم) مُحتضناً الحسن آخذاً بيد الحسين و فاطمة تمشي خلفه و علي خلفها ، و هؤلاء هم أهل الكساء ، فهم المراد في آية المباهلة ، كما أنّهم من جملة المراد بآية : (إنّما يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَيْت) فالمراد بأهل البيت فيها و في كلّ ما جاء في فضلهم أو فضل الآل أو ذوي القربى جميع آله (صلى الله عليه وآله وسلم) و هم مؤمنوا بني هاشم و المطلب ، و خبر : آلي كلّ مؤمن تقي ، ضعيف بالمرّة و لو صحّ لتأيّد به ، جمع بعضهم بين الاحاديث بأنّ الآل في الدّعاء لهم في نحو الصّلاة يشمل كلّ مؤمن تقي ، و في حرمة الصدقة عليهم يختصّ بمؤمن بني هاشم و المطّلب ، و أيّد ذلك الشمول بخبر البخاري : ما شبع آل محمّد من خبز مأدوم ثلاثاً ، اللّهم اجعل رزق آل محمّد قوتاً ، و في قول : أنّ الآل هم الأزواج و الذّريّة فقط)١٢.(

أَقول : هذا رأي ابن حجر في ادخال الازواح في الآل والأهل والعترة لتشملهم آية التطهير ، وهو خلاف الحق والواقع.

(12)روى العلاّمة الشيخ محمد بن علي الحنفي المصري في كتابه « اتحاف أهل الإسلام »(١٣) حديثاً جامعاً في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) قال فيه:

و صحّ أنّ العباس شكى الى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ما تفعل قريش من تعبيسهم في وجوههم و قطعهم حديثهم عند لقائهم ، فغضب (صلى الله عليه وآله وسلم) غضباً شديداً حتّى احمرّ وجهه و دَرّ عِرقٌ بين عينيه و قال : و الذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم للّه و لرسوله.

و في رواية صحيحة أيضاً:

ما بال أقوام يتحدّثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قَطعوا حديثهم ، و اللّه لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّهم لقرابتهم منّي.

و في أخرى : و الذي نفسي بيده لا يدخلوا الجنّة حتى يؤمنوا و لا يؤمنوا حتّى يُحبّوكم للّه و لرسوله ، أيرجون شفاعتي و لا ترجوها بنو عبد المطلب.

و روى الديلمي و الطبراني و أبو الشيخ و ابن حبّان و البيهقي مرفوعاً أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

لا يؤمن عبدٌ إلاّ حين أكون أحبّ إليه من نفسه و تكون عترتي أحبّ إليه من عترته ، و أهلي أحبّ إليه من أهله ، و ذاتي أحبّ إليه من ذاته.

و روى أبو الشيخ عن علي كرّم اللّه وجهه قال:

خرج رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) مغضباً حتّى استوى على المنبر فحمد اللّه ثمّ أثنى عليه ثمّ قال : ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي ، و الذي نفسي بيده لا يؤمن عبدٌ حتّى يحبّني و لا يحبّني حتّى يحبّ ذرّيّتي.

و لذا قال أبو بكر رضى اللّه تعالى عنه : صلة قرابة رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) أحبّ إليّ من صلة قرابتي.

(13)و في رواية ابن حجر قال : و صحّ أنّ العبّاس شكا الى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ما يلقون من قريش من تعبيسهم في وجوههم و قطعهم حديثهم عند لقائهم ، فغضب(صلى الله عليه وآله وسلم) غضباً شديداً حتّى احمرّ وجهه ودرَّ عرق ما بين عينيه و قال : «و الذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّكم للّه و لرسوله)«١٤.(

و في رواية صحيحة أيضاً : «ما بال أقوام يتحدّثون فإذا رأوا الرّجل من أهل بيتي قَطعُوا حَديثهم ، و اللّه لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبّهم للّه و لقرابتهم منّي)«١٥.(

و في أُخرى : «و الذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتّى يؤمنوا و لا يؤمنوا حتّى يحبّوكم لله و لرسوله ، أترجوا مُراد شفاعتي و لا يرجوها بنو عبد المطلب. «

و في أُخرى : «لن يبلغوا خيراً حتّى يحبّوكم للّه و لقرابتي«

و في أُخرى : «و لا يؤمن أحدهم حتّى يُحبّكم لحبّي أترجون أن تدخلوا الجنّة بشفاعتي و لا يرجوها بنو عبد المطلب» . و بقي له طرق أُخرى كثيرة.

(14)و روى ابن حجر أيضاً في « الصواعق المحرقة »(١٦) قال:

و قدمت بنت أبي لَهَب المدينة مُهاجرةً فقيل لها : لا تُغني عَنكِ هجرتكِ ، أنت بنت حطب النار ! فذكرت ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاشتدَّ غضبُه ، ثمّ قال على منبره : «ما بال أقوام يؤذوني في نسبي و ذوي رحمي ، ألا و مَن آذى نسبي و ذوي رحمي فقد آذاني ، و مَن آذاني فقد آذى اللّه» أخرجه ابن أبي عاصم و الطبراني و ابن مندة و البيهقي بألفاظ متقاربة ، و سمّيت تلك المرأة في رواية : درّة ، و في أُخرى : سبيعة ، فأمّا هما لواحدة اسمان أو لقب و اسم أو لامرأتين و تكون القصة تعدّدت لهما.

(15)و روى ابن حجر أيضاً في « الصواعق المحرقة »(١٧) قال:

و يوضح ذلك أحاديث نذكرها مع ما يَتعَلّق بها تتميماً للفائدة فنقول : صحَّ عنه عليه الصلاة و السلام أنّه قال على المنبر : ما بال أقوام يقولون إنّ رحم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) لا ينفع قومه يومَ القيامة ، بلى و اللّه إنّ رحمي موصولة في الدنيا و الآخرة ، و إنّي أيّها النّاس فَرطٌ لكم على الحوض.

و في رواية ضعيفة ! و إنْ صحّحها الحاكم أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) بَلَغهُ أنّ قائلاً قال لبريدة : انّ محمّداً لَن يغني عنك من اللّه شيئاً فخطب ثم قال : ما بال أقوام يزعمون أنّ رحمي لا ينفع ، بل حتى ـ جباً و حكم ـ أي هما قبيلتان من اليمن ـ ، إنّي لأشفع فأشفع حتّى أنّ مَن أشفع له فيشفع حتّى انّ ابليس ليتطاول طمعاً في الشفاعة.

و أخرج الدارقطني أنّ علياً(عليه السلام) يوم الشورى احتجّ على أهلها فقال لهم:

»أنشدكم باللّه هل فيكم أحدٌ أقرب الى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) في الرّحم منّي ؟ ومَن جعله (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه و أبناءه أبناءه و نساءه نساءه غيري ؟ قالوا : اللّهم لا» الحديث.

الفصل الثلاثون
أدِّبوا أولادكم على ثلاث خصال :حب نبيكم وحب اهل بيته » «وقراءة القرآن

روى الحافظ جلال الدين السيوطي قال : أخرج الديلمي عن عليّ قال : قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) : أَدِّبوا أولادَكم على ثلاث خصال : حبّ نبيّكُم و حبّ أهل بيته و على قراءة القرآن فإنّ حملة القرآن في ظلِّ اللّه يومَ لا ظلَّ إلاّ ظِلُّه مع أنبياءه و أصفياءه)١٨.(

الفصل الحادي و الثلاثون
«قدم إلاّ ثبّت اللّه قدميه على الصراط»

(1)روى العلاّمة حسام الدين الهندي في «منتخب كنز العمال »(١٩) روى من طريق الخطيب في « المتّفق و المفترق » عن محمّد بن علي ، أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

ما ثبّت اللّه حبّ عليّ في قلب مُؤمن فزَلّت به قدم ، إلاّ ثبّت اللّه قدميه يوم القيامة على الصراط)٢٠.(

(2)و روى العلاّمة ابن المغازلي الشافعي في « المناقب » قال:

و روينا عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

»ما أحبّنا أهل البيت أحدٌ فزلّ قدم إلاّ يشتدّ قدم حتى ينجيه اللّه يوم القيامة)« ٢١.(

(3)روى المجلسي (رحمه الله) عن الصدوق (رحمه الله)باسناده عن الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام)قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : يا علي ما ثبت حبّك في قلب امرىء مؤمن فزلّت به قدم على الصراط إلاّ ثبتت له قدمٌ أُخرى حتى يُدخله اللّه بحبّك الجنّة)٢٢.(

»أثبتكم على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي«

(4)روى الحافظ جلال الدين السيوطي قال : اخرج الديلمي عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) : أثبتكُم على الصِراط أشدّكم حُبّاً لأهل بيتي و أصحابي)٢٣.(

»من اتى بولاية علي واهل بيته جاز على الصراط كالبرق الخاطف«

(5)في كنز الفوائد للكراجكي (قدس سره) قال:

روى محمد بن مؤمن الشيرازي - من علماء العامّة - في تفسيره باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم):

إذا كان يوم القيامة أمر اللّهُ مالكاً أنْ يُسعر النيران و أمر رضوان أنْ يُزخرف الجنان الثمان ، و يقول : يا ميكائيل مُدّ الصراط على متن جهنّم و يقول : يا جبرئيل علّق ميزان العدل تحت العرش و يقول : يا محمّد قرِّب أمّتك للحساب ، ثمّ يأمر اللّه تعالى أنْ يعقد على الصراط قناطر طول كل قنطرة سبع عشر ألف فرسخ ، و على كل قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الإمّة نسائهم و رجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين و حبّ أهل بيت محمّد (عليهم السلام) فمن أتى بهما جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف و مَن لا يحب أهل بيته سقط على أمّ رأسه في قعر جهنّم ، و لو كان معه من أعمال البر عمل سبعين نبيّاً)٢٤.(

»لا يجوز اَحدٌ على الصراط اِلا بجواز من علي (عليه السلام)«

(6)روى العلاّمة أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري باسناده عن مجاهد عن ابن عبّاس (رضي الله عنه) قال:

قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم):

إذا كان يوم القيامة أمرني اللّه عزّوجل و جبرئيل فنقف على الصراط فلا يجوز أحدٌ إلاّ بجواز من علي (عليه السلام))٢٥.(

(7)عن فضيل الرسان قال:

دخلت على جعفر بن محمّد (عليهما السلام) أُعزّيه عن عمّه زيد ثم قلت : ألا أُنشدك شعر السيّد ؟ فقال : أنشد، فأنشدته قصيدة يقول فيها:

فالناس يوم البعث راياتهم***خمسٌ فمنها هالكٌ أربَعُ

قائدها العجل و فرعونهم***و سامريُّ الأمّة المفظعُ

و مارقٌ من دينه مخرج***أسود عبد لكّع أوكعُ

و رايةٌ قائدها وجهُه***كأنّه الشمس اذا تطلعُ

فسمعت نحيباً من وراء الستور فقال : مَن قائل هذا الشعر ؟ فقلت : السيّد ، فقال : رحمه اللّه . فقلت : جُعِلتُ فداك إنّي رأيته يشرب الخمر ! فقال : رحمه اللّه فما ذنب على اللّه أن يغفره لآل علي ، إنّ محبّ عليّ ، لا تزلُّ له قدمٌ إلاّ ثبتت له أُخرى.

و في رواية قلت : إنّي رأيته يشرب النبيذ في الرستاق.

قال : أتعني الخمر ؟

قلت : نعم

قال : ما خطر ذنب عند الله ان يغفره لمحب علي (عليه السلام))٢٦. (

الفصل الثاني والثلاثون

في شدة حب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) قال : «اللهم لا تمتني حتى تريني علي بن ابي طالب»(27)

روى الفقيه الحافظ ابن المغازلي في «مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام)» باسناده عن أُمّ عطية:

انّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث جَيْشاً فيهم علي بن ابي طالب ، فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعو ـ ورفع يده ـ أو رفع يديه ، يقول : اللّهُم لا تُمتني حتى تُريني وجه علي بن ابي طالب(٢٨.(

الفصل الثالث و الثلاثون

« أشعار للشافعيّ في حبّ عليّ (عليه السلام)»

(1)و في جواهر العقدين للشريف السيد نور الدين علي السمهودي المصري:

نقل البَيهقي عن الربيع بن سليمان وهو أحَد أصحاب الشافعي قال : قيل للإمام الشافعي(رحمه الله): إنّ أُناساً لا يَصبِرونَ على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت الطّيبين ، فإذا رأوا واحداً منا يذكرها يقولون هذا رافضي!

فأنشأ الشافعي:

إذا في مَجلِس ذَكرُوا عَليّاً ***و سِبْطيهِ و فاطمةَ الزكيّه

فأجرى بَعضُهم ذكراً سواه ***فأيقن انّه لِسلَقْلَقيّه

إذا ذَكرُوا عليّاً أو بَنيه ***يتشاغل بالروايات العليّه

و قال تجاوزُوا يا قوم هذا ***فهذا من حديث الرافضيّه

بَرِئْتُ الى المهيمن من أُناس ***يَرَون الرفض حبّ الفاطميّه

عَلى آل الرسول صلاة رَبّي***و لعنَتهُ لتلك الجاهليّه)٢٩(

(2)و نقل الإمام فخر الدين الرازي : أن المزني قال : قلت للشافعي انك توالي أهل البيت فلو عملت في هذا الباب أبياتاً ، فقال:

و ما زال كتمانيك حَتّى كأنّني ***يردّ جواب السائلين لأعجم

و أكتُمُ وُدّي معْ صفاء مَودّتي***لتسلم من قول الوشاة و أسلم)٣٠(

(3)و روى البيهقي أيضاً عن المزني قال : سمعت الشافعي ينشد هذه الأبيات:

إذا نَحنُ فَضَّلنا عَليّاً فإنّنا***رَوافض بالتفضيل عند ذوي الجَهلِ!

و فَضلُ أبي بكر إذا ما ذَكَرتُهُ***رُميتُ بنَصْب عند ذكري للفضلِ!

فلا زلتُ ذا رَفْض و نَصْب كلاهُما***بحُبَّيهما حتى أُوَسَّدُ في الرّملِ!

*و قال البيهقي :انّ هذا الشعر ممّا يَجبُ على كلّ أحد متوال في عليّ حفظه ليعلم مفاخره في الإسلام و مناقب عليّ و فَضائله أكثر مِنْ أنْ تُحصَى)٣١.(

(4)و روى البيهقي أيضاً عن الربيع بن سليمان قال : أنشَدَ الشافعيّ:

يا راكباً قف بالمُحصّبِ منْ منى***و اهتف بساكِنِ خيفها و الناهض

سَحَراً اذا فاضَ الحجيجُ إلى منى***فيضاً كملتطم الفرات الغائض

إنّي أُحبّ بني النبيّ المصطفى***و أُعِدُّهُ مِنْ واجِباتِ فرائضي

اِنْ كانَ رَفضاً حبّ آل محمّد***فليشهد الثَّقلان إنّي رافضي)٣٢(

(5)و قال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في كتابه « معراج الوصول في معرفة آل الرسول » : نقل أبو القاسم الفضل بن محمّد المستملي أنّ القاضي أبا بكر سهل بن

محمّد حدّثه قال : قال أبو القاسم بن الطيب : بلغني أنّ الشافعي(رحمه الله)أنشَدَ هذه الأبيات:

و ممّا نفى نومي و شيب لمتي***تَصاريف أيّام لَهُنّ خُطُوبُ

تأوّب همّي و الفؤاد كئيب***و أرّقَ عيني والرقاد غَريبُ

تَزلزَلَتِ الدّنيا لآل محمّد***و كادَت لهُم صُمُّ الجبال تَذوبُ

فمَن يبلغ عنّي الحسين رسالةً***و انْ كرهتها أنفُسٌ و قُلُوبُ

قتيلٌ بلا جُرم كأنّ قميصُه***صبيغٌ بماءِ الأرجُوان خَضيبُ

يصلّون على المختار من آل هاشم***و يقتلُونَ ابنه انّ ذاكَ عَجيبُ

لئِن كان ذَنْبي حُبُّ آل محمّد***فذلك ذَنبٌ لَستُ عنه أتوبُ

هُمْ شفعَائي يوم حشري و مَوقفي***و حبّهم للشافعيّ بأيّ وجه ذنوبُ)٣٣(

(6)روى العلامة القندوزي في « ينابيع المودة »(٣٤) قال:

و قال الحافظ جمال الدين الزرندي نقلاً عن الشافعي قال:

قالوا تَرَفَّضْتَ قُلتُ كَلاّ***ما الرَّفض ديني ولا اعتقادي

لكن تَولّيتُ غَير شكٍّ***خيرَ إمام و خير هادي

إن كان الرفض حبّ آل***محمّد فإنّني أرفَضُ العُبّادِ)٣٥(

(7)قال الحافظ جمال الدين محمد بن أبي المظفر يوسف الزرندي المدني في كتابه « معراج الوصول في معرفة آل الرسول » قال الإمام الشافعي)٣٦:(

يا أهل بيْت رسول اللّه حبّكمُوا ***فَرضٌ من اللّه في القرآن أنزَلَهُ

كفاكموا من عظيم القدر أنّكموا***مَن لم يصلّي عليكم لا صلاة له

و للّه درّ القائل:

لو لم تكن في حبّ آل محمّد***سكاتك أمّك غير طيب المولد

و روى الإمام الثعلبي في تفسيره عقيب ذكر حديث الخمسة أهل الكساء قال منصور الفقيه:

إنْ كان حبّي خمسة زكت بهم فرائضي***و بغض من عاداهم رفضاً فإنّي رافضي)٣٧(

(8)دلائل الصدق : ج ٢ ص ٢٤٠:

و روى العلامة الشيخ محمد بن علي الحنفي المصري في كتابه « إتحاف أهل الإسلام »(٣٨) روى حديثاً جامعاً في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) رواه العلامة المرعشي (قدس سره) في « إحقاق الحق » (ج ١٨ ص ٥٤٨ الخاتمة) قال فيه:

و علم من الأحاديث السالفة وجوب محبة أهل البيت و تحريم بغضهم التحريم الغليظ ، و بلزوم محبتهم صرح البيهقي و البغوي ، بل نص عليه الشافعي فيما حكي عنه من قوله:

يا آل بيت رسول اللّه حبّكم***فَرضٌ من اللّه في القرآن أنزلَهُ

يَكفيكم من عظيم الفخر أنّكم***من لم يُصَلِّ عليكم لا صَلاة لهُ

أي كاملة أو صحيحة على قول مرجوح للشافعي)٣٩.(

*نقل في « رشفة الصادي ص ٢٤ » عن الإمام الشافعي قوله:

و لَمّا رأيت الناس قد ذهبت بهم ***مَذاهبهم في أبحُرِ الغَيِّ و الجَهْلِ

ركبتُ على اسم اللّه في سُفن النجا***و هم أهْل بيْت المصطفى خاتم الرُسلِ

وأمسكتُ حَبلَ اللّه و هو ولائهم ***كما قد أُمرنا بالتمسُّكِ بِالحَبلِ

(8)و زاد أحمد بن عبد القادر في « ذخيرة المآل » كما جاء في حديث الثقلين من كتاب « عبقات الأنوار)« ٤٠.(

إذا افترقت في الدين سبعون فرقة***و نيفاً على ما جاء في واضح النقلِ

و لم يَكُ ناج منهم غير فرقة***فقُل لي بها يا ذا الرَجاحَةِ و العَقلِ

أفي الفرقة الهلاّك آل مُحمّد***أم الفرقة اللاتي نَجَت منهم قُل لي

فإنْ قلت في الناجين فالقول واحدٌ***و إنْ قُلتَ في الهُلاّك حُدتَ عن العَدلِ

إذا كان مَولى القوم منهم فإنّني***رضيتهم لا زال في ظِلّهم ظِلّي

رَضيتُ عليّاً لي إماماً و نَسلَهُ***و أنتَ من الباقينَ في أوسَعِ االحِلِّ

(9)و روى في « خصائص الشيعة »(٤١) قال:

و لمحمد بن ادريس الشافعي في مدح مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) شعراً:

لَو أنّ المرتضى أبْدى مَحلّه***لصارَ الناس طُرّاً سُجّداً له

كَفى في فَضل مولانا عَليّ***وُقوعُ الشَكّ فيهِ أنّه اللّه

و ماتَ الشافعيّ و ليسَ يَدري***عَليّ ربّهُ أم ربّه اللّه

و أيضاً يقول الشافعي:

أنا عَبدٌ لِفَتىً أُنزل فيه هَل أتَى***إلى مَتى أكتمُهُ ، أكتمُهُ إلى مَتى؟)٤٢(

(10)رواه في « فرائد السمطين »(٤٣) العلاّمة الحمويني قال : و للّه درّ القائل في مدحه(عليه السلام)و قد بلغ فيه غاية الكمال و التمام:

عَليٌّ حُبُّه جُنّه***قَسيمُ النار و الجَنّهْ

وَصِيُّ المُصطَفى حَقّاً***إمام الإنس و الجِنّهْ

بعد إيراده لحديث علي (عليه السلام) : أنا قسيم النار اذا كان يوم القيامة قلت : هذا لك و هذا لي)٤٤.(

(11)روى الحافظ البرسي في « مشارق أنوار اليقين »(٤٥) قال:

و أكبر كلمات اللّه عليّ ، و إليه الإشارة بقوله صلوات اللّه عليه : « أنا كلمة اللّه الكبرى » فله الفضل الذي لا يعدّ ، و المناقب التي ليس لها حدّ ، و لقد أنصف الشافعي محمد بن ادريس إذ قيل له : ما تقول في علي ؟ فقال : و ماذا أقول في رجل أخفى أولياؤه فضائله خوفاً ، و أخفى أعداؤه فضائله حسداً ، و شاع له بين ذين ما ملأ الخافقين.

روى فضله الحسّاد من عظم شأنه***و أكبر فضل راح يرويه حاسدُ

محبُّوه أخفَوا فضله خيفة العدى***و أخفاه بعضاً حاسدٌ و معاندُ

و شاعت له من بين ذين مناقب***تجلّ بأن تحصى و إن عدّ قاصدُ

إمامٌ له في جبهة المجد أنجم***علت فعلت أن يدن هاتيك راصدُ

لها فوق مرفوع السّماك منابر***و في عنق الجوزاء منها قلائدُ

مناقب إنْ جلت جلت كلّ كربة***و طابت فطابت من شذاها المشاهدُ

فتىً تاه فيه الخلق طراً فعابدٌ***له و مقرٌّ بالولاء و جاحدُ

امام مبين كلّ فضل له حوى***بمدحته التنزيل و الذكر شَاهدُ

(12)الصواعق المحرقة لابن حجر(٤٦) و الشبلنجي في نور الأبصار(٤٧) و للشافعي:

آل النبيّ ذريعتي***و هُم إليه وسيلتي

أرجو بهم أُعطى غداً***بيدي اليمين صحيفتي)٤٨(

(13)روى الخوارزمي في « مقتل الحسين (عليه السلام) »(٤٩) قصيدة للشافعي محمد بن ادريس يرثي بها الحسين (عليه السلام) ، و آخرها:

يصلي على المهديّ من آل هاشم***و تغزى بنوه انّ ذا لعجيبُ

لئن كان ذنبي حبّ آل محمّد***فذلك ذنبٌ لست عنه أتوبُ

هُم شُفعائي يوم حشري و موقفي***اذا كثرتني يوم ذاك ذنوبُ

(14)روى الخطيب الخوارزمي باسناده عن بدر بن ابراهيم الدينوري للشافعي محمد بن ادريس:(50)

تَأوّبَ همّي و الفؤاد كئيبُ***و أرَّقَ نومي فالرقاد غَريبُ

و ممّا نفى نومي و شيب لمتي***تصاريفُ أيّام لَهُنَّ خُطوبُ

فمَن مُبْلغٌ عنّي الحسين رسالة***و إن كرهتها أنفُسٌ و قُلُوبُ

قتيلاً بلا جُرْم كأنَّ قميصه*صَبيغٌ بماءِ الأُرجُوانِ خَضيبُ**

فلِلسَيْفِ إعوالٌ و للرمح رنَّة*وَ للخيل من بعد الصهيل نَحيبُ**

تَزلزَلَتِ الدنيا لآل محمّد*و كادَت لهم صُمّ الجبال تَذوبُ**

و غارت نجومٌ و اقشَعرّت كواكبٌ*و هتك أستار و شَقّ جُيوبُ**

يُصَلّي على المهديّ من آل هاشم*و تغزى بنوه إنّ ذا لعَجيبُ**

لئن كان ذنبي حُبّ آل محمّد*فذلك ذَنبٌ لَستُ عنه أتوبُ**

هُم شُفَعائي يوم حشري و مَوقفي*إذا كثرتني يومَ ذاك ذُنوبُ**

الهوامش

(1) نظم درر السمطين : ص٢٣٣ ، ط مطبعة القضاء . عن احقاق الحق : ج٩ ص٣٩٢ ح١٣.

ـ ورواه في بشارة المصطفى : (ص١٦٨ و ص٥٢) . و رواه العلامة ابن المغازلي الشافعي في «المناقب» : بعين ماتقدم . و الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر في «مجمع الزوائد» : (ج١ ص٨٨ ط.مكتبة القدسي بمصر) . و الشيخ محمد الصبّان في «إسعاف الراغبين» : (المطبوع بهامش نور الأبصار ص١٢٣). و الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» : (ص٢٧١ ط.اسلامبول) . والعلامة الشبلنجي في «نور الأبصار» : (ص١٠٥ ط.مصر). و الشيخ يوسف النبهاني في «الشرف المؤبد» : (ص٨٥ ط.مصر) . و السيد أبو بكر العلوي الحضرمي في «رشفة الصادي» : (ص٤٦ ط.القاهرة) . و العلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب» : (ص٤٤٦ ط.لاهور) . و الشيخ أبو الحسن الكازروني في «شرف النبي» : (على ما في مناقب الكاشي ص٢٨٥) . و الشيخ محمد علي الأنسي في «الدرر و اللآلي» : (ص٢٠٤ ط.الاتحاد بيروت) ق٥٠٢/١٨ . و العلامة الآلوسي في «غالية المواعظ و مصباح المتّعظ و الواعظ» : (ج٢ ص١٠٨ ط .المحمدية بمصر) . وباكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» : (ص١٩٨) و (ص٦١) .و المولوي وليّ الله اللّكهنوتي في «مرآة المؤمنين» : (ص٤) . والشيخ أبو لف المصري في «آل بيت النبي» : (ص٤٣ ط.دار التعاون بمصر) . والعلامة محمد سليمان المغربي المالكي في «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد»: (ص١٨ ط.المدنية) . و رواه الفتال

النيسابوري في «روضة الواعظين» : (ص٢٧١) مُرسلاً . و رواه ابن حجر في «الصواعق» : (ص١٧٢ ط.٢) ، قال : أخرج البيهقي و أبو الشيخ والديلمي أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم)قال : الحديث.

(2)فردوس الأخبار : ص١٢ (مخطوط).

ـ و رواه ابن حجر الهيثمي في «الصواعق» : (ص١٨٥ ط.مصر) ، عن العباس (رض) . وط : ص٢٣٠ ـ ٢٣١ . ورواه علي المتقي الهندي في « منتخب كنز العمال » (المطبوع بهامش المسند ج٥ ص٩٣ ط الميمنية بمصر) روى الحديث من طريق ابن ماجة و الروياني و ابن عساكر عن محمّد بن كعب القرظي عن العبّاس . و القندوزي في «ينابيع المودّة » (ص٢٣١ ط اسلامبول) نقلاً عن الفردوس . و البدخشي في « مفتاح النجا » (ص١٠ على ما في الإحقاق ٩ : ٤٥٠ الحديث ٥٢) روى الحديث نقلاً من طريق الحافظ أبي عبداللّه محمّد بن يزيد بن ماجة الربيعي القزويني و أبي بكر محمّد بن هارون الروياني و الطبراني في الكبير و ابن عساكر عن محمّد بن كعب القرظي عن العبّاس (رض) . و الحضرمي في « وسيلة المآل » (ص١٩٨). و القلندر في «الروض الأزهر » (ص٣٥٧ ط حيدر آباد) . وفي « آل بيت النبي » لأبي لف المصري (ص٩٤ دار التعاون بمصر) . والنبهاني في « الفتح لكبير » (ج٣ ص٨٥ ط مصر) . واللكهنوتي في «مرآة المؤمنين» (ص٥) . والشيخ محمّد الصبّان المصري في « إسعاف الراغبين » (المطبوع بهامش نور الأبصار ص١٢٣ ط مصر) . والسيد أبو بكر الحضرمي في « رشفة الصادي » (ص٤٦ ط القاهرة بمصر) . والنبهاني في «الشرف المؤيّد » (ص٧٤ ط مصر) . والسمهودي في « الإشراف على فضل الأشراف » (ص٧٥) . والمولى عليّ بن حسام الدين الهندي في « كنز العمال » (ص٨٣ ج١٣ ط حيدر آباد دكن) . و المولوي الشيخ محمّد مبين الهندي الفرنكي المحلي في « وسيلة النجاة » (ص٤٦ ط گلشن فيض لكنهو).

(3)نظم درر السمطين : ٢٣٣ ط مطبعة القضاء. ورواه القندوزي في «ينابيع المودة: ٢٧٢» وابن حجر في الصواعق (ص٢٢٨ ط.عبداللطيف بمصر) وباكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» ص٦٣.

(4)نور الأبصار : ص١٠٥ ط مصر.

ـ ورواه العلاّمة الشيخ محمّد بن الصبّان المالكي في « إسعاف الراغبين » (المطبوع بهامش نور الأبصار ص١٢٣) . و العلاّمة ابن حجر الهيثمي في « الصواعق المحرقة » (ص٢٢٨ ط عبد اللطيف بمصر).

(5)احياء الميت : ص٩ ح٤.

ـ و نقله السيوطي أيضاً في كتابه الدّر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى : (قُلْ لاَ أسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أجْراً)قال : « دخل العباس على رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : إنّا لنَخرُج فنَرى قريشاً تُحدِّث فإذا رأونا سكتُوا ، فغضب رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) و درَّ عرق بين عينيه ثم قال : و اللّه لا يدخل قلبَ امرىء مسلم ايمان حتّى يحبّكم للّه و لقرابتي.«

ـ و نقله الطبري في كتابه « ذخائر العقبى » (ص٩) عن ابن عباس نقل الحديث مثل ما رواه السيوطي الى أن قال : فقال : إنّا لنَخرُج فنَرى قريشاً تُحدِّث فإذا رأونا سكتُوا ، فغضب رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) و درَّ عرق بين عينيه ثم قال : و اللّه لا يدخل قلبَ امرىء مسلم ايمان حتّى يحبّكم للّه و لقرابتي. «

(6)المناقب المرتضوية : ص٩٩ ط بمبي.

(7)ج١ ص٢٣٩.

(8)وذيل الكلام رواه الطبراني أيضاً في ترجمة محمّد بن عون السيرافي من «المعجم الصغير» (ج٢ ص٩٦).

(9)نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق.

(10)و روى الحافظ ابن حجر الهيثمي في « الصواعق المحرقة » (ص٢٣٠ ط٢) قال : أخرجه البيهقي.

ـ و روى العلاّمة الشبلنجي في « نور الأبصار » (ص١٠٥ ط مصر) قال:

وروى ابن الشيخ عن علي كرّم اللّه وجهه قال :

خرج رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم) مُغضباً حتّى استوى على المنبر، فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال : ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي ، و الذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ، و لا يحبني حتّى يحبّ ذريتي.

ـ و رواه العلاّمة الأمَرتسري في « أرجح المطالب » (ص٣٤٢ ط لاهور).

ـ و الشيخ محمد الصبان المالكي في « إسعاف الراغبين » (ص١٢٣ المطبوع بهامش نور الأبصار).

ـ و رواه العلاّمة الشيخ أحمد با كثير الحضرمي في « وسيلة المآل » (ص٦١ على ما في الإحقاق ١٨ : ٤٨٥ ح٦٢): روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، عن أبيه رضي اللّه عنه ، قال : قال رسول اللّه(صلى الله عليه وآله): لا يؤمن عبدٌ حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه ، و تكون عترتي أحبّ إليه من عترته ، و يكون أهلي أحبّ إليه من

أهله ، و تكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته . أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » و أبو الشيخ في « العظمة و الثواب » و الديلمي في « مسنده. «

ـ و العلاّمة محمّد بن محمّد بن سليمان المغربي المالكي في « جمع الفوائد من جامع الأصول و مجمع الزوائد» (ص١٨ ط المدينة المنورة).

ـ و السيد عبد اللّه الحسيني الحنفي في « الدرّة اليتيمة » (على ما نقله الاحقاق ١٨ : ص٤٨٦) . عن البيهقي في « شعب الإيمان » و أبو الشيخ في « الثواب » و الديلمي في « مسنده. «

ـ والعلامة محمد المغربي المالكي في «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الفوائد» (ص١٨ ط المدينة المنورة).

(11)الصواعق المحرقة : ص٢٣١ ط٢.

(12)الصواعق المحرقة : ص١٤٥ ط٢.

(13)نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق على ما نقله في احقاق الحق : ج١٨ ص٥٤٤.

(14)الصواعق المحرقة : ص١٧٢ ط٢.

(15)المصدر السابق : ص١٨٧ الحديث ١٧ ، عن ابن ماجة.

(16)الصواعق المحرقة ص١٧٢ ط٢.

(17)ص١٥٥ ـ ١٥٦ ط٢.

(18)ذكره السيوطي في «احياء الميت» (ص٤ ح٤٦) . و ذكره السيوطي أيضاً في الجامع الصغير (ج١ ص٤٢) عن طريق أبي نصر و ابن النجار عن علي . و وفي إحقاق الحق ج١٨ : ٧٤ / ٤٩٧ و ج٩ : ص٤٤٥ عن مصادر عديدة للعامة . و ذكره النبهاني في الفتح الكبير (ج١ ص٥٩) ط مصر . و العلاّمة القندوزي في « ينابيع المودة » (ص٢٧١ ط اسلامبول) . و الشيخ عبد النبي القدّوسي في « سنن الهدى » (ص١٩) . و العلاّمة با كثير الحضرمي في « وسيلة المآل » (ص٦١ ـ نسخة المكتبة الظاهرية بالشام » . و المولوي الشيخ ولي اللّه اللكنهوتي في « مرآة المؤمنين » (ص٤) . و العلاّمة محمّد السوسي في « الدرة الخريدة » (ج١ ص٢١١ ط بيروت) . و العلاّمة السيّد خير الدين أبو البركات نعمان الآلوسي البغدادي في « غالية المواعظ و مصباح المتّعظ و الواعظ » (ج٢ ص٩٥ دار الطباعة المحمّدية بالقاهرة) . و المولوي محمّد مبين الهندي الفرنكي محلي في «وسيلة النجاة » (ص٤٧ ط گلشن فيض لكهنو) . و العلاّمة السيد عبد اللّه ميرغني في « الدرّة اليتيمة » (على ما في الإحقاق ج١٨ ص٤٩٧) .

و رواه الحمويني في « فرائد السمطين » (ج٢ ص٣٠٤ ح٥٥٩ ط بيروت) و لفظه : أدِّبوا أولادكم على ثلاث خصال : على حبِّ نبيّكم ، و أهل بيته ، و على قراءة القرآن ، حملة القرآن في ظلِّ اللّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه مع أنبيائه و أصفيائه.

-و رواه المتّقي الهندي في « كنز العمّال » (ج٨ ص٢٧٨ ط١) و قال أخرجه أبو نصر عبد الكريم الشيرازي فيفوائده و الديلمي في الفردوس و ابن النّجار عن علي (عليه السلام) .

-و رواه في « فضائل الخمسة » (ج٢ ص٧٨) و عن فيض القدير : (ج١ ص٢٢٥) و عن ابن حجر في الصواعق.

-و رواه ابن حجر في « الصواعق المحرقة » (ص١٧٢ - المقصد الثاني - ط٢ سنة ١٢٨٥) قال : أخرجه الديلمي . و فيه : و على قراءة القرآن و الحديث.

(19)المطبوع بهامش المسند : ص٣٤ الميمنية بمصر.

(20)ورواه الطوسي في « الأمالي » (ج١ ص١٣٢) عن الباقر (عليه السلام) و تفاوت يسير في لفظه . وفي المشارق : ص٦٧ . و رواه العلاّمة البدخشي في « مفتاح النجا في مناقب آل العبا » (ص٦٠ - على ما في الاحقاق) . احقاق الحق : ج٩ : ص٤٢١ . وفي بشارة المصطفى (ص٧١) باسناده عن الباقر (عليه السلام).

(21)مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن المغازلي ، و رواه المتقي الهندي في « كنز العمال » (ج١٢ ص٢١٨ ط حيدر آباد).

(22)البحار : ج٣٩ ص٣٠٥ ح١١٩.

- و رواه الصدوق في « فضائل الشيعة » (ص٦ ح٤) عن الباقر عن آبائه (عليهم السلام) . و في « الأمالي » (ح٢٨ ص٤٦٧) . ورواه الطبري في « بشارة المصطفى» (ج١ ص١٢٥) . ورواه المستنبط في « القطرة » (ج١ ص٨١ ح٢٧).

(23)احياء الميت : ص٤١ ح٤٧.

-و رواه ابن حجر الهيثمي في الصواعق : (ص١٨٥ و في ط / ص١٨٧ ح١٤) قال : أخرج ابن عدي و الديلمي و العلاّمة المناوي في « كنوز الحقايق » (ص٥ ط بولاق) رواه من طريق الديلمي في « فردوس الأخبار » و لفظه: أثبتكم على الصراط أشدّكم حبّاً لعلي . احقاق الحق : ج١٨ ص٤٥٩ . و ج٧ ب ١٨٦ ص١٤٢ . و العلاّمة محمد السوسي في « الدّرة الخريدة » (ج١ ص٢١١ ط بيروت) . و العلاّمة المولوي محمد مبين السهالوي في « وسيلة النجاة » (ص٤٧ ط لكهنو) . رواه الصدوق في « فضائل الشيعة

» (ح٣ ص٦) عن الصادق عن أبيه(عليهما السلام) قال : قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلم):

أثبتكم قدماً على الصراط أشدّكم حُبّاً لأهل بيتي - و بدون لفظ : و أصحابي.

-و رواه في « تسلية الفؤاد » (ص٢٠٣) بعين ما تقدّم عن فضائل الشيعة.

(24)القطرة : ج١ ص١٣٩ ح١٤١.

(25)بشارة المصطفى : ص٢٠٢.

(26)انظر : الغدير : ج٢ ص٢٢٠ .الأغاني : ج٧ ص٢٤١ وص٢٥١.

(27)كفاية الطالب : ب٢٧ ص١٣٤.

(28)مناقب علي بن ابي طالب : ص١٢٢ ح ١٦٠ ط اسلامية.

ـ أخرجه الحافظ محمد بن يوسف الكنجي في «كفاية الطالب» (ب٢٧ ص١٣٣ ط دار تراث اهل البيت) وقال : هذا حديث حسن عال ، أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي في صحيحه ، ورفع الينا عالياً من غير هذا الطريق ، لكن اختصرنا على هذا لشهرته عند أهل النقل . ورواه الحافظ الترمذي في صحيحه (ج٢ ص٣٠١) وفي جامعه (ج١٣ ص١٧٨ ط الصاوي ب ٢٠ من المناقب) . وأخرجه بهذا السند واللفظ الحافظ البخاري في «تاريخه» ترجمة أبي الجراح المهري باسناده عن ام عطية (ص٢٠ ط حيدر آباد) . وابن الاثير الجزري في «أسد الغابة» (ج٤ ص٢٦ ط مصر سنة ١٢٨٥ هـ) . والبغوي في «مصابيح السنة» (ص٢٠٢) الحافظ أبو محمد الحسين بن محمد بن مسعود الشافعي ط الخيرية بمصر ، والخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح» (ص٥٦٤) عن الترمذي . ط دهلي . والحافظ محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ج٢ ص٢١٦ ط محمد أمين الخانجي بمصر) . ذخائر العقبى (ص٦٤ ط مكتبة القدسي بمصر) . والحافظ ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج٧ ص٣٥٦) . و أخطب خوارزم في «المناقب» (ص٤١ ط تبريز) . و سبط ابن الجوزي في«التذكرة» (ص٤١ ط الغري ، وفي ط نينوى طهران ص٣٦) . والشيخ جمال الدين الموصلي الشهير بابنحسنويه في «درّ بحر المناقب» (ص٤٦ ـ إحقاق ج٧ ص٨٢) . والحافظ جمال الدين الزرندي في «نظم دررالسمطين» (ص١٠٠ ط مطبعة القضاء) . والحافظ ابن كثير القرشي في «البداية والنهاية» (ج٧ ص٣٥٦ طمصر) . ومحمد خواجه پارساي البخاري في «فصل الخطاب» (على ما في ينابيع المودة ص٣٧١) . والميرحسين المبيدي اليزدي في «شرح ديوان أمير المؤمنين» (ص١٩٠) . والمولى علي الهروي في «الاربعينحديثاً» (ص٥٢) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص٩٠ و ص٢١٥ ط اسلامبول) عن صحيح الترمذي

.والشيخ عبد القادر الورديقي الخيراني في «سعد الشموس والاقمار» (ص٢١٠ ط التقدم العلمية بالقاهرة سنة١٣٣٠ هـ) . والعلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص٥٠٥ ط لاهور) . ورواه محمد بن أبي القاسمالطبري في «بشارة المصطفى» (ح١ ص٢٧٠)

.

(29)رواه الحمويني في « فرائد السمطين » (ج ١ ص١٣٥ ح ٩٨) . الغدير : (ج٤ ص ٣٢٤) . وفي ينابيع المودة : ب٦٢ ص٣٢٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧.

(30)رواه ابن حجر في « الصواعق المحرقة » (ط ٢ ص ١٣٣).

(31)رواه ابن حجر في « الصواعق المحرقة » (ص ١٣٣ ط ٢).

(32)رواه الخوارزمي في « مقتل الحسين » (ج ٢ ف١٣ ص ١٢٩) . و رواه الحمويني في « فرائد السمطين » (ج ١ ص ٤٢٣ ط بيروتي) و رواه أيضاً بالاسناد عن محمد بن محمد الأشعث ، حدثنا الربيع - هو ابن سليمان - قال : أنشدنا الشافعي (رضي الله عنه)الأبيات الثلاثة . و رواه الحافظ أبو نعيم في « حلية الأولياء » (ج ٩ ص ١٥٣) . و رواه ابن حجر في « الصواعق المحرقة » (ص ٧٩ و في ط ٢ سنة ١٣٨٥ ص ١٣٣) و قال البيهقي : إنما قال الشافعي ذلك حين نَسَبه الخوارج الى الرفض حَسَداً و بغياً . و ذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبير في تفسير آية المودّة من سورة الشورى . و ذكره الشبلنجي في « نور الأبصار » (ص ١٠٤).

(33)رواه الخوارزمي في «مقتل الحسين (عليه السلام)» ج٢ ص١٢٦.

(34)ينابيع المودة : ص ٣٥٥ ط اسلامبول.

(35)و قال العلامة الحمويني في « فرائد السمطين » (ج ١ ص ٤٢٢):

و الامام المعظم الشافعي المطلبي (رحمه الله) صرح بأنه من شيعة أهل البيت ! حتى قيل فيه بكيت و كيت ! فقال مجيباً عن ذلك : قالوا ترفضت قلت كلا ... إلى أن قال فيه:

ان كان حب الولي رفضاً***فانني أرفض العبّاد

-و رواه الحافظ ابن حجر في « الصواعق المحرقة » (ص ١٣٣ ط ٢ سنة ١٣٨٥).

(36)ينابيع المودة ص ٣٣٠ ، ٣٥٧.

(37)نور الابصار للشبلنجي : ص١٠٤ ولفظه : يا آل بيت رسول الله حبكم .. وفي الشطر الثاني : يكفيكم من عظيم الفخر انكم . وفي الصواعق المحرقة : ص١٠٤ ذكر البيت الاول فقط.

(38)نسخة مصورة من المخطوطة الموجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق

(39)انظر : نور الأبصار للشبلنجي : ص١٠٤ . الصواعق المحرقة.

(40)عبقات الانوار : ص٥١ ، ٩١١.

(41)خصائص الشيعة : ص ٣٧ ، ٧٩.

(42)رواهما في « ريحانة الأدب » (ج ٣ ص ١٦٣).

(43)فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٢٦.

(44)و رواه العلاّمة الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في « آل محمد » (ص ٣٢ ، احقاق ٢٠ : ٢٥٢ ، ٣٩٣) . بعد حديث طويل أسنده عن أبي سعيد الخدري ثم استشهد بالشعر و نسبه للإمام الشافعي.

(45)مشارق أنوار اليقين : ص ١١١.

(46)الصواعق المحرقة : ص ١٠٨.

(47)نور الأبصار : ص ١٠٥.

(48)فضائل الخمسة ج ٢ ص ٨٩.

(49)مقتل الحسين : ص ١٢٦.

(50)مقتل الحسين ٢ : ١٢٦.

الفصل الرابع و الثلاثون

«حديث: فما ظنكم بحبيب بين خليلين»

(1)روى العلاّمة محب الدين الطبري الشافعي في «الرياض النضرة»(١) عن حذيفة قال : قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله):

إنّ اللّه اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً ، و انّ قصري في الجنة و قصر ابراهيم في الجنة متقابلان ، و قصر علي بن أبي طالب بين قصري و قصر ابراهيم ، فياله من حبيب بين خليلين.

أخرجه ابو الخير الحاكمي)٢.(

(2)روى الفقيه الحافظ الخطيب ابن المغازلي الشافعي في «مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام)»(٣) باسناده عن سهل ابن ابي حثمة عن ابيه قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اذا كان يوم القيامة صَفّ الله عَز و جلّ لي عن يمين العرش قُبّةً من ذهبة حمراء ، وصفّ لابي ابراهيم قبةً من ذهبة حمراء وصفّ لعلي فيما بينهما قبةً من ذهبة حمراء ، فما ظنُّكَ بحبيب بين خليلين(٤)؟

الفصل الخامس و الثلاثون
«حبُّ علي (عليه السلام) حبّ الله»

(الأول) «حديث عبدالله بن مسعود«

)أ(

***روى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»(٥) قال : باسناده عن ابي الاحوص ، عن عبدالله بن مسعود ، قال:**

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

»مَن أحَبَّني فليحبّ عليّاً ، ومَن أبغَضَ علياً فقد أبغضَنَي ، ومَن أبغضني فقد أبغض الله عَزّوجَلّ ، ومَن أبغَضَ الله أدخَلَه النار)«٦.(

)ب(

***وروى العلامة سبط ابن الجوزي في «التذكرة» (ص٣٢) قال:**

روي ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

»من احَبَ علياً فقد اَحَبّني ، ومَن أبغَضَهُ فقد أبغَضَني ، ومن أحَبّني أدخله الله الجنة ، ومَن أبغَضَني أدخلهُ الله النار)«٧.(

(الثاني) «حديث معاوية بن ثعلبة الحماني«

***روى العلامة عزالدين بن الاثير الجزري في «أُسد الغابة» (ج٤ ص٣٨٣ ط مصر) قال:**

روى أبو الحجاف داود بن ابي عوف ، عن معاوية بن ثعلبة الحماني ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

»يا علي مَن أَحَبّك فقد أحَبّني ، ومَن أبغَضَك فقد اَبغضَني» . أخرجه أبو موسى)٨.(

(الثالث) «حديث سلمان«

)أ(

***روى الحاكم النيسابوري في «المستدرك»(٩) قال : باسناده عن عوف بن أبي عثمان النهدي قال : قال رجل لسلمان : ما أَشدّ حبّك لعلي ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله**

عليه وآله) يقول : مَن أحَب علياً فقد أحَبَّني ، ومَن أبغض علياً فقد أبغضني . ثم قال : صحيح)١٠.(

)ب(

*روى الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق»(١١)، باسناده عن سلمان الفارسي قال:

رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضرب فخذ علي بن أبي طالب وصدره ، وسمعته يقول : محبّك محبي ومحبي محب الله ، ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله)١٢ (

.

)الرابع(

*روى العلامة علي المتقي الهندي في «كنز العمال»(١٣) من طريق ابن النجار عن ابن عباس قال:

مشيت وعمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة فقال : يابن عباس أظنّ القوم استصغروا صاحبكم اذ لم يُوَلُّوهُ اموركم ، فقلت : والله ما استصغره رسول الله (صلى الله عليه وآله)اذ اختاره لسورة برآءة يقرأها على أهل مكة ! فقال لي : الصواب تقول ، والله لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن ابي طالب : «مَن أحَبّكَ أحَبّني ومَن أَحبَّني أحَبَّ الله ، ومن أحبَّ الله أدخله الجنة مدلا)١٤.(

(الخامس) «حديث ام سلمة«

*روى العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى»(١٥) قال : عن أمّ سَلَمة رضي الله عنها قالت:

أَشهد اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «مَن اَحَبَّ علياً فقد اَحبَّني ومَن أَحبني فقد أحبَّ الله، ومَن أبغَضَ علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغَضَ الله عَز و جلّ.

اخرجه المخلص الذهبي)١٦.(

(السادس) «حديث سلمان ايضاً«

*روى الحافظ الفقيه ابن المغازلي في «مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام)»(١٧) باسناده عن زاذان ، عن سلمان قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي : يا علي مُحبك مُحبّي ، ومُبغضك مُبغضي

.

(السابع) «حديث عمر بن الخطاب«

*روى العلامة محمد صالح الترمذي في «المناقب المرتضوية»(١٨) عن عمر ، وفيه قول النبي (صلى الله عليه وآله) في علي:

»مَن أَحَبّهُ فقد اَحَبّني ، ومَن أبغضَهُ فقد أبغَضَني. «

(الثامن) «حديث ابي رافع«

*روى الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٩ ص١٢٩ ط مكتبة القدسي في القاهرة) قال : وروى من طريق البزار ، عن أبي رافع قال:

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً أميراً على اليمن وخرج معه رجل من أسلم يقال له : عمرو بن شاس ، فرجع وهو يذم علياً ويشكوه ، فبعث اليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : اخسَأ يا عمرو ، هل رأيت من علي جَوراً في حُكمه ، او اثرة في قسمة ؟

قال : اللهم لا.

قال : فعَلامَ تقول الذي بلغني ؟

قال :بغضه لا أملك!

قال : فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى عرف ذلك في وجهه ، ثم قال : «مَن أبغَضَهُ فقد أَبَغضني ومَن أبغَضَني فقد أبغَضَ الله ، ومَن أحَبّهُ فقد أحَبَّني ومن أحَبّني فقد أحَب الله تعالى» رواه البزار.

*وفي : (ج٩ ص١٣١) : روى من طريق الطبراني عن ابي رافع:

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : «مَن أحَبّهُ فقد أحَبَّني ومن أحَبّني فقد أحَب الله ، ومَن أبغَضَهُ فقد أَبَغضني ومَن أبغَضَني فقد أبغَضَ الله عَز و جلّ . رواه الطبراني)١٩.(

(التاسع) «حديث علي (عليه السلام)«

*روى الحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» قال : وأخرج الدارقطني في الافراد والحاكم والخطيب ، عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال له:

إن الامة ستَغدرُ بك من بعدي ، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، مَن أحَبكَ أحَبّني ومَن أبغَضَك أبَغَضَني ، وان هذا سيُخضب من هذا ـ يعني لحيته من رأسه)٢٠.(

(العاشر) «حديث عبدالله بن حنطب«

*روى العلامة العيني الحيدر آبادي في «مناقب علي»(٢١) روى من طريق أحمد عن مطلب بن عبدالله بن الحنطب عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال في علي:

فمَن أَحَبّه فقد أحبني ، ومَن أحبني ادخله الله الجنة.

(الحادي عشر) «حديث جابر«

***روى العلامة القرطبي المالكي في «الاستيعاب»(٢٢) قال : وروت طائفة من الصحابة :**

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مَن أحَبّ علياً فقد أحَبّني ، ومَن أبغَضَ علياً فقد أبغضني ، ومَن آذى علياً فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى الله)٢٣.(

(الثاني عشر) «حديث ابن عمر«

***روى العلامة الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين»(٢٤) باسناده عن سالم ، عن ابن عمر قال:**

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لما خَلَق الله عَز و جلّ الخلق اختار العَرب فاختار قريشاً ، واختار بني هاشم من قريش ، فانا خيرة من خيرة ، الا فاَحبوا قريشاً ، ولا تبغضوها فتهلكوا ، الا كل سبَبَ ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سبَبَي ونسبي ، الا وان علي بن ابي طالب مِنْ نسَبَي ، مَن أَحَبّهُ فقد أحَبني ومَن أبغَضَهُ فقد أبغَضَني)٢٥.(

(الثالث عشر) «حديث الحسين بن علي (عليهما السلام)«

***روى العلامة ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)» حديثاً باسناده عن الباقر (عليه السلام) عن أبيه عن جدّه الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):**

علي بن ابي طالب خليفة الله وخليفتي ، وخليل الله وخليلي ، وحجّة الله وحجّتي ، وباب الله وبابي ، وصفي الله وصفيّي ، وحبيب الله وحبيبي ، وسيف الله وسيفي ، وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيّي ، ومحبّه محبي ، ومبغضه مبغضي ، ووليَّهُ وليّي ، وعدوّه عدوّي ، وزوجته ابنتي ، وولده ولدي ، وحزبه حزبي ، وحربه حربي ، وقوله قولي ، وامرُهُ امري ، وهو سيّد الوصيّين ، وخير امتي وسيّد ولد آدم بعدي)«٢٦.(

(الرابع عشر) «حديث ياسر«

***روى الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق»(٢٧) بسنده عن عمار بن ياسر عن ابيه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):**

»مَن آمَنَ بي وصَدَّقني فليتوَل علي بن ابي طالب ، فإن ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله. «

(الخامس عشر) «حديث الصلصال«

***روى الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان»(٢٨) عن الصلصال قال:**

كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فدخل علي فقال : يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك ، مَن أحَبّك فقد أحبني ومَن أحبني أحَبّهُ الله ، ومَن أحَبَّهُ الله أدخلهُ الجنة ، ومن ابغَضَك ابغضني ، ومن ابغَضَني أبغضه الله ، ومن أبغضَهُ الله أدخَلَهُ النار)٢٩.(

(السادس عشر) «حديث عمر بن الخطاب«

*روى العلامة المولى محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في كتابه «المناقب المرتضوية»(٣٠) باسناده عن عمر قال:

لَما عقَدَ عقد المؤاخاة بين أصحابه قال : «هذا علي أخي في الدنيا والآخرة ، وخليفتي في أهلي ، ووَصيّي في أمتي ، ووارث علمي ، وقاضي ديني ، ماله مني ومالي منه ، نفعه نفعي وضره ضري ، مَن أحبّهُ فقد أحبّني ، ومن أبغَضَهُ فقد أبغضني)«٣١.(

(السابع عشر) «حديث آخر لعمر«

*روى العلامة الامرتسري في «أرجح المطالب»(٣٢) عن العباس بن عبدالمطلب ، قال : سمعت عمر بن الخطاب وقد سمع رجلا يَسُب علياً ، وهو يقول له : اني لاظنك من المنافقين ، فقال : كفُوا عن ذكر علي الا بخير ، فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول في علي ثلاث خصال وَددتُ لو أن لي واحدة منهنَّ أحَبُّ اِلي مما طلعت عليه الشمس ، وذاك اني كنتُ انا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، اِذ ضَربَ النبي (صلى الله عليه وآله) على كتف علي وقال :

»يا علي أنت أوّل المسلمين اسلاماً ، وأوّل المؤمنين ايماناً ، وانت منّي بمنزلة هارون من موسى ، كذب من زعم أنه يحبّني وهو يبغضك ، يا علي مَن أحَبّكَ فقد أحَبّني ، ومن أَحبني فقد أحَبّ الله تعالى ، ومَن أحَبّهُ الله تعالى أدخله الجنة ، ومَن أبغَضَك فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغضه الله تعالى ، ومن أبغضه الله تعالى أدخله النار« . أخرجه الخوارزمي.

(الثامن عشر) «حديث ابي امامة الباهلي«

*روى الشيخ المفيد قدّس سرّه باسناده عن شهر بن حوشب قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : والله لا يمنعني مكان معاوية أن أقول الحق في علي (عليه السلام) : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول:

»علي أفضلكم وفي الدين أفقهكم وبسُنتي أبصركم ولكتاب الله أقرؤكم ، اللهم اني أحب عليّاً فأَحبَّهُ)«٣٣.(

(التاسع عشر) «حديث ميمونة بنت الحارث زوج النبي»

***روى الشيخ الطوسي أعلا الله مقامه باسناده من طريق العامة عن معاذ وعبيد الله ابني عبدالله عن عمّهما بريد بن الاصم قال : قدم سفير بن شجرة العامري بالمدينة فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي (صلى الله عليه وآله) وكنت عندها ، فقالت : ائذن للرجل ، فدخل فقالت : من أين أقبل الرجل ؟ قال : من الكوفة ، قالت : فمن أيّ القبائل أنت ؟ قال : من بني عامر ، قالت : حُيّيت ازدد قرباً ، فما أقَدمك ؟ قال : يا أم المؤمنين رهبت ان تكبسني الفتنة لَما رأيت من اختلاف الناس فخرجت ، فقالت : هل كنت بايَعتَ علياً ؟ قال : نعم ، قالت : فارجع فلا تزل عن صَفّهِ فوالله ما ضلّ وما ضُلّ به ، قال : يا أُمّه فهل انت تحدّثيني في علي (عليه السلام)بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟**

قالت : اللّهُم نعم سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

»عليٌّ آية الحَقّ وراية الهُدى ، عليٌّ سيفَ الله يسلّه على الكفار والمنافقين ، فمنَ أَحَبَّهُ فبحُبي أحَبّهُ ومَن أبغَضَهُ فببُغضي أبغَضَهُ ، الا ومَن أبغضَني او أبغضَ علياً لقي الله عَزّوجلّ ولا حُجة له)«٣٤.(

(العشرون) «حديث أمير المؤمنين (عليه السلام)«

***روى العلامة الطبري في «بشارة المصطفى»(٣٥) باسناده عن أبي موسى عيسى بن أحمد بن عيسى المنصوري قال:**

كنت خدنا للامام علي بن محمد (عليه السلام) وكان يروي عنه كثيراً من ذلك انه قال : حدّثنا الامام (عليه السلام) قال : حدّثني ابي محمد بن علي ، قال : حدَّثني ابي علي بن موسى ، قال : حدَّثني ابي موسى بن جعفر ، قال : حدَّثني ابي جعفر بن محمد ، قال : حدَّثني أبي محمد بن علي ، قال : حدَّثني ابي علي بن الحسين ، قال : حدَّثني ابي الحسين بن علي ، قال : حدَّثني ابي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) والا صمتا : يا علي مُحبّك محبي ومبغضك مبغضي .

)الحادي والعشرون(

***ذكر القاضي الشهيد السيد نورالله الحسيني المرعشي التستري(٣٦) قدّس سرّه في باب الاستدلال بالسنة على خلافة علي (عليه السلام) قال:**

الرابع : من كتاب المناقب لابي بكر أحمد بن مردويه ، وهو حجة عند المذاهب الاربعة ، رواه باسناده الى ابي ذرّ ، قال:

دخَلنا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقلنا : مَنْ أَحَبُّ أصحابك اِلَيك ؟ فإن كان أمرٌ كنا معه ، وان كانت نائبة كنا من دونه.

قال : هذا علي ، أقدكم سِلماً واسلاماً.

*وقد أيّد الروزبهان من علماء العامة هذا الحديث بقوله:

هذا الحديث اِنْ صَحَّ يدل على أفضلية أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وان النبي (صلى الله عليه وآله)يحبه حُبّاً شديداً ، ولا يدلُّ على النَص بامارته ، ولو كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ناصاً على خلافته لكان هذا محل اظهاره وهو ظاهر ، فإنه لَما لم يقل انه الامير بعدي عُلِمَ عدم النَص ، فكيف يصح الاستدلال به ؟

*وقد ردّ الشهيد التستري ذلك بقوله:

قد عرفت سابقاً أن النص على المعنى المراد كما يكون بالدلالة على ذلك من مجرّد مدلول اللفظ ، كذلك يكون باقامة القرائن الواضحة النافية للاحتمالات المخالفة للمعنى المقصود ، وما نحن فيه من هذا القبيل ، فإن قول السائل : وان كان أمرٌ كنا معهُ ، وان كانت نائبة كنا من دونه ، مع قوله (صلى الله عليه وآله) هذا علي أقدمكم الى آخره ، نَصّ على ارادة الخلافة ، فان قوله (صلى الله عليه وآله) أقدمكم بمنزلة الدليل على أهليّته للتقدم على ساير الامة.

»حديث : ما تقول في رجل يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله«

)الثاني والعشرون(

*روى العلامة المولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال»(٣٧) قال:

بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) جيشين : على أحدهما علي بن ابي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : ان كان قتال فعليٌّ على الناس ، فافتتح علي حصناً فأتخذ جاريةً لنفسه ، فكتب خالد يسوء منه ، فلما قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكتاب قال:

»ما تقول في رجل يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله)«٣٨.(

)الثالث والعشرون(

*روى العلامة الطبري رحمه الله باسناده عن جابر الجعفي قال : سمعت جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام):

يا علي انت اخي ووصيّي ووارثي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي مُحبّك محبي ومبغضك مبغضي وعدوّك عدوّي ووليّك وَليّي)٣٩.(

)الرابع والعشرون(

*روى الطبري باسناده عن اَبان بن تغلب ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اِنّ الله تبارك وتعالى آخى بيني وبين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وزَوّجَهُ ابنتي من فوق سبع سماواته وأَشهَدَ على ذلك مقربي ملائكته ، وجعله لي وصّياً ، فعلي مني وأنا منه ، محُبّه مُحبي ومبغضهُ مبغضي ، وان الملائكة لتتقرب الى الله بمحبّته)٤٠.(

)الخامس والعشرون(

?وروى الطبري باسناده عن زاذان قال : سمعت سلمان رحمه الله يقول:

لا أزال أحبّ علياً (عليه السلام) فاِني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يضرب فخذه ويقول : مُحبّك لي مُحبّ ، ومُحبي لله مُحبّ ، ومُبغضك لي مُبغض ومُبغضي لله مبغض)٤١.(

)السادس والعشرون(

*روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة»(٤٢) قال : وفي المناقب عن علي بن الحسين ، عن ابيه ، عن جده أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اِن الله قد فرض عليكم طاعتي ، ونهاكم عن معصيتي ، وفرَضَ عليكم طاعَةَ علي بعدي ، ونهاكم عن معصيته ، وهو وَصيّي ووارثي ، وهو مني وأنا منه ، حُبُّهُ ايمان وبغضُه كفر ، محبّه محبي ومبغضه مبغضي ، وهو مولى مَن أنا مولاه ، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الامة)٤٣.(

)السابع والعشرون(

*وللحافظ البرسي في «المشارق» (ص٦٣) شعر في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) :

هي الشمس أم نور الضريح يلوُح *** هو المسك أم طيب الوصيّ يفوح

وبحر ندى أم روضة حَوَت الهدى *** وآدم أم سرّ المهيمن نوح

وداود هذا أم سليمان بعَده *** وهارون أم موسى العصا ومَسيح

وأحمد هذا المصطفى أم وصيه *** علي سماه هاشم وذبيح

سماه محيط المجد بدر دجنة *** وصبح جلال في الايام يلوح

حبيب حبيب الله بل سرّ سرّه *** وعين الورى بل للخلايق روح

له النَصّ في يوم الغدير ومدحه *** من الله في الذكر المبين صريح

امامٌ اذا ما المرَء جاءَ بحبّهِ *** فميزانه يوم المعَاد رجيح

له شيعة مثل النجوم زواهر *** اذا جاء ولت تلقى العدو طريح

عليك سلام الله يا راية الهدى *** سلام سليم يغتدي ويروح

)الثامن والعشرون(

*روى الحافظ البرسي رحمه الله باسناده عن ابن عباس قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا علي مَن أحَبّكَ فقد أحبني ، ومَن سَبّكَ فقد سَبّني.

يا علي أنت مني وانا منك ، روحك من روحي وطينتك من طينتي ، وان الله سبحانه خلقني واياك واصطفاني واياك ، واختارني للنبوة واختارك للامامة ، فمن انكر امامتك فقد أنكر نبوَّتي.

يا علي انت وَصيّي وخليفتي ، أمرُكَ أمري ، ونَهيُك نهيي ، أُقسِمُ بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك حجة الله على خلقه ، وأمينه على وحيه ، وخليفته على عباده ، وانت مولى كل مسلم وإمام كل مؤمن ، وقائد كل تقي ، وبولايتك صارت امتي مرحومة ، وبعدواتك صارت الفرقة المخالفة منها ملعونة ، وان الخلفاء بعدي اثنا عشر انت أوّلهم وآخرهم القائم الذي يفتح الله به مشارق الأَرض ومغاربها ، كأني انظُر اليك وانت واقف على شفير جهنم وقد تطاير شرَرُها وعلا زفيرها واشتد حرُّها ، وانت آخذٌ بزمامها ، فتقول لك جهنم اجزني يا علي فقد أَطفأَ نورك لهبي ، فتقول لها : قرّي يا جهنم خذي هذا واتركي هذا)٤٤.(

)التاسع والعشرون(

*روى الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الحسين بن بابويه باسناده عن سلام الجعفي ، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) عن أبي برزة عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال : ان الله تعالى عهد الي عهداً في علي(عليه السلام) ، فقلت : يا نبي الله بَيّنهُ لي ، قال : قال جلَ جلاله لي اسمع ، قال (صلى الله عليه وآله) : قلت قد سمعت ، قال : اِن علياً راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ، من أحبه أحبني ومن اطاعه اطاعني)٤٥.(

الفصل السادس والثلاثون

من رزقه الله تعالى حب الائمة من اهل بيتي فقد اصاب خير » «الدنيا والآخرة

روى الشيخ العلامة زين المحدّثين محمد بن الفتال النيسابوري الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ . مرسلا قال:

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

مَن رزقه الله تعالى حب الائمة من أهل بيتي فقد أصَاب خير الدنيا والآخرة فلا يَشُكَّن أحدٌ في الجنة ، فإنَ في حُب أهل بيتي عشرين خصلة ، عَشرٌ منها في الدنيا وعشر في الآخرة.

أما في الدنيا : فالزهد والحرص على العلم والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل ، والَيأس مما في ايدي الناس والحفظ لأمر الله ونهيه والتاسعة بغض الدنيا والعاشرة السَخاء.

واما في الآخرة فلا يُنشر له ديوان ولا يُنصب له ميزان ويُعطى كتابه بيمينه ويكتب له برآءة من النار ، ويبيَضْ وجهه ويكسى من حُلل الجنة ويشفع في مئة من أهل بيته وينظر الله اليه بالرحمة ويتوج من تيجان الجنة ، والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي أهل بيتي)٤٦.(

الهوامش

(1)الرياض النضرة : ج ٢ ص ٢١١ ، ط الخانجي بمصر.

(2)ورواه العلامة الطبري ايضاً في «ذخائر العقبى» (ص٩٠ ط مكتبة القدسي بمصر) . والعلامة الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين» (ص١١٣ ط مطبعة القضاء) . والمولى علي المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج٥ ص٣٣ ط الميمنية بمصر) . والعلامة الشيخ ابراهيم الحموينى في «فرائد السمطين» . والعلامة البدخشي في «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» (ص٤٥) . والعلامة الأمرتسري الحنفي في «أرجح المطالب» (ص٤٦ و٦٦٢ ط لاهور).

ـ والعلامة الشيخ ابو مدين شعيب بن عبدالله في «الروض الفائق» (ص٣٨٩) قال : قال أبو بكر : أنا لا أتقدم على رجل قال في حقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) : وبين قصري وقصر ابراهيم الخليل قصر علي بن ابي طالب.

ـ احقاق الحق ج ٥ : ص ٧٩ ، ج ٧ : ص ٣١٠ ، ص ٣١٤.

(3)مناقب علي بن ابي طالب : ص٢١٩ ح٢٦٥.

(4)وفي الباب حديث سلمان الفارسي بهذا اللفظ أخرجه المحب الطبري في «الرياض النضرة» (ج٢ ص٢١١) من طريق الحاكمي ، وأخرجه المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (ج٥ ص٣٣) قال : رواه البيهقي في فضائل الصحابة.

ـ وروى ابن المغازلي أيضاً في المناقب : ص٢٢٠ ح٢٦٦ باسناده عن سهل ابن ابي حثمة عن ابيه قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اذا كان يوم القيامة ضرب الله لي عن يمين العرش قبة من ذهب حمراء ، وضرب لابي ابراهيم قبة من ذهب حمراء وضُربَ لعلي قبةً من زبَرجدة خضراء ، فما ظَنُّكَ بحبيب بين خليلين ؟

(5)تاريخ بغداد : ج١٣ ص٣٢ ط السعادة بمصر ، وج٢ ص٢١٧ ط بيروت.

(6)ورواه الحافظ احمد بن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (ج٦ ص١١٩ ط حيدر آباد) . ورواه العلامة الحموينى في «فرائد السمطين» (ج١ ص١٣٢ ح٩٤ ط بيروت) . والعلامة السيوطي في «ذيل اللئالي» (ص٦٤ ط لكهنو) . إحقاق الحق (ج٦ ص٤٠٠ و ٤١٨ ، و ج١٦ ص٦٠٦ و ٦٢٠).

(7)و رواه الحموينى في «فرائد السمطين» ايضاً . والسيوطي في «ذيل اللئالي» (ص٦٤ ط لكهنو).

(8)ورواه العلامة العسقلاني في «الاصابة» (ج٣ ص٤٩٧ ط مصر) . والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص٩١ ط اسلامبول).

(9)المستدرك : ج٣ ص١٣٠ ط حيدر آباد الدكن.

(10)ورواه العلامة الخوارزمي في «المناقب» (ص٤١ ط تبريز) . والعلامة الذهبي في «تلخيص المستدرك» (المطبوع بذيل المستدرك ج٣ ص١٣٠ ط حيدر آباد) . والعلامة السيوطي في «الجامع الصغير» (ج٢ ص٤٧٩) . والعلامة الحضرمي في «القول الفصل» (ص٣٨ ط جاوا) . والعلامة الشيخ يوسف النبهاني في «الفتح الكبير» (ج٣ ص١٤٩) . والعلامة الامرتسري في أرجح المطالب» (ص٥٢٥ ط لاهور) . والعلامة العيني الحيدر آبادي في «مناقب علي» (ص٥٠ و ٥١ ط أعلم بريس) . والعلامة المولوي محمد مبين الهندي في «وسيلة النجاة» (ص٨ ط لكهنو) . والمولى المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج١٢ ص٢٠٢ ط حيدر آباد) . والحافظ السيوطي في «شرح الجامع

الصغير» (ص٣١٨ ط مصطفى الحلبي بالقاهرة) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص٢٨٢ ط اسلامبول) قال : أخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة.

(11)ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق : ج٢ ص١٨٧ ط بيروت.

(12)ورواه بسند آخر في «ص١٨٦) ملخصاً بقوله : «يا علي محبك محبي ومبغضك مبغضي» . والحافظ العسقلاني في «لسان الميزان» (ج٢ ص١٠٩ ط حيدر آباد الدكن) . ورواه ابن المغازلي الشافعي في «المناقب» (ص١٩٦ ط طهران) ملخصاً . والمولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج١٢ ص٢١٨ و ٢٠٢ ط حيدر آباد) . والحافظ ابن شيرويه الديلمي في «الفردوس» (على ما في الاحقاق ج٦ ص٤٠٤) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٩ ص١٣٢ ط مكتبة القدسي بالقاهرة) . والحافظ السيوطي في «ذيل اللئالي» (ص٥٩). والمتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج٥ ط الميمنية بمصر) . والمناوي في «كنوز الحقائق» (ص٢٠٣ ط بولاق مصر) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص١٨٢ ط اسلامبول) . والشيخ يوسف النبهاني في «الفتح الكبير» (ج٣ ص١٤٩) . والحافظ السيوطي في «شرح الجامع الصغير» (ص٣١٨ ط مصطفى الحلبي بالقاهرة) . وأبو جعفر الطبري في «بشارة المصطفى» (ص٧٤ و ١٥٨) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص٦٢. (

(13)كنز العمال : ج١٥ ص٩٥ ط حيدر آباد.

(14)ورواه أيضا في (ج٦ ص٣٩١) ثم أضاف المتقي بقوله : هذا اسنادٌ معروف ومتن مُنكر ! ورجال الاسناد مشاهير سوى أبي القاسم عيسى بن الازهر المعروف ببلبل فإنه غير معروف ، وعبد الرزاق يتشيّع!

- ورواه أيضاً في الاحقاق : ج١٦ ص٦١٢.

- وروي عن ابن عباس ايضاً قال:

خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) قابضاً على يد علي ذات يوم فقال : «اَلا مَن أبغَضَ علياً هذا فقد ابغض الله وروسوله ، ومن أحَبَّ هذا فقد أحب الله ورسوله. «

(15)ذخائر العقبى : ص٦٥ ط مكتبة القدسي بمصر.

(16)ورواه العلامة الطبري في « الرياض النضرة» (ج١ ص١٦٥ ط مكتبة الخانجي بمصر) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٩ ص١٣٢ ط القدسي بمصر) . والحافظ السيوطي في «تأريخ الخلفاء» (ص٦٦ ط الميمنية بمصر) . والحافظ ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص٧٤ ط الميمنية بمصر) . والعلامة القرماني في «أخبار الدول وآثار الاول» (ص١٠٢ ط بغداد) . والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا»

(ص٦٢) . والشيخ محمد الصبان في «اسعاف الراغبين» (ص١٧٦) . والعلامة الشبلنجي في «نور الابصار» (ص٧٣ ط العامرة بمصر) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص٢٨٢ و ٢٠٥ ط اسلامبول) . والعلامة بهجت أفندي في «تأريخ آل محمد» (ص١٢١) . والحضرمي في «القول الفصل» (ص٣٧ ط جاوا) . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص٥١٧ و٥٢١ ط لاهور) . والمولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج١٢ ص٢١٨ ط حيدر آباد) . والتباني المدرس في «اتحاف ذوي النجابة» (ص١٥٥ ط مصطفى البابي بالقاهرة) . والسيد أحمد زيني دحلان في (الفتح المبين» (ص ١٥٦ ط الميمنية بمصر) . والعلامة باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص١١٤) . والعلامة محمد القرشي الهندي في «تفريح الاحباب» (ص٣٥٠ ط دهلي. (

(17)مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام) : ص١٩٦ ح٢٣٣ ط اسلامية.

(18)المناقب المرتضوية : ص١٢٩ ط بمبي.

(19)ورواه العلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص٩١ ط اسلامبول) . وإحقاق الحق : (ج٦ ص٤١٥ ح١٢).

(20)و رواه الحاكم النيشابوري في «المستدرك» (ج٢ ص١٤٢ ط حيدر آباد) عن حبان الاسدي سمعت علياً يقول : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) .. الحديث . وآخره : صحيح . ـ ورواه الذهبي في «تلخيص المستدرك» (المطبوع بذيل المستدرك ج٣ ص١٤٢).

ـ و علي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج٥ ص٤٣٥ ط الميمنية بمصر).

ـ و الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١٨٨ ط بيروت).

ـ و المولى ولي الله اللكهنوتي في «مرآة المؤمنين» (ص٣٠ ـ على ما في الاحقاق ج١٧ ص٢٧٦).

ـ وإحقاق الحق : (ج٦ ص٤١٦ ح١٤).

(21)مناقب علي : ص٣٩ ط مطبعة أعلم بريس جها منار.

(22)الاستيعاب : المطبوع بذيل الاصابة ج٣ ص٣٧ ط مطبعة مصطفى محمد بمصر .

(23)ورواه العلامة محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ج٢ ص١٦٦ ط مكتبة الخانجي بمصر) بعين ما تقدم عن ابن عباس . ورواه العلامة الصفوري في «نزهة

المجالس» (ج٢ ص٢٠٧) . والعلامة محمد صالح الكشفي الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص٨٠ ط بمبي) . والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص٢٠٥ ط اسلامبول).

(24)مناقب أمير المؤمنين : ص١٠٨ ح١٥١ ط طهران.

(25)و رواه مختصراً الحافظ السيوطي في «ذيل اللئالي» (ص٦٢) باسناده عن أنس بن مالك . وارسله ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغة (ج٢ ص٤٣١).

(26)انظر: مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة ١٤ ص٣٤ . وغاية المرام : ح٦٩ ح١٦ ، وص١٦٥ ح٤٩ ، وص٦١٣ ح٧) . ورواه الكراجكي في كنز الفوائد : ص١٨٥ . البحار : ج٢٦ ص٢٦٣ ح٤٧ ، وج٣٨ ص١٥١ ح١٢٣ . اثبات الهداة للحر العاملي : ج٣ ح٨٦٠ ص٦٣٢. احقاق الحق ج٦ ص٤١٧ عن مناقب ابن المغازلي.

(27)ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق : ج٢ ص٩١ ـ ٩٧ ط بيروت.

(28)لسان الميزان : ج٥ ص٢٠٦ ط حيدر آباد.

(29)ورواه الحافظ الزرندي في «نظم درر السمطين» (ص١٣٠ مطبعة القضاء).

(30)المناقب المرتضوية : ص١٢٩.

(31)ورواه في احقاق الحق : ج٤ ص١٩٦.

(32)أرجح المطالب : ص٥١٨ ط لاهور.

(33)انظر : امالي المفيد : ص٥٣ . البحار : ج٤٠ ص٤١ ح٧٦.

(34)انظر : امالي الطوسي : ص٣٢٢ . البحار : ج٤٠ ب٩١ ص٣٣ ح٦٤.

(35)بشارة المصطفى : ص١٣٢.

(36)احقاق الحق : ج٧ ص٤١٧.

(37)كنز العمال : ج١٥ ص١١٧ ط حيدر آباد.

(38)وروى الحافظ ابن عساكر الدمشقي في «ترجمة الامام علي من تأريخ دمشق» (ج١ ص٣٧٨ ط بيروت) ، روى بسندين عن البراء بن عازب:

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لَما قرأ كتاب خالد في علي قال : ما تقول في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

ـ والحافظ الترمذي في «صحيحه» (ج١٣ ص١٧٢ ط الصادي بمصر) . والعلامة الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص٥٢ ط تبريز) روى حديثاً لام سلمة . والعلامة محمد بن قايماز الدمشقي في «تاريخ الاسلام» (ج٢ ص١٩٦ ط مصر) . والشيخ منصور علي ناصف في «التاج الجامع للاصول» (ج٣ ص٢٩٨ دار احياء الكتب العربية بمصر)

. والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص٥٤ ط اسلامبول) . والعلامة الحموينى في «فرائد السمطين. «

(39)بشارة المصطفى : ح٢ ص٢٣.

(40)المصدر السابق ح٣ ص٢٣.

(41)بشارة المصطفى : ح٣ ص١٢٦.

(42)ينابيع المودة : ص١٢٣ ط اسلامبول.

(43)ورواه العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله بالاسناد عن ثابت بن أبي صفية عن علي بن الحسين ، سواءً لفظاً وسنداً . بشارة المصطفى : (ص١٦٠ ح٤).

ـ إحقاق الحق : (ج٤ ص١٠٠).

(44)مشارق انوار اليقين : ص٥٧.

(45)بشارة المصطفى : (ص١٥٠) ، ورواه الطبري في (ص١١٩) عن الباقر عن آبائه (عليهم السلام) ولفظه : من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك.

(46)روضة الواعظين : ص٢٧١ . ورواه العلامة المحدث الحويزي باسناده عن ابي سعيد الخدري في تفسيره «نور الثقلين» (ج٢ ص٥٠٤ ح١٢٨).

الفصل السابع والثلاثون
«حديث الطائر المشوي»

(الحديث الأول) «حديث انس بن مالك«

» (1)ماروا‌ه السدّي عن انس«

*روى الحافظ الترمذي المتوفي سنة ٢٧٩ هـ في «صحيحه»(١) باسناده عن السدّي ، عن انس بن مالك قال:

كان عند النبي (صلى الله عليه وآله) طير فقال : اللهم ائتني بأحَبّ خلقك اليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي فأكل معه.

صورة أخرى:

*روى العلامة النسائي المتوفي سنة ٣٠٣ هـ في كتابه (الخصائص)(٢) قال : باسناده عن السدّي ، عن أنس بن مالك قال:

ان النبي (صلى الله عليه وآله) كان عنده طائر فقال : اللهم ائتني بأحبّ خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء أبو بكر فردّه ، ثم جاء عمر فردّه ، ثم جاء علي فأذن له)٣.(

» (2)ماروا‌ه عبدالملك بن عمير عن انس«

*روى العلامة الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»(٤) قال : باسناده عن عبد الملك بن عمير ، عن انس قال:

أهدي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) طائر فوضع بين يديه ، فقال : اَللّهُم ائتني بأَحب خلقك اليك يأكل معي ، فجاء علي فدَق الباب ، فقلت : مَن ذا ؟ فقال : انا علي ، فقلت : إن النبي(صلى الله عليه وآله) على حاجة ، فرجع ثلاث مرات كل ذلك يجيء ، قال : فضَرب الباب برجله فدخل ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ما حبسَك ؟ قال : جئتُ ثلاث مرات كل ذلك يقول : النبي (صلى الله عليه وآله) على حاجة ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ما حملك على ذلك ؟ قال:

قلت : كنتُ أحب ان يكون رجلا من قومي . هكذا رواه الحافظ في تاريخه وطرقه عن جماعة من الصحابة والتابعين)٥.(

» (3)ماروا‌ه يحيى بن سعيد عن أنس«

*روى الحاكم أبو عبدالله النيسابوري المتوفي سنة ٤٠٥ هـ في «المستدرك»(٦) باسناده عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

كنت اخدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقدم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فرخ مشوي فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير ، قال : فقلت : اللهم اجعله رجلا من الانصار ، فجاء علي رضي الله عنه ، فقلت : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة ، ثم جاء ، فقلت : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة ، ثم جاء ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : افتح فدَخَلَ ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما حبسك يا علي ؟ فقال : إنَّ هذه آخر ثلاث كرّات يردّني أنس يزعم انك على حاجة ، فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : يا رسول الله : سمعتُ دعاءك فأحببَت ان يكون رجلا من قومي ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الرجل قد يحب قومه . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرجاه)٧.(

» (4)ماورواه عبد الأعلى التغلبي عن انس«

*روى العلامة الموفق بن احمد الخوارزمي في «مقتل الحسين»(٨) قال : باسناده أخبرنا عبد الأعلى التغلبي عن أنس قال:

اتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بطائر فوضع بين يديه فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير ، فقرع الباب ، فقلت : اللهم اجعَلهُ رجلا من الأنصار ، فاذا هو علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقلت : سبحان الله سَأل نبي الله رَّبه ان يأتيه بأحبِ خلَقه اليه قال : ففتحت الباب فلما دخل مسحَ رسول الله وجهه ، ثم مسَحَهُ رسول الله بوجه علي ، ثم مسح وجه علي فمسَحَهُ بوجهه ، فعل ذلك ثلاث مرات ، فبكى علي ثم قال : ما هذا يا رسول الله ؟

فقال : ولمَ لا أفعل بك وأنتَ تسمع صوتي ، وتؤدي عني ، وتبيّن لهم ما اختلَفَوا فيه من بعدي ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اللهم اني سألتُكَ انْ تَأتيني بأحبِ خَلقك اليك يَأكل معي من هذا الطير فجِئتَ به ، اللهم وانه اَحَبُّ خلقك اِلي.

اخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمأة وعشرين اسناداً ، وقال ابو عبدالله الحافظ : صَحَّ حديث الطير وان لم يُخرجاه ـ يعني البخاري ومُسلماً.

» (5)ماورواه أحمد الطويل عن أنس«

*روى الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الشافعي المعروف بابن المغازلي الواسطي المتوفي سنة ٤٨٣ هـ في كتابه «مناقب امير المؤمنين»(٩) قال : باسناده حدثنا احمد الطويل عن أنس بن مالك قال:

اهدي الى النبي بخامة فقال : اللهم ابعث الي احب خلقك والى نبيك يأكُل معنا من هذه المائدة ، قال : فأتى علي فقال : يا أنس استأذن لي على رسول الله (صلى الله عليه

وآله) فقلت : النبي عنك مشغول ، فرجع علي ولم يلبث فقال : ارجع استأذن لي على رسول الله(صلى الله عليه وآله) ، فقلت : النبي عنك مشغول ، فرجع علي ، ولم يلبث ثم جاء علي ، فهمَمت ان اقول مثل قولي الأوّل والثاني ، سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من داخل الحجرة كلام علي فقال : ادخل يا ابا الحسن مَا الذي أبطأَ بكَ عني ، قال : قد جئتُ يا رسول الله مرّتين وهذه الثالثة كلٌّ ذلك يردّني انس يقول : النبي عنك مشغول ، فقال : يا انس ما حملَكَ على هذا ؟ فقلت : يا رسول الله سمِعتُ الدَعوة فأحببتُ ان يكون رجُلا من قومي ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : كل يحب قومه يا انس)١٠.(

» (6)ماروا‌ه نعيم بن سالم عن أنس«

*وروى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين»(١١) باسناده عن عيسى بن مجاور الجوهري قال : قال لي نعيم بن سالم بن قنبر ولقيه سنة تسعين ومأة وقال ابن نعيم لي اثنتا عشر ومأة سنة قال أنس بن مالك:

أُهدي الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) طيرٌ مشوي ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اللهُم ايتني بأحبِ خَلقك اليك ، أو بمن تحبهُ ، الشك من عيسى بن مساور الجوهري ، فجاءَ علي فردَدتهُ ، فدخل في الثالثة ، وفي الرابعة ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : ما حبَسَكَ عني ، أو ما أبطَأَكَ عني يا علي ، قال : جئتُ فرَدَّني أنَس ، ثم جئتُ فردَّني أنَس ، قال لي : يا أنَس ما حملك على ما سمعت ؟ فقال : رجَوتُ اَنْ يكون رجلا من الأنصار ، فقال لي : او في الانصار خيرٌ من علي ؟ او في الانصار أفضل من علي ؟

ورواه أيضاً بطريقين آخرين عن نعيم بن سالم)١٢.(

» (7)ماروا‌ه ابو النهدي عن أنَس«

*روى الحافظ أبو بكر البغدادي المتوفي سنة ٤٦٣ هـ في «تاريخ بغداد»(١٣) روى باسناده عن ابي النهدي عن أنس قال:

اتي النبي (صلى الله عليه وآله) بطائر فقال : «اللهُم آتني بأحَبِ خلقك اِليكَ يأكل معي» فجاء علي فحجَبته مرَّتين ، فجاءَ في الثالثة ، فأذنت له ، فقال : يا علي ماحبَسَك ؟ قال : هذه ثلاث مرات قد جئتها فحجبني أنس ، قال : لِمَ يا أنس ؟ قال : سمعت دعوتك يا رسول الله فأحَببت أن يكون رجلا من قومي)١٤.(

» (8)حديث عبدالله بن أنس عنه«

*روى العلامة ابن كثير الشامي الدمشقي في «البداية والنهاية»(١٥) باسناده عن عبدالله بن أنس ، عن أنَس بن مالك قال:

اهدي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حجل مشوي بخبزه وضيافه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اللهُم ائتني بأحبِ خلقك اليك يَأكل مَعي منْ هذا الطعام ، فقالت عائشة : اللهمُ اجعله ابي ! وقالت حفصة : اللهُم اجعَلهُ ابي ! وقال أنس : وقلت : اللهم اجعَلهُ سَعد بن عبادة قال أنَس : فسَمعتُ حركة بالباب فقلت : اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة ، فانصرف ، ثم سمعت حركة بالباب فخرَجت فاذا علي بالباب ، فقلت : اِنَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة ، فانصرف ، ثم سمعت حَركة بالباب فسَلّم علي فسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) صوته فقال : انظر من هذا ؟ فخرَجتُ فاذا هو علي ، فجئت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)فأخبرَتهُ ، فقال : اِئذن له يدخل عَلَي فأذِنت له فدخل ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

اللهم واليّ اللهم واليّ)١٦.(

(التاسع) «حديث ثابت البناني عن أنَس«

*روى الحاكم أبو عبدالله النيشابوري المتوفي سنة ٤٠٥ هـ في «المستدرك»(١٧) باسناده عن ثابت البناني:

اَن أنس بن مالك رضي الله عنه كان شاكياً فأتاه محمد بن الحجاج يعوده في أصحاب له ، فجرى الحديث حتى ذكروا علياً رضي الله عنه ، فتنقصه محمد بن الحجاج فقال أنس : من هذا اقعدوني ، فاقعدوه ، فقال : يا ابن الحجاج اَلا اراك تنقص علي بن ابي طالب ، والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحَقّ ، لقد كنت خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين يديه ، وكان كل يوم يخدم بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) غلامٌ من أبناء الأنصار فكان ذلك اليوم يومي فجاءت أُمّ ايمن مَولاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بطير ، فوضَعته بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أُمّ ايمن ، ما هذا الطائر ؟

قالت : هذا الطائر أصبَتهُ فصَنَعتُه لك ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اَللّهُم جئني باحبِ خَلقكَ اِليكَ والي يأكل معي من هذا الطائر ، وضُرِبَ الباب ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أنس انظر مَن على الباب ، قلت : اللّهُم اجعَلهُ رجُلا من الانصار ، فذهبتُ فاذا علي بالباب ، قلت : اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة ، فجئتُ حتى قمتُ مقامي ، فلم اَلبث اَنْ ضُرِبَ الباب فقال : يا أنس انظر من على الباب ، فقلتُ : اللهُم اجعَلهُ رجُلا من الانصار ، فذهبتُ فاذا علي بالباب ، قلت : ان رسول

الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة، فجئتُ حتى قُمتُ مقامي فلم ألبثت اَن ضُرِبَ الباب ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا أنَس اذهب فادخله ، فلَستُ بأوّل رجل أحب قومه ، ليسَ هو من الانصار ، فذهبت فأدخلته ، فقال : يا أنَس قرِّب الي الطير ، قال : فوضعتُه بين يدَي رسول الله (صلى الله عليه وآله)فأكلا جميعاً ، قال محمد بن الحجاج : يا أنَس كان هذا بمحضر منك ؟ قال : نعم ، قال : أُعطي بالله عَهداً ان لا انتقص علياً بعد مقامي هذا ، ولا أعلمُ أحداً ينتَقصُه اِلا اشنت له وجهه)١٨.(

» (10)حديث دينار خادم أنس عنه«

*رواه العلامة السهمي في «تاريخ الجرجان» (ص١٣٤ ط حيدر آباد) عن ابي مكيس يعني دينار.

*والحافظ أبوبكر البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج٨ ص٣٨٢ ح٤٤٨٩ ط السعادة بمصر).

*والعلامة شمس الدين الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج١ ص٣٢٩).

» (11)حديث اسماعيل بن ابي المغيرة عن أنَس«

*روى العلامة ابن المغازلي في كتابه «المناقب»(١٩) قال : باسناده عن اسماعيل بن أبي المغيرة ، عن أنس بن مالك قال : أهدي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أطيار فقسمها بين نسائه فاصاب كل امرأة منهن ثلاثة ، فأصبح عند بعض نسائه قطاتان فبعثت بهما الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : اللهم ائتني بأحب خلقك اليك والى رسولك يأكل معي من هذا الطعام ـ الخ)٢٠.(

» (12)حديث عمران الطائي عن أنس«

*روى الحافظ السمعاني النيسابوري في «الرسالة القوامية في مناقب الصحابة» (احقاق ج٥ ص٣٣٨) عن عمران الطائي عن أنس مختصراً . والحافظ شمس الدين بن قايماز الذهبي في «ميزان الأعتدال» (ج٣ ص٢٨٠ ط القاهرة) . والجاحظ في «العثمانية» (ص١٣٤ و١٤٩ ط دار الكتب بمصر).

» (13)حديث عثمان الطويل عن أنس«

*روى الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق»(٢١) باسناده عن عثمان الطويل ، عن أنس بن مالك قال:

اهدي الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) طائر كان يُعجبه أكله ، فقال : اللهُم ائتني بأحب خلقك اليكَ يَأكل معي ، فجاء علي فقال : استأذن لي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقلت : ما عليه اذن ، وكنتُ احب أن يكون رجلٌ من الانصار ، فذهَبَ ثم

رجع فقال : استأذن لي عليه ، فسمع النبي (صلى الله عليه وآله) كلامه ، فقال : ادخل يا علي ، ثم قال : اللهم والي اللهم والي)٢٢.(

» (14)حديث زبير بن عدي عن أنس«

*روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين»(٢٣) باسناده عن الزبير بن عدي ، عن أنس قال:

أهدي الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) طير مشوي فلما وضع بين يديه قال : اللهم ايتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير ، قال : فقلتُ في نفسي : اللهُم اجعله رجُلا من الانصار ، قال : فجاء علي فقرع الباب قرعاً خفيفاً ، فقلت : مَن هذا ؟ قال : علي ، فقلت : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة فانصرف ، قال : فرجعت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)وهو يقول الثانية : اللهُم ائتني بأحبِ خلقك اليك يأكل معي هذا الطير ، فقلت في نفسي : اللهُم اجعله رجلا من الانصار ، فجاء علي فقرعَ الباب فقلت : اَلَم أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة ؟ فانصرف ، قال : فرجعت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول الثالثة : اللّهُم اِئتني بأحب الخلق اليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء علي فضربَ الباب ضَرباً شديداً ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : افتح افتح افتح ، قال : فلما نظر اليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اللهم والي اللهم والي ، قال : فجلس مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)فأكل معه الطير)٢٤.(

» (15)حديث ميمون أبي خلف عن أنَس«

?رواه ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج٧ ص٣٥١ ط حيدر آباد) . والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١١٨ ط بيروت) بطريقين عن ميمون.

» (16)حديث خالد بن عبيد عن أنس«

*روى العلامة ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين»(٢٥) باسناده عن خالد بن عبيد قال ، قال أنس بن مالك:

بينا أنا ذات يوم بباب النبي (صلى الله عليه وآله) ، اِذ جاءه رجل بطبق مغطى ، فقال : هل من اذن ؟ فقلت : نعم ، فوضع الطبق بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليه طائر مشوي ، فقال : أُحِبُّ ان تملأ بطنك يا رسول الله ، قال : غَطِّ عليه ، ثم شال يديه فقال : اللهم ادخل عَلَي أحبّ خلقك اليك ينازعني هذا الطعام ، قال أنس : لما سمعت هذا قلت: اللهُم اجعل هذه الدعوة في رجل من الانصار ، فخرجت اتشرف هل من أنصاري

ثلاثاً ، فبينا أنا كذلك ، اذ دخل علي فقال : هل من اذن ؟ فقلت : لا ، ولم يحملني على ذلك الا الحسد ، فانصرف فجعلت انظر يميناً وشمالا ، هل من أنصاري ولا أجدُ أحداً ، ثم عاد علي فقال : هل من أذن ؟ فقلت : لا ثم انصرف ، فنظَرتُ يميناً وشمالا ولا أنصاري ، اذ عاد علي فقال : هَل من اذن ؟ اذ نادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان ائذن له ، قال : فدخل علي فجعل ينازع النبي (صلى الله عليه وآله) فيومئِذ ثبتت مودة علي (عليه السلام) في قلبي.

» (17)حديث عطاء عن أنس«

*روى الحافظ ابو بكر البغدادي في «تاريخ بغداد»(٢٦) باسناده عن عطاء ، عن أنس بن مالك ، قال:

أتي النبي (صلى الله عليه وآله) بطائر فقال : «اللَّهُم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر» فجاء علي بن ابي طالب فدَق الباب .. الحديث)٢٧.(

» (18)حديث عمر بن علي بن أبي طالب عن أنس«

*روى العلامة الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»(٢٨) قال : باسناده عن عمر بن علي بن ابي طالب (عن انس) قال:

أهدي الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) طير يقال له الحبارى ، وكان أنس بن مالك يحجبه فلما وضع بين يديه ، قال : اَللَّهُم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير ، قال أنس : اريد ان يأكله رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحده ، فجاء علي فقلت : رسول الله نائم ، ثم قال : فرفع يده ثانية وقال : اَللَّهُم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير ، فجاء علي ، فقلت : رسول الله نائم ، قال : فرَفَع يده الثالثة ، فقال : اَللَّهُم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير ، قال أنس : كم اردّ على رسول الله عَزّوجَلّ ، ادخل فلما رآه قال : اللهم والي ، قال : فأكلا جميعاً ، قال أنس فخرج فتبعته فقلت : استغفر لي يا أبا الحسن فان لي اليك ذنباً ولك عندي بشارة ، فأخبرته بما كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحمد الله وأثنى عليه وغفر لي ذنبي عنده ببشارتي ايّاه ، وروى من وجه آخر وفيه ردّ الشمس عليه ، ذكرته في فصل ردّ الشمس ورواه عبدالله بن عباس ، وأبو سعيد الخدري ، ويعلى بن مرة الثقفي كلهم عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، ومن الرواة عدّة كثيرة من كبار التابعين المتفق على ثقتهم وعدالتهم المخرج حديثهم في الصحاح ممن لا ارتياب في واحد منهم ، والحديث مشهور وبالصحة مذكور.

» (19)حديث ابراهيم عن أنس«

*روى العلامة ابن الاثير المتوفي سنة ٦٣٠ هـ في «أسد الغابة»(٢٩) باسناده عن ابراهيم عن أنس قال:

اهديَ الى النبي (صلى الله عليه وآله) طير فقال : اَللَّهُم ائتني بأحب خلقك اليك ، فجاء علي فأكل معه.

» (20)حديث اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن أنس«

*روى الحافظ ابو نعيم المتوفي سنة ٤٣٠ هـ في «حلية الاولياء»(٣٠) قال : باسناده عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن أنس قال:

بعَثتني ام سليم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بطير مشوي ومعه أرغفة من شعير ، فأتيته به فوضعته بين يديه ، فقال : يا أنس ادعُ لنا مَن يأكل معنا من هذا الطير اللهُم آتنا بخير خلقك فخرجتُ فلم تكن لي همة الا رجل من أهلي آتيه فأدعوه ، فأذا أنا بعلي بن ابي طالب فدخلت ، فقال : أما وجدت أحداً ؟ قلت : لا ، قال : انظر فنظرتُ فلم أجد أحداً الا علياً ، ففعلت ذلك ثلاث مرات ثم خرجت فرجعت ، فقلت : هذا علي بن ابي طالب يا رسول الله ، فقال : ائذن له اللهم والي ، وجعل يقول ذلك بيده وأشار بيده اليمنى يحرِّكها.

» (21)حديث عبدالله بن سليمان عن أنس«

*رواه الفقيه ابن المغازلي في «المناقب» (ص١٦١ ـ ١٧٣ ط طهران)

» (22)حديث عبدالله القشيري عن أنس«

*روى العلامة حسام الدين الهندي في «منتخب كنز العمال»(٣١) وفي «كنز العمال»(٣٢) باسناده عن عبدالله القشيري قال : حدّثني أنس بن مالك قال:

كنت أحجُب النبي (صلى الله عليه وآله) فسمعته يقول : اللهم أطعمنا من طعام الجنة فأتي بلحم مشوي فوضع بين يديه فقال : اللهم ائتنا بمن تحبه ويحبك ، ويحب نبيّك ويحبه نبيّك ، قال أنس: فخرجتُ فاذا علي بالباب فاستأذن فلم أذن له ، ثم عدت فسمعت من النبي (صلى الله عليه وآله) فخرجت فاذا علي بالباب فاستأذن فلم أذن له ، أحسَبُ انه قال ثلاثاً ، فدخل بغير اذني ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : ما الذي ابطَأَ بك يا علي ؟ قال : يا رسول الله جئت لادخل فحجَبَني أنس ، قال : يا أنس لم حجبته ؟ قال : يا رسول الله لما سمعت الدعوة أحببت ان يجيء رجل من قومي فتكون له ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : لا يضر الرجل محبة قومه مالم يبغض سواهم.

» (23)حديث يعلى بن مرة عن أنس«

*روى الحافظ أبو بكر البغدادي في «تاريخ بغداد»(٣٣) قال : بأسناده عن عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرة عن ابيه ، عن جدّه ، عن أنس بن مالك قالا:

أُهدي الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) طير ، ماتراه اِلا حبارى ، فقال : اللهم ابعث الي احب اصحابي اليك يواكلني هذا الطير ـ وذكر الحديث.

» (24)حديث الحسن البصري عن أنس«

*رواه ابن الاثير في «أسد الغابة» (ج٤ ص٣٠ ط مصر سنة ١٢٨٥) . وابن كثير في «البداية والنهاية» (ج٧ ص٣٥١ ط حيدر آباد) . والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١١٥ ط بيروت).

» (25)حديث مسلم بن عبدالله«

*روى عنه ابن المغازلي في «المناقب» (ص١٧٣ ح٢١٣ ط طهران)

» (26)حديث اسماعيل بن الازرق عن أنس«

*رواه الخوارزمي في «المناقب» (ص٦٨ ط تبريز) باسناده عن اسماعيل بن الازرق عن أنس بن مالك.

» (27)حديث عبد العزيز بن زياد عن أنس«

*روى العلامة أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير الشامي الدمشقي في «البداية والنهاية»(٣٤) باسناده عن عبد العزيز بن زياد:

أن الحجاج بن يوسف : دعا أنس بن مالك من البصرة ، فسأله عن علي بن ابي طالب فقال : أهدي للنبي (صلى الله عليه وآله) طائر ، فأمرَ به فطبخ وصنع فقال : ائتني بأحب الخلق الي يأكل معي ـ فذكر الحديث)٣٥.(

» (28)حديث عبد المطلب بن ابي سليمان عن أنس«

*روى الفقيه ابن المغازلي في «المناقب»(٣٦) عن عبدالملك بن أبي سليمان عن أنس بن مالك قال:

دخلت على محمد بن الحجاج فقال : يا أبا حمزة حدّثنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حديثاً ليس بينك وبينه فيه أحد ، فقلت : تحدّثوا فاِن الحديث شجون يجر بعضه بعضاً ، فذكر أنس حديثاً عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال له محمد ابن الحجاج : أعن أبي تراب تحدّثنا ؟ دعنا من أبي تراب ! . فغضب أنس وقال : ألعلي ((عليه السلام)) تقول هذا ، أما والله اِذ قلت هذا فلأُحدّثنك حديثاً فيه سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)ليس بيني وبينه أحد ، اهدي الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعاقيب فأكل منها وفضلت فضلة وشيء من خبز ، فلما أصبح اتيته به ، فقال

رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «اَللّهُم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء رجل فضرب البابَ ، فرجوت أن يكون رجلا من الانصار ، فاذا بعلي ـ الحديث.

*اقول وقد مر حديث مشابه في الرقم (٩) فراجع.

» (29)حديث مسلم بن كيسان عن أنس«

*روى عنه العلامة ابن المغازلي في «المناقب» (ص١٦٨) . والخطيب البغدادي في كتابه «موضح اوهام الجمع والتفريق» (ج٢ ص٣٩٨ ط حيدر آباد الدكن).

» (30)حديث يونس بن كيسان عن أنس«

*روى عنه العلامة ابن المغازلي في «المناقب» (ص١٦٨).

» (31)حديث سعيد بن المسيب عن أنس«

*روى العلامة ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية»(٣٧) باسناده عن سعيد بن المسيّب ، عن أنس بن مالك قال:

أهدي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) طيرٌ مشوي فقال : اللهُم إئتني بأحب خلقك يأكل معي من هذا الطير ـ فذكر الحديث)٣٨.(

» (32)مارواه قتادة عن أنس«

*روى عنه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين» (ص١٦٨ ط طهران)

*ورواه ايضاً العلامة ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج٧ ص٣٥١ ط حيدر آباد)

» (33)مارواه نافع عن أنَس«

*روى عنه الفقيه ابن المغازلي في «المناقب» (ص١٦٧ ح١٩٨ وص١٧٣ ح٢١٠) من طريقين.

» (34)مارواه محمد بن يونس عن أنَس«

*روى عنه العلامة ابن المغازلي عن محمد بن يونس عن أنَس قال : أهدي لرسول الله (صلى الله عليه وآله)طير مشوي فوضع بين يديه فقال : اللهم ادَخِل علي من تحبه وأحبه ، فجاء علي .. الحديث)٣٩.(

» (35)حديث مسلم الملائي عن أنَس«

*روى الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق»(٤٠) قال : باسناده عن مسلم الملائي ، عن أنس بن مالك قال:

أهدَت أُم أيمن الى النبي (صلى الله عليه وآله) طيراً مشويّاً ، فقال : اللهم ائتني بمن تحبه يأكل معي من هذا الطير ، قال أنَس : فجاء علي فاستأذن فسمع النبي (صلى الله عليه وآله) صوته فقال : ائذن له ، فدخل وهو موضوعٌ بين يديه فأكل منه وحمد الله.

» (36)حديث يوسف بن ابراهيم عن أنَس«

*روى عنه الفقيه ابن المغازلي في «المناقب» عن أنَس قال : دخلت على محمد بن الحجاج وقد مرّ في الحديثين (٩ و٢٨).

» (37)حديث جعفر السباك عن أنس«

*روى عنه الفقيه ابن المغازلي باسناده عن جعفر السباك عن أنَس بن مالك ، قال:

أهدي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) طائر مشوي أهدَتهُ له امرأة من الانصار ، فدخل رسول الله(صلى الله عليه وآله) فوضَعت ذلك بين يديه ، فقال : اللهم ادَخِل عَلَي أحب خلقك اليك من الأوّلين والآخرين ليأكل معي من هذا الطائر ـ الى ان قال ـ فلما جاء الثالثة قال رسول الله : قم فافتح الباب لعلي فقمت ففتحت الباب فأكل معه فكانت الدعوة له)٤١(.

» (38)ما رواه أبو الخليل عائذ بن شريح عن أنَس«

*روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (ج٢ ص٣٠٤ ـ احقاق ج٥ ص٣٥٧).

» (39)حديث ثمامة عن أنَس«

*روى عنه الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١١٠ ط بيروت).

» (40)حديث عمرو بن دينار عن أنَس«

*روى عنه المولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال» (ج١٥ ص١٤٧ ط حيدر آباد الدكن).

» (41)حديث الحكم بن محمد بن سليم عن أنَس«

*روى عنه الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١٢٤ ط بيروت).

» (42)ماروا أبو الهندي عن أنس«

*روى عنه مختصراً العلامة ابن المغازلي في «المناقب» (ص١٦٦) . والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١٢٢ ط بيروت) بثلاثة طرق.

» (43)حديث ابي حذيفة العقيلي عن أنَس«

*روى عنه الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١٣٢ ط بيروت).

» (44)حديث يغنم بن سالم عن أنَس«

*روى عنه العلامة ابن المغازلي في «المناقب» (ص١٦٤ و١٦٥) بطريقين.

(الحديث الثاني) «حديث آخر عن أنس«

*روى العلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى»(٤٢) قال : وأخرج الامام أبو بكر محمد بن عمر بن بكير النجار وقال عن أنس بن مالك : قدّمت لرسول الله(صلى الله عليه وآله) طيراً ، فسمّى وأكل لقمة ثم قال : اللهم ائتني بأحب الخلق اليك والي ، فأتى علي فضرب الباب ، فقلت : مَن أنت ؟ قال : علي ، فقلت : اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله)على حاجة ، ثم اكل لقمة ، وقال مثل الاولى ، فضرب علي ، فقلت من أنت ؟ قال : علي ، قلت : اِن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة ، ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك ، قال : فضرب علي ورفع صوته ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أنس افتح الباب ، قال : فدخل ، فلمّا رآه النبي (صلى الله عليه وآله)تَبَسَّم ثم قال : الحمدُ لله الذي جعلك فاني أدعوا في كل لقمة ان يأتيني بأحَب الخلق اليه والي فكنت انت ، قال : والذي بعثك اِني لاضرب الباب ثلاث مرات ، ويردّني أنس ، قال ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لم رددته ، قلت : كنت أحب معه رجلا من الانصار ، فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : ما يلام الرجل على حب قومه)٤٣.(

(الحديث الثالث) «حديث أمير المؤمنين

علي (عليه السلام)«

*روى الحافظ ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية»(٤٤) قال : وروى باسناده عن علي (عليه السلام) قال:

اهدي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) طير يقال له الحبارى فوضعت بين يديه ، وكان أنس بن مالك يحجبه فرفع النبي (صلى الله عليه وآله) يده الى الله ثم قال : اَللَّهُم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير . قال : فجاء علي فاستأذن فقال له أنس : اِن

رسول الله يعني على حاجته فرجع ، ثم أعاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الدعاء فرجع ، ثم دعا الثالثة فجاء علي فأدخله ، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اللهم واليّ فأكل معه فلمّا اكل رسول الله وخرج علي قال أنس : فقلت : يا أبا الحسن استغفرلي ، فإن لي ذنب وان عندي بشارة ، فأخبرته بما كان من النبي (صلى الله عليه وآله) ـ الحديث)٤٥.(

(الحديث الرابع) «حديث سفينة مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)«

*روى العلامة الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»(٤٦) قال : باسناده عن سفينة وكان خادماً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:

أهدي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) طوائر ، قال : فرفعت له أمّ أيمن بعضها فلما أصبح اتته بها فقال : ماهذا أمّ أيمن ؟ فقالت : هذا بعض ما أهدى لك أمس ، قال : أولم أنَهِكِ أن ترفعي لاحد أو لغد طعاماً أن لكل غد رزقه!

ثم قال : اللهم ادخل لي أحب خلقك يَأكل معي من هذا الطائر ، فدخل علي فقال : اللهم والي.

قلت : رواه المحاملي في «أماليه» (ج٩) كما أخرجناه سواء)٤٧.(

(الحديث الخامس) «حديث ابن عباس«

*روى الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق»(٤٨) قال : باسناده عن داود بن علي بن عبدالله بن عباس ، عن ابيه عن جدّه ابن عباس قال:

اتي النبي (صلى الله عليه وآله) بطائر فقال : اللهم ائتني برجل يحبه الله ورسوله ، فجاء علي (عليه السلام)فقال : اللهم والي)٤٩.(

(الحديث السادس)«مناشدة علي(عليه السلام) بحديث الطير«

*روى العلامة ابو جعفر الطبري باسناده عن طريق العامة عن أبي أسحاق ، عن ابي الطفيل قال:

كنت في البيت يوم الشورى فسمعت علياً (عليه السلام) يقول:

أنشدُكم الله جميعاً أفيكم أحد صَلى القبلتين مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري ؟ قالوا : اللهم لا.

قال : أنشدكم الله جميعاً هل فيكم أحَدٌ وَحّد الله قبلي ؟ قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم الله جميعاً هل فيكم أحد أخو رسول الله(صلى الله عليه وآله) غيري ؟ قالوا : اللهم لا. قال : انشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له أخ مثل أخي جعفر ؟ قالوا : اللهم لا

.

قال : أنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة غيري ؟ قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيّدي شباب أهل الجنة ؟ قالوا : اللهم لا.

قال : فانشدكم الله هل فيكم أَحَدٌ ناجاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقدّم بين يَدَي نجواه صَدقه غيري ؟ قالوا : اللهم لا.

قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) مَن كُنتُ موَلاه فَعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه غيري ؟ قال : اللهم لا.

قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنت مني بمنزلة هارون من موسى غيري ؟ قالوا : اللهم لا.

قال : أنشدكم الله ، هل فيكم أحدٌ أتى النبي (صلى الله عليه وآله) بطير فقال : اَللّهُم ائتني بأحب خلقِكَ اليك يأكل معي من هذا الطائر ، فدخلتُ فلم يأكل معه أَحَدٌ غيري ؟ قالوا : اللهم لا.

فقال : اَللّهُم اشهدَ) ٥٠.(

(الحديث السابع)«مناشدة علي(عليه السلام)بصورة اخرى«

***روى الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» باسناده عن أبان بن تغلب ، عن عامر بن وائلة قال:**

كنت على الباب يوم الشورى وعلي في البيت فسمعته يقول:

أستُخْلِفَ أبو بكر وأنا في نفسي أَحَقُّ بها منه فسمعتُ وأطعت ، وأستُخلف عمر وأنا في نفسي أحقِّ بها منه فسَمعتُ وأطعت ، وانتم تُريدون ان تَستخلفوا عثمان ؟ ! اِذاً لا أسمع ولا أطيع.

جعل عمر في خمسة أنا سادسهم لا يعرف لهم فضل ، أما والله لاحاجَنّهم بخصال لا يستطيع عربيّهم ولا عجميهم ، المعاهد منهم والمشرك ان ينكر منها خصلة:

أنشدكم بالله أيها الخمسة أمنكم أخو رسول الله غيري؟ قالوا : لا.

قال : أمنكم أَحَدٌ له عمّ مثل عمي حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله غيري ؟ قالوا : لا.

قال : أمنكم أَحَدٌ له أخ مثل أخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة ؟ قالوا : لا.

قال : أمنكم أَحَدٌ له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيّدة نساء الامة غيري ؟ قالوا : لا.

قال : أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطي هذه الامة ابني رسول الله(صلى الله عليه وآله) غيري ؟ قالوا :لا.

قال : أمنكم أحَد قتل مشركي قريش قبلي ؟ قالوا : لا.

قال : أمنكم أحَدٌ رُدت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري ؟ قالوا : لا.

قال : أمنكم أحَد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قرب اليه الطير فأعجبه : «اللهم ائتني بأحبِ خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير» فجئت وأنا أعلم ما كان من قول النبي(صلى الله عليه وآله) فدخلت ، قال : والي يا رب ، والي يا رب ، غيري ؟ قالوا : لا)٥١.(

ثم قال : هكذا رواه الحاكم في كتابه بجميع طرقه حديث الطير وناهيك به راوياً)٥٢.(

(الحديث الثامن) «ماروي عن جابر بن عبدالله الانصاري«

*روى الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» باسناده عن جابر بن عبدالله الانصاري قال:

صنعت امرأة من الانصار لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أربعة أرغفة ، وذَبَحت له دجاجة فطبختها فقدمته بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله).

فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى أبي بكر وعمر فأتياه ، ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يديه الى السماء ثم قال : اللهُم سُق الينا رجلا رابعاً مُحبّاً لك ولرسولك تحبه ، اللهم انت ورسولك فيشركنا في طعامنا وبارك لنا فيه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اللهم اجعله علي بن ابي طالب.

قال : فوالله ما كان بأوشك أن طلع علي بن أبي طالب ، فكبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)وقال : الحمدلله الذي سرى بكم جميعاً وجمعه وايّاكم(٥٣). (الى هنا أنتهى مارواه في تاريخ دمشق).

*ونقل الخطيب الخوارزمي في «المناقب» تتمة الحديث فقال:

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اللهُم اجعله أخي وصهري علي بن ابي طالب .

ثم قال : فما كان بأوشك من أنه طلع علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فكبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)وقال : الحمد لله الذي سَرّني بقدومك يا أبا الحسن.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) انظروا هل ترون بالباب أحَداً ؟

قال جابر: وكنت أنا وابن مسعود فأمر بنا النبي (صلى الله عليه وآله) فدَخَلنا عليه فجَلسنا معه ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتلك الأرغفة فكسَرها بيده ، ثم

فَرقَ علينا من تلك الدجاجة ، ودعا بالبركة فأكلنا جميعاً حتى تمَلأنا شبعاً ، وبقيت فضلة لأهل البيت الذي نحن فيه .. الحديث)٥٤.(

(الحديث التاسع) «ما روي عن جماعة»

*روى الحافظ محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»(٥٥) قال : والحديث أخرجه الحاكم أبو عبدالله الحافظ النيشابوري عن ستة وثمانين رجلا كلهم رووه عن أنس.

وهذا ترتيبهم على حروف المعجم:

(الف) : ابراهيم بن هدية أبو هدية ، وابراهيم بن مهاجر أبو اسحاق البجلي ، واسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ، واسماعيل بن عبدالله السدّي ، واسماعيل بن سليمان بن المغيرة الازرق ، واسماعيل بن وردان ، واسماعيل بن سليمان ، واسماعيل غير منسوب من أهل الكوفة ، واسماعيل بن سليمان التيمي ، واسحاق ابن عبدالله بن أبي طلحة ، وأبان بن أبي عياش ابو اسماعيل.

(ب) : بسّام الصيرفي ، وبزرعة بن عبدالرحمن.

(ث) : ثابت بن أسلم البنانيان ، وثمامة بن عبدالله بن أنَس.

(ج) : جعفر بن سليمان النخعي.

(ح) : حسن بن أبي الحسن البصري ، وحسن بن الحكم البجلي ، وحميد بن التيرويه الطويل.

(خ) : خالد بن عبيد أبو عصام.

(ز) : الزبير بن عدي ، وزياد بن محمد الثقفي ، وزياد بن شروان.

(س) : وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن ميسرة البكري ، وسليمان بن طرخان التيمي ، وسليمان بن مهران الاعمش ، وسليمان بن عامر بن عبدالله بن عباس ، وسليمان ابن الحجاج الطائفي.

(ش) : شقيق بن أبي عبدالله.

(ع) : عبدالله بن أنس بن مالك ، وعبدالملك بن عمير ، وعبدالملك بن أبي سليمان ، وعبد العزيز بن زياد ، وعبدالاعلى بن عامر الثعلبي ، وعمر بن أبي حفص الثقفي ، وعمر بن سليم البجلي ، وعمر بن يعلى الثقفي ، وعثمان الطويل ، وعلي بن ابي رافع ، وعامر بن شراحيل الشعبي ، وعمران بن مسلم الطائي ، وعمران بن هيثم ، وعطية بن سعد العوفي ، وعباد بن عبد الصمد ، وعيسى بن طهمان ، وعمار بن ابي معاوية الدهني.

(ف) : فضيل بن غزوان.

(ق) : قتادة بن دعامة.

(ك) : كلثوم بن جبر.

(م) : ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، ومحمد بن مسلم الزهري ، ومحمد بن عمر بن علقمة ، ومحمد بن عبد الرحمن أبو الرجال ، ومحمد بن خالد بن المنتصر الثقفي ، ومحمد بن سليم ، ومحمد بن مالك الثقفي ، ومحمد بن حجادة ، ومطير بن خالد ، ومعلّى بن هلال ، وميمون أبو خلف ، وميمون غير منسوب ، ومسلم الملائي ، ومطر بن طهان الوراق ، وميمون بن مهران ، ومسلم بن كيسان ، وميمون بن جابر السلمي ، وموسى بن عبدالله الجهني ، ومصعب بن سليمان الانصاري .

(ن) : نافع مولى عبدالله بن عمر ، ونافع أبو هرمز.

(هـ) : هلال بن سويد.

(ي) : يحيى بن سعيد الانصاري ، ويحيى بن هاني ، ويوسف بن ابراهيم ، ويوسف أبو شيبة ، ويزيد بن سفيان ، يعلى بن مرة ، ونعيم بن سالم.

(أبو) : أبو الهندي ، وأبو مليح ، وأبو داود السبيعي ، وأبو حمزة الواسطي ، وأبو حذيفة العقيلي ، ورجل من آل عقيل ، ورواه عن أنس وسفينة مولى الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

»الاستدلال بالحديث على أفضلية علي (عليه السلام)«

*قال القاضي الشهيد السيّد نورالله الحسيني المرعشي التستري(٥٦) قدّس سرّه في كتابه في الاستدلال بالسُنّة على خلافة علي (عليه السلام):

قال العلامة الحلي رفع الله درجته)٥٧:(

الثامن عشر : في مسند أحمد بن حنبل والجمع بين الصحاح الستة عن أنَس بن مالك قال : كان عند النبي (صلى الله عليه وآله) طائر قد طبخ له ، فقال : اللهم ائتني بأحبِ الناس اليك يأكل معي ، فجاء علي (عليه السلام) فأكله معه . ومنه عن ابن عباس : انه لما حضرت ابن عباس الوفاة قال : اللّهُم اِني اتقرّبُ اليك بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) . انتهى.

ثم علق القاضي الشهيد المرعشي التستري قدّس سره على الحديث قائلا:

اِن حديث الطير مع أنه كما أعترف به الناصب مشهور ، بل بالغ حدّ التواتر ، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلا من الصحابة عن أنس وغيره عن رسول الله (صلى الله عليه

وآله) ، وصنّفَ اكابر المحدِّثين فيه كتباً ورسائل مؤيد بما مَرّ من حديث خيبر وغيره . ووجه التأييد شهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله) على علي (عليه السلام) بمحبة الله تعالى له ، ومحبته لله تعالى ، كما ذكره المصنّف في «شرح الياقوت» لا معنى لها الا زيادة الثواب وذلك لا يكون الا بالعمل ان يكون عمل علي اكثر من غيره.

واعلم : ان المحبة مرَتبة عليّة ودرجة سنيّة هي من صفات الله سبحانه حقيقة يعبّر عنها المتكلم بالارادة ، والحكيم بالعناية ، وأهل الذوق بالعشق ، وقد فاض شيء من رحيق كأسها بحسب الاستعدادات والقوابل من الحقّ على الخلق ، فكل منها يطلب العود الى مبدئه ، ومَن خلا منها فهو من المطرودين الذين رضوا بالحيوة الدنيا وأطمأنوا بها ، فهم كالارض الساكنة التي لا حراك لها ، وبتلك المحبة حركة الافلاك والاملاك والعقول والنفوس والارواح والقوى والعناصر والمواليد الثلاثة طلباً للكمال ، واهتزازاً من مشاهدة الجمال . ورجاءً للتخلص عن قيد التشخص والسير وانما هو على اقدام الاقدام بها ، والطيران انما هو بأجنحة اجتلاء القلوب عنها.

والكتب السماوية والآيات الربانية والاحاديث النبوية تَشهدَ بثبوتها ووجودها ، قال تعالى (فسَوفَ يأتي الله بقومَ يُحبّهُم ويُحبُونه) وقال : (إن الله يُحب التوابين ويحب المتطهّرين) وقال : (إن الله يحَب الذينَ يُقاتِلُون في سَبيلهِ صَفْاً كَأنهُم بُنيانٌ مرصوص)وقال الله تعالى :(إنْ كُنتم تُحبُونَ الله فاتّبِعوني يُحببكم الله) وقال تعالى : (وألقَيت عَليك مَحبةً مني).

وروت الثقاة:

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبَرَ عن الله تعالى أنه قال : «لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبّه ، فاذا أحبَبتهُ كنتُ سمعه الذي يَسمَعُ به ، وبَصَرهُ الذي يَبصرُ به ، ويَدَهُ التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي عليها ، فبي يسمع ، وبي يُبصر ، وبي يأخذ ، وبي يعطي ، وبي يقوم ، وبي يقُعُد ، واذا سألني أعطيته ، واذا استعاذ بي استعذته. «

وقال (صلى الله عليه وآله):

»اذا أحَبّ الله عبداً دعا جبرئيل فقال له : إني أحبُّ فلاناً فأَحِبه ، قال : فيُحبّه جبرئيل فينادي في السماء إن الله يُحب فلاناً فأحبُّوه . فيُحبه مَن في السماء ، ثم يوضع له القبول في العناصر فما يتركب منها شيء إلا أحَبَّهُ. «

ولهذا روي في المشهور انه لما رأى محمد سليمان العباسي حُسن مناظرة بهلول بن عمرو العارف العاقل المعروف مع عمر بن عطاء العدوي ، في امامة علي أبي طالب

(عليه السلام) قال : ما خاطب البهلول بقوله : ما الفضل الا فيك ؟ ومالعقل الا من عندك والمجنون من سَمّاكَ مَجنوناً ، لا اله الا الله ، لقد رزق الله علي بن أبي طالب (عليه السلام) لبّ كل ذي لبّ ، فقد ثبت من الكتاب والسنّة ، وكلام أكابر الامة وجود المحبة وثبوتها ، غير أنها وان اشترك اسمها في الاطلاق ، لكنها يختلف باختلاف المتعلّق ، فمحبة الله لعبده تخصيصه بانعام مخصوص ، يكون سبباً لتقريبه وازلافه من محال الطهارة والقدس ، وقطع شواغله عمّا سواه ، وتطهير بواطنه عن كدورات الدنيا ، ورفع الحجاب حتى يشاهده في جميع الاشياء ، ويشهد أن جميع الاشياء بالحَقِّ قائمة وأن وجوده وجوده ، و لا وجود لشيء الا بنحو من الانتساب كما استَعْذَ به ذوق المتهأَلّين من الحكماء أيضاً ، فيأخذ بالله ، ويعطي بالله ، ويُحب للهِ ، ويُبغض للهِ ، وهذا سرّ لا اله الا الله ، وحقيقة لا حول ولا قوة الا بالله ، فهذه الارادة هي المحبة وان كانت إرادته لعبده ان يختصه بمقام من الانعام دون هذا المقام كارادته ثوابه ودفع عقابه ، وهذه الارادة هي الرحمة . فالمحبة اعمّ من الرحمة . وأما محبة العبد لله تعالى ، فهي ميله الى نيل هذا الكمال وارادته الوصول الى هذا المقام الذي يتسابق اليه الرجال وتتهافت على التحلي به همم الابطال.

واذ قد عرفت محبة الرَب ومحبة العبد ، وانقدت الناس ، عرفت أن بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)ليسَ لأحَد هذا المقام ، الا لأمير المؤمنين عليه آلاف التحية والثناء.

بيان ذلك : اِن النبي (صلى الله عليه وآله) ، لما عَلِمَ اتصاف علي بهذا الصفة (المحاسن) من الجانبين وكانت امراً معنوياً لا يدرك اِلا باظهار امر محسوس من لوازمها ، يشهد ذلك الامر لمن اتصف به باتصافه بتلك المحبة أثبتها (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) بأمرين:

أحدهما فتح خيبر ، فجمع (صلى الله عليه وآله) وصفه بين المحبة والفتح ، بحيث يظهر لكل أحد صورة الفتح ويدركه بحس البصر ، فلا يبقى عنده تردد في اتّصافه بالصفة المعنوية المقرونة بالصفة المحسوسة.

وثانيهما : حديث الطائر ، جَعَل (صلى الله عليه وآله) واتيانه وأكله معه من ذلك الطائر ، وهما امران محسوسان دليلا موضحاً لأتصافه بتلك الصفة ، ليعلم أنه (عليه السلام) هو وأتباعه هُم الذينَ أخبر الله تعالى عنهم بقوله : (فسَوفَ يأتي الله بقوَم يحبُّهم ويُحبونه).

ومما يُصرِّح بهذا المعنى ما سَبقَ من قوله (صلى الله عليه وآله):

»لتَنتهُنّ يا قريش ، او ليبعثنّ الله عليكُم رجُلا يضرب رقابكم عَلَى التَأويل كما ضربَتُ رقابكم على تنزيله ، فقال بعض أصحابه : مَن هو يا رسول الله ؟ أبو بكر قال : لا قال : عمر قال : لا ولكنه خاصف النعل ..(الحديث))«٥٨.(

واذا سبرت احواله واعتبرت أقواله ظهر لك أتصافه بهذه المحبة باعتبار تعلّقين : اما محبة الله تعالى فظاهرة آثارها ساطعة أنوارها من ازلافه سبحانه وتعالى من مقام التقديس ومقرّ التطهير ، لقوله (صلى الله عليه وآله) فيما سبَق أيضاً من حديث النجوى المشهور(٥٩): «ما انتجَيتهُ ولكن الله انتجاه. «

وروى ابن مسعود قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله):

»إن الله يبعث أناساً وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثيابٌ من نور في ظل العرش بمنزلة الأنبياء والشهداء ، فقال أبو بكر : أنا منهم يا رسول الله ؟ قال : لا ، قال عمر : انا منهم ، قال : لا ، قيل : مَن هم يا رسول الله ؟ فوضع يده على رأس علي (عليه السلام) ، وقال : هذا وشيعته. «

وروى محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني رحمه الله قال:

حدّثني الحافظ أبو العلاء الهمداني ، والقاضي أبو منصور البغدادي بالاسناد عن أبي بكر وعن أنَس(٦٠). وروى مشايخَنا عن الصادق عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين السلام ، عن آبائه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال : «خَلَقَ الله عَزّ و جلّ من نور وجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيامة. «

وفي كتاب الحدائق عن أبي تراب الخطيب باسناده الى النبي (صلى الله عليه وآله)(٦١): «إن الله قد خلَقَ من نور وجه علي (عليه السلام) مَلائكةً يُسَبَّحونه ويقدّسُونه ويَجعَلون ثواب ذلك لعلي ولمحبيه. «

وأما محبته لله تعالى:

فهي معلومة لكل أحَد من عباداته ومجاهداته ورفضه الدنيا واعراضه عَما سوى الله ، واقباله بكلا كله على مولاه ، ولو أردنا استقصاء بعض من ذلك لطال المطال وكثرت المقال ، و لربما حصل بعض الملال ، ولقد اتضَحَ بما قرّرناه بطلان ما ذكره الناصب الشقي من أنّ الحديث لا يدُلّ على النص الى آخره ، وذلك لما عرفت : من أنه دالٌّ على الافضلية ، لدلالته على أنه (عليه السلام) أحَبُّ الى الله من كل المخلوقات ، وأمّا عدم كونه (عليه السلام) أحبُّ من النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقد علم من خارج ، وهو انعقاد الاجماع على انه(عليه السلام)أحَبُّ الى الله تعالى من جميع المخلوقات بلا أستثناء

، فهو (عليه السلام) مستثنى بالاجماع ، وبقرينة السؤال ، وأما الملائكة فليس شيء يخرجهم عن هذا الحكم ، فيكون هو (عليه السلام)أحبُّ منهم.

وأجاب صاحب المواقف بأن الحديث لا يفيد كون علي (عليه السلام) أحَبُّ الى الله تعالى في كل شيء لصحة التقسيم ، وادخال لفظ الكل والبعض ، الا يرى انه يصح ان يستفسر ويقال : أحب خلقه اليه في كل شيء أو في بعض الاشياء ، وحينئذ جاز أن يكون اكثر ثواباً في شيء دون آخر ، فلا يدل على الافضلية مطلقاً ، وفيه أن قوله (عليه السلام) : أحب لفظ عام أو مطلق ، فمَن خصّهُ أو قيّده بوقت دون وقت وببعض الاشياء دون بعض ، فعليه الدليل ، لان العلم والمطلق لا يخص ولا يقيّد بالاقتراح ، بل يخص أو يقيد بالدليل ، ودون ذلك خرط القتاد.

وأيضاً على هذا التقدير لا فائدة في قوله (صلى الله عليه وآله) : ائتني بأَحبِ خلقك ، لان كل مسلم أحب عند الله من وجه في وقت دون وقت.

وأيضا يتوجه ما قاله بعض أصحابنا : من انَّ مثل هذا البحث يجري في استدلالهم على افضلية أبو بكر لقوله تعالى : (وسيجنّبها الاتقى * الذي يؤتي ماله يتزكى)مع أنه عمدة ادلّتهم على أفضليته ، وذلك لصحة الاستثناء في الاتقى ، وادخال لفظة الكل والبعض ، فلم يبق الا العناد والغفلة والرقاد.

ولنعم ما قال ابن رزيك رحمه الله:

وفي الطائر المشوي اوفى دلالة *** لو استيقظوا من غفَلْة وسباتِ

: وقال الصاحب بن عباد رحمه الله تعالى

علي له في الطير ما طار ذكره *** وقامت به أعداؤه وهي شُهد

»أقوال الشعراء في حديث الطير«

ابن العطار الواسطي الهاشمي:

ولقد أرانا الله أفضل خلقه *** في الطاير المشوي لما أن دعا

الجبري:

والطاير المشوي نصٌّ ظاهرٌ *** فتيقظي يا ويك عن عمياك

الصوري:

وايكم صار في فرشه *** اذ القوم مهجته طالبونا

ومن شارك الطهر في طائر *** وانتم بذاك له شاهدونا

المفجع:

كان النبي لَمّا تمنى *** حين أتوه طايراً مشوياً

اِذ دعا الله أن يسوق أحب * الخلق طراً اليه سوقا وحياً**

ابن حماد:

وفي قصة الطير لَمّا دَعا * النبي الاله وأبدى الضرع**

ايا ربِّ ابعث الي احب * خلقك يا مَن اليه الفَزع**

فلم يستتم النبي الدعاء * اذا بامام الهدى قد رجع**

ثلاث مرار فلما انتهى * الى الباب دافعه واقترع**

فقال النبي له ادخل فقد ***اطَلْت احتباسك يا ذا الصلع

فخَبّرهُ انه جاءَهُ * ثلاثا ودافعه مَن دفع**

فقطب في وجه مَن رَدَّهُ * وانكر ما بأخيه صنع**

فأوَرثَهُ برصَاً فاحشاً * فظل وفي الوجه منه بقع**

الاصفهاني:

أمن له في الطير قال نبيَّهِ * قولا ينيرُ بشَرحهِ الأفقان**

يا رَبِّ جِيء بأحب خلقك كلهم * شخصاً اليك وخير من يغشاني**

كيما يؤاكلني ويؤنس وحشتي * والشاهدان قوله عدلان**

فبَدا علي كالهزبر ووجهه * كالبدر يلمَعُ أيّما لمَعان**

فتواكلا واستأنسا وتَحدّثا * بأبي وأمي ذلك الحَدّثان**

الحميري:

اَما أتى في خير الانبل * في طاير أهدي الى المرسل**

سفينة مكن في رشده * وأنَس خان ولم يحصل**

في ردّه سيّد كل الورى * مَولاهم في المحكم المنزل**

فصَدَّه ذو العرش عن رشده * ثم غرى بالبرص الانكل**

مناقب آل ابي طالب : ج٢ ص٢٨٣ ـ ٢٨٦.

الهوامش

(1)ج١٣ ص١٧٠ ط الصادي.

(2)ص٥ ط التقدم بمصر.

(3)ورواه المغازلي في «المناقب» (ص١٧٢ ح٢٠٦) ، والحافظ السمعاني في «الرسالة القوامية» و «مناقب الصحابة» ، و الحافظ الحسين بن مسعود الشافعي في «مصابيح السنة» (ص٢٠٢) ، والحافظ العبدري الاندلسي في «الجمع بين الصحاح» (عن سنن ابي داود ج٣) ، والخوارزمي في «المناقب» (ص٦٧) ، وابن الاثير الجزري في «جامع الاصول» (ج٩ ص٤٧١) ، وابن الاثير في «أُسد الغابة» (ج٤ ص٣٠ ط ١٢٨٥ هـ) ، وسبط ابن الجوزي في «التذكرة» (ص٤٤) ، وابن أبي الحديد في «شرح النهج» (ج٤ ص٢٢١) ، ومحمد بن قايماز في «تاريخ الاسلام» (ج٢ ص١٩٧) ، والحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج٧ ص٣٠٥ ، وج٧ ص٣٥١) ، والخطيب التبريزي في «مشكوة المصابيح» (ص٥٦٤) ، والعيني في «عمدة القاري» (ص٢١٥) ، والمناوي في «كنوز الحقائق» (ص٢٤) ، والسَعدي الأبي في «شرح الارجوزة» ، وعبد الغني النابلسي في «ذخائر المواريث» (ج١ ص١٨) ، والبدخشي في «مفتاح النجا» (ص٥٩) ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص٥٦ وص٢٠٣) ، والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١٢٤) ، وعبد الحق في «اشعة اللمعات» (ج٤ ص٢٧٧) ، وأبو سعيد الخادمي «في شرح وصايا ابي حنيفة» (ص١٧٦) ، وابن حجر العسقلاني في «النكت الظراف» (ص٩٤) . والشيخ محمد سليمان في جمع الفوائد (٢ ص٢١١) . والشاقولي في «الرصف» (ص٣٦٩ ط الكويت) . والكنجي في «كفاية الطالب» (ص٥٦) . ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص٦١).

(4)كفاية الطالب : ص٥٨ ط الغري.

(5)و رواه الحمويني في «فرائد السمطين» ، والحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج٧ ص٣٥١) ، والهروي الشيرازي في «الاربعين حديثاً» (ص٥١) ، والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١٢٨) باربعة طرق ، والطبراني في «المعجم الكبير» (ص٤٠ مخطوط) ، والعيني في «المناقب» (ص١٧) ، وابن المغازلي في «المناقب» (ص١٥٩) وقال فيه : قال أَسلم : روى هذا الحديث عن أنس بن مالك يوسف بن ابراهيم الواسطي واسماعيل الازرق والزهري والسدّي واسحاق ابن عبدالله بن ابي طلحة ، وثمامة بن عبدلله بن أنس ، وسعيد بن زربي . وقد روى جماعة عن أنس منهم سعيد بن المسيب وعبد الملك بن عمير ومسلم الملائي وسليمان بن الحجاج الطائفي وابن ابي الرجال المدني وابو الهندي واسماعيل بن عبدالله بن جعفر ونعيم بن سالم بن قنبر وغيرهم.

(6)المستدرك : ج٣ ص١٣٠ ط حيدر آباد.

(7)و رواه الذهبي في «تلخيص المستدرك» (المطبوع بذيل المستدرك ج٣ ص١٣٠) ، وابن كثير في البداية والنهاية» (ج٧ ص٣٥٠) ، والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٩ ص١٢٥) ، والمولوي محمد مبين الهندي في «وسيلة النجاة» (ص١١٤).

(8)مقتل الحسين : ص٤٦.

(9)مناقب امير المؤمنين : ص١٦١ ط اسلامية.

(10)ورواه عبد الله الشافعي في «المناقب» (ص١٦٨ ـ احقاق ج٥ ص٣٣٠) عن ابن المغازلي.

(11)مناقب أمير المؤمنين : ص١٦١ ط اسلامية.

(12)ورواه العلامة القاضي الايجي الشافعي في «المواقف» ملخّصاً في (ج٢ ص٦١٥ ط الأستانة مع شرح الشريف الجرجاني).

(13)تاريخ بغداد : ج٣ ص١٧١ ط السعادة بمصر.

(14)ورواه العلامة ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج٧ ص٣٥١ ط حيدر آباد) . والعلامة الكنجي الشافعي المتوفي سنة ٦٥٨ هـ في «كفاية الطالب» (ص٥٩ ط الغري) . والفقيه ابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين» (ص١٦٠ ط اسلامية طهران).

(15)البداية والنهاية : ج٧ ص٣٥٠ ط حيدر آبادي.

(16)ورواه شمس الدين الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨ هـ في «تاريخ الاسلام» (ج٢ ص١٩٧ ط مصر) . والحافظ ابن المغازلي الشافعي في «المناقب» (ص١٦١ ط اسلامية).

(17)المستدرك : ج٣ ص١٣١ ط حيدر آباد.

(18)و رواه الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١١٩ ط بيروت) عن عبد العزيز بن زياد عن أنس . ورواه العلامة شمس الدين الذهبي في «تلخيص المستدرك» (ج٣ ص١٣١ ط حيدر آباد الدكن) . والعلامة الشيخ عبدالله الشبراوي الشافعي في «الاتحاف بحب الاشراف» (ص٨ ط مصر) . ورواه ابن المغازلي في «المناقب» (ص١٥٧) عن عبدالملك عن انس.

(19)المناقب : ص١٦١ ط طهران.

(20)و رواه الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تأريخ دمشق» (ج٢ ص١٣٠ ط بيروت) . و الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٩ ص١٢٦ ط مكتبة القدسي بالقاهرة).

(21)ج٢ ص١١٧ ط بيروت.

(22)ورواه ابن المغازلي في «المناقب» (ص١٦٢) . والكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» (ص٥٦) ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص٦١) . وابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» (ج٧ ص٣٥١) . والدميري في «حياة الحيوان) (ج٢ ص٣٤٠ ط القاهرة. (

(23)مناقب أمير المؤمنين : ص١٦٣ ط طهران.

(24)ورواه الحافظ أبو نعيم المتوفي سنة ٤٠٣ هـ في «أخبار اصبهان» (ج١ ص٢٣٢ ط ليدن) . والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١٢٠) . والحمويني في فرائد السمطين . وابن كثير في «البداية والنهاية» (ج٧ ص٣٥١) . والدهلوي العظيم الآبادي في «تجهيز الجيش» (ص٣٧٠).

(25)مناقب أمير المؤمنين : ص١٧٣ ط طهران اسلامية.

(26)تاريخ بغداد : ج٩ ص٣٦٩ ح٤٩٤٤ ط السعادة بمصر.

(27)ورواه الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١٣١ ط بيروت).

(28)كفاية الطالب : ص٦٣ ط الغري؛وفي ط.دار احياء تراث أهل البيت: الباب ٣٣ ص١٤٤ ـ ١٥٦.

(29)أُسد الغابة : ج٤ ص٣٠ ط مصر.

(30)حلية الاولياء ج٦ ص٣٣٩ ط السعادة بمصر.

(31)المطبوع بهامش المسند ج٥ ص٥٣ ط الميمنية بمصر.

(32)ج١٥ ص١٤٧ ط حيدر آباد.

(33)تأريخ بغداد : ج١١ ص٣٧٦ ط السعادة بمصر.

(34)البداية والنهاية : ج٧ ص٣٥١.

(35)و رواه ايضاً الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١١٩ ط بيروت).

(36)المناقب : ص١٥٧ ـ ١٥٨ ح١٩٠ ط طهران.

(37)البداية والنهاية : ج٧ ص٣٥١ ط حيدر آباد.

(38)و رواه الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١١٢ ط بيروت).

(39)المناقب : ص١٧٤.

(40)ج٢ ص١٣١ ط بيروت.

(41)المناقب ص١٦٨ ط طهران.

(42)ذخائر العقبى : ص٦٢ ط مكتبة القدسي بمصر.

(43)وروى الحديث عن أنس الشيخ الصفوري في «نزهة المجالس» (ج٢ ص٢١٢ ط القاهرة).

ـ ورواه الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودة» (ص٢٠٣ ط اسلامبول).

(44)البداية والنهاية : ج٧ ص٣٥٣ ط مصر.

(45)و رواه العلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص٥٠١ ط لاهور) من طريق ابي حاتم . والحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ج٢ ص١٠٦ ط بيروت).

(46)كفاية الطالب : ص٥٩ ط الغري.

(47)و رواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص٥٦) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٩ ص١٢٦) . والمولى التفتازاني في «شرح المقاصد» (ج٢ ص٢١٩) . والحمويني في «فرائد السمطين» . وسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص٤٤) . وابن المغازلي في «المناقب» (ص١٧٥) . والنقشبندي في «مناقب العشرة» (ص١٠) . الحافظ ابن عساكر في ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق (ج٢ ص١٣٣) بأربعة طرق عن سفينة . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص٥٠١).

(48)ج١ ص١٠٨ ط بيروت.

(49)و الخوارزمي في «المناقب» (ص٦٤) . والحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج١ ص٣٢١) . والحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج٧ ص٣٥٣) . والحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٩ ص١٢٦) . والحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (ج٥ ص١٩٩) . والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص٥٦) . وابن المغازلي في «المناقب» (ص١٦٤) . والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص٥٠٢).

(50)بشارة المصطفى : ص٢٤٣.

(51)كفاية الطالب : ص٥٦.

(52)ورواه الحاكم في «مستدرك الصحيحين» (ج٣ ص١٣٠) وقال الحاكم : أما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنف ومجموعها وهو يوجب أن يكون الحديث له أصل!

ـ وفي تاريخ بغداد : ج٥ ص٤٧٣ . و طبقات الشافعية : ج٣ ص٦٤.

(53)ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق : ج٢ ص١٠٥ ط بيروت.

(54)المناقب : ص٣٧ ط نينوى طهران.

(55)كفاية الطالب : ص٥٦ ط الغري.

(56)احقاق الحق : ج٧ ص٤٥٢.

(57)في كتابه «نهج الحق وكشف الصدق» (ح١٨).

(58)احقاق الحق : ج٦ ص٢٤ ـ ٣٨.

(59)المصدر السابق : ج٦ ص٥٢٥ ـ ٥٣١.

(60)احقاق الحق : ج٦ ص١١٣ ـ ١١٤.

(61)المصدر السابق : ج٦ ص١١٥.

الفصل الثامن والثلاثون
«حب علي بن أبي طالب (عليه السلام) كنزٌ لا يفنى»

(1)روى العلامة السيّد نعمة الله الجزائري رحمه الله في «زهر الربيع» ان رجلا من الشيعة دخل على الصادق (عليه السلام) وزعم أنه فقير ، فقال (عليه السلام) : العَجَب منك تدّعي الفقر والاعسار وعندك الكنز الاعظم ، فقال : وما هو ؟

قال (عليه السلام) : أفترى لو أعطيت ملأ الارض ذَهباً ان تزول عن حبّنا وتدخل في محبة غيرنا اكنت فاعله ؟

فقال : والله لو أعطيت ملأ السّموات والأرض ومُلك الدنيا أن أبيع حبّكم وولائكم بولاء غيركم ما فعلت.

فقال (عليه السلام) : اذن فكيف تدّعي الفقر ، ثم وصله بصلة جزيلة)١.(

(2)روى العلامة أبو جعفر الطبري رحمه الله في «بشارة المصطفى» باسناده عن الامام علي بن محمد (عليه السلام) قال : حدّثني أبي محمد بن علي (عليه السلام) ، قال

: حدّثني ابي علي بن موسى (عليه السلام) ، قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر(عليه السلام) قال:

ان رجلا جاء الى سيّدنا الصادق (عليه السلام) فشكا اليه الفقر فقال : لَيسَ الامر كما ذكرت وما أَعرفك فقيراً ، قال : والله يا سيّدي ما كذبت ، وذكر من الفقر قطعه ، والصادق (عليه السلام) يكذبه ، الى أن قال له : أخبرني لو أعطيت بالبراءة منا مائة دينار كُنت تَأخذ ؟

قال : لا ، الى أن ذكر له ألوف الدنانير والرجل يحلف انه لا يفعل!

فقال (عليه السلام) : مَن معه يُعطى بها هذا المال لا يبيعها هو فقير ؟

فهذه بشارة عظيمة لفقراء الشيعة أغناهم الله)٢.(

(3)روى الحرّاني رحمه الله في «تحف العقول» باسناده عن أحمد بن عمر ، والحسين بن يزيد قالا:

دخلنا على الرضا (عليه السلام) فقلنا : انا كنا في سَعَة من الرزق وغضارة من العيش فتَغيرت الحال بعض التغير فادْعُ الله أن يردُّ ذلك الينا.

فقال (عليه السلام) : اي شيء تريدون . تكونون ملوكاً ؟!

أيَسرُّكم أن تكونوا مثل طاهر وهرثمة وانكم على خلاف ما انتم عليه ؟

فقلت : لا والله ، ما سَرّني ان لي الدنيا بما فيها ذهباً وفِضة واني على خلاف ما انتم عليه.

فقال (عليه السلام) : اِن الله يقول : (اعمَلوا آل داود شكراً وقليلٌ من عبادي الشكور) ، أحِسن الظن بالله فإن مَن حَسُنَ ظنه بالله كان الله عند ظنه ، ومَن رضي بالقليل من الرزق قبل منه اليسير من العمل ، ومنَ رضي باليسير من الحلال خَفت مؤنته ونَعُمَ أهلُه ، وبَصّرهُ الله داء الدنيا ودواءها وأخرجه منها سالماً الى دار السلام)٣.(

الفصل التاسع والثلاثون
«طوبى لعلي وأهل بيته وشيعته ومحبيه»

(1)روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في «مناقب آل ابي طالب» من طريق العامة عن السمَعاني في «فضائل الصحابة» باسناده عن الفضل بن المرزوق عن عطية

، عن أبي سعيد قال النبي (صلى الله عليه وآله) : أوّل مَن يأكل من شجرة طوبى علي .

وعن ام أيمن : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة (عليها السلام)فجعَلَها في منزل علي (عليه السلام))٤.(

الحميري:

ومن ذا دارهُ في أصل طوبى *** وتلَقاهُ الكرام مُصافحينا

وأنهارٌ تفَجّرُ جاريات *** تفيض الخَمر والماء المعَينا

وأنهارٌ من العَسلِ المُصفى *** ومحض غير محض الخافتينا

(2)روى العلامة الحويزي رحمه الله في «تفسير نور الثقلين» باسناده عن أبي عبدالله (عليه السلام)قال : طوبى شجرة في الجنة في دار أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وليس أحَدٌ من شيعته الا وفي داره غُصنٌ من أغَصانها ، وورقة من أوراقها تستظلُّ تحتها أُمةٌ من الامم)٥.(

(3)وروى العلامة الحويزي أيضاً في «نور الثقلين» بالاسناد : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

لَما دخلت الجَنة رأيتُ في الجنة شَجَرة طوبى أصلُها في دار علي (عليه السلام) ، وما في الجنة قصرٌ ولا منزل الا وفيها فتر منها ، أعلاها أسفاط حُلل من سُندس واستبرق ، يكون للعبد المؤمن الف الف سفط ، في كل سفط مأة الف حُلة ، ما فيها حُلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة ، ووسَطها ظلٌ ممدود ، عرض الجنة كعرض السماء والأرض أُعِدت للذين آمنوا بالله ورسُله ، يسيرُ الراكب في ذلك الظل مسيرة مأتي عام فلا يقطعه وذلك قوله (وظلٌ ممدود) واسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متذلل في بيوتهم ، يكون في القضيب منها مأة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به ومالم تسمعوا مثلها ـ الحديث)٦.(

الحميري:

وكفاه بأن طوبى له في *** داره أصلُها بدار الخلود

ايكة كل منزل لسعيد *** فيه غصن منها برغم الحسُود

فتدلى عليه منها ثمار *** من جنى لبنة وطلح نضيد

وله أيضاً:

وقال طوبى ايكة ظلها *** صاحَ ظليل ذات أغصان

أغصانها ناعمةٌ جَمّةٌ *** مِنْ ذَهَب أحمر عقيان

وحَملُها من عبقر مونق *** صاف وياقوت ومرجان

لَها جنى من كل ما يَشتهي *** من فاقع أصفر أوقان

تنشقُ اكمام لها عن كسى *** من حلل تبرق ألوان

من سندس منها واستبرق *** ومن ضروب الثمر الاني

وأصلُها من امّة المصطفى *** أحمد في منزل اِنسان

فقلت مَن قال علي وما *** من منزل ناء ولا دانَ

لمؤمن الا ومنها بها *** غضن ومنها ما به اثنان

خطيب خوارزم:

(٧)فطوبى لمن ظلّ طوبى لهم *** وطوباهم ثم طوباهم

(4)روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «المناقب»(٨) باسناده الى محمد بن سيرين في قوله تعالى : (طوبى لهم وحُسن مآب) قال:

طوبى شجرة في الجنة أصلها في حجرة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليس في الجنة حجرة الا فيها غصن من أغصانها)٩.(

(5)روي عن الامام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الآية فقال : هي شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة فقيل : يا رسول الله سَألناك عنها فقلت هي شجرة في الجنة أصلُها في دار علي وفاطمة وفرعها على أهل الجنة ؟ فقال : اِن داري ودار علي وفاطمة واحد غداً في مكان واحد وهي شجرة غرسها الله تبارك وتعالى بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحلي والحلل)١٠.(

(6)روى الحافظ الحاكم أبو القاسم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(١١) باسناده عن أبي حصين ابن مخارق ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام)قال :

سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن طوبى ، قال : هي شجرة أصلُها في داري وفرعُها على أهل الجنة.

ثم سئل عنها مرة أخرى فقال : هي في دار علي.

فقيل له في ذلك ؟ فقال : ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد)١٢.(

(7)روى علي بن ابراهيم رحمه الله باسناده عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)قال:

طوبى شجرة في الجنة في دار امير المؤمنين ، وليس أحد من شيعته الا وفي داره غصن من أغَصانها وورقة من أوراقها تستظل تحتها أمّة من الامم . وقال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يكثر تقبيل فاطمة فأنكرت ذلك عائشة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا عائشة اني لما أسري بي الى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلتُهُ فحول الله تعالى ذلك ماءً في ظهري ، فلما هبطتُ الى الارض واقَعتُ خديجة فحمَلَت بفاطمة فما قَبلّتُها قط اِلا وجَدتُ رائحة شجرة طوبى منها)١٣.(

(8)روى الحافظ الحاكم أبو القاسم الحسكاني رحمه الله في «شواهد التنزيل»(١٤) بسنده عن سفيان بن عيينة ، عن ابن شهاب ، عن الاعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً لعمر بن الخطاب:

ان في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس الا وفيه غصنٌ من أغصان تلك الشجرة ، وأصل تلك الشجرة في داري.

ثم مضى على ذلك ثلاثة أيام ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا عمر ان في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس الا وفيه غصنٌ من أغصان تلك الشجرة ، أصلها في دار علي بن أبي طالب.

قال عمر : يا رسول الله قلت ذلك اليوم أصل تلك الشجرة في داري ، واليوم قلت اِن أصل تلك الشجرة في دار علي ؟!

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أما علمت أن منزلي ومنزل علي في الجنة واحدة ، وقصري وقصر علي في الجنة واحد ، وسريري وسرير علي في الجنة واحد)١٥.(

والحديث اختصرته.

(9)روى العلامة الحويزي في تفسيره «نور الثقلين» وباسناده الى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي ، أنت المظلوم بعدي ، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دار شيعتك ومحبيك .. الخبر)١٦.(

(10)روى العلامة السيّد ابن طاووس قدّس سرّه في كتاب التفسير لمحمد بن العباس بن مروان ، وباسناده عن أبي هبيرة العماري من ولد عمار بن ياسر ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال:

لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (طوبى لهم وحُسن مآب) قام المقداد بن الاسود الكندي الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله وما طوبى ؟

قال : شجرة في الجنة لو سار الراكب الجواد لسار في ظِلها مائة عام قبل أن يقطعها ، ورقها برود خضر وزهرها رياض صفر ، وافناؤها سندسٌ واستبرق ، وثمرها حُلَل خضر ، وصَمغُها زنجبيل وعسَل ، وبطحاؤها ياقوت أحمر وزُمرد أخضر وترابها مسكٌ وعنبر ، وحشيشها زعفران ينيع والارجوان يتأَجج من غير وقود ، ويتفَجَّرُ من أصلها السلسبيل والرحيق والمعَين ، وظِلُّها مجلسٌ من مجالس شيعة علي بن ابي طالب (عليه السلام) وتجمعهم ، فبينما هم يوماً في ظِلّها يتحدثون اِذْ جائتهم الملائكة يقودون نُجباً قد جبلت من الياقوت لم ينفخ فيها الروح ، مزمومة بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نَضارةً وحسناً وبرهان خز أحمر ومرعزاً أبيض مختلطان لم ينظر الناظرون الى مثلها حُسناً وبهاءاً ذلل من غير مهانة ، تجب من غير رياضة ، عليها رحالٌ الوانها من الدرّ والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان ، صفايحها من الذَهب الاحمر مُلبسة بالعبقري والارجوان ، فأناخوا تلك البخاتى اليهم ثم قالوا لهم : ربُّكم يقرئكم السلام فتزورونه فينظر إليكم ويجيبكم ويزيدكم من فضله وسعته ، فإنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم.

قال : فيتحول كل رجل منهم على راحلته فينطلقون صَفّاً واحداً معتدلا لا يفوت منهم شيء شيئاً ولا يفوت اذن ناقة ناقتها ولا بركة ناقة بركتها ، ولا يمرّون بشجرة من شجرة الجنة الا اتحفتهم بثمارها ورحلت لهم عن طريقه كراهية ان تنثلم طريقهم وان تفرق بين الرجل ورفيقه.

فلما رفعوا الى الجبّار تبارك وتعالى قالوا : ربنا انتَ السلام ومنك السلام ولك يحقّ الجلال والاكرام.

قال : فقال : أنا السلام ومعي السلام ولي يحقّ الجلال والاكرام ، فمرحَباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل بيت نبيّي وراعوا حقي وخافوني بالغيب وكانوا منّي على كل حال مشفقين.

قالوا : أما وعزتك وجلالك ما قدرناك حَقّ قدرك ، وما أدّينا اليك كل حقك ، فَأذَنْ لنا بالسجود.

قال لهم ربّهم عَزّوجَلّ : اني قد وضعت عنكم مؤنة العباد وأرَحْتُ لكم أبدانكم ، فطالما أنَصَبتم لي الابدان وعَنَتُّم لي الوجوه ، فالآن أفَضْتُم الى رَوحي ورحمتي فاسألوني ما

شئتم ، وتَمنُّوا عليَّ أعطكم أمانيّكم ، واني لم أجركم اليوم بأعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وعظيم شأني وبحبكم أهل بيت محمد.

ولا يزالوا يا مقداد مُحِبّوا علي بن أبي طالب (عليه السلام) في العطايا والمواهب ، حتى ان المقصّر من شيعته لَيتمَنّى في أمنيَّته مثل جميع الدنيا منذ خَلَقَها الله الى يوم القيامة .

قال لهم ربّهم تبارك وتعالى : لقد قصّرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحقُّ لكم ، فانظروا الى مواهب ربّكم : فاذا بقباب وقصور في أَعلا علِّيين من الياقوت الاحمر والاخضر والأبيض والاصفر يزهر نورها ، فلولا انه مسخر اذ التمعت الابصار منها ، فما كان من تلك القصور من الياقوت الاحمر مفروش بالسندس الاخضر ، وما كان منها من الياقوت الابيض فهو مفروش بالرباط الصفر ، مبثوثة بالزبرجد الاخضر والفضة البيضاء والذهب الاحمر ، قواعِدها واركانُها من الجوهر ينور من أبوابها وأعراضها نورٌ شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء . واذا على باب كل قصر من تلك القصُور جَنتان مُدْها متّان فيهما من كل فاكهة زوجان.

فلما أرادوا الانصراف الى منازلهم جولوا على براذين من نور بأَيدي ولدان مخلدين اكل ولد منهم حكمة بزدون من تلك البراذين ، لجمها واَعنّتها من الفضة البيضاء ، وأثفارها من الجوهر ، فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة ربِّهم ، حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم : هلَ وجَدَتم ما وَعَدكم ربكم حقاً؟ قالوا : نعم ربُنا رضينا فارض عنا.

قال : برضائي عنكم ، وبحبّكم أهل بيت نبيّي حَللَتُم داري وصافحتكم الملائكة ، فهنيئاً هنيئاً ، عطاءاً غير مجذوذ ليس فيه تنغيص.

فعندها قالوا : الحمد لله الذي أذهَبَ عَنّا الحَزَن وأدخلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها لغوب اِن ربّنا لغَفورٌ شكورٌ)١٧.(

(11)روى المستبط رحمه الله في «القطرة» عن الصادق (عليه السلام) قال:

»يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته ، والمطيعين له في ظهوره ، اولئك أولياء الله الذين لا خوفٌ عليهم ولاهم يَحزنون)«١٨.(

(12)روى المستنبط رحمه الله في «القطرة» عن كمال الدين بأسانيده عن أبي عبدالله (عليه السلام)قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

طوبى لمن أدرَكَ قائم أهل بيتي وهو مُقتَد به قبل قيامه يَأتَم به وبأئمة الهدى من قبله ويَبرأ الى الله من عدوّهم ، اولئك رفقائي واكرم امتي علي)١٩.(

(13)روى الصدوق أعلا الله مقامه في «أماليه» بأسانيده عن أبي جعفر (عليه السلام)قال : في حديث لرسول الله (صلى الله عليه وآله) لام سَلَمة قال فيه:

»فطوبى لِمن كان من أولياء الحسين وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة)«٢٠.(

(14)روى العلامة أبو الفضل الطبرسي في «مشكاة الانوار» عن منصور بن عمرو بن الحمق الخزاعي قال:

أُغمي على أمير المؤمنين (عليه السلام) حين ضَرَبَهُ ابن ملجم لعنه الله ، فأفاق وهو يقول : طوبى لهم وطوبى لكم وطوباهم أفضل من طوباكم ، قال : قلت : صدقت يا أمير المؤمنين طوباهم برؤيتك وطوبانا بالجهاد معك وطوبانا بطاعتك ، ومنَ هؤلاء الذين طوباهُم أفضَل من طوبانا؟!

قال (عليه السلام) : اولئك شيعتي الذين يَأتون من بعدكم ، يُطيقون مالا تطيقون ، ويحملون مالا تحملون)٢١.(

(15)روى الحافظ محمد بن سليمان الكوفي الصنعاني في «المناقب» باسناده عن سهل يقول : سمعت مولاي جَعفر بن محمد يقول لاصحابه وهم جلوس حوله:

اِنكم لتذكرون مصيبتنا أهل البيت وما مُنِعنا من حقوقنا فأيدينا من حقوقنا صفرات.

فقالوا : بلى يا ابن رسول الله ، وانا لنبكي عليه ؟

فقال : طوبى لريحكم وأرواحكم ضَمِنت لكم الجنة بضَمان الله وضمان رسوله وضمان علي بن أبي طالب ، فأعينونا على تلك بورع)٢٢.(

(16)روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) انه قال:

طوبى لمن تَمسّكَ بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية ، وان أهل زمان غيبته والقائلين بامامته والمنتظرين لظهوره أفضَل من أهل كلّ زمان ، لان منزلة الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة.

وقال (عليه السلام) : طوبى لمحبي قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته ، والمطيعين له في ظهوره)٢٣.(

(17)قال علي بن الحسين (عليه السلام):

طوبى لشيعتنا المُتَمسّكين بحبلنا في غَيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبَرائة من أعدائنا ، اولئك مِنا ونحن منهم ، رَضوُا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة ، فطوبى لهم ثم طوبى لهم ، هم والله معَنَا في درجاتنا يوم القيامة)٢٤.(

(18)روى العلامة المستنبط قدّس سرّه عن الصدوق في «الاكمال» بأسانيده المفصّلة عن ابي جعفر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يَأتم به في غيبته قبل قيامه ، يتَولى أوليائه ويعادي اعداءه ، ذلك من رفقائي وذوي مودّتي واكرم امتي يوم القيامة)٢٥.(

(19)وروى المستنبط في «القطرة» : باسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال : دخلت على موسى بن جعفر (عليه السلام) فقلت له : يا بن رسول الله أنت القائم بالحقّ ؟

فقال : أنا القائم بالحقّ ، ولكن القائم الذي يُطّهر الارض من أعداء الله ويَملؤُها عَدلا كما مُلِئت جوراً هو الخامس من ولدي ، له غَيبةٌ يَطوُلُ أمَدُها خَوفاً على نَفسهِ يَرتَد فيها أقوامٌ ويثبت فيها آخرون.

ثم قال (عليه السلام) : طوبى لشيعتنا المتمّسكين بحُبّنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا ، اوُلئك منا ونحن منهم ، قد رَضوُا بنا أئمةً ورضَينا بهم شيعةً ، وطوبى لهم ، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة)٢٦.(

(20)وروى الحويزي في «تفسير نور الثقلين» بالاسناد عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله (عليه السلام)قال: ان المؤمن اذا لقى أخاه وتَصافحا لم تزل الذنوب تنحات عنهما ماداما متصافحين كتحات الورق عن الشجر ، فإذا افترقا قال ملكاهما ، جَزاكما الله خيراً عن أنفسكما ، فان التّزَم كل واحد منهما صاحِبَه ناداهما مناد : طوبى لكما وحُسن مآب ، وطوبى شجرة في الجنة أصَلُها في دار أمير المؤمنين وفرعُها في مَنازل أهل الجنة، فاذا افترقا ناداهما ملكان كريمان : أبشرا يا وليّي الله بكرامة الله والجنة من ورائكما)٢٧.(

(21)روي عن الامام ابي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) أنه قال:

»طوبى لشيعتنا المتمسَّكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا ، أولئك منا ونحن منهم)«٢٨.(

(22)روى المحدّث الشيخ عباس القمي قدّس سرّه في «سفينة البحار» عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال : ان للجنة ثمانية أبواب ، ولأهل قم واحد منها ، فطوبى لهم ثم طوبى لهم)٢٩.(

(23)روى العلامة الحويزي رحمه الله في «تفسير نور الثقلين»(٣٠) بالاسناد عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

اِن لأهل الدين علاماتٌ يعرفون بها : صدق الحديث وأداء الأمانة ووَفاء بالعَهد وصلة الأرحام ، ورحمة الضعفاء ، وقلة المراقبة للنساء - أو قال : قلة الموافاة للنساء - ،

وبذل المعروف ، وحُسن الخلق وسعة الخلق ، واتباع العلم وما يُقرّب الى الله عزّوجلّ زلفى ، طوبى لهم وحسن مآب. «

وطوبى شَجَرةٌ في الجنة أصلُها في دار النبي (صلى الله عليه وآله) ، وليس مؤمن الا وفي داره غصنٌ منها ، لا يخطرُ على قلبه شهوة شيء الا أتاهُ به ذلك ، ولو أن راكباً مُجداً سارَ في ظِلّها مأة عام ما خرَجَ منه ، ولو طار في أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هَرماً ، الا ففي هذه فارغبوا.

اِن المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة ، اذا جَنَّ عليه اللّيل افتَرشَ وجهه وسجَدَ لله عَزّوجلّ بمكارم بدنه يُناجي الذي خَلَقه في فكاك رقبته ، الا فهكذا كونوا)٣١.(

(24)وروى الحويزي في «تفسير نور الثقلين» عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مَن رزقه الله حب الائمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة ، فلا يَشُكَّن أحَدٌ أنهُ في الجنة ، الى ان قال (صلى الله عليه وآله) : فطوبى لمحبّي اهل بيتي)٣٢.(

أقول قد مرّ الحديث بتمامه في الفصل (٣٦) فراجع.

(25)وروى أيضا في «نور الثقلين»(٣٣) عن احتجاج الطبرسي قال:

قال علي (عليه السلام) يوم الشورى في احتجاجه على الناس:

نَشَدتُكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي اِن الله خَصّك بأمر وأعطاكه ، ليس من الاعمال شيء أحبُّ اليه ولا أفضل منه عنده الزهد في الدنيا ، فليس تنال منها شيئاً ولا تناله منك وهو زينة الابرار عند الله عَزّوجَلّ يوم القيامة ، فطوبى لمن أحبّكَ وصدق عليك ، ووَيلٌ لمن ابغضك وكذب عليك ، غيري ؟

قالوا : اللهم لا.

نشدتكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما قال لي : اِن طوبى شجرة في الجنة أصلُها في دار علي ليسَ من مؤمن الا وفي داره غصنٌ من أغصانها ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا.

(26)روى في كتاب «كمال الدين وتمام النعمة»(٣٤) باسناده عن أبي بصير قال : قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام):

طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية . فقيل له : جعلت فداك وما طوبى ؟

قال : شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وليس مؤمن الا وفي داره غصنٌ من أغصانها ، وذلك قول الله عَزّوجلّ : (طوبى لهم وحسن مآب))٣٥.(

(27)روى الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في «الدر المنثور» قال : واخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي جعفر رجل من أهل الشام قال:

اِن ربّك أخذ لؤلؤة فوضَعها ثم دملجها ثم فرشها وسط الجنة فقال لها امتدّي حتى تبلغي مرضاتي ففعلت ، ثم أخذ شجرة فغرسها وسط اللؤلؤة ثم قال لها امتدي ففعلت ، فلما استوت تفجرت من أصولها أنهار الجنة وهي طوبى)٣٦.(

(28)وروى الحافظ السيوطي قال : وأخرج ابن جرير من طريق معاوية بن قرة رضي الله عنه ، عن ابيه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

طوبى شجرة غَرسَها الله تعالى بيده ونفَخَ فيها من روحه ، تنبت بالحلي والحلل ، وان أغصانها لترى من وراء سور الجنة)٣٧.(

(29)وروى الحافظ السيوطي قال : وأخرج ابن ابي حاتم عن فرقد السبخي رضي الله عنه قال:

أوحى الله الى عيسى بن مريم (عليه السلام) في الانجيل : يا عيسى جدّ في امري ولا تهزل ، واسمع قولي وأطع أمري ، يا ابن البكر البتول ، اني خلقتك من غير فحل وجعلتك وأمّك آية للعالمين ، فاياي فاعبد وعلي فتوكل وخذ الكتاب بقوة ، قال عيسى (عليه السلام) : أي ربّ ايّ كتاب آخذ بقوة ؟ قال : خذ كتاب الانجيل بقوة ففسِّره لاهل السريانية واخبِرهُم اني انا الله لا اله الا انا الحيّ القيوّم البديع الدائم الذي لا زوال له ، فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يكون في آخر الزمان فصدِّقوه واتّبعوُه ، صاحب الجمل والمدرعة والهراوة والتاج ، الانجل العين المقرون الحاجبين صاحب الكساء ، الذي انما نسله من المباركة ـ يعني خديجة ـ يا عيسى لها بيتٌ من لؤلؤ من قصَب مُوصَل بالذهب لا يسمع فيه أذى ولا نصب ، لها ابنة يعني فاطمة ولها ابنان فيستشهدان يعني الحسن والحسين . طوبى لمن سمع كلامه وأدرك زمانه وشهد أيامه.

قال عيسى (عليه السلام) : يا رب وما طوبى ؟

قال : شجرة في الجنة أنا غرستها بيدي وأسكنتها ملائكتي ، أصَلُها من رضوان وماؤها من تسنيم)٣٨.(

(30)وروى الحافظ السيوطي(٣٩) قال : واخرج ابن ابي الدنيا في العزاء وابن ابي حاتم عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال:

ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى لها ضروع كلها ترضع صبيان اهل الجنة ، فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى ، وان سقط المرأة يكون في نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث ابن أربعين سنة.

(31)وروى الحافظ السيوطي(٤٠) قال : وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن سيرين رضي الله عنه قال:

شجرةٌ في الجنة أصلُها في حجرة علي ، وليس في الجنة حُجرة الا وفيها غُصنٌ من أغصانها.

(32)روى الفقيه ابن شاذان القمي رحمه الله في «مائة منقبة»(٤١) باسناده من طريق العامة ، عن أيوب السختياني ، قال : كنت أَطوف بالبيت فاستقبَلَني في الطواف أنَس بن مالك فقال لي : الا أبَشِّرُك بشَيء تفرح به ؟

فقلت له : بلى.

فقال : كنتُ واقفاً بين يَدَي النبي (صلى الله عليه وآله) في مسجد المدينة وهو قاعدٌ في الروضة فقال لي : أسرع وائتني بعلي بن أبي طالب . فذهبت فاذا علي وفاطمة (عليهما السلام)فقلت له : ان النبي (صلى الله عليه وآله) يدَعُوك ، فجاء في الحال وكنتُ معه ، فسَلّمَ على النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال له النبي : يا علي سَلِّم على جبَرئيل.

فقال علي (عليه السلام) : السلام عليك يا جبرئيل ، فردَّ عليه جبرئيل السلام.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : اِن جبرئيل (عليه السلام) يقول : اِن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول : «طوبى لك ولشيعتك ولمحبيك ، والويَل ثم الويل لمبُغضيك. «

اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين محمد وعلي ؟ فيرفع بكما الى السماء السابعة ، حتى توقفا بين يدي الله ، فيقول الله لنبيِّه (صلى الله عليه وآله) : اورد علياً الحوَض ، وهذا الكأس أعطه حتى يسقي مُحبيّه وشيعته ، ولا يسقي أحَداً من مُبغضيه ، ويأمرُ لمحبيّه ان يُحاسَبوُا حساباً يسيراً ويأمر بهم الى الجنة)٤٢.(

(33)روى الفقيه ابي القاسم الطبري رحمه الله في «بشارة المصطفى» باسناده عن اسماعيل بن رزين بن أخي دعبل الخزاعي عن أبيه ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، قال حدثني ابي الحسين بن علي (عليهما السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا عَلي أنت المظلوم بَعدي فوَيلٌ لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل مَعَك.

يا عَلي أنت الذي تنطق بكلامي و تتكلم بلساني بَعدي فوَيلٌ لَمَنْ رَدّ عليك وطوبى لمن قَبِل كلامك.

يا علي انت سيد هذه الامة بعدي ، وانت امامها وخليفتي عليها ، ومَن فارقك فارقني يوم القيامة ، ومَن كان معك كان معي يوم القيامة.

يا علي أنت أوّل من آمَنَ بي وصَدّقني ، وأوّل من أعانني على أَمري وجاهد معي عدوّي ، وأنت أوّل من صَلّى معي والناس يَومئذ في غفلة الجهالة.

يا علي ، أنت أوّل من تنشق عنه الارض معي ، وأنت أوّل مَن يُبعث معي ، وأنت أوّل من يجوز الصراط معي ، وان رَبي جَلّ جلاله أقْسَم بِعزتِه لا يجوز عَقَبة الصراط الا مَن كان له براءة بولايتك وولاية الائمة من وُلدك ، وأنت أول من يردُ حوضي تسقي منه اولياءك وتذود عنه اعداءك ، وانت صاحبي اذا قمتُ المقام المحمود تشفع لمحبّنا فيهم ، وأنت أول مَن يدخل الجنة ، وبيدك لوائي لواء الحَمد وهو سبعون شقة الشُقّة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومُحبيك)٤٣.(

(34)روى العلامة الخزاز القمي رحمه الله «كفاية الاثر»(٤٤) بسنده عن زيد بن علي (عليه السلام) ، قال : حدّثني أبي علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين ابن علي (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا حسين أنت الامام وأخي الامام وابن الامام ، تسعة من ولدك أمناء معصومون ، والتاسع مهديّهُم ، فطوبى لمن أحَبَهُم والويل لمن أبغَضَهُم.

(35)وروى الخزاز القمي(٤٥) باسناده عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

الائمة بعدي اثنا عشر ، تسعة من صُلب الحسين (عليه السلام) والتاسع قائمهم ، فطوبى لمن أحَبهم والويل لمن أبغضهم.

الفصل الاربعون
«علي(عليه السلام) وشيعته خير البرية»

(1)روى العلامة الفقيه ابن شاذان القمي(رحمه الله) في «مائة منقبة»(٤٦) عن محمد بن عبد الله الحافظ ـ من علماء العامة ـ وباسناده عن الاشعث، عن ضمرة، عن أبي ذر قال:

»نظر النبي(صلى الله عليه وآله) الى علي بن أبي طالب(عليه السلام) فقال: هذا خَيرُ الاولين وخيرُ الآخرين من أهل السماوات وأهل الارض، هذا سيّد الصدِّيقين وزين الوصَيّين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين. اذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة قد أضاءت القيامة من ضوئها على رأسه تاجٌ مرصّع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة: هذا مَلكٌ مقربٌ، ويقول النَبيّون: هذا نبيٌ مُرَسل، فينادي مناد من بطنان العرش: هذا الصدّيق الاكبر، هذا وصيّ حبيب الله، هذا علي بن أبي طالب، فيقف على ظهر جَهنم يخرج منها من يُحب ويُدخل فيها مَن لا يُحب، ويأتي أبواب الجنة فيُدخِل فيها أولياءه وشيعته من أي باب ارادوا بغير حساب)«٤٧.(

(2)روى العلامة أبو جعفر الطبري(رحمه الله) في «بشارة المصطفى»(٤٨) باسناده عن طريق العامة عن أبي الجعد قال:

سئل جابر بن عبد الله الانصاري، عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) فقال:

ذلك خيرُ خلق الله من الاولين والآخرين ما خلا النبيّين والمرسلين ان الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً بعد النَبيّين والمرسلين اكرم عليه من علي بن أبي طالب والائمة من ولده بعده(عليهم السلام).

(3)روى الحافظ الحاكم أبو القاسم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(٤٩) باسناده عن يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي، قال:

سمعت عليّاً(عليه السلام) يقول: حَدّثني رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأنا مسنده الى صدري فقال: يا علي أما تسمع قول الله عزّ وجلّ: (إنْ الذينَ آمنُوا وعملوا الصالحات أولئك هُم خيرُ البرية)هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، اذا اجتمعت الامم للحساب تُدعَون غرّاء مُحجلين)٥٠.(

قال الحاكم: هذا حديث غريب في الفضائل لا أعلم أنا كتبناه الا بهذا الاسناد.

(4)وروى الحافظ الحسكاني في «شواهد التنزيل»(٥١) باسناده عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: (إنْ الذين آمنُوا وعلموا الصالحات اولئك هم خيرُ البرية)قال النبي(صلى الله عليه وآله)لعلي:

هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، ويأتي عدوّك غضباناً مقمحين، قال علي(عليه السلام): يا رسول الله ومَن عدوّي؟ قال: مَن تبرأ منك ولعنك ثم قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): مَن قال رحم الله علياً يرحمه الله)٥٢.(

(5)روى الشيخ الصدوق(قدس سره) في «أماليه» باسناده قال: سئل جابر بن عبدالله الانصاري عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) فقال:

ذاك خير خلق الله من الأولين والآخرين ما خلا النبيّين والمرسلين، ان الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً بعد النبيّين والمرسلين اكرم عليه من علي بن ابى طالب(عليه السلام)والائمة من ولده.

قلت: فما تقول فيمن يبغضه وينتقصه؟

فقال: لا يبغضه الا كافر ولا ينتقصه الا منافق.

قلت: فما تقول فيمن يتولاه ويتولى الائمة من ولده بعده؟

فقال: ان شيعة علي والائمة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة، ثم قال: ما ترون لو أن رجلا خرج يدعُو الناس الى ضلالة من كان أقرب الناس منه؟

قالوا: شيعته وأنصاره.

قال: فلو أن رجلا خرج يدعو الناس الى هُدى من كان أقربُ الناس اليه؟

قالوا: شيعته وأنصاره.

قال: فكذلك علي بن أبي طالب(عليه السلام) بيده لواء الحمد يوم القيامة أقرب الناس منه شيعته وأنصاره)٥٣.(

(6)روى الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(٥٤) باسناده عن ابي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): علي خير البرية)٥٥.(

(7)روى الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل(٥٦) بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال:

كنا جلوساً عند رسول الله(صلى الله عليه وآله) اذ أقبل علي بن أبي طالب(عليه السلام) فلما نظر اليه النبي(صلى الله عليه وآله)قال: قد أتاكم اخي، ثم التفت الى الكعبة فقال: ورب هذه البنية ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله انه أوّلكم ايماناً بالله وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله وأقضاكم بحكم الله وأقسمكم بالسوية وأعدلكم في الرعية وأعظمكم عند الله مزية.

قال جابر: فأنزل الله: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية)فكان علي(عليه السلام) اذا أقبل قال أصحاب محمد(صلى الله عليه وآله): قد أتاكم خير البرية بعد رسول الله)٥٧.(

(8)روى الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل»(٥٨) باسناده عن عطية العوفي قال: دخلنا على جابر بن عبد الله الانصاري وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فقلنا له: أخبرنا عن علي، فرفع حاجبيه بيده ثم قال:

ذلك من خير البرية)٥٩.(

(9)روى فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره (ص ٢١٩) بسنده عن ابي أيوب الانصاري قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

لما أسري بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى سمعت وهَبَّ منها ريحٌ نفقها فقلت لجبرئيل، ماهذا؟ فقال هذه سدرة المنتهى اشتاقت الى ابن عمك حين نظرت اليك، فسمعت منادياً ينادي من عند ربي:

»محمدٌ خير الانبياء وأمير المؤمنين علي خير الاولياء واهل ولايته خير البرية جزاؤهم عند ربِّهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبداً رضي الله عن علي وأهل بيته، وهم المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المقربون الى الله طوبى لهم يغبطهم الخلائق يوم القيامة بمنزلتهم عند ربِّهم)٦٠.(

(10)روى العلامة شرف الدين في «تأويل الآيات الباهرة»(٦١) بسنده عن يعقوب بن ميثم أنه وجد في كتب أبيه: ان علياً(عليه السلام) قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) ثم التفت الي فقال: هم أنت يا علي وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض، تأتون غُراً مُحجلين مُتوّجين. قال يعقوب: فحدّثت به أبا جعفر(عليه السلام) فقال: هكذا هو عندنا في كتاب علي صلوات الله عليه)٦٢.(

(11)روى العلامة الفيروزي آبادي في «فضائل الخمسة من الصحاح السنة»(٦٣)عن أبي الجارود في قوله تعالى (اولئك هم خيرُالبرية):

فقال النبي(صلى الله عليه وآله): أنت يا علي وشيعتك)٦٤.(

(12)روى العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي(رحمه الله) في «كشف اليقين»(٦٥) قال:

روى جابر بن عبد الله الانصاري(رحمه الله) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): اِن جبريل(عليه السلام) نزل علي وقال: ان الله يَأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب(عليه السلام)خطيباً على أصحابك لُيبَلِّغُوا من بعدك ذلك عنك، ويأمُر جميع الملائكة ان تسمع ما تذكره، والله يوحي اليك يا محمد، ان من خالفَك في أمره فله النار، ومن أطاعَه فله الجنة.

فأمر النبي(صلى الله عليه وآله) منادياً فنادى، الصلاة جامعة.

فاجتمع الناس، وخرج حتى علا المنبر، فكان اول ما تكلم به:

»أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قال: أيها الناس أنا البشير وأنا النذير، وأنا النبي الامي، اني مبلّغكم عن الله عزّ وجلّ في أمر رجل، لحمُهُ من لحمي ودَمُهُ من دمي، وهو عيبة العلم، وهو الذي انتَجبهُ الله من هذه الامة واصطفاه وهَداهُ وتولاه، وخَلَقني واياه، وفضلني بالرسالة وفضَّلَهُ بالتبليغ عني، وجعلني مدينة العلم وجعله الباب، وجعله خازن العلم والمقتبس منه الاحكام، وخَصّهُ بالوصيّة وأبان أمره، وخوّف من عداوته، وأزلفَ من والاه، وغفر لشيعته، وأمر الناس جميعاً بطاعته، وانه عزّ وجلّ يقول: مَن عاداه فقد عاداني، ومَن والاه والاني، ومن ناصبه ناصبني، ومَن خالفهُ خالفني، ومن عصاه عصاني، ومن آذاه آذاني، ومن أبغضه أبغضني، ومن أحبّهُ أحبني، ومن أراده ارادني، ومن كاده كادني، ومن نصره نصرني.

يا ايها الناس، اسمعوا لما آمركُم به وأطيعوه، فاني أخوّفكم الله: (يوم تجدُ كل نفس ما عملت من خير مُحضراً وما عملت من سوء تودُّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه))٦٦.(

ثمّ أخذ بيده علي(عليه السلام) فقال:

مَعاشر الناس، هذا مولى المؤمنين وحجة الله على الخلق اجمعين والمجاهد للكافرين، اللهم اني قد بَلّغت وهم عبادك وأنت القادر على اصلاحهم، فأصلِحْهُم برحمتك يا أرحم الراحمين، استغفر الله لي ولكم.

ثم نزل فأتاه جبريل(عليه السلام) فقال:

ان الله يقرئك السلام ويقول: جَزاك الله خيراً عن تبليغك، فقد بَلّغْتَ رسالات ربك ونصحت لامتك وأرضيت المؤمنين وارغمت الكافرين. يا محمد، ان ابن عمك مبتلى ومبتلى به. يا محمد قل في كل اوقاتك: «الحمدُ لله رب العالمين» (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون))٦٧.(

(13)روى الحافظ المحدث احمد بن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة»(٦٨) في الآية الحادية عشر قوله تعالى: (ان الذين آمنوا وعَملوا الصالحات اولئك هم خيرُ البريَّة) قال: أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الآية لما نزلت قال(صلى الله عليه وآله) لعلي:

»هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضين ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين.«

قال: ومَن عدوي؟

قال: مَن تبرأ منك ولعنك.

وخبر: السابقون الى ظلّ العرش يوم القيامة طوبى لهم.

قيل: ومن هم يا رسول الله؟

قال: شيعتك يا علي ومحبّوك.

ولم يتحمل ابن حجر عظمة الحديثين وما فيهما من البشارة لشيعة علي ومحبيه فأحب أن يبرز مَخفيات قلبه وخبث سريرته تجاه علي(عليه السلام) وأهل البيت وشيعتهم فأضاف قائلا:

»ومرّ عن علي في الآية التاسعة بيان صفات تلك الشيعة فراجع ذلك فانه مهم! وبه تبين لك ان الفرقة المسماة بالشيعة الآن انما هم شيعة ابليس! لانه استولى على عقولهم فأضَلّها ضلالا مبيناً)«٦٩.(

(14)روى الشيخ المفيد(قدس سره) في «الاختصاص» قال:

وروي عن حكم بن جبير قال: قلت لابي جعفر محمد بن علي(عليهما السلام): ان الشعبي يروي عندنا بالكوفة ان عليّاً(عليه السلام) قال: «خَيرُ هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر» فقال(عليه السلام): ان الرجل يفضِّل على نفسه من ليس هو مثله، حُباً وتكرُّماً، ثم اتيت علي بن الحسين(عليهما السلام)فأخبرتهُ ذلك، فَضربَ على فخذي وقال: هو أفضل منهما كما بين السماء والارض)٧٠.(

(15)روى الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» باسناده عن عطية قال: قلت لجابر: كيف كان منزلة علي رضي الله عنه فيكم؟

قال: كان خير البشر)٧١.(

(16)روى الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» باسناده عن ابي الاسود الدؤلي قال: سمعت أبا بكر الصدّيق(رضي الله عنه) يقول:

أيّها الناس عليكم بعلي بن ابي طالب، فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: علي خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدي)٧٢.(

(17)وروى العلامة الحافظ أبو بكر مؤمن الشيرازي المتوفي سنة ٣٨٨ هـ في «رسالة الاعتقاد»(٧٣) قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): خير هذه الامة من بعدي علي وفاطمة والحسن والحسين، من قال غير هذا فعليه لعنة الله.

(18)وروى الحافظ ابو بكر بن موسى بن مردويه المتوفي سنة ٤١٠ هـ في كتابه «المناقب» قال: سُئِلَ حذيفة عن علي؟

قال: خير هذه الامة بعد نبيّها، ولا يشّك في ذلك الا منافق.

(19)وروى القاضي عبد الرحمن الايجي الشافعي في «المواقف» قال: الثالث: قوله(صلى الله عليه وآله) في ذي الثدية يَقتُلُه خير الخلق، وفي رواية: خير هذه الامة، وقد قتله علي)٧٤.(

(20)وروى الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد» والموفق بن أحمد أخطب خوارزم في «المناقب» (ص ٥٦ ط تبريز) باسنادهما عن عبد الله ابن مسعود قال: قرأت على رسول الله(صلى الله عليه وآله) سبعين سورة وخَتَمتُ القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب(عليه السلام).

(21)وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه المتوفي سنة ٤١٠ هـ في «المناقب» على ما في «الدر الثمين» ومناقب عبد الله الشافعي (ص ٣٠) وعلى ما في الاحقاق(ج ٤ ص ٢٠٤) روى بسند يرفعه الى حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله)عَليٌ خير البشر فمَن أبى فقد كفر)٧٥.(

(22)روى العلامة المولى محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في «المناقب المرتضوية»(٧٦) قال: قال النبي(صلى الله عليه وآله):

خير رجالكم علي بن ابي طالب، وخير شبابكم الحسَن والحسين، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد ـ عن ابن عمر)٧٧.(

(23)وروى المولى محمد صالح الترمذي أيضاً في «المناقب المرتضوية» قال: النبي(صلى الله عليه وآله):

»أفضل رجال العالمين في زماني هذا علي وأفضل العالمين من نساء الاولين والاخرين فاطمة» عن عبد الله بن عباس)٧٨.(

(24)روى الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في «ينابيع المودة» عن جابر(رضي الله عنه)قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

»يا علي لو أن أحداً عبد الله حق عبادته ثم شك فيك وفي أهل بيتك انكم افضل الناس كان في النار)«٧٩.(

عطية:

رأيت علياً خيرُ من وطأ الحصى*واكرم خلق الله من بعد أحمد**

وصيّ رسول المرتضى وابن عمِّه*وفارسه المشهور في كل مشهد**

تَخيّرهُ الرحمن من خير أسرة*لأطَهر مولود وأطيب مولد**

اذا نحن بايعنا علياً فحَسْبنُا*ببيعته بعد النبي محمد)٨٠(**

(25)روى الفقيه ابن المغازلي في «المناقب»(٨١) باسناده عن حذيفة بن اليمان قال:

آخى رسول الله(صلى الله عليه وآله) بين أصحابه والانصار والمهاجرين، فكان يواخي بين الرجل ونظيره، ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال: هذا اخي.

قال حذيفة: رسول الله(صلى الله عليه وآله) سيّد المسلمين وامام المتقين ورسول رب العالمين، الذي ليس له في الانام شبيهٌ ولا نظير، وعلي بن ابي طالب اخوان)٨٢.(

(26)روى العلامة السيّد هاشم البحراني باسناده عن جابر بن عبد الله انه قال: قال لي رسول الله(صلى الله عليه وآله):

يا جابر أي الاخوة أفضل؟ قالت: قلت: البنون من الاب والام. فقال(صلى الله عليه وآله): انا معاشر الانبياء أخوة وأنا أفضلهم، ولأحَبُّ الاخوة الي علي بن ابي طالب، فهو عندي أفضل من الانبياء، فمن زعم أن الانبياء أفضل منه فقد جعلني أقلهم، ومن جعلني أقلّهم فقد كفر، لاني لم أتخذ علياً أخاً الا لما علمتُ من فضله)٨٣.(

عمر النوقاني:

أشهَدُ بالله وآلائه*شهادة بالحق لا بالمرا**

ان علي بن ابي طالب*خير الورى من بعد خير الورى**

(27)روى فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره(٨٤) عن عبيد بن كثير معنعناً عن جابر بن عبد الله الانصاري(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة(عليها السلام): بأبي أنت وأمي أرسلي الى بعلك فادعيه لي.

فقالت فاطمة للحسن(عليه السلام): انطلق الى ابيك فقل: يدعوك جدي.

قال: فانطلق اليه الحسن فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)حتى دخل على رسول الله(صلى الله عليه وآله) وفاطمة(عليها السلام) عنده وهي تقول: واكرباه لكربك يا أبتاه.

فقال لها رسول الله(صلى الله عليه وآله): لا كربَ لأبيك بعد اليوم، يا فاطمة ان النبي لا يُشَقّ عليه الجيب ولا يُخمَش عليه الوجَه ولا يُدعى عليه بالويَل، ولكن قولي كما قال أبوك على ابراهيم: تدمع العينان، وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وأنا بك يا ابراهيم لمحزنون ولو عاش ابراهيم لكان نبياً!

ثمّ قال: يا علي اُدْنُ مني، فدَنا منه فقال: اَدخِل أذنك في فيّ، ففعل وقال: يا أخي ألم تسمع قول الله في كتابه: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية)؟

قال: بلى يا رسول الله. قال: هو أنت وشيعتك غرّ مُحجّلُون! شباع مرويّين، والم تسمع قول الله في كتابه: (ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شرّ البرية)؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: هم عدوّك وشيعتهم يَجيئون يوم القيامة مسودّة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذّبين كفار منافقين، ذلك لك ولشيعتك، وهذا لعدوّك ولشيعتهم. هكذا روى جابر الانصاري(رضي الله عنه).

(28)روى الشيخ المفيد(رحمه الله) بأسناده عن ابن عقدة قال:

سمعت جعفر بن محمد(عليهما السلام) يقول: نحن خيرة الله من خلقه، وشيعتنا خيرة الله أُمّة نبيّه)٨٥.(

(29)روى العلامة البرقي(رحمه الله) في «المحاسن»(٨٦) باسناده عن جابر، عن ابي جعفر(عليه السلام)في قول الله (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية)قال: هم شيعتنا)٨٧.(

(30)روى محمد بن العباس(رحمه الله) باسناده عن ابي رافع: ان علياً(عليه السلام) قال لأهل الشورى:

أنشدكم الله هل تعلمون يوم أتيتكم وانتم جلوس مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقال: هذا أخي قد أتاكم ثم التفت الي ثم الى الكعبة وقال: ورب الكعبة المبنية اِن علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل نحوكم وقال: اما انه أوّلكم ايماناً وأقولكم بأمر الله واوفاكم بعهد الله وأقضاكم بحكم الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم باسوية وأعظمكم عند الله مزية فأنزل الله سبحانه: (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) فكبّر النبي(صلى الله عليه وآله) وكبّرتم، وهنأتموني بأجمعكم، فهل تعلمون ان ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم)٨٨.(

(31)روى العلامة السيّد ابن طاووس في «سعد السعود» فيما ذكره من كتاب محمد بن العباس في تفسير قوله تعالى: (اوُئك هم خير البرية)وإنها في مولانا علي(عليه السلام)وشيعته، رواه مصنف الكتاب من نحو ستة وعشرين طريقاً اكثرها رجال الجمهور، ونحن نذكر منها طريقاً واحداً، وباسناده عن عامر بن وائلة قال:

خطبنا أمير المؤمنين(عليه السلام) على منبر الكوفة، فحمد الله واثنى عليه، وذكر الله كما هو أهله وصَلّى على نبيّه(صلى الله عليه وآله) ثم قال:

أيّها الناس سَلوُني سلوني، فو الله لا تسألوني عن آية من كتاب الله الا حدّثتكم عنها بمن نزلت بليل أو نهار أو في مقام أو في سهل أو في جبل، وفيمن نزلت أفي مؤمن أو منافق وما عنى بها، أخاص أم عامة، ولئن فقد تموني لا يحدثكم أحدٌ حديثي.

فقام اليه ابن الكواء، فلما بصر به قال: متعنداً لا تسأل تعنتاً هات سَل، فاذا سألت فاعقل ما تسأل عنه.

فقال: يا أمير المؤمنين: أخبرني عن قول الله عَزّوجلّ (الذين آمنو وعملوا الصالحات اوُلئك هم خَيرُ البرية)؟

فسكت أمير المؤمنين(عليه السلام): فأعَادها عليه ابن الكواء فسكت، فأعادها ثلاثاً، فقال علي(عليه السلام)ورفع صوته:

»ويحَك يابن الكواء، نَحنُ وأتباعنا يوم القيامة غرّاً محجلين رواء مرويّين يعرفون بسيماهم)«٨٩.(

(32)روى محمد بن ابي القاسم الطبري في «بشارة المصطفى» باسناده من طريق العامة عن ابي هريرة قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): خيركم خيركم لاهلي من بعدي.

ثم قال الطبري معلقاً: هذا الخبر يدلُّ على ان شيعة آل محمد(صلى الله عليه وآله) هُم خيار امة محمد، لانهم اكثر خيراً وحُباً لاهل بيته. ورواة هذا الحديث كلهم ثقاة العامة)٩٠.(

(33)روى السبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»(٩١) بعد ايراده حديث تصدّق علي(عليه السلام)بخاتمه في الصَلاة ونزول آية الولاية في حَقّه، فقال حسّان بن ثابت في ذلك:

ابا حَسَن تَفديكَ روحي ومُهجتي*وكل بطيء في الهُدى ومُسارع**

فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعاً*فدَتَكَ نفوس الخلق يا خير راكع**

بخاتمك الميمون يا خير سَيّد*ويا خير شار ثم يا خير بايع**

فانَزَل فيك الله خير ولاية*وبَيّنَها في مُحْكَماتِ الشرايع**

وقال ايضاً

مَنْ ذا بخاتمه تصَدّق راكعاً*وأسَرّها في نَفْسَهِ اسرارا**

مَنْ كانَ بات على فراش محمد*ومحمد اسرى يَؤُمُ الغارا**

مَنْ كان في القرآن سُمِّي مؤمنا*في تسع آيات تلين غزارا**

ـ وأشار بذلك الى قول ابن عباس: ما أنزل الله آية في القرآن الا علي(عليه السلام)أميرها ورأسها.

(34)روى العلامة الخزاز القمي الرازي(رحمه الله) في «كفاية الاثر» باسناده عن ابي الطفيل عامر بن وائلة، عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول:

علي بن ابي طالب قائد البَرَرة وقاتل الفجرة، مَنصُورٌ من نصَرهُ مخذولٌ من خَذَلهُ، الشاك في علي هو الشاك في الاسلام، وخير من أُخَلّف وخير أصحابي علي، لحمُهُ لحمي ودَمُهُ دمي وأبو سبطي، ومن صلب الحسين تخرج الائمة التسعة، ومنهم مهدي هذه الامة)٩٢.(

(35)روى الخزاز القمي(رحمه الله) باسناده عن عمران بن داود قال: حدّثنا محمد ابن الحنيفة قال أمير المؤمنين(عليه السلام): سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: قال الله تبارك وتعالى: لأُعَذِّبَنَّ كلّ رعية دانت بطاعة امام لَيسَ منْي وانْ كانت الرعية في نفسها برَّةً ولأَرحَمنَّ كل رعية دانت بامام عدل مني وانْ كانت الرعية في نفسها غير برة ولا تقية)٩٣.(

(36)وروى العلامة المجلسي(قدس سره) في «البحار»(٩٤) عن أبان بن عياش قال: سألت الحسن البصري عن علي(عليه السلام) فقال: ما أقول فيه، كانت له السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقه والرأي والصُحبة والبلاء والنجدة والزهد والقضاء والقرابة، اِن علياً كان في أمره علياً فرحم الله علياً وصَلّى عليه.

فقلت: يا أبا سعد أتقول صَلّى الله عليه لغير النبي؟!

فقال: ترحّمْ عَلى المسلمين اذا ذُكروا، وصَلِّ على النبي وآله وعَلِيٌ خير آله.

فقلت: أهو خير من حمزة وجعفر؟ قال: نعم.

قلت: هو خيرٌ من فاطمة وابنيها؟

قال: نعم والله، انه خيرٌ من آل محمد كلهم، ومَن يشكُّ انه خيرٌ منهم وقد قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «وابوهما خَيرٌ منهما» ولم يجر عليه اسم شرك ولا شَرب خمراً؟ وقد قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لفاطمة «زَوّجْتُكِ خير أهلي» فلو كان في أمته خيرٌ منه لأسْتَثناهُ.

ولقد آخى رسول الله(صلى الله عليه وآله) بين أصحابه وآخى بين علي ونفسه، فرسول الله خير الناس نفساً وخيرُهُم أخاً.

فقلتُ: يا أبا سعيد فما هذا الذي يُقال عنكَ أنكَ قلته في علي؟!

فقال: يا ابن أخي احقِن دمي من هؤلاء الجبابرة، ولولا ذلك لسال بي الخشب)٩٥.(

(37)العوني

ولاح لحَاني في علي زَجَرتُه***وسَددَتُ بالسبابتين المسامعا

وباع علياً واشترى غيرَهُ به***شراءاً وبيعاً أعقباً وصنائعا

فقلت له لم قد ضَللَت عن الهُدى***وظلت عم في مربع الكفر رائعا

أصَيّرت مفضولا كَمن هو فاضلا***وصَيّرت متبوعاً كمن هو تابعا

فكان علي اولا فجَعلته***بجهلك ظلماً لا ابا لك رابعاً

ولو لم تخف يوماً وملكت طاعة***لصَيّرتَهُ من فرطِ بُغْضكَ تاسعا)٩٦(

(38)روي بالاسناد عن حسين بن علوان، عن ابي عبد الله(عليه السلام) قال:

ان الله فَضل أولي العزم من الرُّسل بالعلم على الانبياء ووَرثنا علمهم وفَضّلنا عليهم في فضلهم، وعلَّم رسول الله(صلى الله عليه وآله) ما لا يَعلَمون، وَعلِمْنا علم رسول الله(صلى الله عليه وآله)فروينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهو أفضلهم، وأينما نكون فشيعتنا معنا)٩٧.(

(39)روي بالاسناد عن عبد الله بن الوليد السمان قال: قال الباقر(عليه السلام):

يا عبد الله ما تقول في علي وموسى وعيسى؟

قلت: ما عَسى أن أقول، قال: هو والله أعلم منهما، ثم قال: ألَستم تقوُلُون: ان لعلي ما لرسول الله(صلى الله عليه وآله) من العلم؟ قلنا: نعم والناس يُنكرون. قال: فخاصمهم بقوله تعالى لموسى: (وكتبنا لهُ في الألواحِ من كُلِّ شيء)(٩٨) فَعِلمنا انه لم يكتب له الشيء كلّه، وقال لعيسى: (ولأبين لكم بعض الذي تختلفُون فيه)(٩٩) فعلمنا أنه لم يُبيّن له الامر كلّه، وقال لمحمد(صلى الله عليه وآله): (وجئنا بِكَ على هؤلاء شَهيداً)(١٠٠) (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء)(١٠١) وسُئِلَ عن قوله: (قُل كفى بالله شَهيداً بيني وبينكم ومَن عنده علم الكتاب)(١٠٢) قال: والله ايّانا عَنى، وعَليٌ أوّلُنا وأفضَلُنا بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وقال: ان العلم الذي نزل مع آدم على حالهِ وليس يمضي منا عالم الا خَلَّف مَن يَعْلم علمه، والعلم يتوارث)١٠٣.(

(40)روى العلامة ابن شهر آشوب في «مناقب آل ابي طالب»(١٠٤) عن المسعودي باسناده عن أبي سعيد الخدري قال:

قال النبي(صلى الله عليه وآله) أفضل أمتي علي. وفي رواية: علي بن أبي طالب(عليه السلام)

وأفضَلُ خلق الله بعد محمد***ووارثه علم الغيوب وغاسله

وعيبة علم الله والصادق الذي***يقول بمرّ القول ان قال قائله

عليمٌ بما لا يعلم القول مظهر***من العلم من كل البرية جاهله

يُجيبُ بحكم الله في كل شبهة***فيبهر طب الغي منه دلايله

اذا قال قولا صَدّقَ الوحي قوله***وكذّب دَعوى كل رجس يُناضله

ابن الحجاج:

قاتل الله مَن يفضِّل خلقاً***على علي وتبدى بمن علمت بديا

أنشد:

أَشهدُ بالله وآلائه***شهادة يعلمها ربّي

ان علياً بعد خير الورى***امام اهل الشرق والغرب

مَن لم يقل مثل الذي قلته***جاءت به الرعناء في الدرب

ابو الطفيل الكناني:

أَشهدُ بالله وآلائه***وآل يس وآل الزمر

ان علي بن أبي طالب***بعد رسول الله خير البشر

لو يَسمَعُوا قول نبي الهدى***مَن حاد عن حب علي كفَر

الحسن بن حمزة العلوي:

جاء الينا في الخبر***بأنه خيرُ البشر

فمَن أبى فقد كفر***بفضل من يفاضل

(41)روى الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي من أعلام القرن الثالث في «مناقب الامام أمير المؤمنين»(١٠٥) باسناده عن أبى هارون العبدي، عن ربيعة السعدي قال: أتيتُ حذيفة بن اليمان وفي مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله) متكئاً فسَلَّمتُ عليه، قال: مَن الرجل؟ قلت: أنا ربيعة السعدي، قال: مَرحباً بأخ لي قد سمعتُ به ولم أرَ شخصَه قبل اليوم، ما حاجَتُك؟ قلت: ما جئت في غرض من غرض الدنيا، ولكن قدِمتُ من العراق فقدمت من عند قوم قد افترقوا على خمس فرق.

قال: حذيفة سُبحان الله، وما دَعاهم الى ذلك والامر بيِّن واضحٌ لمن عقل، وما يقولون؟

قال: قالت فرقة: أحَقُّ بالناس واولى الناس بالامر أبو بَكر، لان رسول الله(صلى الله عليه وآله)سمّاه صدِّيقاً وكان مَعَهُ في الغار!

وقالت فرقة أخرى: بل عمر بن الخطاب لان النبي(صلى الله عليه وآله) قال: اللّهم أعِز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام!

قال حذيفة: ان الله انما أعز الاسلام بمحمد ولم يُعزّهُ بغيره.

وقالت فرقة: أبو ذَرّ. لان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: ما أظَلّتِ الخضراء ولا أقَلتِ الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ.

قال حذيفة: وقد أظَلَّتهما الخضراء وأقلَّتهما الغبراء فهو أصدقُ منهما وأخير.

وقالت فرقة أخرى: بل سلمان الفارسي، لانه قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): أدرَكَ العلم الاول والعلم الآخر وهو بَحر لا ينزح وهو منا أهل البيت.

قال (ربيعة): ثم أني سكَتُّ. قال حذيفة: ما يمنعك من ذكر الطائفة الاخرى؟

فقلت: أنا منهم وأنا رسولهم اليك وقد عاهدُوا الله لا يخالفونك وأن يَنزلوُا عند قولك.

قال: فقال: يا رَبيعة اِسمعَ مني واحفظ واروهِ وابلغ الناس عني، اني رأيت رسُول الله(صلى الله عليه وآله)وسمعته أُذناي وهو آخذ الحسين بن علي على منكبه الايمن، وجعل الحسين يغرز عقبه في سرّة رسول الله(صلى الله عليه وآله) فرأيتُ كفّ رسول الله(صلى الله عليه وآله)المباركة الزكية قد وَضَعها على ظهر قدم الحسين يغمزها في سرّة نفسه كيلا ينتهر ولا ينقطع نفسه، ثم قال: يا ايها الناس ان من استكمال حُجتي على الاشقياء من أمتي ان التاركين ولاية علي بن أبي طالب هم الخارجون من ديني فلا أعرفنّهم تختلِقون الاخبار من بَعدي.

ثم قال: هذا الحسين خير الناس جدّاً وخير الناس جدّة، جدّه رسول الله وجَدَّته خديجة سابقة نساء أمتي الى الايمان بالله.

هذا الحسين خيرُ الناس أباً وخيرُ الناس أُمّاً، أمّا أبوُه فعليٌّ أخو رسول الله ووزيره وابن عمِّه، وأُمُه فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين.

وهذا الحسين بن علي أخيَرُ الناس عمّاً وأخيَرُ الناس عمّة، عمُّهُ جعفر بن ابى طالب المزين بالجناحين يطير بهما مع الملائكة حيث شاء وعمّتُه أُمّ هانىء بنت أبي طالب.

وهذا الحسين أخيَرُ الناس خالا وأخيرُ الناس خالة، خالهُ القاسم بن رسول الله وخالته زينب ابنة رسول الله، ثم وضعه على منكبه، فدرَجَ بين يديه.

ثم قال: ايها الناس هذا الحسين بن علي، جدّه في الجنة، وجدّته في الجنة، وأبوه في الجنة وامّه في الجنة وعمّه في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة وأخوه في الجنة.

ثم قال: يا ايّها الناس، انه لم يُعط أحَدٌ من ورثة الانبياء المرسلين ما أعطي الحسين بن علي ما خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم، فلا تخالجكم الامور في ان الفضل والشرف والمنزلة لرسول الله(صلى الله عليه وآله) ولذُرّيته وأهل بيته فلا يُذهبن بكم الاباطيل.

(42)وروى الحافظ ابن حجر في «الصواعق المحرقة» قال: أخرج الديلمي عن عائشة ان النبي(صلى الله عليه وآله) قال:

»خير أخوتي علي وخير أعمامي حمزة)«١٠٦.(

(43)روى المفيد في «الاختصاص» باسناده عن مهران الجمال عن أبي عبدالله(صلى الله عليه وآله)قال: قال لي يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبي؟ قال: قلت: ما أدري، قال: بعث الله مائة الف نبي واربعة أربعين ألف نبي ومثلهم أوصياء بصدق الحديث وأداء الامانة والزهد في الدنيا وما بعث الله نبيّاً خيراً من محمد(صلى الله عليه وآله) ولا وصياً خيراً من وصيّه)١٠٧.(

الهوامش

(1)زهر الربيع : ص٧٢.

(2)بشارة المصطفى : ص١٩٠.

(3)تحف العقول : ص٣٣٤ ح٤.

(4)مناقب آل ابي طالب : ج٣ ص٢٣٥.

(5)تفسير نور الثقلين : ج٢ ص٥٠٢ ح١٢١.

(6)نور الثقلين : ج٢ ص٥٠٢ ح١٢٣.

(7)المناقب : ج٣ ص٢٣٥.

(8)المناقب : ص٢٦٨ ح٣١٥.

(9)و رواه الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» (ج٤ ص٥٩) قال : أخرجه ابن ابي حاتم . وأخرجه أبو النضر محمد بن مسعود العياشي السمرقندي كما في تلخيصه (ج٢ ص٢١٢) تحت الرقم (٤٨) من سورة الرعد . ورواه الحافظ الحبري في تفسيره (ص٦٢ ح٢٢) باسناده عن ابن عباس قال : طوبى شجرة أصلُها في دار علي (عليه السلام)في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن يقال لها : شجرة طوبى.

(10)راجع : تفسير القرطبي : (ج٩ ص٣١٧) ، وينابيع المودة : (ص١٣١) ، وشواهد التنزيل : (ج١ ص٣٠٥ ح٤١٨).

ـ ورواه الثعلبي في تفسيره باسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) . ورواه ابن البطريق بسنده عن الثعلبي في «خصائص الوحي المبين» (ب٢٢ ص١٣٣) وفي (ط٢ ص٢٠٩) ورواه أيضاً في أواسط الفصل (٣٦) من كتاب العمدة (ص١٨٣ . ط١).

(11)شواهد التنزيل : ج١ ص٣٠٤ ح٤١٧.

(12)ومثله أيضاً ورد في التفسير العتيق . ومثله (ح٤١٨ و٤١٩ و٤٢٠) بأسانيد مختلفة .

ـ وروى الحاكم الحسكاني أيضاً في «شواهد التنزيل» (ج١ ص٣٩٨ ح٤١٨) عن أبي جعفر (عليه السلام) بعين ما تقدم . وفي التفسير العتيق مثله سواء.

(13)رواه البحراني في «البرهان» (ج٢ ص٢٩١ ـ ٢٩٢ ح٣) ورواه في (ح٨) عن أبان بن تغلب وفيه القسم الثاني من الحديث.

(14)شواهد التنزيل : ج١ ص٣٩٨ ح٤٢١.

(15)ورواه الاربلي رحمه الله في عنوان : مانزل من القرآن في شأن علي (عليه السلام)من «كشف الغمة» (ج١ ص٣٢٣) . ورواه في «الصواعق» (ص٩٠).

(16)نور الثقلين : ج٢ ص٥٠٤ ح١٢٦.

(17)رواه عنه في البحار : ج٦٨ ب فضائل الشيعة ص٧١ ح١٣١. (

ـ ورواه الحافظ السيوطي في «الدرّ المنثور» (ج٤ ص٦٠ ـ ٦١) قال : وأخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن وهب بن منبه رضي الله عنه ، عن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : واورد الحديث بتمامه ، واورده مختصراً قال : اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله قال : ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى .. الخ.

ـ سعد السعود : (ص١٠٩).

(18)القطرة : ج١ ص٣٠١ ح١٠٠.

(19)القطرة : ج٢ ص٣٦٣ ح١٠.

(20)أمالي الصدوق : ح٣ ص١٢٠.

(21)مشكاة الانوار : ص٩٦.

(22)المناقب : ج٢ ص٢٩٢ ح٧٣٦.

(23)يوم الخلاص : ص١٧٨.

(24)خصائص الشيعة) : ٩١. (

ـ ورواه في كتاب «زندگاني امام زين العابدين (عليه السلام)» (ص٣٨٦) لعماد زاده نقلا عن الوافي (ج١) وثواب العلم (ج٢).

(25)القطرة : ج١ ص٢٨٨ ح٦٩ . تفسير نور الثقلين : ج٢ ح١٣٢ ص٥٠٥ . مكيال المكارم : ج١ ص١٢٣ ح٢١٦ . كفاية الاثر : ص٢٦٥.

(26)المصدر السابق : ج١ ص٢٩٨ ح٩٠.

(27)تفسير نور الثقلين : ج٢ ص٥٠٦ ص١٣٥.

(28)مكيال المكارم : ج٢ ص كد.

(29)سفينة البحار : ج٢ ص٤٤٦.

(30)تفسير نور الثقلين : ج٢ ص٥٠٣ ح١٢٤.

(31)رواه في البرهان عن محمد بن يعقوب بعين ما تقدم ج٢ ص٢٩٢ ح٦.

(32)تفسير نور الثقلين : ج٢ ص٥٠٤ ح١٢٨.

(33)نور الثقلين : ج٢ ص٥٠٤ ص١٢٩.

(34)كمال الدين وتمام النعمة : ج٢ ب٣٣ ص٣٥٨ ح٥٥.

(35)ورواه معاني الاخبار : ص١١٢ ح١ . و اثبات الهداة : ج٣ ب٣٢ ف٤ ص٤٥٧ ح٩١ . و غاية المرام : ب١٠٦ ص٣٩٢ ح٢ . و البحار : ج٥٢ ب٢٢ ص١٢٣ ح٦ . و نور الثقلين : ج٢ ص٥٠٥ ح١٣١ . منتخب الاثر : ب٥ ف١٠ ص٥١٤ ح٧ . و معجم أحاديث الامام المهدي (عليه السلام): ج٥ ص١٨٨ ـ ١٨٩ ح١٦١١.

(36)الدر المنثور : ج٤ ص٥٩.

(37)روى القسم الاول من الحديث في البرهان (ج٢ ص٢٩٣ ح٩) عن الباقر (عليه السلام).

(38)ورواه في البرهان (ج٢ ص٢٩٤ ح٢٥) عن أمالي الصدوق والفاظه تختلف عن هذه.

(39)الدر المنثور : ج٤ ص٦٠.

(40)الدر المنثور : ج٤ ص٥٩.

(41)مائة منقبة : م٧٩ ص١٤٧.

(42)انظر : البحار : ج٢٧ ص١١٧ ح٩٧ . غاية المرام : ص٥٨٦ ح٥٦.

(43)بشارة المصطفى : ج٢ ص١٢٥.

(44)كفاية الاثر : ص٣٠٠.

(45)كفاية الاثر: ص٣٠.

(46)مائة منقبة: (م ٥٥/ ص ٨٨).

(47)غاية المرام: ص ٤٦ ح ٥٦ وص ١٦٦ ح ٥٨ وص ٦٢١ ح ٢١.

ـ وأخرج قطعة منه في البحار: ج ٢٦ ص ٣١٦ ح ٨١ عن كتاب «تفضيل الائمة على الانبياء» للحسن بن سليمان وباسناده الى ابي ذر.

(48)بشارة المصطفى: ص ١٧٩ ط. الحيدرية.

(49)شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ١١٢٥ ط. بيروت.

(50)ورواه محمد بن العباس بن الماهيار في تفسير الآية من «البرهان» (ج ٤ ص ٤٨٦). والبحراني في «غاية المرام» (ص ٣٢٧). وفضائل الخمسة (ج ١ ص ٢٢٨). ورواه الخوارزمي بسنده عن ابن مردويه (ف ١٧ ص ١٨٧ ح ٢). ورواه الحافظ السيوطي في «الدرّ المنثور» عن ابن مردويه عن علي (ج ٦ ص ٧٩) وقال: وأخرج ابن عدي عن ابن عباس. ورواه الاربلي عن ابن مردويه بطرق في «كشف الغمة» (ج ١ ص ٣١٦). ورواه الحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (ب ٦٢ ص ٢٤٦). ورواه الحافظ أبو نعيم في «ما نزل من القرآن في علي» كما في الفصل (٢١) من كتاب «خصائص الوحي المبين» (ص ١٣١ ط. ١). ورواه الحافظ السروي عن ابن عباس وأبي برزه وابن شرحبيل والامام الباقر(عليه السلام) في «مناقب آل أبي طالب» (ج ٢ ص ٢٦٦).

(51)شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٦٠ ـ ٤٦١ ح ١١٢٦.

(52)وفي (ح ١١٢٧) قال: ورواه الفضل بن شاذان المقري، عن حفص كذلك.

(53)أمالي الصدوق، ح ٤ ص ٤٠٢.

(54)شواهد التنزيل: ج ٢ ح ١١٤٣ ص ٣٦٧.

(55)ورواه الحافظ ابن عساكر في (ح ٩٥٢) من «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق». ورواه الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» (ج ٦ تفسير سورة البيّنة» وقال: علي خير البرية. ورواه الحمويني في «فرائد السمطين» (ب ٣١ ح ١٢٨). ورواه الخوارزمي في «المناقب» (ص ٦٦ ط. تبريز) بعين السند واللفظ. ورواه السيد حسن خان في «فتح البيان» (ج ١٠ ص ٣٢٣) وقال: أخرجه ابن عدي وابن عساكر.

(56)شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦٦ ح ١١٣٩ و ١١٤٠.

(57)ورواه الحسكاني عن عبد الله بن ابي لهيعة بحديث آخر في (ح ١١٤٠). ورواه الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ح ٩٥١). ورواه الحافظ الكنجي في «كفاية الطالب»(ص ٢٤٤ ط. الغري وفي ط. ص ١١٨). وتفسير الصافي:

ج ٥ ص ٣٥٥. ورواه الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» في تفسيير الآية الكريمة نقلا عن ابن عساكر (ج ٦ ص ٣٧٩ ط. مصر). ورواه الطوسي في «أمالي الطوسي» (ج ٩ ص ٢٥٧ ح ٣٦) وفي كتاب «الاربعين» (ح ٢٨). ورواه الحمويني في فرائد السمطين (ج ٢ ب ٣١ ص ١٥٤ ح ١٢٩). والمولوي الدهلوي العظيم آبادي في «تجهيز الجيش»(ص ٣٢٨). ورواه الخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص ١٧٨). ورواه البحراني في غاية المرام (ص ٣٢٧ ب ٢٧ ح ١٠ وص ٣٢٨ ب ٢٨ ح ٦). ورواه في تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٩١ ح ٦. ورواه الشوكاني في «فتح القدير» (ج ٥ ص ٤٦٤ ط. مصر). ورواه شرف الدين في «تأويل الآيات» (ج٢ ص ٨٣٠ ح ٦) عن ابي رافع ان عليّاً(عليه السلام)قال لاهل الشورى:

أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وانتم جلوس مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقال: هذا أخي قد أتاكم ثم التفت الى الكعبة وقال ورب الكعبة المبنية ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم أقبل عليكم وقال: اما انه اولكم ايماناً وأقومكم بأمر الله وأوفاكم بعهد الله وأقضاكم بحكم الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية.

(58)شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٦٧ ح ١١٤٢.

(59)ورواه الحافظ أحمد بن حنبل في (ح ٧٢) من باب فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام) من كتاب «الفضائل» وقال في (ح ٢٦٨) فيه بسنده عن أبي الزبير قال: قلت لجابر: كيف كان علي فيكم؟ قال: ذاك من خير البرية وما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه.

ـ ورواه بطريقين تحت الرقم (٣٦ و ٥٢) من ترجمة أمير المؤمنين(عليه السلام) من «انساب الاشراف» (ج ٢ ص ١٠٣ و١١٣) ـ ووراه الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق» (ح ٩٥٩) وتواليه.

ـ والمحب الطبري في «ذخائر العقبى» (ص ٩٦ ط. الغري بمصر) وفي «الرياض النضرة» (ج ٢ ص ٢٢٠).

(60)وفي ط: ص ٥٨٦/٥٨٧ ح ٧٥٦ ـ ٨.

(61)تأويل الآيات الباهرة: ج ٢ ص ٨٣٠ ح ٤.

(62)رواه في البحار: ج ٢٣ ص ٣٩٠ ح ١٠٠ وج ٢٧ ص ١٣٠ ح ١٢١ وفيه: محجلين مكحلين متوجين. وج ٦٨ ص ٥٣ ح ٩٦. تفسير البرهان: ج ٤ ص ٤٩٠ ح ٢. حلية الابرار: ج ١ ص ٤٦٥.

ـ تفسير الصافي: ج ٥ ص ٣٥٥ آية ٧ و ٨ وروى بعدها قال: في الكافي عن الصادق(عليه السلام)قال لرجل من شيعته: أنتم أهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعُوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية، دياركم لكم جنة، وقبوركم لكم جنة، للجنة خلقتم، وفي الجنة نعيمكم، والى الجنة تصيرون.

(63)فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ١ ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

(64)ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره: (ج ٣٠ ص ١٧١).

ـ ورواه الحافظ السيوطي في «تفسير الدر المنثور» (ج ٦ ـ تفسير سورة البينة) قال: أخرجه ابن عساكر عن جابر بن عبد الله، وقال: أخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي سعيد مرفوعاً: علي خير البرية، وأخرجه ابن عدي عن ابن عباس، وقال أيضاً: وأخرج ابن مردويه عن علي(عليه السلام) في حديث آخر.

ـ وذكره ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (الآية ١١ ص ٩٦) قال: أخرجه الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس.

ـ وذكره الشبلنجي في «نور الابصار» (ص ٧٠ ص ١٠١).

(65)كشف اليقين: م ٣٥ ص ٤٦٠.

(66)آل عمران: ٣٠.

(67)ورواه أمالي الطوسي: ج ١ ص ١١٨. وكشف الغمة: ص ٩ ح ٢.

(68)الصواعق المحرقة ص ١٦١.

(69)وروى ابن حجر أيضاً في (ص ٢٣٢) حديث: «ان أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم كالقمر ليلة البدر» وقال انه من الموضوعات ولم يطعن في سند الحديث!

(70)الاختصاص ص ١٢٨ ط. الزهراء قم.

(71)لسان الميزان ج ٣ ص ١٦٦ ط. حيدرآباد.

(72)المصدر السابق: ج ٦ ص ٧٨ ط حيدر آباد.

(73)على ما نقله في الاحقاق ص ٢٥٠ عن المناقب الكاشي ص ٢٩٥.

(74)المواقف: ج ٢ ص ٦١٥ ط. الاستانة من شرح الشريف الجرجاني.

(75)ورواه الحافظ البغدادي أبو بكر المتوفي سنة ٤٦٣ هـ في «تاريخ بغداد» (ج ٧ ص ٤٢١ ط السعادة بمصر) باسناده عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): علي خير البشر فمن امترى فقد كفر.

ـ ورواه أيضاً في «ج ٣ ص ١٩٢ ـ المصدر) رواه باسناده عن عبد الله، عن علي قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): مَن لم يَقُل علي خير الناس فقد كفر.

ـ ورواه الحموينى في «فرائد السمطين» باسناده عن عبد الله بن علي بن ضيغم قال: مَن لم يقل علي خير البشر فقد كفر.

ـ ورواه الامام فخر الدين الرازي المتوفي سنة ٦٠٦ هـ في «نهاية العقول في دراية الاصول» (مناقب الكاشي ص ١١٤، احقاق الحق ج ٤ ص ٢٥٥) عن ابن مسعود.

ـ والحافظ ابن حجر العسقلاني في «تهذيب التهذيب» (ج ٩ ص ٤١٩ ط حيدر آباد).

ـ والمتقي الهندي في «كنز العمال» (ج ٦ ص ١٥٩ حيدر آباد) عن ابن عباس: علي خير البشر.

ـ والمتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ٣٥ ط حيدر آباد) لفظه: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر. الخطيب عن جابر: ومن لم يقل علي خير الناس ـ الخييب عن ابن عباس أيضاً.

ـ وروى المولى محمد صالح الحنفي الترمذي في «المناقب المرتضوية» (ص ١٠٦ ط بمبي): يا علي أنت خير البشر من شك فيه فقد كفر.

ـ والشيخ عبد الرؤوف المناوي في «كنوز الحقائق» (ص ٩٨ ط بولاق بمصر) رواه بلفظين.

ـ والكمشخانوي في «راموز الحديث» (ص ٤٤٢ ط الاستانة).

ـ والمحدث الحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص ٤٩).

(76)المناقب المرتضوية: ص ١١٧ ط بمبى.

(77)ورواه الحافظ البدخشي في «مفتاح النجا» (ص ١٦) قال: أخرجه الخطيب وابن عساكر عن عبد الله بن مسعود.

(78)المناقب المرتضوية: ص ١١٣ ط بمبى.

(79)ينابيع المودة: ج ٢ ص ٧٨.

(80)مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٩٦.

(81)المناقب: ص ٣٨ ح ٦٠ ط اسلامية طهران.

(82)أخرج الحديث ابن هشام مرسلا في «السيرة النبوية» (ج ١ ص ٥٠٤). والحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج ٣ ص ٢٢٦). والامرتسري في «أرجح المطالب» (ص ٤٢٤ ط لاهور). والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص ٥٧ ط اسلامبول). ورواه الشيخ الطوسي في «الامالي» (ص ٢٣ ط حجر). وأخرج حديث المؤاخاة جمع غفير من

المؤرخين منهم: الحافظ الترمذي في «سننه ج ٢ ص ٢٩٩ وفي ط الصاوي ج ١٣ ص ١٦٩ وفي ط آخر ج ٥ ص ٣٠٠ تحت الرقم ٣٨٠٤). وأخرجه الحافظ الكنجي في «كفاية الطالب» (ب ٤٧ ص ١٩٤) وأخرجه الحاكم ابن البيع النيشابوري في «مستدرك الصحيحين» (ج ٣ ص ١٤.(

(83)تفسير البرهان: ج ٤ ص ١٤٨ ح ٣.

(84)ص ٥٨٥ ـ ٥٨٦ ح ٧٥٥ ـ ١٠.

(85)انظر: أمالي الطوسي: ج ١ ص ٧٦. البحار: ج ٦٨ ص ٢٢ ح ٣٨.

(86)المحاسن: ص ١٧١.

(87)ورواه في البحار: ج ٦٨ ص ٣٠ ح ٥٩.

(88)ورواه في البحار: ج ٦٨ ص ٥٥ ح ٩٨ عن كنز الكراجكي. ورواه شرف الدين في «تأويل الآيات» (ج ٢ ص ٨٣٠ ح ٦) باختصار.

(89)سعد السعود ص ١٠٨.

(90)بشارة المصطفى: ص ٣٩.

(91)تذكرة الخواص: ص ١٥ ـ ١٦ ط نينوى طهران.

(92)كفاية الاثر: ص ٩٧.

(93)كفاية الاثر: ص ١٥٧.

(94)البحار: ج ٣٤ ص ٢٩٤.

(95)ورواه في الحديث (٢١٢) وما بعده من تلخيص كتاب الغارات: (ص ٥٥٨ ـ ٥٦٨).

(96)مناقب آل آبي طالب: ج ٣ ص ٢٦٩.

(97)انظر: البحار: ج ٢٦ ص ١٩٩ ح ١١. الخرائج والجرائح: ص ٢٤٨.

(98)الاعراف: ١٤٥.

(99)الزخرف: ٦٤.

(100)الاعراف: ١٤٥.

(101)النحل: ٨٩.

(102)الرعد: ٤٣.

(103)انظر: البحار: ٢٦ ص ١٩٨ ح ١٠. الخرائج والجرائح: ص ٢٤٨.

(104)مناقب آل ابي طالب: ج ٣ ص ٦٠.

(105)مناقب الامام أمير المؤمنين: ج ٢ ص ٤٢٠ ـ ٤٢٢ ح ٩٠٤ ط. مجمع احياء الثقافة الاسلامية بيروت.

(106)الصواعق المحرقة: ص ١٢٤ ح ٢٨ ط.٢.

(107)الاختصاص: ص ٢٦٣.

الفصل الحادي والاربعون
الرضا(عليه السلام): اصطفاء العترة الطاهرة باثنى عشر »
«منقبة على الامة

روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه في العيون باسناده عن الريان بن الصلت قال: ـ واللفظ له ـ قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا: باسنادهما عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه، عن الريّان بن الصلت قال:

حضر الرضا(عليه السلام) مجلس المأمون بمروَ وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون:

أخبروني عن معنى هذه الآية: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا)؟ فقالت العلماء: اراد الله عزّ وجل بذلك الامة كلها.

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسَن؟

فقال الرضا(عليه السلام): لا أقول كما قالوا، ولكني أقول: أراد الله عزّ وجلّ بذلك العترة الطاهرة.

فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الامة؟فقال له الرضا(عليه السلام): انه لو اراد الامة لكانت أجمعها في الجنة لقول الله عزّ وجلّ: (فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصدٌ ومنهم سابقٌ بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير) ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال عزّ وجلّ: (جنّاتُ عدن يَدخلُونها يُحلّون فيها من اساوِرَ من ذهب) الآية فصَارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

فقال المأمون: مَن العترة الطاهرة.

فقال الرضا(عليه السلام): الذينَ وصفهم الله في كتابه فقال عزّ وجلّ: (إنّما يُريدُ الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً) وهُم الذين قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): إني مُخلِّفُ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي الا وانهما لَنْ يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، ايّها الناس لا تُعلّمُوهم فانهم أعلمُ منكم.

قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهُم الآل أم غير الآل؟

فقال الرضا(عليه السلام) هُم الآل.

فقالت العلماء: فهذا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يُؤثر عنه انه قال: أُمتي آلي وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه: آل محمد أمته.

فقال أبو الحسن(عليه السلام): أخبروني فهل تحرم الصدقة على الآل؟

فقالوا: نعم، فقال: فتَحرمُ على الامة؟ قالوا: لا.

قال: هذا فرقٌ بين الآل والامة، ويْحَكُم اين يُذهبُ بكم، أضَرَبتُم عن الذِكر صَفحاً أم أنتم قوم مسرفون، أما علمتم أنه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟

قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟

فقال: من قول الله عزّ وجلّ: (ولَقَد أرْسَلنا نُوحاً وابراهيم وجَعلنا في ذرِّيَّتهما النبوة والكتابَ فمنهم مُهتد وكثيرٌ منهم فاسِقُون) فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، اما علمتم ان نوحاً حين سألَ رَبّه عزّ وجلّ:

(فقَال ربِّ ان ابني من أهلي وان وعدَكَ الحقّ وأنتَ أحكمُ الحاكمين) وذلك ان الله عزّ وجلّ وَعَدَهُ أن يُنجيه وأهله، فقال ربُّه عزّ وجلّ: (يا نوح انه عمل غير صالح فلا تسئلنْ ما ليسَ لك به علم اني أعظُك أن تكون من الجاهلين).

فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟

فقال أبو الحسن(عليه السلام): ان الله عزّ وجلّ أبان فضل العترة على سائر الناس في مُحكم كتابه.

فقال له المأمون: واين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرضا(عليه السلام): في قول الله عزّ وجلّ: (ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين*ذُرِّية بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ) وقال عزّ وجلّ في موضع آخر: (أم يحسدون الناس على ما آتيهُم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلكاً كبيراً) ثمّ ردّ المخاطبة في أثر هذه الى ساير المؤمنين فقال: (يا أيُّها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسُول وأولي الامر منكم)يعني الذين قَرنهم بالكتاب والحكمة وحُسدُوا عليهما فقوله عزّ وجلّ: (أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلكاً عظيماً) يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالمُلك ههنا الطاعة لهم.

فقالت العلماء: فأخبرنا هل فسّر الله عزّ وجلّ الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا(عليه السلام): فَسّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنا عشر موطناً ومَوضعاً.

فأوّل ذلك: قوله عزّ وجلّ: (وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين) هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عزّ وجلّ بذلك الانذار فذكره لرسول الله(صلى الله عليه وآله)فهذه واحدة.

والآية الثانية في الاصطفاء قوله عزّ وجلّ: (إنّما يريد الله لِيذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهِّركم تطهيراً) وهذا الفضل الذي لا يجهله أحدٌ الا معاند ضال، لانه فضل بعد طهارة تنتظر فهذه الثانية.

وأما الثالثة فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيّه بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال عزّ وجلّ: يا محمد (فمن حاجّك فيه منْ بعد ما جائك من العلم فقل تعَالوا نَدعُ ابنائنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فبَرز النبي(صلى الله عليه وآله) عليّاً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم وقرَنَ أنفُسَهُم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله: (وانفسنا وانفسكم)؟

قالت العلماء: عنى به نفسه.

فقال أبو الحسن(عليه السلام): لقد غلطتم انما عنى بها علي بن أبي طالب(عليه السلام). ومما يدَلُّ على ذلك قول النبي(صلى الله عليه وآله) حين قال: ليَنْتَهَينّ بنو وليعة أو لابعَثَنّ اليهم رجلا كنفسي يعني علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وعنى بالابناء الحسن والحسين(عليهما السلام)، وعنى بالنساء فاطمة(عليها السلام) فهذه خصوصية لا يتقدّمهم فيها أحد وفضلٌ لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي(عليه السلام) كنفسه، فهذه الثالثة.

واما الرابعة: فاخراجه(صلى الله عليه وآله) الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلّم الناس في ذلك، وتكلّم العباس قال: يا رسول الله تركت علياً وأخرجتنا، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ما أنا تركتُهُ وأخرجتُكم ولكن الله عزّ وجلّ تركه وأخرجكم، وفي هذا تبيان قوله(صلى الله عليه وآله) لعلي(عليه السلام): «انت مني بمنزلة هارون من موسى.«

فقال العلماء: وأين هذا من القرآن؟

فقال أبو الحسن(عليه السلام): أوجدكم في ذلك قرآناً وأقرأه عليكم؟

فقالوا: هات.

قال: قول الله عزّ وجلّ: (وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة) ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة علي(عليه السلام) من رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ومع هذا دليل واضح في قول رسول الله(صلى الله عليه وآله) حين قال: الا ان هذا المسجد لا يَحلُّ لجُنب الا لمحمد(صلى الله عليه وآله) وآله.

قالت العلماء: يا ابا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد الا عندكم معاشر أهل بيت رسول الله(صلى الله عليه وآله).

فقال: ومَن ينكر لنا ذلك ورسول الله يقول: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمَن أراد المدينة فَليأتها من بابها؟ ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره الا مُعاند والله عزّ وجلّ والحمد على ذلك ـ فهذه الرابعة.

والآية الخامسة قول الله عزّ وجلّ: (وآتِ ذا القُربى حقّهُ) خصوصية خصّهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله(صلى الله عليه وآله)قال: ادعوا لي فاطمة، فدُعيت له فقال: يا فاطمة قالت: لبيك يا رسول الله، فقال: هذه فَدَك مما هي لم يُوجَف عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لكِ لما أمرني الله تعالى به فخُذيها لكِ ولولدك فهذه الخامسة.

والآية السادسة: قول الله عزّ وجلّ: (قُل لا أسألكم عليه أجراً الا المودّة في القربى)وهذه خصوصية للنبي(صلى الله عليه وآله) الى يوم القيامة، وخصوصية للآل دون غيرهم، وذلك ان الله عزّ وجلّ حكى في ذكر نوح في كتابه: (يا قوْم لا أسألكم عليه مالا إنْ أجْري الا على الله وما أنا بطارد الذين آمَنوا أنهم مُلاقوا ربّهم ولكنّي اريكم قوماً تجهلون). وحكى عزّ وجلّ عن هود أنه قال:(قل لا أسألكم عليه أجراً ان اجري الا على الذي فطرني أفلا تعقلون). وقال عزّ وجلّ لنبيّه محمد(صلى الله عليه وآله): قل يا محمد (لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) ولم يفرض الله تعالى موَدّتهم الا وقد علم أنهم لا يرتدّون عن الدين أبداً ولا يرجعون الى ضلال أبداً. واخرى ان يكون الرجل وادّاً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوّاً له فلا يسلم له قلب الرجل فأحَبّ الله عزّ وجلّ ان لا يكون في قلب رسول الله على المؤمنين شيء، ففرض عليهم الله مودّة ذوي القربى فمَن أخذَ بها وأحبَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأحَبّ أهل بيته لم يستطع رسول الله(صلى الله عليه وآله) ان يبغضه ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغضَ اهل بيته فعلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) ان يبغضه لانه قد ترك فريضة من فرائض الله عزّ وجلّ، فأيُّ فضيلة وأي شرف يتقدم هذا ويُدانيه؟

فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية على نبيّه(صلى الله عليه وآله): (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودّة في القربى) فقام رسول الله(صلى الله عليه وآله) في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال: «يا أيّها الناس ان الله عزّ وجلّ قد فَرضَ لي عليكم فرضاً فهل أنتم مُؤدُّوه؟ فلم يجبه أحد فقال: يا أيّها الناس انه ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب! فقالوا: هات اذاً، فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا: أما هذه فنعم! فما وفى بها اكثرهم وما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً الا اوحى اليه ان يسألَ قومه أجراً لأن الله عزّ وجلّ يوفيه اجر الانبياء ومحمد(صلى الله عليه وآله) فَرضَ الله عزّ وجلّ طاعته ومودّة قرابته على أمته وأمَرهُ أن يَجَعل أجرَهُ فيهم ليُؤدُّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجبَ الله عزّ وجلّ لهم، فان المودّة انما تكون على قدر معرفة الفضل، فلما أوجَبَ الله تعالى ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة، فتمسّكَ بها قومٌ قد أخذَ الله ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق والنفاق والحدوُا في ذلك فصَرَفوه عن حَدِّه الذي حَدّهُ الله عزّ وجلّ، فقالوا: القرابة هم العرَب كلهم واهل دعوته!

فعلى اي الحالتين كان فقد علمنا ان المودة هي القرابة فأقربهم من النبي(صلى الله عليه وآله)أولاهم بالمودة، وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدَرَها، وما أنصفوا نبي الله(صلى الله عليه وآله) في حيطته ورأفته وما مَنَّ الله به على أمّته مما تعجز الألسُن عن وصف الشكر عليه أنْ لا يُؤذوهُ في ذرّيّته وأهل بيته، وان يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله فيهم والذين فرض الله تعالى مَودتهم ووعد الجزاء عليها فما وَفى أحدٌ بها، فهذه المودَة لا يَأتي بها أحد مؤمناً مُخلصاً الا استوجَبَ الجنة لقول الله عزّ وجلّ في هذه الآية: (والذين آمنوا وعَملوا الصالحات في روضاتِ الجنات لهُم ما يشاؤون عند رَبّهم ذلك هو الفضل الكبير*ذلك الذي يُبَشّر الله عباده الذين آمنوُا وعَمِلوا الصالحات قل لا أسألكم عَليه أجَراً الا المودّة في القربى) مُفَسّراً ومُبَيّناً.

ثم قال أبو الحسن(عليه السلام): حَدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عن الحسين بن علي(عليهما السلام)قال: اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله فقالوا: ان لك يا رسول الله مؤنَة في نفقتك وفيمن يَأتيكَ من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم فيها باراً مَأجوراً اِعطِ ما شئت من غير حَرَج، قال: فأنزل الله عزّ وجلّ عليه الروح الامين.

فقال: يا محمد (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) يعني أن تَوَدُّوا قرابتي من بعدي فخَرجوا، فقال المنافقون: ما حمل رسول الله(صلى الله عليه وآله) على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعد، ان هو الا شَيءٌ افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيماً فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية (أم يقولون افتَريهُ قل ان افتريتُه فلا

تملكون لي من الله من شيئاً هُو أعلمَ بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم). فبعث عليهم النبي(صلى الله عليه وآله) فقال: هل من حَدث؟ فقالوا: اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه فتلا عليهم رسول الله(صلى الله عليه وآله)الآية فبَكوا واشتدّ بكاؤهم، فأنزل عزّ وجلّ: (وهو الذي يقبَلُ التوبَة عن عبادِهِ ويعفو عن السيِّئات ويعلم ما تفعلون) فهذه السادسة.

وأما السابعة: فقول الله عزّ وجلّ: (ان الله وملائكته يُصلّون على النبي يا أيُّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً) قالوا: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: «اللّهم صَلِّ على محمّد وآل مُحمد كما صَلّيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميدٌ مجيدٌ» فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟

فقالوا: لا.

فقال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه أصلا وعليه أجماع الأمة، فهل عندك في الآل شي أوضح من هذا في القرآن؟

فقال أبو الحسن(عليه السلام): نعم، أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ: (يس والقرآن الحكيم*اِنكَ لمن المُرسلين*على صِراط مُستقيم) فمَن عنى بقوله يس؟

قالت العلماء: يس محمد(صلى الله عليه وآله) لم يَشك فيه أحدٌ.

قال أبو الحسن(عليه السلام): فان الله عزّ وجلّ أعطى محمد وآل محمد من ذلك فضلا لا يَبلغ أحدٌ كُنهَ ووصفه الا مَن عَقَله، وذلك ان الله عزّ وجلّ لم يُسَلِّم على أحد الا على الانبياء صلواتُ الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: (سلامٌ على نوح في العالمين) وقال: (سلامٌ على ابراهيم) وقال: (سلامٌ على موسى وهارون) ولم يقل: سلام على آل نوح، ولا قال: سلامٌ على آل ابراهيم، ولا قال: سلامٌ على آل موسى وهارون، وقال عزّ وجلّ: (سلامٌ على آلِ يس) يعني آل محمد صلوات الله عليهم.

فقال المأمون: لقد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه، فهذه السابعة.

وأما الثامنة: فقول الله عزّ وجلّ: (وأعْلموا انما غَنِمْتُم مِنْ شيء فأن للهِ خُمُسه وللرّسولِ ولذي القربى) فقرن سهم ذي القربى بسهمه وسهم رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فهذا فرقٌ ايضاً بين الآل والامة، لأنّ الله تعالى جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك، ورضي لهم ما رضي لنفسه، واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثم ثَنَىّ برسوله ثم بذي القربى، فكلّ ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك ممّا رضيه عزّ وجلّ لنفسه فرضيه لهم، فقال وقوله الحق: «واعلموا انما غنمتم من شيء فان للّه خمسة وللرسول

ولذي القربى»، فهذا تأكيد مؤكد واثر قائم لهم الى يوم القيامة في كتاب الله الناطق (الذي لا يأتيه الباطِلُ من بين يديه ولا مِنْ خلفِه تنزيلٌ من حكيم حميد).

وأمّا قوله: (واليَتامى والمساكين) فان اليتيم اذا انقطع يُتمه خرَجَ من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المساكين اذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيبٌ من المغنم ولا يحلُّ له أخذه، وسهم ذي القربى قائمٌ الى يوم القيامة فيهم للغني والفقير منهم، لانه لا أحد أغنى من الله عزّ وجلّ ولا من رسول الله(صلى الله عليه وآله) فجعل لنفسه منها سَهماً ولرسُوله(صلى الله عليه وآله) سَهماً فما رضيه لنفسه ولرسوله(صلى الله عليه وآله) رضيه لهم، وكذلك الفَيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيّه(صلى الله عليه وآله) رَضيه لذي القربى، كما أجراهم في الغنيمة فبَدَأ بنفسه جلّ جلاله ثم برسوله ثم بهم وقَرن سَهْمَهُم بسهم الله وسهم رسوله(صلى الله عليه وآله.(

وكذلك في الطاعة: قال: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرَّسول وأولي الامر منكم) فبَدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته.

كذلك آية الولاية: (انما وليكم الله ورسُوله والذين آمنوا الذينَ يُقيمونَ الصلاة ويؤتُون الزكاة وهم راكعُون) فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، كذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونه بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء، فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت؟

فلما جاءت قصة الصدقة نزّه نفسه ورسوله ونزّه أهل بيته فقال: (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملينَ عليها والمؤَلّفَةِ قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضةً من الله) فهل تجد في شيء من ذلك انه سمى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى، لانه لما نزّه نَفسهُ عن الصدقة ونزّه رسُوله ونزّه أهل بيته، لا بل حرّم لهم لأن الصدقة محرّمة على محمد وآله وهي اوساخ ايدي الناس لايحلّ لهم لانهم طهروا من كل دَنَس ووَسَخ، فلما طهّرهم الله عزّ وجلّ واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه وكَرِه لهم ما كره لنفسه عزّ وجلّ، فهذه الثامنة.

وأما التاسعة: فنحن أهل الذكر الذين قال اللّه عزّ وجل: «فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون» فنحن اهل الذكر فاسألونا ان كنتم لاتعلمون.

فقالت العلماء: انما عنى الله بذلك اليهود والنصارى!

فقال ابو الحسن(عليه السلام): سُبحان الله وهل يجوز ذلك؟ اذاً يدعونا الى دينهم ويقولون: انه أفضل من دين الاسلام.

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوه يا أبا الحسن؟

فقال أبو الحسن(عليه السلام): نعم، الذكر رسول الله ونحن أهله، وذلك بيّنٌ في كتاب عزّ وجلّ حيث يقول في سورة الطلاق: (فأتقوا الله يا أولي الالباب الذين آمنوا قد أنزلَ الله اليكم ذكراً رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات) فالذكر رسول الله(صلى الله عليه وآله)ونحن أهله، فهذه التاسعة.

وأما العاشرة: فقول الله عزّ وجلّ في آية التحريم: (حُرِّمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم) الآية فاخبروني هلْ تَصلُح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صُلبي لرسول الله(صلى الله عليه وآله) ان يتزوجها لو كان حيّاً؟

قالوا: لا

قال: فأخبروني هَلْ كانت ابنة احدكم تصلُح له ان يتزوجها لو كان حياً؟

قالوا: نعم.

قال: ففي هذا بيان لاني أنا من آله ولَستُم من آله، ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لاني من آله وأنتم من أمته، فهذا فرقٌ بين الآل والامة، لان الآل منه والامّة اذا لم تكن من الآل فليست منه، فهذه العاشرة.

وأما الحادية عشرة: فقول الله عزّ وجلّ في سورة المؤمن حكايةٌ عن قول رجل مؤمن من آل فرعون: (وقال رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتُلون رجُلا أنْ يقول ربي الله وقد جائكم بالبينات من ربكم) الى تمام الآية فكان ابن خال فرعون فنَسَبَهُ الى فرعون بنَسَبهِ ولم يضفه اليه بدينه، وكذلك خُصِصْنا نحن اذ كُنا من آل رسول الله(صلى الله عليه وآله) بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين، فهذا فرقٌ بين الآل والامة، فهذه الحادية عشرة.

وأما الثانية عشرة: فقوله عزّ وجلّ: (وامُر أهلك بالصلاة واصطبر عليها)فخصّنا الله تبارك وتعالى بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلاة ثم خُصِصْنا من دون الامة، فكان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يجيء الى باب علي وفاطمة(عليهما السلام) بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول: الصلاة رحمكم الله، وما اكرم الله أحداً من ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخُصِصْنا من دون جميع أهل بيتهم.

فقال المأمون والعلماء: جَزاكم الله أهل بيت نبيّكم عن هذه الامة خيراً فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا الا عندكم)١.(

الفصل الثاني والاربعون
«اساس الاسلام حبي وحب أهل بيتي»

» (1)حديث علي(عليه السلام)«

روى العلامة الشيخ علاء الدين علي المتقي الهندي الحنفي في «كنز العمال»(٢) روى من طريق ابن عساكر عن علي(عليه السلام) قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا علي انَّ الاسلام عريان لباسه التقوى، ورياشه الهدى، وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العَمل الصالح، وأساس الاسلام حبّي وحب أهل بيتي)٣.(

» (2)حديث جابر«

روى العلامة العسقلاني في «لسان الميزان»(٤) باسناده عن جابر(رضي الله عنه):

سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: لكلّ شيء أساس وأساس الدين حبّنا أهل البيت ـ حديث البطوله ـ)٥.(

(3)روى العلامة أبو جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري(رحمه الله) في «بشارة المصطفى»(٦) باسناده عن عمر بن شمر، عن جابر، عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه: قال:

لما قضى رسول الله(صلى الله عليه وآله) مناسكه من حجة الوداع ركب راحلته وأنشأ يقول: لا يدخل الجنة الا من كان مسلماً.

فقام اليه أبوذر الغفاري(رحمه الله) فقال: يا رسول الله وما الاسلام؟

فقال(صلى الله عليه وآله): الاسلام عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وملاكه الورع وجماله الوقار وثمره العمل الصالح، ولكل شيء اساس وأساس الاسلام حبّنا أهل البيت.

وقال في ذلك شاعر أهل البيت:

اذا رُمت يوم البعث تنجو من اللظى*ويقبل منك الدين والفرض والسُنَن**

فوالي علياً والائمة بعده*نجوم هدى تنجو من الضيق والمحن**

فهُم عترة قد فوّض الله أمرَهُ*اليهم فلا ترتاب في غيرهم فمن**

أئمة حقّ أوجَبَ الله حبّهم*وطاعتهم فرضٌ بها الخلق يمتحَن**

فحُبُّ علي عدة لوليِّه الذي يلا*قيه عند الموت والقبر والكفن**

(٧)كذلك يوم البعث لم ينج قادمٌ*من النارِ الا مَن توالى أبا حسَن**

الفصل الثالث والاربعون

«حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة»

(1)روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة»(٨) قال:

عن علي(رضي الله عنه)، عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال:

»حُبّي وحبّ أهل بيتي نافعٌ في سبع مواطن أهوالهُنَّ عظيمة» أخرجه الديلمي)٩.(

(2)روى الشيخ العلامة زين المحدّثين محمد بن الفتال النيسابوري الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ في «روضة الواعظين»(١٠) مرسلا قال: وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

»حُبّي وحبّ أهل بيتي نافعٌ في سبعة مواطن أهَوالهُن عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الصراط، وعند الميزان)«١١.(

(3)روى الحافظ البرسي في «مشارق أنوار اليقين» ولفظه: حب أهل بيتي ينفع مَن أحبَهم في سبع مواطن مهولة: عند الموت، وفي القبر، وعند القيام من الاجداث، وعند تطاير الصحف، وعند الميزان، وعند الصراط، فمن أحَب أن يكون آمناً في هذه المواطن فليوال علياً بعدي وليتمسك بالحبل المتين علي بن أبي طالب(عليه السلام)وعترته من بعده فانه خلفائي وأوليائي، علمهم علمي وحلمهم حلمي، وأدبهم أدبي وحبّهم حبّي، سادة الاولياء، وقادة الاتقياء، وبقية الانبياء، حربهم حربي وعدوّهم عدوّي)١٢.(

(4)روى العلامة الخزاز القمي الرازي في كتابه «كفاية الاثر»(١٣) باسناده من طريق العامة عن وائلة بن الاسقع قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): حُبّي وحبّ أهل بيتي نافعٌ في سبع مواطن أهَوالهُن عظيمة: عند الوفاة، والقبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط. فمن أحبني وأحَب أهل بيتي واستمسك بهم من بعدي فنحن شفعاؤه يوم القيامة. فقيل: يا رسول الله فكيف الاستمساك بهم؟

قال: ان الائمة بعدي اثنا عشر، فمن أحَبّهُم واقتدى بهم فاز ونجا، ومَن تَخَلف عنهم ضَلّ وغوى.

الفصل الرابع والاربعون
«احِبُّوا علياً فان لحمه لحمي ودمُهُ دمي»

***روى الشيخ المفيد(رحمه الله) باسناده عن الحسن بن عبيد الله القطان عن أبي سعيد الخدري، قال:**

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

»معاشر الناس أحبّوا علياً فان لحمه لحمي ودَمُه دمي، لعَنَ الله أقواماً من أمتي ضيّعوا فيه عهدي ونَسوا فيه وَصيَّتي، ما لهم عند الله من خلاق)١٤.(

وللحميري:

محمد خير بني غالب***وبعده ابن ابي طالب

هذا نبي ووصيٌ له***وتعزل العالم في جانب

وللاشعث بن قيس:

أتانا الرسول رسول الوصي***علي المهذب من هاشم

وصيّ وذو صهره***وخير البرية في العالم

كثير عزة:

وصي النبي المصطفى***وفكاك أغلال وقاضي مغارم

جرير بن عبد الله البجلي:

علي وصي له بعده***خليفتنا القائم المنتقم

(١٥)له الفضل والسبق والمكرمات***وبيت النبوة والمدعم

الفصل الخامس والاربعون

«علي(عليه السلام) أمْسى مُحِبّنا مغتبطاً برحمة من الله»

(1)روى الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالمفيد(رحمه الله)المتوفي سنة ٤١٣ هـ في «أمالي المفيد»(١٦) باسناده عن حنش بن المعتمر قال: دخلنا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، كيف أمسيت؟

قال: أمسيتُ مُحبّاً لمحِبّنا مُبغضاً لمبغضنا، وأمسى محبّنا مغتبطاً برحمة من الله كان ينتظرها، وأمسى عدوّنا يرمس بُنيانه على شفا جرف هار، فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، وكأن أبواب الجنة قد فتحت لأهلها، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، والتعس لأهل النار والنار لهم.

يا حنش، منْ سرّهُ أن يعلم أمُحبٌّ لنا أو مُبغض فليمتحن قلبَه، فان كان يحبّ وليَّنا فليَس بمُبغض لنا، وان كان يبغض وليَّنا فليسَ بمحب لنا، ان الله تعالى أخذ ميثاقاً لمحبِّنا بمودّتنا، وكتب في الذكر اسم مُبغضنا، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الانبياء)١٧.(

(2)روى العلامة الطبري(قدس سره) في «بشارة المصطفى» باسناده عن صالح بن ميثم التمار(رحمه الله)قال: وجدت في كتاب ميثم(رحمه الله) يقول: تمسّينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) فقال لنا:

لَيْسَ من عبد امتحن الله قلبه للايمان اِلا أصبحَ يجد مودّتنا على قلبه، ولا أصبح عبد ممن سخط الله عليه الا يجدُ بغضنا على قلبه، وأصبحنا نفرح بحُب المحب لنا ونعرف بُغض المُبغض لنا وأصبحَ مُحبّنا مغتبطاً برحمة من الله ينتظرها كل يوم، وأصْبَحَ مُبغضنا يؤسّس بُنيانهُ على شفا جُرف هار فكان ذلك الشّفا قد انهار به في نار جهنّم، وكأن أبواب الرحمة قد فُتِحت لأهل الرحمة فهنيئاً لاصحاب الرحمة رحمتهم، وتَعساً لأهل النار مثواهُم. ان عبداً لم يقصر في الخير يجعله الله في قلبه، ولن يحبّنا من يحب مُبغضنا، ان ذلك لم يجتمع في قلب واحد، وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفِه يُحِب بهذا قوماً ويُحب بالآخر عدوّهم، والذي يحبّنا فهو يخلص بحبنا كما يخلص الذَهَب الذي لا غش فيه. نحن النجباء وأفراطنا أفراط الانبياء، وأنا وصيّ الاوصياء، وانا حزب الله ورسوله والفئة الباغية حزب الشيطان، فمَن أحب أن يعلم حالهُ في حُبّنا فليمتحن قلبه، فان وَجَدَ فيه حُب من ألَّبَ علينا فليعلم ان الله تعالى عدوّه وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ الكافرين)١٨.(

(3)روى الشيخ المفيد أعلا الله مقامه باسناده عن الثمالي، عن حبيش المعتمر قال:

دخلتُ على علي بن أبي طالب(عليه السلام) وهو في الرحبة مُتكىء فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته كيف أصبحت؟

قال: فرفع رأسه ورَدّ علي وقال:

قال: أصبحتُ محبّاً لمحِبنا، مُبغضاً لمن يبغضنا، ان مُحبنا ينتظر الروح والفَرَج في كل يوم وليلة، وان مبغضنا بنى بناءً فأسّسَ بنيانه على شفا جرف هار، فكان بنيانه هار فانهار به في نار جهنم.

يا أبا المعتمر ان محبّنا لا يستطيع أن يبغضنا، قال: ومُبغضنا لا يستطيع أن يحبنا، ان الله تبارك وتعالى جَبَل قلوب العباد على حبّنا، وخذل من يبغضنا فلن يستطيع محبنا يبغضنا، ولن يستطيع مبغضنا يحبنا، ولن يجتمع حبّنا وحب عدوّنا في قلب أحد: (ما جَعَلَ لرجُل من قلبين في جوفه)(١٩) يحب بهذا قوماً ويحب بالآخر أعداءهم)٢٠.(

(4)روى العلامة أبو جعفر الطبري(رحمه الله) في «بشارة المصطفى»(٢١) بسنده عن المنهال بن عمر قال:

كنتُ جالساً مع محمد بن علي الباقر(عليه السلام) اذ جاءه رجلٌ فسَلّمَ عليه فردَّ عليه السلام، فقال الرجل: كيف أنتم؟ فقال له محمد: أو ما آن لكم أن تعلموا كيف نحن؟!

انما مثلنا في هذه الامة مثل بني اسرائيل كان يذبّح ابنائهم ويستحيي نسائهم، الا وان هؤلاء يذبّحون أبناءَنا ويَستَحيُون نساءنا، زعمت العرب ان لهم فضلا على العجم، فقالت العجم وبما ذاك؟ قالوا كان محمد(صلى الله عليه وآله) منا عربيّاً قالوا لهم صدقتم، وزعمت قريش ان لهم فضلا على غيرهم من العرب، فقالت لهم العرب من غيرهم وبما ذاك، قالوا: كان محمداً قرشياً قالوا لهم صدقتم، وان كان القوم صَدَقوا فلَنا فضلٌ على الناس لأنا ذرية محمد وأهل بيته خاصة وعترته، لا يشركنا في ذلك غيرنا، فقال له الرجل: والله اني لاحبكم أهل البيت.

قال(عليه السلام): فاتخذ للبلاء جلباباً، فو الله انه لاسَرعُ الينا والى شيعتنا من السيل في الوادي، وبنا يبدأ البلاء ثم بكم وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم.

» (5)تظلّم الزهراء(عليها السلام) في خطبتها عند منع أبي بكر اياها فدكاً«

?روى علامة الادب الثقة الاقدم أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر البغدادي المتوفي سنة ٢٨٠ هـ في «بلاغات النساء»(٢٢) باسناده عن عطية العوفي قال:

لما مرضت فاطمة(عليها السلام) المرضة التي تُوفيّت بها دخل النساء عليها، فقلن كيف أصْبحتِ من عِلَّتكِ يا بنت رسول الله؟

قالت: أصبحتُ والله عائفة لدنياكم، قاليةٌ لرجالكم، لَفَظتُهُم بعدَ أن عجَمتهُم، وشَنَئتُهُم بعد أن سَبَرتهم، فقُبحاً لفلول الحدّ، وخور القنا، وخطل الرأي، وبئسما قدّمت لهم أنفُسُهم ان سَخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها، وشنّت عليهم عارها، فجَدعاً وعَقَراً وبُعداً للقوم الظالمين، ويَحهم أنى زَحْزَحوُها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوّة، ومهبط الروح الامين، الطّبن لأمور الدنيا والدين، الا ذلك هو الخُسران المبين.

وما الذي نقمُوا من أبي الحَسَن؟!

نقموُا والله منه نكيرَ سيفه، وشدّة وَطئتَه، ونكال وقعته، وتنمُّرُه في ذات الله، ويا لله لو تكافئوا على زمام نبذه رسول الله(صلى الله عليه وآله) لسارَ بهم سَيراً سجحاً، لا يكلّم خشاشهُ، ولا يتعتع راكبه، ولأورَدهُم مَنهَلا روّياً فضْفاضاً تطفح ضفتاه. ولأصْدَرَهُم بطاناً قد تحرىْ بهم الري غير متحل منهم بطائل بعمله الباهر، وردَعه سَورَة الساغب، ولفتحت عليهم بركات السماء، وسَيَأخُذهم الله بما كانوا يكسبون.

الا هَلُمَّنَّ فَاسمعْن وما عشتن اراكُنّ الدهر عجَباً!

الى أي لَجأ لجأوا واسْندوا، وبأي عُروة تَمسّكوا، ولبئسَ المولى ولبئسَ العَشير، استبدلوُا والله الذنابى بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعَاطِس قوم (يحسبون أنهُم يحْسنون صُنعاً الا أنهُم هُم المفسدون ولكِن لا يَشعُرُون).

ويحهمُ: (اَفَمَن يَهْدي الى الحَق اَحقّ اَنْ يُتّبَعَ اَمّنْ لا يَهدّي الا ان يُهدى فما لكم كيف تَحكُمُون) اما لعمر الهكن لقد لقحت قنطرة ريثما تنتج، ثم احْتَلبُوا طلاع القعب دماً عبيطاً وذُعافاً ممقراً، هنالك يَخسَرُ المُبطلُون، ويعرف التالون غِبَّ ما أسَّسَ الأولون،ثم أطيبوا عَنْ انفُسِكُم نفساً، وطامِنوا للفتنة جاشاً، وأبْشِروُا بسيف صارم وبقرح شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً، وجَمعَكم حصَيداً! فيا حسرةً لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم أنلزمْكمُوها وأنتُم لها كارهون.

ثم أمسكت(عليها السلام))٢٣.(

أقول: من يلاحظ خطبة الزهراء(عليها السلام) هذه والخطبة التي سبَقَتها يتضح له جلياً ان دفاعها(عليها السلام) كان عن الامامة المغصوبة والحق المهدور لامير المؤمنين(عليه السلام) في الخلافة ولم يكن مطالبة منها بفدك أو ميراث أو نحلة أبيها(صلى الله عليه وآله).

(6)وروى العلامة ابن شهر آشوب السروي في «مناقب آل ابي طالب» قال:

ودخلت أمّ سلمة على فاطمة(عليها السلام) فقالت لها: كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله؟

قالت: أصَبحتُ بين كمد وكرب: فقد النبي(صلى الله عليه وآله) وظلم الوصي، والله حجبه أصبحت امامته مقتصة على غير ما شرع الله في التنزيل وسَنّها النبي في التأويل، ولكنها أحقادٌ بَدرية وترات أُحدية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لا مكان الوشاة فلما استهدف الامر ارسلت علينا شابيب الآثار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الايمان من قسي صدورها، وليس على ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين احرزوا عايدتهم غرور الدنيا بعد انتصار ممن فتك بآبائهم في مواطن الكروب ومنازل الشهادات)٢٤.(

(7)وروى ابن شهر آشوب في «المناقب»(٢٥) قال: وسُئل علي(عليه السلام) كيف أصبحت؟

فقال: أصْبحتُ وأنا الصدِّيق الأول والفاروق الاعظم وأنا وصيّ خير البشرَ، وأنا الأول وأنا الآخر وأنا الباطِنُ وأنا الظاهر وأنا بكل شيء عليم، وانا عين الله وأنا جَنبُ الله، وأنا أمينُ الله على المرسلين، بنا عُبد الله، ونحن خُزان الله في أرضهِ وسَمائه، وأنا أحي وأميتُ وأنا حيٌّ لا أموت!

فتَعجّب الأعرابي من قوله، فقال (عليه السلام):

أنا الأول أولُ من آمَنَ برسُولِ الله(صلى الله عليه وآله)، وأنا الآخر آخر مَن نَظَرَ فيه لما كان في لحده، وأنا الظاهر فظاهر الاسلام، وأنا الباطن بَطينٌ من العلم، وانا بكل شيء عليم فاني عليمٌ بكل شيء أخبَره الله به نبيّه فاخبرني به.

فأما عين الله فانا عينُه على المؤمنين والكفرة، وأما جنبُ الله فان تقول نفسٌ يا حسرتا على ما فرّطتُ في جنبِ الله ومَن فرّط فيَّ فقد فرَّط في الله، ولم يجز لنبي نُبوة حتى يأخذُ خاتماً من محمد فلذلك سُمي خاتم النبيّين محمد سيّد النبيّين فانا سيّد الوصيّين، وأما خُزان الله في ارضهِ فقد عَلمنا ما عَلَّمنا رسول الله(صلى الله عليه وآله) بقول صادق، وأنا أُحيي أُحيي سُنة رسول الله، وأنا أميتُ أميت البِدعَة، وأنا حَيٌ لا اموتُ لقوله تعالى: (ولا تَحسبنَّ الذين قُتلوُا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عندَ ربّهم يُرزقون).

العبدي:

لك قال النبي هذا علي*أوّلُ آخرٌ سميعٌ عَليم**

ظاهِرٌ باطنٌ كما قالت الشَمسُ*جهاراً وقولها مكتوم**

محمد بن ابي النعمان:

جَسَدٌ طَهَّرَهُ رَبُّ البَرايا*واجْتَباهُ واصطَفاهُ من علي**

وارتضاهُ وحَبَاهُ لِمعان*لَطُفَت عن كل معنى مَعنوي**

وصَفيٌّ ووَصيٌ وامام*عادلٌ بَعدَ النبي**

وهو في الباطن من ***مكنون سرِّ أوحَدي

اوّلٌ في الكون من قبل البرايا*آخر في الاخري**

فهو في الباطن شخصٌ بشري*ناطق من جسم رب آدمي**

وهو في الباطن جسم ملكي*ابطحيٌ قرشيٌ هاشِميٌ ووَلي**

(8)قيل لأمير المؤمنين علي صلوات الله عليه: كيف أصبحَت يا أمير المؤمنين؟

قال صَلَوات الله عليه: أصْبَحتُ آكل رزقي وأنتظِرُ أجَلي.

قيل له: فما تقول في الدنيا؟

قال(عليه السلام): فَما أقول في دار أوّلُها غم وآخرها الموَت، من استغنى فيها افتَقَر، ومَن افتَقَر فيها حُزن، في حلالها حسابٌ وفي حرامها النار.

قيل: فمنَ اَغبط الناس؟

قال(عليه السلام): جَسدٌ تحت التراب قد أمِن من العقاب ويرجُو الثواب)٢٦.(

(9)وروى الصدوق(رحمه الله) في «معاني الاخبار» بسنده عن جعفر بن محمد(عليه السلام)قال:

كان للحسن بن علي(عليه السلام) صديق وكان ماجناً فتَباطأَ عليه أياماً، فجاءهُ يوماً فقال له الحسَن (عليه السلام): كيف أصبحت؟

فقال: يا ابن رسول الله أصبَحتُ بخلاف ما أحبّ ويُحب الله ويُحب الشيطان!

فضحك الحسن(عليه السلام) ثم قال: وكيف ذاك؟!

قال: لأن الله عزّ وجلّ يحب أن أطيعه ولا أعصيه ولَستُ كذلك، والشيطان يحب أن أعصي الله ولا أطيعه ولستَ كذلك، وأنا أحب أن لا أموت ولستُ كذلك!

فقال اليه رجل فقال: يا ابن رسول الله ما بالنا نكرهُ الموت ولا نُحبُّه؟

قال: فقال الحسن(عليه السلام): لانكم أخَربْتُم آخرتكم وعمّرتُم دنياكم وانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب)٢٧.(

»(10)كيف أصبحت)«٢٨(

***قيل للحسن(عليه السلام): كيف أصبحت؟ قال: كيف أصبح من هو غرض لثلاثة أسهم: سهم رزيّة وسهم بليّة وسهم منية)٢٩.(**

(11)قيل للحسين بن علي(عليه السلام) كيف أصبحت يابن رسول اللّه؟

قال: أصبحت ولي ربّ فوقي، والنار امامي، والموت في طلبي والحساب محدقٌ بي وانا مرتهن بعملي، لا أجدُ ما أحب ولا ادفع ما اكره والأمور بيد غيري، فإن شاء عذّبني وان شاء عفى، فأي فقير افقر منّي(٣٠)؟

(12)قيل لأمير المؤمنين(عليه السلام): كيف أصبحت؟

قال: كيف يصبح من كان للّه عليه حافظان، وعلم أن خطاياه مكتوبة في الديوان ان لم يرحمه ربّه فمرجعه الى النار.

(13)قيل لعلي بن الحسين(عليهما السلام): كيف اصبحت يابن رسول اللّه؟

قال: اصبحت مطلوباً بثمان: اللّه تعالى يطلبني بالفرائض، والنبي(صلى الله عليه وآله)بالسُنّة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة، والشيطان بالمعصية، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، وانا بين هذه الخصال مطلوب.

(14)قيل لسلمان الفارسي: كيف اصبحت؟

قال: كيف يصبح من كان الموت غايتة والقبر منزله، والديدان جواره، وان لم يغفر له فالنار مسكنه.

(15)قيل لحذيفة اليماني: كيف اصبحت؟

قال: كيف يصبح من كان اسمه عبداً، ويدفن غداً في القبر وحدا، ويحشر بين يدي اللّه فرداً.

(16)في جامع الاخبار عن ابن المسيب قال: خرج أميرالمؤمنين(عليه السلام) يوماً من البيت فاستقبله سلمان، فقال له(عليه السلام): كيف اصبحت يا أبا عبداللّه؟

قال: اصبحت في غموم اربعة، فقال له: وما هنَّ؟

قال: غمّ العيال يطلبون الخبز والشهوات، والخالق تعالى يطلب الإطاعة، والشيطان يأمرنا بالمعصية، وملك الموت يطلب بالروح!

فقال(عليه السلام): ابشر يا أبا عبداللّه، فان لك بكلّ خصلة درجات، واني كنت دخلت على رسول اللّه(صلى الله عليه وآله) ذات يوم فقال(صلى الله عليه وآله): كيف اصبحت يا علي وساق الحديث على مثل ما مرّ.

(17)قال المنهال: دخلتُ على عليّ بن الحسين(عليهما السلام) وقلت: يابن رسول اللّه كيف اصبحت؟

فقال: أنت تزعم انك لنا شيعة وانت لاتعرف صباحنا ومسائنا؟! أصبحت في قومنا بمنزلة بني اسرائيل وآل فرعون، يذبّحون ابنائهم ويستحيون نسائهم، واصبح خير البريّة بعد نبيّها(صلى الله عليه وآله) يلعن على المنابر، ويعطى الفضل والأموال على شتمه، واصبح من يحبّنا منقوص على حبّه ايانا.

(18)في الأنوار النعمانية للسيد الجزائري: قال منهال بن عمرو الدمشقي:

رأيت علي بن الحسين(عليهما السلام) في بعض أسواق الشام وقد أتكى على عصاه والصفرة قد غلبت على وجهه ورجلاه كأنهما قصبتان والدم يجري من ساقيه، فقلت له: يابن رسول اللّه كيف أصبحت؟

قال: وكيف يصبح من كان أسيراً... ألخ الحديث.

الهوامش

(1)انظر: ينابيع المودة: ص ٤٣ ـ ٤٤، للشيخ القندوزي الحنفي. مسند الامام الرضا(عليه السلام): ج ٢ ص ١١٧. تحف العقول: ص ٣١٨. عيون اخبار الرضا(عليه السلام): ج ١ ب ٢٣ ص ١٧٩ ح ١.

(2)كنز العمال: ج ١٣ ص ٩٠ ط. حيدر آباد.

(3)ورواه أيضاً في (ج ٦ ص ٢١٨). ورواه العلامة البدخشي في «مفتاح النجا» (على ما في الاحقاق ج ٩ ص ٤٠٨). والشيخ أحمد ضياء الدين النقشبندي في «راموز الحديث» (ص ٤٩٨). ورواه الصدوق في «الامالي» (ص ٢٢١ ح ١٦) عن الصادق عن آبائه: ورواه ثقة الاسلام الكليني في «أصول الكافي» (ج ٢ ص ٤٦ ح ٢) وفيه: ولكل شي اساس وأساس الاسلام حُبّنا أهل البيت. احقاق الحق: ج ٩ ص ٤٠٨ وج ١٨ ص ٤٨٨.(

(4)لسان الميزان: ج ٥ ص ٣٨٠ ط. حيدر آباد.

(5)ورواه المولى محمد صالح الكشفي الحنفي في «المناقب المرتضوية» (ص ١٠٠ ط. بمبي) نقلا عن «التشريح» و«هداية السعداء» قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): لكل شيء اساس وأساس الدين حب أهل بيتي.

(6)بشارة المصطفى: ص ٩٢.

(7)المشارق: ٤٩.

(8)ينابيع المودة: ص ٣٩٧ ط. اسلامبول.

(9)ورواه في احقاق الحق: ج ٩ ص ٤٤٤. ورواه العلامة السيد أبو بكر العلوي في «رشفة الصادي» (ص ٤٤ ط. القاهرة) عن علي ومعاوية. والعلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» (ص ٣٣٣ ط. لاهور). والعلامة ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (ص ٢٣٠ ط. عبداللطيف بمصر).

(10)روضة الواعظين: ص ٢٧١ منشورات الرضي قم.

(11)ورواه في فضائل الشيعة: (ص ٦ ح ٢) عن جابر عن النبي(صلى الله عليه وآله) ولفظه: حبُّ أهل بيتي نافع.. الخ. وأمالي الصدوق: (ص ١٩ ح ٣). ورواه الطبري في «بشارة المصطفى» باسناده عن جابر عن أبي جعفر الباقر عن آبائه(عليهم السلام) (ص ١٧ ح ٤).

(12)مشارق أنوار اليقين: ص ٥٩.

(13)كفاية الاثر: ص ١٠٨.

(14)انظر: أمالي المفيد: ١٧٣. أمالي الشيخ: ٤٢. ورواه الطبري في «بشارة المصطفى» (ص ٩٠) بعين ما تقدم سنداً ولفظاً. وفي البحار ج ٣٩: ص ٢٦٥ ح ٣٨.

(15)عن مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٥٠.

(16)أمالي المفيد ح ٤ ص ٣٣٤.

(17)ورواه الطبري في بشارة المصطفى (ص ٤٦) بعين ما تقدم سنداً ومتناً.

(18)بشارة المصطفى: ص ٨٧ ط. الحيدرية سنة ١٣٨٣ هـ.

(19)الاحزاب: ٤.

(20)مجالس المفيد: ص ١٤٥ الرقم ٢٧ عن البحار: ج ٦٨: ٣٨/٨١.

(21)بشارة المصطفى: ص ٨٩.

(22)بلاغات النساء: ص ١٩ ط. الحيدرية.

(23)ورواه الأستاذ عمر رضا كحالة في «أعلام النساء» (ج ٣ ص ١٢١٩ ط. دمشق) بعين ما تقدم وزاد في آخرها: والحمد لله رب العالمين، وصَلاته على محمد خاتم النبيين وسيّد المرسلين.

ـ ورواه ابن ابي الحديد في «شرح نهج البلاغة»(ج ٤ ص ٨٧ ط. القاهرة) باسناده عن فاطمة بنت الحسين(عليهما السلام) وفي (ج ١٦ ص ٢٣٣ ط. دار احياء التراث العربي).

ـ والشيخ علي عبد العال الكركي في «نفحات اللاهوت« (ص ٩٦).

ـ ورواه الصدوق في «معاني الاخبار» (ص ٣٣٧ ـ ٣٤٠) مع شرحه لمفردات الخطبة.

(24)مناقب آل ابي طالب: ج ٢ ص ٢٠٥.

(25)المناقب: ج ٢ ص ٣٨٥.

(26)اختصاص المفيد: ١٨٨.

(27)معاني الاخبار: ص ٣٧٠ ح ٢٩.

(28)شجرة طوبى: ٣٨٥.

(29)زهر الربيع: ٣٨٥.

(30)شجرة طوبى: ٣٧٠.

الفصل السادس والاربعون
«يا علي مَن أحبنا فهو العربي»

(1)روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه في «فضائل الشيعة»(١) عن أبي ذر(رضي الله عنه)قال:

رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) قد ضرب كتف علي بن أبي طالب(عليه السلام) بيده وقال:

»يا علي مَن أَحَبّنا فهو العربي ومَن أبغَضَنا فهو العلج، فشيعتنا أهل البيوتات والمعادن والشرف ومَن كان مولده صحيحاً، وما على ملة ابراهيم(عليه السلام) الا نحن وشيعتنا

وسائر الناس منها براء، اِن الله وملائكته يهدمون سيّئات شيعتنا كما يهدم القدوم البنيان)٢.(

(2)روى ثقة الاسلام الكليني في «روضة الكافي» بالاسناد عن أبي عبد الله(عليه السلام)قال:

»نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الاعراب)«٣.(

(3)وروى الكليني(رحمه الله) في «روضة الكافي» بالاسناد عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال:

»نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر الناس علوج الروم)«٤.(

(4)وروى ثقة الاسلام الكليني(رحمه الله) باسناده عن بعض موالي ابي الحسن(عليه السلام)قال:

كان عند ابي الحسن موسى(عليه السلام) رجلٌ من قريش فجعل يذكر قريشاً والعرب، فقال له أبو الحسن(عليه السلام) عند ذلك: دع هذا، الناس ثلاثة: عربي ومولى وعلج، فنحن العرب وشيعتنا الموالي، ومَن لم يكن على مثال ما نحن عليه فهو علج.

فقال القرشي: تقول هذا يا أبا الحسن؟! فاين أفخاذ قريش والعرب؟

فقال أبو الحسن(عليه السلام): هو ما قلتُ لك.

الفصل السابع والاربعون
«اذا تمسّك بمحبّة علي وولايته دخل الجنة»

(1)روى شيخ الطائفة الطوسي(قدس سره) باسناده عن عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن الباقر(عليهم السلام) عن جابر: ورواه باسناد آخر من طريق العامة عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد، قال: سمعت الصادق(عليه السلام) يقول: حدّثني ابي محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله قال:

كنتُ عند النبي(صلى الله عليه وآله) أنا من جانب وعلي أمير المؤمنين(عليه السلام) من جانب، اذ أقبل عمر بن الخطاب ومعه رجلٌ قد تَلَبّب به، فقال: ما باله؟

قال: حكى عنك يا رسول الله أنكَ قلت: مَن قال: «لا اله الا الله محمد رسول الله» دخل الجنة، وهذا اذا سمعه الناس فَرّطوا في الاعمال! أفأنت قُلتَ ذلك يا رسول الله؟

قال: نعم. اذا تَمسَّكَ بمحبة هذا وولايته ـ أي بمحبة علي(عليه السلام) ـ)٥.(

(2)روى الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودة»(٦) قال: عن غرر الحكم:

ان للا اله الله شروطاً وأني وذرّيتي من شروطها، ان أمرنا صَعبٌ مستصعب لا يحتمله الا عبدٌ أمتحن الله قلبه للايمان ـ الحديث)٧.(

دعبل:

أعدّ لله يومَ يَلقاهُ***دعبل ان لا اله الا هو

يقولُها صادقا عَساهُ بها***يرحمهُ في القيامة الله

(٨)الله مولاه والنبي ومِنْ***بعدهما فالوصي مولاه

«اني لأرجوا لأمتي في حبّ علي كما أرجو في قول لا اله الا الله»

(3)روى العلامة أبو جعفر الطبري باسناده عن صدقة بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن جدّه، عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): اني لأرجو لأمتي في حبّ علي كما ارجو في قول لا اله الا الله)٩.(

(4)روى الشيخ الصدوق(رحمه الله) باسناده عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين(عليه السلام)، عن أبيه الحسين بن علي(عليه السلام)، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) قال:

مَن مات يوم الخميس بعد زوال الشمس الى يوم الجمعة وقت الزوال وكان مؤمناً أعاذه الله عزّ وجلّ من ضغطة القبر، وقبل شفاعته في ربيعة ومضر.

ومن مات يوم السبت من المؤمنين لم يجمع الله بينه وبين اليهود في النار أبداً.

ومن مات يوم الاثنين من المؤمنين لم يجمع الله بينه وبين النصارى في النار أبداً.

ومن مات يوم الثلاثاء من المؤمنين حشره الله عزّ وجلّ معنا في الرفيق الاعلى.

ومن مات يوم الاربَعاء من المؤمنين وَقاه الله تعالى يوم القيامة واسعده بمجاورته، وأحلّهُ دار المقامة من فضله، لا يمسُّه فيها نصبٌ ولا يَمسُّه فيها لغوب.

ثم قال(عليه السلام): المؤمن على أي الحالات مات وفي أي يوم وساعة قُبض فهو صدِّيق شهيد، ولقد سمعت حبيبي رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: لو ان المؤمن خرَجَ من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الارض لكان الموت كفّارة لتلك الذنوب.

ثم قال(عليه السلام): مَن قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريءٌ من الشرك، ومن خرَج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية: (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفرُ ما دون ذلك لمن يشاءُ) من شيعتك ومحبيك يا علي.

قال أمير المؤمنين(عليه السلام): فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي؟

قال: اي وربي انه لشيعتك، وانهم ليخرجُون يوم القيامة وهم يقولون: «لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب حجة الله» فيؤتون بحُلل خُضر من الجنة واكاليل من الجنة ونجائب من الجنة فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء، ويوضع على رأسه تاج الملك في اكليل الكرامة، ثم يركبون النجائب فتَطيرُ بهم الى الجنة لا يحزنهم الفزغ الاكبر، وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون.

(5)روى العلامة ابو جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري(رحمه الله) باسناده عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال:

جاء رجل الى النبي(صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أكُلُّ من قال: «لا اله الا الله» مؤمن؟

قال(صلى الله عليه وآله): ان عداوتنا تلحق باليهودي والنصراني انكم لا تدخلون الجنة حتى تُحبوني وكذب من زعم أنه يُحبّني ويبغض هذا ـ يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام)ـ)١٠.(

(6)وروى الطبري أيضاً في «بشارة المصطفى»(١١) عن أبي سعيد الخدري قال:

كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب(عليه السلام) اذ قال: من قال: لا اله الا الله دخل الجنة، فقال رجلان من أصحابه فنحن نقول ان لا اله الا الله، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): انما تقبل شهادة أنْ لا اله الا الله من هذا ومن شيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم ـ وأشار الى علي(عليه السلام) ـ

فقال الرجال: فنحن نقول ان لا اله الا الله!

فوضع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يده على رأس علي بن أبي طالب(عليه السلام) ثم قال: علامة ذلك الا تُحِلاّ عقده ولا تجلسا مجلسه ولا تُكذبان حديثه)١٢.(

(7)روى العلامة أبو جعفر الطبري في «بشارة المصطفى»(١٣) باسناده عن المفضل بن عمر الجعفي قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد(عليه السلام):

ان الله تعالى ضمن للمؤمن ضماناً.

قال: قلت: ما هو؟

قال(عليه السلام): ضمن له ان أقرّ لله تعالى بالربوبيّة ولمحمد(صلى الله عليه وآله) بالنبوة ولعلي(عليه السلام)بالامامة وادى ما افترض عليه ان يسكنه في جواره.

قال: فقلت هذه والله الكرامة التي لاتشبهَها كرامة الآدميّين.

ثم قال أبو عبد الله(عليه السلام): اعمَلوا قليلا تنعموا كثيراً.

(8)وروى الطبري في «بشارة المصطفى»(١٤) بالاسناد عن ابي هارون العبدي قال: خرجت عام الحرّة فاذا جمعٌ من الناس، فقلت ما هذا الجمع؟ فقيل: هو أبو سعيد الخدري، قال: فانتهيت اليه وقلت له: حدّثني في علي بن أبي طالب(عليه السلام).

فقال أبو سعيد: أرسل رسول الله(صلى الله عليه وآله) منادياً ينادي: من قال: لا اله الا الله دخل الجنة، واستقبل المنادي عمر بن الخطاب، فسأله: أعامٌّ هو أم خاص؟ قال: فرجع المنادي الى رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقال: أمرتني أنْ أنادي في الناس وان عمراً استقبلني فقال: أعامٌّ هو أم خاص؟

فضرب رسول الله(صلى الله عليه وآله) بيده على منكب علي بن أبي طالب(عليه السلام) فقال: هي لهذا وشيعته)١٥.(

(9)روى العلامة البرقي(رحمه الله) في «المحاسن»(١٦) باسناده قال:

عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: اذا كان يوم القيامة نادى مناد، مَن شهد ان لا اله الا الله فليدخل الجنة، قال: قلت: فعلام تخاصم الناس اذا كان من شهد ان لا اله الا الله دخل الجنة؟ فقال: اذا كان يوم القيامة نسوها.

(10)وروى البرقي(رحمه الله) في «المحاسن»(١٧) عن أبان بن تغلب قال: قال أبو جعفر(عليه السلام):

اذا قدمت الكوفة انْ شاء الله فارِوِ عني هذا الحديث: «مَن شهد ان لا اله الا الله وجَبت له الجنة.«

فقلت: جُعِلتُ فداك يَجيئني كل صنف من الاصناف فأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان بن تغلب، انه اذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأوّلين والآخرين في روضة واحدة فيُسلب «لا اله الا الله» الا من كان على هذا الامر.

(11)روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه في «صفات الشيعة»(١٨) باسناده قال: عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال:

»مَن قال: لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة، واخلاصه ان يحجبه (ان يحجزه) لا اله الا الله عَمّا حَرّم الله.«

»حديث سلسلة الذهب«

(12)روى الصدوق(رحمه الله) باسناده عن اسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبو الحسن الرضا(عليه السلام) نيسابور فأراد أن يرحل منها الى المأمون اجتمع اليه أصحاب الحديث فقالوا: يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تُحدّثنا بحديث نستفيده منك، وكان قد قعد في العمارية، فأطلع رأسه وقال:

»سمعت ابي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت ابي محمد بن علي يقول: سمعت ابي علي بن الحسين يقول: سمعت ابي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) يقول: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: سمعت جبرئيل(عليه السلام) يقول: سمعت الله عزّ وجلّ يقول: لا اله الا الله حِصني فمن دخل حصني أمِنَ من عذابي.«

فلما مرّت الراحلة نادى: بشروطها وأنا من شروطها)١٩.(

(13)روى العلامة الطبري(رحمه الله) باسناده عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال:

»عشر من لقي بهنَّ دخل الجنة: شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله، والاقرار بما جاء من عند الله، واقام الصلاة، وايتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والولاية لأولياء الله، والبراءة من أعداء الله، واجتناب كل مسكر)٢٠.(

(14)روى الصدوق(رحمه الله) باسناده في «الامالي» عن الصادق(عليه السلام): ان اعرابياً قال للنبي(صلى الله عليه وآله): ما ثمن الجنة؟ فقال: لا اله الا الله يقولها العبد مُخلصاً، قال: وما اخلاصها؟ قال(صلى الله عليه وآله): العمل بما بُعثتُ به وحُب أهل بيتي وانه لمن أعظم حقّها)٢١.(

»رواية ثانية بحديث سلسلة الذهب«

(15)روى الصدوق طاب ثراه في كتاب «عيون أخبار الرضا(عليه السلام)» باسناده عن علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا(عليه السلام)، عن موسى بن جعفر(عليه السلام) عن جعفر بن محمد(عليه السلام)، عن محمد بن علي(عليه السلام)، عن علي بن الحسين(عليه السلام)، عن الحسين بن علي(عليه السلام)، عن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، عن النبي(صلى الله عليه وآله)، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن اسرافيل، عن اللوح عن القلم، قال الله عزّ وجلّ:

»ولاية علي بن أبي طالب حِصْني ومَنْ دَخَلَ حِصْني اَمِنَ من عذابي«

ثم قال الصدوق(رحمه الله)، هذا السند ورد في الرواية انه ما قُرىء على مريض الاشفى، ولا على مصروع الا أفاق، وقد جُربَ مراراً، وإنْ كُتِبَ وشُرِبَ في ماء أشفى من الألم فجربه، فانظر:

ووَالِ أناساً ذكرهم وحديثهم***روى جَدُّنا عن جبرئيل عن الباري

قال الاستاذ أبو القاسم القشيري، ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أنْ يُدفن معه، فلما مات رُأي في المنام فقيل: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بأني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً له واحتراماً)٢٢.(

(16)روى العلامة المجلسي(رحمه الله) عن أبي حمزة الثمالي قال:

دخلتُ على محمد بن علي(عليهما السلام) وقلت: يا بن رسول الله حدِّثني بحديث ينفعني.

فقال: يا أبا حمزة، كُلٌّ يدخل الجنة الا من ابى.

قال: قلت: يابن رسول الله أحدٌ يَأبى أن يدخل الجنة؟!

قال: نعم، قال: قلت: من؟

قال: من لم يَقُل «لا اله الا الله محمد رسول الله.«

فقال: قلت: يابن رسول الله لا أروي هذا الحديث عنك! قال: ولم؟

قلتُ: اني تركت المرجئة والقَدَرية والحَرورية وبني أمية كلٌّ يقولون «لا اله الا الله محمد رسول الله!«

قال: ايهات ايهات، اذا كان يوم القيامة سَلَبهُم الله تعالى اياها، لا يقولها الا نحن وشيعتنا، والباقون براء، أما سمعت الله يقول: (يَومَ يقوم الروُحُ والملائكة صفّاً لا يتكلمُون الا من أذن له الرحمن وقال صواباً)(٢٣) قال: مَن قال: لا اله الا الله محمد رسول الله)٢٤.(

(17)روى الشيخ الصدوق(رحمه الله) باسناده عن محمد بن يعقوب النهشلي، عن الرضا، عن آبائه، عن النبي(صلى الله عليه وآله)، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن اسرافيل، عن الله جل جلاله:

»أن علياً حُجّتي في السماوات والأرضين على جميع مَن فيهنّ مَنْ خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النعمة التي أنعمت بها على مَن أحببتُه من عبادي، فمَن أحببتَهُ من عبادي وتوليته عرَّفته ولايته ومَعرفتهُ، ومَن أبغضتُه من عبادي أبغَضتُه لانصرافه عن معرفته وولايته، فبعزتي حَلفت، وبجلالي أقسمتُ، انه لا يتولى علياً عَبد من عبادي الا زحزحتُهُ عن النار وأدخلتُهُ الجنة، ولا يُبغضه عبدٌ من عبادي ويعدل عن ولايته الا أبغَضتهُ وأدخلتُهُ النار وبئس المصير)«٢٥.(

(18)روى العلامة الخزاز القمي الرازي في «كفاية الاثر»(٢٦) باسناده عن موسى بن عبد ربه، قال: سمعت الحسين بن علي(عليهما السلام) يقول في مسجد النبي(صلى الله عليه وآله)وذلك في حياة أبيه علي(عليه السلام):

سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول:

أوّل ما خَلَق الله عزّ وجلّ حجبه فكتب على أركانه: «لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه» ثم خلق العرش فكتب على أركانه: «لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه» ثم خلق الارضين فكتب على أطوادها: «لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه» ثم خلق اللوح فكتب على حدوده: «لا اله الا الله محمد رسول الله علي وصيه» فمن زعم أنه يحب النبي ولا يحب الوصي فقد كذب، ومن زعم انه يعرف النبي ولا يعرف الوصي فقد كفر.

ثم قال(صلى الله عليه وآله): الا انْ أهل بيتي امان لكم، فأحبّوهم لحبي وتمسّكوا بهم لن تضلوا.

قيل: فمن أهل بيتك يا نبي الله؟

قال: علي وسبطاي وتسعة من ولد الحسين ائمة ابرار وامناء معصومون، الا انهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودَمي.

البشنوي:

وَلَستُ أُبالي بأي البلادِ***قضى الله نحبي اذا ما قضَاهُ

ولا اين حطت اذا مضجعي***ولا مَن جَفاهُ ولا مَن قَلاهُ

اذا كنت اشهدُ ان لا اله***الا هو الحَقُّ فيما قَضاهُ

وان محمداً المُصطفى***نبيٌ وأن علياً أخاهُ

وفاطمة الطهر بنت الرسول***رسولا هدانا الى ما هداهُ

(٢٧)وابناهما فهُما سادتي***فطوبى لعبدهما سَيِّداهُ

(19)روى العلامة العيني الحيدر آبادي في «مناقب سيدنا علي»(٢٨) من طريق أبي نعيم عن علي(عليه السلام)، ان النبي(صلى الله عليه وآله) قال:

يا علي أنتَ أعْلَمُ الناس بالله، وأعظمُ الناس حبّاً وتعظيماً لأهل لا اله الا الله)٢٩(

»من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً وان شهد الشهادتين«

(20)روى الفقيه ابن المغازلي الواسطي في «مناقب علي بن ابي طالب(عليه السلام)»(٣٠) باسناده عن ابن عباس قال:

كنت عند النبي(صلى الله عليه وآله) إذ أقبَلَ علي بن ابي طالب غضبان، فقال له النبي(صلى الله عليه وآله): ما أغضَبَكَ؟

فقال آذوني فيك بنو عمّك! فقام رسول الله(صلى الله عليه وآله) مُغضباً فقال: يا أيها الناس مَن آذى علياً فقد آذاني، إن عَلياً أوّلكم ايماناً وأوفاكم بعَهدِ الله، يا أيها الناس مَن آذى علياً بُعثَ يوم القيامة يهوديّاً أو نصرانياً.

قال جابر بن عبدلله الانصاري: يا رسول الله وان شهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله؟

فقال: يا جابر كلمة يحتجزون بها ان تُسفَكَ دماؤهم وان لا يُستباح أموالهم وان لا يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)٣١.(

(21)روى العلامة ابن شهر آشوب(رحمه الله) عن كتب العامة: كتاب الشيرازي وسفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، في قوله (يُثَبِّتُ الله الذين آمَنوا بالقول الثابت) يعني بقوله: لا اله الا الله محمد رسول الله في الحياة الدنيا.

ثم قال: «وفي الآخرة»؟ قال: هذا في القبر يدخلان عليه ملكان فظّان غليظان يحفران القبر بأنيابهما وأصواتهما كالرعد العاصف وأعينهما كالبَرق الخاطف، ومع كل واحد منهما مرزبة فيها ثلثمائة وستون عقدة، في كل عقدة ثلثمائة وستون حلقة، وزن كل حلقة كوزن حديد الدنيا، لو اجتمع عليها أهل السماء والارض ان يقلوها ما أقلوها، هي في أيديهم أخفُّ من جناح بعوضة فيدخلان خلان القبر على الميت ويجلسانه في قبره ويَسألانه: من ربك؟ فيقول المؤمن: الله ربيّ، ثم يقولا: فمن نبيّك؟ فيقول المؤمن محمد نبيّي، فيقولان ما قبلتك؟ فيقول المؤمن: الكَعبة قبلتي، فيقولان له: مَن امامك؟ فيقول المؤمن: اِمامي علي بن ابي طالب، فيقولان له: صدقت، ثم قال: «ويضلّ الله الظالمين» يعني عن ولاية علي في القبر، والله ليُسئَلُنّ عن ولايته على الصراط، والله ليسئلن عن ولايته يوم الحساب.

ثم قال سفيان بن عيينة ومَن روى عن ابن عباس: ان المؤمن يقول: القرآن امامي فقد أَصاب أيضاً، وذلك اِن الله تعالى بيّن امامة علي(عليه السلام) في القرآن.

الخليل بن أحمد:

الله ربي والنبي محمد*حييا الرسالة بيّن الاسباب**

ثم الوصي وصي أحمد بعده*كهف العلوم بحكمة وصواب**

فاق النظير لا نظير لقدره*وعَلا عن الخِلان والاصحاب**

بمناقب ومآثر ما مثلها*في العالمين لعالم توّاب**

وبنوه أولاد النبي المرتضى*اكرم بهم من شيخة وشباب**

(٣٢)ولفاطم صلّى عليهم ربّنا*لقديم أحمد ذي النهى الأوّاب**

(22)روى الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» قال:

ذكر ابن عساكر من طريق الانباري وباسناده عن محمد بن حماد قال:

أشخَصَني هشام بن عبد الملك من الحجاز الى الشام فاجتزتُ بالبَلقاء فرأيت جبلا أسود عليه بالعبرانية «باسمك اللّهُم جاء الحَقُّ من رَبِّكَ بلسان عَربي مُبينٌ لا اله الا الله محمد رسول الله عَلي ولي الله وكتَبَ موسى بن عمران بيده)«٣٣.(

(23)وروى العلامة ابن حسنويه في «درّ بحر المناقب» (ص ٢) قال: وعنه(رضي الله عنه)قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

»من قال لا اله الا الله تَفتحتْ له ابواب السماء، ومن تلاها بمحمد رسول الله تهلّلَ وجه الحق سبحانه واستبشر بذلك، ومن تلاهَا بعَلي ولي الله غفَر الله ذنوبه ولو كانت بعدد قطر المطر.«

(24)روى العلامة الطريحي(رحمه الله) في «المنتخب» (ص ٢٥٨) من طريق العامة عن أحمد بن سعيد الثقفي قال:

كنا يوماً وقوفاً على باب أبي نعيم الفضل بن دكين ونحن جماعة فينا أحمد بن حنبل وغيره من نقلة الحديث نتوقع خروجه لنسمع منه، فاطلع علينا من خوخة على باب داره فقال: اِن لي وعكة وعلة صداع فاعذروا وانصَرفوا مأجورين، فقام اليه رجل فقال: مسألة؟ فقال: هاتها واوجز.

فقال: ما تقول في رجل شهد ان لا اله الا الله واقرّ ان محمّداً رسول الله واقام الصلاة وأتى الزكاة وصام شهر رمضان وحج البيت مع الاركان وجاهد عند دعاء الحاجة الى الجهاد وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر واجتهد بعد ذلك في أفعال الخير ثم مات وهو لا يعرف ابن ابي قحافة هل مات مؤمناً؟

قال: لا بأس بما جهل؛ قال: فان فعل ذلك وهو لا يعرف عمر؟ فاجاب مثل الجواب الاول.

قال: فان فعل مثل ما تقدم ومات ولم يعرف علي بن ابي طالب؟ قال: لا يسعه ذلك لان الصلاة لا تفتقر الى ذلك غير علي كما تفتقر الى ذكره، وقد كان من محمد بمكان لا كغيره!

(25)ذكر العلامة ابن ابي الحديد المعتزلي: قال: وروى أبو هريرة قال: كُنا قعوداً حول رسول الله(صلى الله عليه وآله) في نفر، فقام من بين أظهرنا، فأبَطأ علينا، وخشينا ان يقطع دوننا فقُمنا ـ وكنتُ أول من فزع ـ فخرجَتُ ابتغيه حتى أتَيتُ حائطاً للانصار لقوم من بني النّجار، فلم أجد له باباً الا ربيعا، فدخلت في جوف الحائط ـ والربيع الجدول ـ فدخلت منه بعد ان احتفرته، فاذا رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال: أبو هريرة!

قلت: نعم، قال: ما شأنك؟

قلت: كنتَ بين أظهرنا، فقُمت فأبطَأت عنا، فخشينا ان تقطع دوننا، ففزعنا ـ وكنتُ اول من فزع ـ فأتيتُ هذا الحائط فاحتفَرتُه كما يحتفر الثعلب، والناس من ورائي!

فقال: يا أبا هريرة، اذهَبْ بنَعلي هاتين، فمَن لقيته وراء هذا الحائط يشهَدُ ان لا اله الا الله، مُستَيقناً بها قلبُه، فبَشّرهُ بالجنة.

فخرجَتُ: فكان أول من لقيتُ عمر، فقال: ما هذا النعلان؟

قلت: نعلا رسول الله(صلى الله عليه وآله) بَعَثني بهما وقال: من لَقيتَهُ يَشهَدُ أنْ لا اله الا الله مستيقناً بها قلبُه، فبَشّرهُ بالجنة.

فضربَ عمر في صدري فخررَتُ لأستي، وقال: ارجع الى رسول الله(صلى الله عليه وآله).

فأجهَشتُ بالبكاء راجعاً، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ما بالك؟ قلت: لقيت عمر فأخبَرتهُ بالذي بعَثتَني به، فضَرَبَ صدري ضربةً خررَتُ لأستي، وقال: ارجع الى رسول الله.

فخرَجَ رسول الله، فاذا عمر، فقال: ما حمَلَكَ يا عمر على ما فعلت؟

فقال عمر: أنت بعثت أبا هريرة بكذا؟ قال: نعم.

قال: فلا تفعل، فاني أخشى أن يتكل الناس عليها فيتركوا العمل، خلِّهم يعمَلون!

فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله) خَلِّهم يَعملون)٣٤!(

(26)روى العلامة الشيخ ابراهيم الحموينى عن عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه) قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): لَما أُسري بي الى السماء أمر الله بعرض الجنة والنار علي فرأيتهما جميعاً، رأيَتُ الجنة والوان نعيمها، ورأيت النار وألوان عذابها، فلما رجعت قال لي جبرئيل(عليه السلام): هل قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً على أبواب الجنة، وما كان مَكتوباً على أبواب النار؟ فقلت: لا يا جبرئيل.

فقال: ان للجنة ثمانية أبواب على كل باب منها أربع كلمات كل كلمة منها خيرٌ من الدنيا وما فيها لمن تَعَلّمها واستعملها، وان للنار سبعة ابواب، على كل باب منها ثلاث كلمات، كل كلمة منها خيرٌ من الدنيا وما فيها لمن تَعَلّمها وعَرَفها (واستعملها).

فقلت: يا جبرئيل ارجع معي لاقرأها، فرجع معي جبرئيل(عليه السلام) فبَدأ بأبواب الجنة.

فاذا على الباب الاول مكتوب: «لا اله الا الله محمدٌ رسول الله علي ولي الله، لكل شيء حيلة وحيلة طيب العيش في الدنيا أربع خصال: القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسة أهل الخير.«

وعلى الباب الثاني مكتوبٌ: «لا اله الا الله محمدٌ رسول الله علي ولي الله، لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة أربَع خصال: مَسح رأس اليَتامى، والتَعطُّف على الأرامل، والسعي في حوائج المؤمنين، وتفقّد الفقراء والمساكين.«

وعلى الباب الثالث منها مكتوبٌ: «لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله، لكل شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال: قلة الكلام، وقلة المنام، وقلة المشي، وقلة الطعام.«

وعلى الباب الرابع منها مكتوب: «لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله، من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم جاره، مَن كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه، مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فيبرّ والديه، مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت.«

وعلى الباب الخامس منها مكتوب: «لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من أراد أن لا يُذَل فلا يَذِلّ، ومَن أراد أن لا يُشتَم فلا يَشتم، ومَن أراد أن لا يُظلَم فلا يَظلِم، ومَن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول: «لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله.«

وعلى الباب السادس منها مكتوب: «لا اله الا الله، مُحمّدٌ رسول الله علي ولي الله، مَن أحَبّ أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فَلْيُنّقِ المساجد، مَن أحَبّ أن لا يأكلُه الديدان تحت الارض فليكنس المساجد، مَن أحبَّ ان لا يظلم لحده فلينوَّر المساجد، ومن أراد أن يبقى طرّياً تحت الارض فلا يبلى جسده فلينشر بُسُط المساجد.«

وعلى الباب السابع منها مكتوبٌ: «لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله، بياض القلب في اربع خصال: في عيادة المريض واتباع الجنائز، وشراء اكفان الموتى ودفع القرض.«

وعلى الباب الثامن منها مكتوب: «لا اله الا الله، محمّدٌ رسول الله علي ولي الله، ومن أراد الدخول من هذه الابواب الثمانية فليتَمسك بأربع خصال: بالصِدق والسخاء وحسن الاخلاق، وكف الأذى عن عبادِ الله عزّ وجلّ.

ثم جئنا الى ابواب جهنّم فاذا على الباب الاول منها مكتوبٌ ثلاث كلمات: لَعَن الله الكذّابين، لَعَن الله الباخلين، لَعَن الله الظالمين.

وعلى الباب الثاني منها مكتوبٌ ثلاث كلمات: مَن رجا الله سعد، ومن خافَ الله آمن، والهالك المغرور من رَجا سوى الله وخافَ غيره.

وعلى الباب الثالث منها مكتوبٌ: مَن أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة فليكسُ الجلود العارية، مَن أراد أن لا يكون عطشانا في القيامة فليَسقِ العطشان في الدنيا.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب ثلاث كلمات: أذلَّ الله مَن أهانَ الاسلام، وأذَلَ الله مَن أهان أهل بيت نبي الله، وأذلَ الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين (المظلومين).

وعلى الباب الخامس منها مكتوب ثلاث كلمات: لا تتّبع الهوى فان الهوى يُجانب الايمان، ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتَسقُط عن عين ربِّك، ولا تكن عوناً للظالمين فان الجنة لم تخلق للظالمين.

وعلى الباب السادس منها مكتوب ثلاث كلمات: أنا حَرامٌ على المجتهدين، أنا حرامٌ على المتصدِّقين، أنا حرامٌ على الصائمين.

وعلى الباب السابع منها مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا انفسكم قبل أن تُحاسبوا، ووَبّخوا أنفُسكم قبل أن تُوبّخُوا، وادعُوا الله عزّ وجلّ قبل أن تردوا عليه ولا تقدرون على ذلك)٣٥.(

(27)روى العلامة الشيخ ابراهيم الحموِيني من طريق العامة، بالاسناد عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

والذي بعثني بالحَقِّ بشيراً ما استقر الكرسي والعَرش ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والأرض الا بأن كتبَ الله عليها: «لا اله الا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين» وان الله تعالى لما عرج بي الى السمآء واختصني اللطيف بندائه قال: يا محمد قلتُ لبيك ربي وسَعديك، قال: أنا المحمود وأنت محمد، شَقَقتُ اسمك من اسمي وفَضّلتُك على جميع بريّتي، فانصُب أخاك علياً عَلَماً لعبادي يهديهم الى ديني، يا محمد اني قد جعلتُ علياً أمير المؤمنين فمنَ تأمر عليه لعنتُهُ، ومَن خالفه عَذبتُه، ومَن أطاعَهُ قرّبتُهُ، يا محمد اني قد جَعَلتُ علياً امام المسلمين فمن تقدّم عليه أخزيته، ومَن عَصاه أسجَنتَهُ، ان علياً سيّد الوصيّين وقائد الغرِّ المحجّلين وحُجتي على الخليقة أجمعين)٣٦.(

الفصل الثامن والاربعون
«ان الله عز وجل خلق طينة محبّينا منّا»

(1)روى العلامة الحافظ السيوطي الشافعي في «ذيل اللئالي» قال ابن عساكر باسناده عن الزهري، عن علي بن الحسين(عليه السلام)، عن ابيه رفعه:

ان الله عزّ وجلّ خلَقَ عليّين، وخلق طينتنا منها، وخَلقَ طينة محبّينا منها، وخلقَ سجين وخلقَ طينة مُبغضينا منها، فأرواح محبّينا تتوقف الى ما خلقت منه)٣٧.(

(2)روى الحافظ الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»(٣٨) قال: باسانيده المفصلة عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن ابيه، عن جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)عن ابيهما، عند جدّهما(عليهما السلام) قالا: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

ان في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد، وألينَ من الزّبد، وابرد من الثلج، وأطيبَ من المسك، فيها طينة خلقنا الله تعالى منها، وخلق منها شيعتنا، فمنَ لم يكن من تلك الطينة فليسَ منا، ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الذي أخذ الله عزّ وجلّ عليه ولاية علي بن أبي طالب.

وقال الحافظ عقيب هذا الحديث:

قال عبيد: ذكرت لمحمد بن حسين هذا الحديث فقال: صدقك يحيى بن عبد الله، هكذا أخبرني أبي، عن جدّي، عن النبي(صلى الله عليه وآله))٣٩.(

(3)روى ثقة الاسلام الكليني(قدس سره) في «أصول الكافي»(٤٠) باسناده عن محمد بن مروان، عن ابي عبد الله(عليه السلام) قال: سمعته يقول:

ان الله خلقنا من نور عظمته، ثم صوّر من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكنَ ذلك النور فيه، فكنا نحن خلقاً وبَشراً نورانيّين لم يجعل لأحد في مثل الذي خَلَقنا من نصيباً، وخلَقَ أرواح شيعتنا من طينتنا، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفَل من تلك الطينة، ولم يجعل الله لأحَد في مثل الذي خَلَقَهُم منه نصيباً الا للأنبياء، ولذلك صِرْنا نحن وهُم: الناس، وصار سائر الناس همج للنار والى النار.

(4)روى العلامة أبو جعفر الطبري(رحمه الله) في «بشارة المصطفى»(٤١) باسناده عن ابي هريرة قال:

سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: الا أُبَشرك يا علي؟

قال: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

قال: أنا وأنت وفاطمة والحسَن والحسين خُلقنا من طينة واحدة، وفضلت منها فضلة فجعل منها شيعتنا ومُحبّونا، فاذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسمائهم وأسماء أمّهاتهم ما خلا نحن وشيعتنا ومُحبّونا فانهم يدعَون باسمائهم واسماء آبائهم.

(5)روى العلامة الشهيد محمد بن الفتال النيسابوري(قدس سره) في «روضة الواعظين»(٤٢) قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعلي(عليه السلام):

يا علي شيعتك هُم الفائزون يوم القيامة فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك، ومَن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله نار جهنم وبئس المصير.

يا علي أنت مني وأنا منك، روحك من روحي وطينتك من طينتي، وشيعتك خُلقوا من فاضل طينتنا، فمَن أحبهُم فقد أحبنا ومَن أبغضهُم فقد أبغضنا، ومَن عاداهم فقد عاداني ومَن ودّهُم فقد ودّنا.

يا علي شيعتك مغفورٌ لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب، يا علي انا الشفيع لشيعتك غداً اذا اقمت المقام المحمود فبشّرهُم بذلك.

يا علي شيعتك شيعة الله وأنصَارك أنَصار الله، واولياؤك أولياء الله وحزبُك حِزبُ الله.

يا علي، سعدَ مَن تولاك وشقي مَن عاداك.

يا علي، لك كنزٌ في الجنة وأنت ذو قرنيها)٤٣.(

(6)روى الصفار(رحمه الله) باسناده عن رجل من بني حنيفة قال: كنت مع عمي، أنه دخل على علي بن الحسين(عليه السلام) فرأى بين يديه صحائف ينظرُ فيها، فقال له: أيُّ شيء هذه الصحيفة جُعِلتُ فداك؟ فقال: هذه ديوان شيعتنا، قال: أفتأذَنُ لي أطلب اسمي فيه؟ قال: نعم قال: فاني لست اقرأو ابن أخي علي الباب فتأذن له يدخل حتى يقرأ قال: نعم، فأدخلني عمي فنَظرتُ في الكتاب، فأوّل شيء هجمتُ عليه اسمي. فقلت: اسمي ورب الكعبة، فقال: ويحك فاين انا؟ فجزت بخمسة اسماء أو ستّة ثم وجدت اسم عمّي، فقال علي بن الحسين(عليهما السلام): أخذَ الله ميثاقهم على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون، ان الله خلَقَنا من علّيّين وخلق شيعتنا من طينة اسفل من ذلك، وخلق عدوّنا من سجّيل، وخلق أوليائهم من أسفل من ذلك (النار))٤٤.(

(7)روي بالاسناد عن ابي عبد الله(عليه السلام):

ان الله خلقنا من عليّين، وخلَقَ ارواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من علِّيين وخلق اجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم، وقلوبنا تحنّ اليهم)٤٥.(

(8)روى الشيخ الصدوق(رحمه الله) باسناده عن أبي الحسن(عليه السلام) يقول:

مَن عادى شيعتنا فقد عادانا ومَن والاهم فقد والانا، لأنهم منا خُلِقُوا من طينتنا، مَن أحبّهُم فهو منا ومَن أبغَضهُم فليسَ منّا... الى ان قال: ومَن رد عليهم فقد ردّ على الله، ومن طعن عليهم فقد طعَنَ على الله، لأنهم عباد الله حقاً وأولياؤه صدقاً)٤٦.(

(9)روى العلامة الطبري(رحمه الله) باسناده عن أبي عاصم عن الصادق جعفر بن محمد(عليه السلام) قال:

شيعتنا جزءٌ منا خُلِقُوا من فضل طينتنا، يسوؤهم ما يسوؤنا، ويسرّهم ما يَسرُّنا، فاذا أرادنا أحد فليقصدهم فانهم الذي يوصل منا الينا)٤٧.(

(10)روى الشيخ الصدوق(رحمه الله) في كتاب «فضائل شهر رمضان» بسند صحيح عن أبي الحسن الرضا(عليه السلام) قال: مَن عادى شيعتنا فقد عاداني، ومَن والاهم فقد والاني، لأنهم منا خلِقوا من طينتنا، مَن أحبهم فهو منا، ومَن أبغضَهُم فليس منا.. الخبر)٤٨.(

(11)ما نقله المجلسي(رحمه الله) في «مرآة العقول» عن معاني الاخبار للشيخ الصدوق(رحمه الله)، وباسناده الى أبي بصير قال:

دخلتُ على أبي عبد الله(عليه السلام) ومعي رجلٌ من أصحابنا، فقلت له: جُعِلتُ فداك يا ابن رسول الله اني لأغتَمُّ واحزَنُ من غير أن أعِرفُ لذلك سَبباً، فقال: ان ذلك الحُزن والفَرح يصل اليكم منا، لأنا اذا دخَلَ علينا حُزن أو سرور كان ذلك داخلا عليكم، لأنا وأيّاكم من نور الله تعالى، فجعلنا طينتنا وطينتكم واحدة، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وايّاكم سواء، لكن مُزِجَت طينتكم بطينة أعدائكم فلولا ذلك ما اذنبتُم ذنباً واحداً.

قال: قلت جُعِلتُ فداك فتعود طينتنا ونورنا كما بدء؟

فقال(عليه السلام): اي والله يا عبد الله، اخبرني عن هذا الشعاع الزاخر من القُرص اذا طلع أهو مُتصل به أم بائِن منه؟

فقال: أفليسَ اذا غابت الشمس وسقط القرص عاد اليه فاتَصلَ به كما بدأ؟

فقلت له: نعم.

فقال(عليه السلام): كذلك والله شيعتنا من نور الله خُلقوا واليه يعودون، والله انكم لمُلحَقُون بنا يوم القيامة، وانا لنشفع ونشفع، والله انكم لتشفعون فتشفعون، وما من رجل منكم الا وتُرفَع له نارٌ عن شماله وجنّةٌ عن يمينه فيدخُل احبائه الجنة واعدائه النار.

قال المجلسي(رحمه الله) فتأَمل وتدبر في هذا الحديث فان فيه اسراراً غريبة)٤٩.(

(12)روى العلامة الطبري(٥٠) باسناده عن جعفر بن محمد(عليه السلام) عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب(عليه السلام): الا أبشّرك الا أمَنَحُك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فاني خُلقتُ أنا وأنت من طينة واحدة، ففضَلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا، فاذا كان يوم القيامة دُعي الناس بأسماء أمهاتهم الا شيعتك فانهم يُدعون باسماء آبائهم لطيب المولد.

(13)روى الطبري باسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي(عليه السلام)قال: انا وشيعتنا خُلِقنا من طينة من علّيين، وخلَقَ الله عدوّنا من طينة خبال من حمأ مسنون)٥١.(

(14)روى الطبري باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري عن محمد بن علي زين العابدين(عليهما السلام):

انه أتاه رجل فقال: أخبرني بحديث فيكم خاصة.

قال: نعم، نحن خُزّان علم الله، وورثة وحي الله، وحَملَة كتاب الله، طاعتنا فريضة، وحبّنا ايمان وبُغضنا نفاق، مُحبّونا في الجنة ومُبغضونا في النار، خُلِقنا وربّ الكعبة من طينة عذب لم يخلق منها سوانا، وخُلقَ محبّونا من أسفل، فاذا كان يوم القيامة أُلحقت السفلى بالعليا، فاين ترى الله يفعل بنبيّه؟ واين ترى يفعل نبيّه بولده؟ واين ترى ولده يفعلون بمحبيّهم وشيعتهم؟ كل الى جنان رب العالمين)٥٢.(

(15)روى ثقة الاسلام الكليني باسناده عن عبد الغفار الحاربي، عن أبي عبد الله(عليه السلام)قال: ان الله عزّ وجلّ خلَق المؤمن من طينة الجنة، وخلق الكافر من طينة النار. وقال: اذا أراد الله عزّ وجلّ بعبد خيراً طيّبَ روحه وجسده فلا يسمع شيئاً من الخير الا عرفه ولا يسمع شيئاً من المنكر الا أنكره.

قال: وسمعته يقول: الطينات ثلاث: طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة الا أن الانبياء هم من صَفوتها، هُم الاصل وَلهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب، كذلك لا يفرّق الله بينهم وبين شيعتهم؛ وقال: طينة الناصب من حَمأ مسنون، وأما المستضعفون فمن تراب، لا يتحول مؤمن عن ايمانه ولا ناصب عن نصبه ولله المشيئة فيهم)٥٣.(

(16)روى ثقة الاسلام الكليني(قدس سره) باسناده عن سهل بن صالح قال: قلت لابي عبد الله(عليه السلام): من أي شيء خلق الله عزّ وجلّ طينة المؤمن؟

فقال: من طينة الانبياء، فلم تنجسَ ابداً)٥٤.(

(17)روى العلامة المحدّث الشيخ عبّاس القمي في «سفينة البحار»(٥٥) عن نوف البكالي قال: قال لي علي(عليه السلام): يا نوف خُلقنا من طينة طَيبة وخُلق شيعتنا من طينتنا، فاذا كان يوم القيامة أُلحِقوا بنا.

قال نوف: فقلت: صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين؟

فبكى لذكر شيعته، قال: يا نوف شيعتي والله الحكماء، العلماء بالله ودينه، العاملون بطاعته وامره، المُهتَدون بحُبّه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صُفْر الوجوه من التهجّد، عمش العيون من البكاء، ذُبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الربانية في وجوههم، والرهبانية في سمتهم، مصابيح كل ظلمة، وريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفا، ولا يقفون لهم خافاً، شرورهم مكنونة، وقلوبهم محزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، انفسهم منهم في عناء، والناس منهم في راحة، فهم الكاسة

الالباء، والخالصة النجباء، فهُم الرّواغون فراراً بدينهم، ان شهدوا لم يُعرفوا، وان غابوا لم يُفتَقَدوا اولئك شيعتي الاطيبون واخواني الاكرمون، الاهاه شوقاً اليهم)٥٦.(

(18)في اربعين الحافظ ابن ابي الفوارس (ص ٤٣ ح ٣٢) ـ من علماء العامة ـ روى بأسانيده عن عائشة انها قالت:

ما رأيت رجلا أحبّ الى رسول الله(صلى الله عليه وآله) من علي(عليه السلام) ومن فاطمة(عليها السلام)، قالت: قالت فاطمة يوماً وانا حاضرة، فدَتْكَ نفسي يا رسول الله صَلى الله عليك، أيُّ شيء رأيتَ لي؟ فقال لي: يا فاطمة انتِ خير النساء في البرية، وأنت سيّدة نساء أهل الجنة وأهلها.

قالت: يا رسول الله فما لابن عمّك علي؟

فقال لها: لا يقاس به أحدٌ من خلق الله.

قالت: والحسن والحسين؟ قال: هما ولداي وسبطاي وريحانتاي أيام حياتي وبعد وفاتي.

قالت: فبينما هما في الحديث اذ اتى علي فقال له: فداك ابي وأمي يا رسول الله صَلى الله عليك اي شيء رأيت لي؟ فقال: يا علي أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين في غرفة من دُرة، أساسها من رحمة وأطرافها من رضوان وهي تحت عرش الله. يا علي بينك وبين نور الله بابٌ فتنظرُ اليه وينظر اليك، وعلى رأسك تاجٌ من نور قد أضاء نوره ما بين المشرق والمغرب، وانت ترفُل في حلل حمر وردية، وخلقت وخلقني ربي وخَلَق مُحبينا من طينة تحت العرش، وخلق مبغضينا من طينة خبال)٥٧.(

(19)روى العلامة الطبري(رحمه الله) باسناده عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ان لكل نبي عصبة ينتمون اليها الا ولد فاطمة فأنا وليّهم وأنا عصبتهم، وهم عترتي خُلِقُوا من طينتي، ويلٌ للمكذّبين بفضلهم، من أحبّهم أحبّهُ الله، ومن أبغضهم أبغضه الله)٥٨.(

(20)روى العلامة المحدّث الشيخ جمال الدين الحنفي الموصلي الشهير بابن حسنويه(٥٩) وبالاسناد يرفعها الى عمار بن ياسر(رضي الله عنه)قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

ليلة أسري بي الى السماء أوحى الله الي يا محمد على من تخلي أُمتك؟ قلت: اللهم عليك، قال: صدقت أنا خليفتك على الناس أجمعين، يا محمد قلت:

لبيك وسعديك يا رب، قال: اني اصطفيتك برسالاتي وأنت أميني على وحيي، ثم خَلَقتُ من طينتك الصدِّيق الاكبر خير الاوصياء جعلت له الحسن والحسين، أنت يا محمد وعلي

غصنها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمرها، خلقتكم من طين في علّيين، وجعلت شيعتكم من بقية طينتكم، فلأجل ذلك قلوبهم وأجسادهم تهوي اليكم)٦٠.(

(21)روى العلامة البرقي(رحمه الله) في «المحاسن»(٦١) قال: باسناده عن عبد الله بن كيسان قال: قلت لابي عبد الله(عليه السلام): جُعلتُ فداك انا مولاك عبد الله بن كيسان.

فقال: أما النسب فأعرفه، وأما أنت فلَستُ أعرفك.

قال: فقلت له: اني وُلِدتُ بالجبل، ونشَأتُ بأرضِ فارس، وأنا أُخالط الناس في التجارات وغير ذلك، فأرى الرجل حسن السَمت، حسن الخلق والامانة، ثم أفتّشهُ فأفتشه عن عدواتكم، وأُخالط الرجل فأرى فيه سوء الخُلُق وقلة امانة وزعارة، ثم أفتشه فأفتشه عن ولايتكم، فكيف يكون ذلك؟

قال: فقال لي: أما علمت يا بن كيسان، ان الله تبارك وتعالى أخذ طينةً من الجنة وطينةً من النار فخلطهما جميعاً، ثم نزع هذه من هذه، فما رأيت من اولئك من الامانة وحسن السمت وحسن الخلق فمما مستهم من طينة الجنة، وهم يعودون الى ما خُلِقوا منه، وما رأيت من هؤلاء من قلة الامانة وسوء الخلق والزعارة فمما مَسَّتهُم من طينة النار، وهم يعودون لِما خُلِقُوا منه.

(22)روى الصفار(رحمه الله) في «بصائر الدرجات»(٦٢) باسناده عن بشر، عن أبي جعفر وأبي عبد الله(عليهما السلام) قال: ان الله خلق محمداً(صلى الله عليه وآله) من طينة من جوهرة تحت العرش، وانه كان لطينته نضج فجبل طينة أمير المؤمنين(عليه السلام) من نضج طينة رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وكان لطينة أمير المؤمنين(عليه السلام) نضج فجبل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين(عليه السلام)، وكانت لطينتنا نضج فجبل طينة شيعتنا من نضج طينتنا، فقلوبهم تحنُّ الينا، وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد، ونحن خيرٌ لهم وهم خيرٌ لنا، ورسول الله لنا خير ونحن له خير.

(23)روى الصفار(رحمه الله)(٦٣) باسناده عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر(عليه السلام) يقول:

ان الله خَلَقنا من أعلا علّيين، وخلَقَ قلوب شيعتنا مما خُلِقْنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي الينا لأنها خُلقت مما خلِقنا منه، ثم تلا هذه الآية: (كلا ان كتاب الابرار لفي علّيين*وما ادراك ما عليُّون*كتابٌ مرقوم*يشهدُه المقرَّبوُن))٦٤.(

وخلق عدوّنا من سجّين، وخلق قلوب شيعتهم مما خلَقَهُم منه وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي اليهم، لأنها خُلِقَت مما خلِقوا منه، ثم تلا هذه الآية: (كلاّ ان كتاب الفجّار لفي سجّين*وما ادراك ما سجّين*كتاب مرقوم))٦٥.(

(24)وروى الصفار في «بصائر الدرجات» (ص ٦) باسناده عن حنّان بن سدير، عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال:

ان الله عجَنَ طينتنا وطينة شيعتنا فخلطنا بهم وخَلَطهم بنا، فَمَن كان في خلقه شيءٌ من طينتنا حنّ الينا، فأنتم والله منا.

(25)وروى الصفار(رحمه الله) في «بصائر الدرجات» (ص ٧) باسناده عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال:

دخلت على ابي عبد الله(عليه السلام) أنا وأبي عيسى، فقال له: اَمِنْ قول رسول الله(صلى الله عليه وآله)سلمان رجل منا أهل البيت؟ فقال: نعم، فقال: أي من وُلد عبد المطلب؟! فقال: منا أهل البيت، فقال له: أي من ولد أبي طالب؟! فقال: منا أهل البيت، فقال له: اني لا أعرفه!

فقال: فاعرفه يا عيسى فانه منّا أهل البيت.

ثم أومَأ بيده الى صدره ثم قال: ليس حيث تذهب، ان الله خلق طينتنا من علّيين وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك، فهم منّا، وخلق طينة عدوّنا من سجّين، وخلَقَ طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم، وسلمان خيرٌ من لُقمان.

(26)روى عن السيد ابن طاووس(قدس سره) أنه دخل السرداب المقدّس في سامراء وقد سمع هذه الكلمات من صاحب الامر صلوات الله عليه ولم يَرَ شخصَه: «اللّهُم ان شيعتنا خُلِقُوا من فاضل طينتنا وعُجِنُوا بماء ولايتنا، اللهُم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوا اتكالا على حُبّنا، ووَلّنا يوم القيامة أمورهم، ولا تؤاخذهم بما اقترفوا من السّيئات اكراماً لنا، ولا تعاقبهم يوم القيامة مقابل أعدائنا، وان خفّت موازينهم فثقّلها بفاضل حسناتنا)«٦٦.(

(27)روى الصفار(رحمه الله) في «بصائر الدرجات» باسناده عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر(عليه السلام) يقول: ان الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذر والاقرار له بالربوبية، ولمحمد(صلى الله عليه وآله) بالنبوة، وعَرضَ الله على محمد أمّته في الطين وهم أظلةً، وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم، وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله وعَرفهم علياً، ونحن نعرفهم في لحن القول)٦٧.(

» (28)تحقيق في حديث الطينة للعلامة الجزائري)«٦٨(

قال العلامة المحدّث الجزائري طاب ثراه:

اني ذكرتُ تحقيقاً في احاديث الطينة في شرحي لكتاب توحيد ابن بابويه رحمه اللّه يليق به ان يُكتب بالنور على صفحات خدود الحور وهو انه ورد في صحيح الأخبار المتواترة من طريق العامة والخاصّة: ان اللّه تعالى خلق طينة المؤمن من طينة علّيين اعلى مكان في الجنة طينة حلوة طيّبة مباركة، وخلق طينة الكافر من سجّين اسفل مكان في النار طينة مالحة خبيثة منتنة، ثم جاء التكليف بعد خلق الطينتين في هذا العالم.

ويتفرّع على هذا ان بعضهم دخل في السعادة الابدية اعنى الايمان، وبعضهم في الشقاوة السرمدية اعني الكفر، وقد تعلّق بهذا الاشاعرة والجبرية وقالوا: هذا هو الجبر الصريح، واما الكفار فجعلوا هذا عذراً لهم في ترك التكاليف.

وقد اضطرب علماء الاسلام في الجواب عن هذه الشبهة سيّما اصحابنا قدّس اللّه ارواحهم واجابوا عنه بوجوه:

الأول: ما قاله المرتضى طيّب اللّه ثراه من أن الاخبار الواردة في باب الطينة من اخبار الآحاد وهو لايعمل بها، فردّها من هذا الباب.

الثاني: ما حكي من ابن ادريس وغيره من انها أخبار متشابهة مثل متشابه القرآن، فكما يجب تسليمه والوقوف عليه من غير خوض في معناه فكذا متشابه الحديث.

الثالث: ان تلك الاخبار من باب المجاز لا الحقيقة، كما يقال فلان ما احسن طينته وما اخبث طينة فلان، تريد اخلاق الاول وقبح اعمال الثاني وسوء اخلاقه.

الرابع: وربّما وقع في بعض الاخبار ايماءٌ، اليه هو ان اللّه سبحانه لما علم ان المؤمن يختار الايمان في عالم التكليف خلق طينته من علّيين، ولما علم من حال الكافر انه يختار الكفر بارادته من غير جبر خلق طينته من سجّين.

الخامس: وهو الاصوب في الجواب عن هذه الشبهه وهو الذي خطر لنا من الجمع بين اخبار هذا الباب والتوفيق بينها وهو انه ورد في الاخبار المستفيضة بل المتواترة الواردة في تفسير قوله تعالى: «واذ اخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم» الآية، ان اللّه تعالى خلق الارواح قبل الاجسام بالفي عام او اربعة عشر الفا او اربعين الفا او غير ذلك، وامرها ونهاها: امرها بالتوحيد والرسالة والامامة في قوله: «ألست بربِّكم ومحمد نبيّكم وعلي امامكم» وهكذا كان في تأويل الآية «ثم اسقطوه من المصحف كما اسقطوا نظائره» فقبلها بعض وابى آخرون ثم اجج ناراً فقال لأهل اليمين ـ وهم انتم يعني الشيعة ـ : ادخلوها فدخلوها فجعلها عليهم برداً وسلاماً، وقال لأهل الشمال: ادخلوها، فقالوا:

ربّنا لاطاقة لنا بحرّها، فقال: الى ناري ولا ابالي، فلما وقع هذا التكليف في العقائد والاعمال، وتميّز احد الفريقين من الآخر وضع لتلك الارواح وبنى لها المساكن المناسبة لها فخلق طينة من قبل الأوامر من علّيين، وخلق طينة من ابى عن الامتثال من سجّين، فارجع كل عامل الى عمله، فتلك الاعمال السابقة سبب للطينة، لا ان الطينة سبب للاعمال كما توهّمه جماعة من علماء الاسلام.

ونظيره في عالم الشهود: ان المولى اذا كان له عبد مطيع وآخر عاص فاسكن الاوّل في بيت حسن البنيان والآخر في دار قبيحة، عُدّ عند العقلاء من الحكماء المحسنين لأنه وضع كلّ شيء في موضعه اللائق به، ولو عكس تناولته الألسن وعدّه العقلاء من الظالمين.

وبعد ما كتبنا هذا الوجه الوجيه رأيناه في شرح أصول الكافي للمولى المحقق المولى صالح المازندراني فحمدنا اللّه على الوفاق.

»شرح آخر لحديث الطينة والمزاج للحافظ البرسي«

(29)روى العلامة الحافظ البرسي(رحمه الله) قال(٦٩): ولذلك أصل وهو خبر الطين الذي رواه ابراهيم عن الصادق(عليه السلام) في معنى المزاج انه قال:

ان الله لما أراد أن يخلقُ الخلق ولا شيء هناك، خلَقَ ارضاً طيبة، وأجرى عليها ماءاً عذباً سبعة أيام، وعرض عليها ولايتنا فقبلت، فأخذ من ذلك الماء العذب طينتنا ثم خلق من ثقل ذلك الماء طينة شيعتنا فهم منا، ولو كنا وآباؤهم من الماء الذي نحن منه لكنا وآباؤهم سواء.

ثم خلق أرضاً سبخة واجرى عليها ماءً مالحاً ثم عرض عليها ولايتنا فأبَتْ فأجرىٰ عليها ذلك الماء سبعة أيام ثم خلق من ذلك الماء الطغاة والائمة الكفار، واليه الاشارة بقوله: (وجَعلناهم أئمة يدعوُن الى النار)(٧٠) ثم خلق من ثقل ذلك شيعة أعدائنا، ثم مزج ثقل ذلك الطين بطينة شيعتنا، لم يشهد أعداؤنا الشهادتين ولم يُصَلّوا ولم يصُومُوا فما ظهر منهم من الخيرات فليسَت منهم ولا لهم، انما هو من مزاج طينة شيعتنا ولهم، ثم مزج الماء الثاني بالماء الاول ثم عركه عرك الاديم ثم قبض منه قبضة وقال: وهذه الجنة ولا أبالي، ثم قبض قبضة وقال: وهذه النار ولا أبالي.

أقول: تمسَّك أهل الاخبار بأذيال هذا الحديث الظاهر وأنكره أكثر أهل العدل لدلالة ظاهره على الاجبار، وهو حديث حسن مملوء بالعدل، كيف يتكلم وقد صَرح القرآن به، واليه الاشارة بقوله: (فريق في الجنة وفريق في السعير)(٧١) وقوله: (فمنهم شقيّ وسعيد)(٧٢) وقوله: (ولكن حقّ القول مني لامَلأن جهنم من الجنة والناس

أجمعين)(٧٣) والمراد بالقول منا العلم، وذلك لأنَّ علم الله سبحانه سابقٌ على أفعال العباد ولا حق ولا كاشف فهو سبحانه يعلم قبل ايجادهم مَن المُطيع ومن العاصي، لانه ليسَ عند الله زمانٌ ولا مكان، ثم أخذ عليهم العهد في الذرات وهو رمزٌ رفيع ومعناه علم قبل اَنشاء ذراتهم، من جبلته الانقياد للطاعة، ومن جبلته الظلم والانقياد للمعصية فما يغني النذر.

فصاروا في العلم قبضتين: مُطيعٌ بالقوة، وعاص بالقوة، ثم لَما أوجَدَهم وكلّفهُم كشف العلم السابق ما في جبلاتهم فصاروا فريقين، كما قال وقوله الحق، مؤمن بالفعل وكافر، ولذلك قال: ولا أبالي، وفيه اشارة لطيفة معناها: لا أُبالي بعد أن فَطرتُهم على التوحيد، وعَرَضتُ عليهم الايمان في عالم الارواح، ثم ذكّرتُم العهد في ظلم الاشباح، فمنهم مَن أبْصَرَ فاستبصَرَ ومنهم مَن أنكر فاسْتكبر، فلا أُبالي ان نسب الجبرية الظلم الي وانا العدل الحكيم.

ولا أُبالي يوم القيامة فريقاً في الجنة بايمانهم وفريقاً في السعير بكفرهم وطغيانهم، واليه الاشارة بقوله: (اصحاب اليمين وأصحاب الشمال) ثم خَلَط الماءين فما يفعله شيعتنا من الفواحش والاثم فهو من طينة النواصب ومزاجهم وهو لهم وعليهم واليهم، وما يفعله النواصب من البرَ والاحسان فهو من طينة المؤمن ومن مزاجه فهو لهم واليهم لانه ليس من شأن المنافق برّ، ولا من شأن المؤمن ظُلم ولا كفر، فإذا عرضت الاعمال على الله قال الحكيم العدل سبحانه: اَلحِقوا صالحات المنافق بالمؤمن لأنها من سنخيّته فهي له لأنها وفَت بالعهد المأخوذ عليها، واَلحِقوا سيّئات المؤمن بالمنافق لانها من طينته واليه لانها وَفَت بالعصيان والانكار.

ثم قال الصادق(عليه السلام):

وان ذلك حكم اِله السماء والانبياء، وامّا حكم اِله السماء فذلك عقلا وشرعاً وأصلا وفرعاً ومزاجاً وطبعاً، أما الاصل فلان طينته من الاصل أقرت بالولاية فاستقرت، اما الفرع فلانه عمل صالحاً في دار التكليف فطاب أصلا وزَكا فرعاً ومَن آمَنَ وعمل صالحاً فله الجنة جزاءاً وعَدلا، واليه الاشارة بقوله: (الذين آمنوا) يعني يوم العهد المأخوذ: (وعملوا الصالحات) يعني في عالم التكليف (كانت لهم جنّاتُ الفردوس نُزُلا) في عالم البعث والجزاء، لانهم وصلوا يوم المناداة بيوم الاعمال، فوصله الله بيوم المجازاة وحسن المآل.

وأما الطبع فلان كل شكل يطلب طبعه ويميل الى جنسه، وينفر من ضدّه وأما حكم الانبياء فمنه قول يوسف(عليه السلام): (معاذَ الله أن نأخُذَ اِلا من وَجدنا متاعنا عنده) فيوم

القيامة ينزَعُ الله ما كان في طينة المؤمن من الخبيث المجاور لها بالامتزاج مَعَها من طينة النواصب من السيّئات فيردّ الى النواصب لانها له ومنه وعليه، ثم ينادي: لا ظُلم اليوم وما رَبُّكَ بظلام للعبيد.

واليه الاشارة والحكمة بقوله: (فَخُذ اربعة من الطير فصُرهُن اليك) ولانه كان الله قادراً ان يجعل كل جزء منها طيراً بذاته، ولكن القدرة والحكمة والعدَل اقتضى وصول كل جزء منها الى جُزئه. وفي ذلك رمز دقيق وهو ان كل طبع يَميل الى طبعه..

اعترضَ معترض فقال: هَلا طاب الخبيث من الطين بمجاورة الطيب أو خبث الطيب بمجاورة الخبيث؟

قلنا: ليس من الطبع ما ليسَ في الطبع لانه يوجد في الياقوت الاحمر الشفاف نقطة ترابية لم تنتقل بالمجاورة وطول الطبخ في المعادن الجوهرية، بل بقيت على حالها مظلمة فهي مظلمة الى الابد.

وقد يُوجد في الحجر المظلم مثل المغناطيس نقطة تشف ضياء ونوراً، وهي مجاورة للظلمة ولم ينتقل اليها فتصير مظلمة، فكذا ما في مزاج المؤمن من طينة المنافق وبالعكس.

واليه الاشارة بقوله: (وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء)(٧٤) انما حملوا خطايا جوهرهم سنخيتهم وما هو منهم واليهم. اذ كل جزء يلحَق بجُزئه ساء أم حسن (وليحملن اثقالهُم وأثقالا مع أثقالهم)(٧٥) وهو هذا.

وحُكم المزاج مذكور في قوله: (الذين يَجتنبون كبائر الاثم والفَواحش)وهو حب فرعون وهامان الا اللمم، وهو المزاج من الطين: (ان ربُك واسع المغفرة)(٧٦) لشيعتنا خاصة، لان الكافر والمنافق لا نصيب لهما في المغفرة (وهو أعلم بكم ان أنشأكم من الارض) وهو الطين الممزوج، (كما بَدأكُم تعوُدون)(٧٧) وهو رجوع كل سنخ الى سنخه ترجع الاجزاء الخبيثة من الطين السبخ، والمنكر للولاية بسيّئاته الى سنخه المخالف، وتجرع الاجزاءالطيبة من الطينة المؤمنة بأعمالها الحَسَنة الى معادنها من الاجساد، المؤمن الطيّب للطيّب والخبيث للخبيث، لان الطيب في الخبيث مجاورة عارضة ولها اختيار، فوجب عَودُها الى الاصل وكذا الخبيث حكمُه انهُم اتخذوا الشياطين الخبيث والطاغوت أولياء من دون الله يعني من دون عليّ، لان ولاية علي ولاية الله (ويَحسبون انّهم مُهتدون)يعني بصَلاتهم وصومهم، لانها من غيرهم فهي لغيرهم، لان ما ليس منهم ليس لهم. هذا آية المزاج لان القرآن شفاءٌ لما في الصدور وظاهره نورٌ فوق نور.

يؤيد هذا التفسير العظيم ما رواه السدّي عن ابن عباس، عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)انه قال:

يا علي ان الله يُحبك ويُحب من يُحبك، وان الملائكة تستغفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك، واذا كان يوم القيامة نادى مناد، أين مُحبّوا علي؟ فيقوم قومٌ من الصالحين، فيقال لهم: خذُوا بيد مَن شئتم وادخلوا الجنة، وان الرجل الواحد ينجي من النار الف رجل.

ثم ينادي المنادي: اين البقية من محبي علي؟

فيقوم قومٌ مقتصدون، فيقال لهم: تمنّوا على الله ما شئتم، فيعطي كل واحد منهم ما طلب.

ثم ينادي: اين البقية من محبي علي؟ فيقوم قومٌ قد ظَلَموا انفسهم.

فيقال: اين مبغضوا علي؟ فيقوم خَلقٌ كثير، فيقال: اجعَلوا كل الف من هؤلاء لواحد من محبي علي، فيجعل أعمال أعدائك لمحبيك فينجون من النار، وأنت الاجل الاكرم، وأنت العلي العظيم، مُحبك محب الله ورسوله، ومبغضك مبغض الله ورسوله.

يتمم هذا الدليل والتأويل ما رواه جرير عن ابن عمر، عن أبي هريرة، عن ابن عباس قال:

رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) قد سَجدَ خمس سَجدات بغير ركوع، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟

فقال: جاءَني جبرئيل فقال لي: يا محمد، الله يُحبْ علياً فسجَدتُ، ثم رفعت رأسي فقال لي: ان الله يحب الطاهرة الزكية فاطمة فسَجدت، ثم رفعت رأسي فقال لي: ان الله يحب الحسن فسَجدتُ، ثم رفعتُ رأسي فقال لي: ان الله يحب الحسين فسجَدتُ، ثم رفعت رأسي فقال لي: ان الله يُحبْ من أحبّهُم فسَجدتُ.

(30)روى الحافظ البرسي(رحمه الله) في «مشارق أنوار اليقين» قال: ومن ذلك قوله(عليه السلام)لرميلة:

وكان قد مرض وابلّ، وكان من خواص شيعته، فقال له: وعكت يا رميلة، ثم رأيت خفاً فأتيت الى الصلاة؟ قال: نعم يا سيدي وما ادراك؟ فقال: يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة مرض الا مرضنا لمرضه، ولا حَزَن الا حَزَنّا لحُزنه، ولا دَعا الا أمّنا على دعائه ولا سَكت اَلا دعونَا له، وما من مؤمن ولا مؤمنة في المشارق والمغارب الا ونحن معه)٧٨.(

(31)روى العلامة الطريحي مُرسلا عن جعفر بن محمد(عليه السلام) قال:

نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمّهُ لنا عبادة وكتمان سرِّه جهاد في سبيل الله، ثم قال أبو عبد الله(عليه السلام):

يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب.

وقال(عليه السلام): رحم الله شيعتنا انهم اوذوا فينا ولم نوذ فيهم، شيعتنا منا قد خُلِقوا من فاضل طينتنا وعُجِنُوا بنور ولايتنا، رضُوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة يصيبهم مصابنا وتبكيهم أوصابنا ويحزنهم حزننا ويسرّهم سرورنا، ونحن أيضاً نتألمَ لتألمهم ونطلع على أحوالهم فهم معنا لا يفارقونا ولا نفارقهم لان مرجع العبد الى سيِّده ومعوّله على مولاه، فهم يهجُرون من عادانا، ويجهَرون بمدح من والانا، ويُباعدون من آذانا.

اللهم احيي شيعتنا في دولتنا وابقهم في مُلكنا، اللهم ملكتنا، اللهُم ان شيعتنا منا ومضافين الينا فمن ذكر مصابنا وبكى لاجلنا او تباكى استحى الله ان يُعَذّبه بالنار)٧٩.(

(32)روى العلامة الشيخ المفيد(قدس سره) بسنده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال:

كنت عند الصادق جعفر بن محمد(عليهما السلام) اذ دخل المفضل بن عمر، فلما بصر به ضحك اليه، ثم قال:

الي يا مفضل، فوَ ربي اني لاحبّك واحبّ من يحبك، يا مفضل لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلفَ اثنان.

فقال له المفضل: يا ابن رسول الله لقد حسبت ان اكون قد انزلتُ فوق منزلتي.

فقال(عليه السلام):بل أنزلت المنزلة التي أنزلك الله بها.

فقال: يا ابن رسول الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟

قال: منزلة سلمان من رسول الله(عليه السلام).

قال: فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم؟ قال: منزلة المقداد من رسول الله(صلى الله عليه وآله): ثم اقبل عَلي فقال: يا عبد الله بن الفضل اِن الله تبارك وتعالى خَلَقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منا، فنَحنُ نحنُّ اليكم وانتم تحنّون الينا، والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلا او ينقصوا منهم رجلا ما قدروا على ذلك، وانهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء أبائهم وعشائرهم وأنسابهم.

يا عَبد الله بن الفَضل ولو شئت لاريتُك اسمك في صحيفتنا، قال: ثم دعا بصيحفة فنشرها فوجَدتها بيضاء ليسَ فيها أثر الكتابة.

فقلت: يا ابن رسول الله ما ارى فيها أثر الكتابة.

قال: فمَسحَ يده عليها فَوجَدتُها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً) ٨٠.(

(1)فضائل الشيعة: ص ١١ ح ٩.

(2)راجع: القطرة: ج ٢ ص ٣٢ ح ١٠. ورواه العلامة الطبري في «بشارة المصطفى» (ص ١٠٢ ط الحيدرية). وأمالي الطوسي: ج ١ ص ١٩٤. والبحار: ج ٦٨ ص ٢٣ ح ٤١. والعلج: الكافر.

(3)روضة الكافي: ج ١ ص ٣١٧ ح ١٨٣.

(4)روضة الكافي: ج ١ ص ٣١٧ ح ١٨٤.

(5)انظر: بحار الانوار: ج ٣٩ ص٢٩٩، ح ١٠٣ وج ٦٨ ص ١٠١ ح ٨. وأمالي الطوسي: ص ١٧٦ و ١٧٧ وفي ط. ج ١ ص ٢٨٨. وبشارة المصطفى: ص ١٣٣ ح ٢ باسناده من طريق العامة.

(6)ينابيع المودة: ص ٢٧ ط. اسلامبول.

(7)واورده أيضاً في (ص ١٢٦) ثم قال:

وفي المناقب عن أبي الجارود وأبي بصير وخيثمة هم جميعاً عن الباقر(عليه السلام) قال هذا الحديث بلفظه. عن احقاق الحق: (ج ٩ ص ٥٠٩ ح ١٠٦).

(8)مناقب شهر آشوب: ج ٣ ص ١٠١.

(9)رواه بحار الانوار: ج ٣٩ ص ٢٤٩ ح ١١. ورواه في بشارة المصطفى: ص ١٧٧ و ١٧٨ وفي ط. ١٤٥.

(10)بشارة المصطفى، ح ٣ ص ١٢٠ وفي ط. ص ١٤٦.

ـ ورواه في البحار: ج ٣٩ ب ٨٧ ص ٢٨١ ح ٦٣ وفي ص ٢٩٤ ح ٩٦.

(11)بشارة المصطفى: ص ٢٦٨ ط. الحيدرية.

(12)ورواه الصدوق في «ثواب الاعمال» (ص ٢٢ ح ١).

(13)بشارة المصطفى: ص ٩٢ ح ٢.

(14)بشارة المصطفى: ص ١٥٥ وفي ط. ١٨٩.

(15)ورواه في البحار: ج ٦٨ ص ١٣٦ ح ٧٤.

(16)المحاسن: ب ٤٢ ص ١٨١ ح ١٧٣.

(17)المحاسن: ب ٤٢ ص ١٨١ ح ١٧٤.

(18)صفات الشيعة: ص ٥ ح ٦ و ٧.

(19)انظر: ثواب الاعمال: ص ٢١ ح ١. وبشارة المصطفى: ص ٢٦٩. أمالي الصدوق: ح ٨ ص ١٩٥.

ـ ورواه ابن حجر في الصواعق (ص ٢٠٥ ط. ٢) بتفصيل قال فيه: ثم ارخى الستر فسار فعُد اهل المحابر والدوى الذي كانوا يكتبون فانافوا على عشرين الفاً.

(20)بشارة المصطفى: ٢٦٩.

(21)القطرة للمستنبط: ج ١ ص ٢٤ ح ١.

(22)ورواه العلامة الجزائري في «زهر الربيع» (ص ٢٣٢).

(23)النبأ: ٣٧.

(24)رواه في تسلية الفؤاد: ص ١٦٠ عن البحار: ج ٧ ص ٢٠٦.

(25)أمالي الصدوق: ص ١٣٤. والبحار: ج ٦٨ ص ٨ ح ٢.

(26)كفاية الاثر: ص ١٧١ ط. بيدار.

(27)مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٠١.

(28)مناقب سيدنا علي: ص ٦٠ ط أعلم بريس.

(29)ورواه المولى علي المتقي في «كنز العمال» (ج ١٢ ص ٢١٢ ط حيدرآباد). والعلامة الامرتسري في «ارجح المطالب»(ص ٥٠ ط لاهور). والحافظ البدخشي في «مفتاح النجا»(ص ٥٥).

(30)مناقب علي بن ابي طالب(عليه السلام): ص ٥٢ ح ٧٦ ط طهران.

(31)أخرجه بهذا اللفظ والسند الحافظ ابن حسنويه الموصلي في «در بحر المناقب» (ص ٤٦).

ـ ورواه ابن حجر في «الصواعق» (ص ٢٤٠ ط ٢) قال: وفي رواية من أبغضنا أهل البيت حشَرهُ الله يهودياً وان شهد ان لا اله الا الله، وعلّق عليها بقوله: ولكن سَندها مُظلم!

(32)مناقب ابن شهر آشوب ج ٣: ص ٢٢٤/٢٢٥.

(33)لسان الميزان: ج ٥ ص ١٤٧ ط حيدر آباد.

(34)شرح نهج البلاغة: ج ١٢ ص ٥٦ و ٥٥. راجع الحديث (١٤) من هذا الفصل.

(35)فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ح ١٨٦.

(36)انظر: اليقين ص ٥٧ و ٥٨. والبحار: ج ٣٨ ص ١٢١ ح ٦٩. فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٣٥ ح ١٨٣.

(37)ذيل اللئالي: ص ٦٦ ط لكنهو.

(38)كفاية الطالب: ص ١٧٩ ط الغري.

(39)ورواه الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج٢ ص ١٧٤ ط القاهرة). ورواه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» (ج ٤ ص ١٢٤ ط حيدرآباد) من طريق عبيد بن مهران. ورواه الطبري في «بشارة المصطفى» (ص ٢٠٧) بعين ما تقدم سنداً ولفظاً.

(40)أصول الكافي: ج ١ كتاب الحجة ص ٣٨٩ ح ٢.

(41)بشارة المصطفى: ص ٢٠ ح ٢ ط الحيدرية.

(42)روضة الواعظين: ج ١ ص ٢٩٦.

(43)ورواه الطبري في «بشارة المصطفى» (ح ١ ص ٤٠ و ص ١٦٢ و ح ٢ ص ١٨) بسنده عن ابن عباس.

(44)انظر: البصائر ص ١٧٢ ـ ١٧٣ ط ٢، ينابيع المعاجز: ص ١٣٣.

(45)مكيال المكارم: ج ١ ص ٣٧ ح ٤٤.

(46)صفات الشيعة: ص ٣ ح ٥.

(47)بشارة المصطفى: ص ١٩٦ ح ١.

(48)مكيال المكارم: ج ١ ص ٤٥٥.

(49)مكيال المكارم: ج ١ ص ٣٨١ ح ٧٨٠، علل الشرايع: ب ٧٧ ص ٩٣٠ ح ٢.

(50)بشارة المصطفى: ص٩٦ ـ ورواه ايضاً في ص٢٠ عن ابي هريرة بتفاوت بسيط: فخلق منها شيعتنا ومحبّينا.

(51)بشارة المصطفى: ص ٨٧.

(52)بشارة المصطفى: ص ١٥٨.

(53)أصول الكافي: ج ٢ ص ٣ ح ٢.

(54)المصدر السابق: ج ٢ ص ٣ ح ٣.

(55)سفينة البحار: ج ١ ص ٧٣١.

(56)انظر: خصائص الشيعة: ص ٧٦، البحار: ج ٦٨ ص ١٧٧، أمالي الطوسي: ج ٢ ص ١٨٨.

(57)القطرة: ج ٢ ص ١٥٢ ح ٦٥، الاحقاق: ج ٥ ص ٨٩ ح ٩٥.

(58)بشارة المصطفى: ص٤٠ ـ راجع مصادر العامة في احقاق الحق: ج ٩ ص ٦٤٤ وج ١٠ ص ٢٣٩ وج ١٨ ص ٣٣١ و ٤٣٢ و ٥٥٥ وج ١٩ ص ٦٤.

(59)در بحر المناقب، ص٦٥.

(60)انظر: احقاق الحق: ج ٤ ص ٣٤١.

(61)المحاسن: ص ١٣٦ ح ٢٠.

(62)بصائر الدرجات: ج ١ ص ٣٤.

(63)بصائر الدرجات: ص٥.

(64)المطففين: ٧ ـ ٩.

(65)المطففين: ١٨ ـ ٢١.

(66)رواه المستنبط في «القطرة» (ج ١ ص ٢٩٦ ح ٨٤) وفي ضياء الصالحين ص٥٩٨ ولفظه: قال الشيخ المفيد ره ممّن رواه عن ابن طاووس قال وردت الى سرّ من رأى فوجدت الامام الحجّة(عليه السلام) في الغيبة ناشراً كفّيه الى السماء ويقول: «بسم اللّه الرحمن الرحيم اللهم ان شيعتنا منّا وقد تجرّأوا على معاصيك وخالفوا طاعتك اتكالاً على حبّنا اللهم ان كانت الذنوب فيما بينك وبينهم فارض عنهم واغفرها لهم وان كانت فيما بينهم فأصلح بينهم وقاض بها عن خمسنا فانا راضون عنهم ولاتفضحهم بين اعدائنا وصلى اللّه على محمد وآله الطاهرين.«

(67)بصائر الدرجات: ج ١ ص ١٠٩.

(68)زهر الربيع: ٣٠٠.

(69)مشارق انوار اليقين: ١٥٢ ـ ١٥٥.

(70)القصص: ٤١.

(71)الشورى: ٧.

(72)هود: ١٠٥.

(73)السجدة: ١٣.

(74)العنكبوت: ١٢.

(75)العنكبوت: ١٣.

(76)النجم: ٣٢.

(77)الاعراف: ٢٩

(78)مشارق أنوار اليقين: ص ٧٧.

(79)المنتخب الطريحي: ص ٢٦٨.

(80)الاختصاص: ٢١٦. ورواه في البحار: ج ١١ ص ٢٢٤ ط كمباني.

الفصل التاسع والاربعون

«انت تقرع باب الجنة وتدخل أحباءك بغير حساب»

» (1)حديث ابن مسعود«

روى العلامة القندوزي في «ينابيع المودة»(١) قال:

اخرج ابن المغازلي الشافعي بسنده عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا علي ان لك الجنة والنار، انتَ تقرَع باب الجنة وتدخلها أحباءك بغير حساب)٢.(

» (2)حديث حذيفة«

روى العلامة الامرتسري في «أرجح المطالب» قال:

روى من طريق الديلمي وابن المغازلي والقاضي عياض عن حذيفة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

يا علي أنت قسيم النار والجنة وانت تقرع باب الجنة وتدخلها أحباءك بغير حساب)٣.(

» (3)حديث علي(عليه السلام)«

روى العلامة الطبري في «الرياض النضرة»(٤) عن علي(عليه السلام) رفعه:

»يا علي اِنكَ تقرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب، ومَن كان آخر كلامه الصلاة عَلَي وعلى علي يُدخله ذلك الجنة)«٥.(

» (4)حديث ابن عباس«

روى الخطيب الخوارزمي في «المناقب»(٦) قال:

وروى الناصر بالحق باسناده عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال:

يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب، فقال علي(عليه السلام): مَن هم يا رسول الله(صلى الله عليه وآله)قال: هم شيعتك يا علي وانت امامهم)٧.(

» (5)حديث انس بن مالك«

روى العلامة ابن المغازلي الشافعي في «المناقب»(٨) باسناده عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم، ثم التفت الى علي(عليه السلام) فقال: هم من شيعتك وانت امامهم)٩.(

» (6)حديث الاعمش«

روى ابو الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي المعروف بابن أبي تبوك والمتوفي سنة ٣٩٦ هـ في كتابه «مسند دمشق» الملحق بمناقب أمير المؤمنين(عليه السلام)لابن المغازلي(١٠) وروايته من طريق العامة باسناده عن شريك بن عبد الله قال:

كنت عند الاعمش وهو عليل فدخل عليه ابو حنيفة وابن شُبرمه وابن ابي ليلى فقالوا: يا ابا محمد انك في آخر أيام الدنيا وأول أيام الآخرة وقد كنت تحدّث في علي بن أبي طالب بأحاديث، فتُب الى الله منها!

قال اسندوني، اسندوني!

فأسنِد فقال: حدَثنا أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «اذا كان يوم القيامة قال الله تبارك وتعالى لي ولعلي، ألقيا في النار من أبْغضكما، وأدخلا في الجنة من أحبكما، فذلك قوله تعالى: (القيا في جهنم كل كفار عنيد).

قال: فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا لا يجيء بشيء اشدُّ من هذا)١١!(

»(7)حديث احمد بن حنبل«

وفي «طبقات الحنابلة» (ج ١ ص ٣٢٠) تأليف القاضي ابن ابي ليلى الحنفي ما لفظه:

قال: سمعت محمد بن منصور يقول:

كنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله، ما تقول في هذا الحديث الذي يُروى ان علياً قال: أنا قسيم النار!

فقال: وما تُنكرون من ذا؟ أليَسَ روينا أن النبي(صلى الله عليه وآله) قال لعلي: «لا يُحِبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق»؟

قلنا: بلى قال: فاين المؤمن؟ قلنا: في الجنة.

قال: وأين المنافق؟ قلنا: في النار. قال: فعلي قَسيمُ النار)١٢.(

وفي اللسان: في حديث علي(عليه السلام): «أنا قسيم النار» قال القتيبي: أراد ان الناس فريقان: فريقٌ معي وهُم على هدى، وفريقٌ عَلَيَّ وهم على ضلال كالخوارج، فأنا قسيم النار نصفٌ في الجنة معي ونصفٌ عَلَي في النار، وقسيم: فعيل بمعنى مقاسم، قيل: اراد بهم الخوارج وقيل: كل من قاتله.

ولفظ الحديث في سائر المعاجم: انا قسيم النار أقول للنار هذا لكِ فخذيه وهذا لي فذريه، وهذا هو المناسب لمعنى مقاسم، كما رواه الاعمش من موسى بن طريف عن عبابة عن علي(عليه السلام)، وقد كان يرويه الاعمش، ولما انكروا عليه وعابوا بأن رواية هذا الحديث يقوي الرافضة والزيدية من الشيعة امسك عن روايته)١٣.(

الفصل الخمسون

«علي(عليه السلام) حبيب رسول الله(صلى الله عليه وآله)»

(1)حديث: «ادعوا لي حبيبي«

روى العلامة الموفق بن أحمد الخوارزمي في «المناقب»(١٤) قال باسناده عن عائشة قالت: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو في بيتي لما حضره الموت: ادعوا لي حبيبي، فدَعوت أبا بَكر فنظر اليه رسول الله(صلى الله عليه وآله) ثم وضع رأسه ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب، فو الله ما يريد غيره، فلما رآه استوى جالساً وفرّج الثوب الذي كان عليه، ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه)١٥.(

(2)روى الحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق»(١٦) قال: باسناده عن علقمة، والاسود، عن عائشة قالت:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) ـ وهو في بيتها لَما حضَرهُ الموت ـ ادعوا لي حبيبي، فدعَوا له أبا بكر فنظر اليه ثم وضع رأسه فقال: ادعوا لي حبيبي، فدعَوا له عمر، فلما نظر اليه وضع رأسه، فقال: ادعوا لي حبيبي، فقلتُ: ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب فو الله ما يريد غيره، فدَعَوا علياً فأتاه فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه(١٧.(

(3)روى العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين(١٨) قال:

ما أخرجه ابن سعد(١٩) بالاسناد الى علي(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) في مرضه: ادعوا لي أخي، فأتيته فقال: ادنُ منّي فدنوت منه حتى أنّ بعض ريقه ليصيبني، ثم نزل برسول الله(صلى الله عليه وآله).

(4)وصَحَّ عن أم سلمة أنها قالت» :والذي احلف به ان كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله(صلى الله عليه وآله) عدناه غداة وهو يقول: جاء علي؟ جاء علي؟ جاء علي؟ مراراً، فقالت فاطمة: كأنّكَ بَعثتهُ في حاجة؟ قالت: فجاء بعد، فظننت أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب.

قالت أم سلمة: وكنت من أدناهم إلى الباب، فأكَبَّ عليه رسول الله(صلى الله عليه وآله)وجعل يسارّه ويناجيه، ثم قُبضَ(صلى الله عليه وآله) من يومه ذلك فكان عليّ أقرب الناس به عهداً)٢٠.(

(5)روى الشيخ المفيد أعلا الله مقامه في كتابه «الاختصاص»(٢١) باسناده عن أبي بكر الحضرمي، عن مولاه حمزة بن رافع، عن أم سلمة زوجة النبي(صلى الله عليه وآله)قالت:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلت عائشة إلى أبيها، فلما جاء غطى رسول الله(صلى الله عليه وآله) وجهه وقال: ادعوا لي خليلي، فرجع أبو بكر وبعثت حفصة الى أبيها، فلما جاء غطى رسول الله(صلى الله عليه وآله) وجهه، وقال: ادعوا لي خليلي، فرجع عمر، وأرسلت فاطمة إلى علي(عليه السلام) فلما جاء قام رسول الله(صلى الله عليه وآله)فدخل ثم جَلّل علياً بثوبه.

قالت: قال علي(عليه السلام): فحدّثني بألف حديث حتى عرقت وعرق رسول الله(صلى الله عليه وآله) فسالَ عَلَيَ عرقه وسال عليه عرقي)٢٢.(

(6)وروى العلامة شرف الدين أيضاً في مراجعاته(٢٣) بسنده عن عبد الله بن عمرو: ان رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال في مرضه: «ادعوا لي اخي» فجاء أبوبكر فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي، فجاء عثمان فأعرض عنه، ثم دُعي له علي، فستَره بثوبه وأكب عليه. فلما خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: علّمني ألف باب كل باب يفتح له ألف باب.

(7)وروى ابن شهر آشوب(رحمه الله) قال :كان النبي(صلى الله عليه وآله) يقول اذا لم يلق علياً: أين حبيب الله وحبيب رسوله(٢٤)؟

****

الهوامش

(1)ينابيع المودة: ص ٨٤ ط اسلامبول.

(2)احقاق الحق: ج ٧ ص ١٧١.

(3)أرجح المطالب: ص ٣٢ ط لاهور.

(4)الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٠ ط مكتبة الخانجي.

(5)ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين». والخطيب الخوارزمي في «المناقب» (ص ٢٣٤ ط تبريز). والعلامة الحموينى في «فرائد السمطين». والعلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص ٢٠٣ و ٢٥٧ ط اسلامبول). والعلامة الامرتسري في «ارجح المطالب» (ص ٦٦٠ ط لاهور).

(6)المناقب: ص ٢٢٩ ط تبريز.

(7)ورواه العلامة جمال الدين الموصلي في «در بحر المناقب» (ص ١١٩).

ـ والعلامة الامرتسري في «ارجح المطالب» (ص ٥٢٩ ط لاهور) ولفظه: عن ابن عباس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):

يدخل الجنة من هذه الامة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثم التفت الى علي، فقال: هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم. أخرجه شيخ الحرم الحافظ محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي في «درر السمطين في فضائل علي والبتول والحسنين(عليهم السلام).«

(8)المناقب: ص ٢٩٣ ح ٣٣٥ ط اسلامية طهران.

(9)ورواه العلامة العسقلاني في «لسان الميزان» (ج ٤ ص ٣٥٩ ط حيدرآباد الدكن). ورواه العلامة القندوزي في «ينابيع المودة» (ص ١٢٤ ط اسلامبول).

(10)مسند دمشق، ص٤٢٧ ح٣.

(11)أخرجه أبو جعفر الطوسي في «أماليه» (ج ١ ص ٢٩٦) مقتصراً على ذيل الحديث، وأخرجه في (ج ٢ ص ٢٤٢)، وأخرجه أبو جعفر السروي في «المناقب» (ج ٢ ص ١٥٧).

(12)هامش مناقب ابن المغازلي: ص ٦٨.

(13)لسان الميزان: ج ٣ ص ٢٤٧.

(14)المناقب: ص ٢٩ ط تبريز.

(15)ورواه الخوارزمي أيضاً في «مقتل الحسين» (ص ٣٨ ط الغري) بعين ما تقدم. ـ والعلامة محب الدين الطبري في «ذخائر العقبى» (ص ٧٢ ط مكتبة القدسي بمصر) قال: عن عائشة رضى الله عنها قالت:

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لما حضرته الوفاة: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له أبا بكر(رضي الله عنه) فنظر اليه ثم وضع رأسه فقال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر(رضي الله عنه)، فلما نظر اليه وضع رأسه ثم قال: ادعوا لي حبيبي فدَعَوا له علياً (رضي الله عنه)، فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض(صلى الله عليه وآله). أخرجه الرازي.

ـ ورواه أيضاً في «الرياض النضرة» (ص ١٨٠ ط محمد ابن الخانجي بمصر).

ـ وروى العلامة محمد بن ابي القاسم الطبري في «بشارة المصطفى» (ص ٢٤٢ ـ ٢١٣) عن الملائي باسناده عن طريق العامة عن عائشة مختصراً.

(16)ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٤ ط بيروت.

(17)ورواه الشيخ أبو سعيد محمد النقشبندي في «شرح وصايا أبي حنيفة» (ص ١٧٧ ط اسلامبول).

ـ والعلامة النقشبندي في «مناقب العشرة» (ص ٢٢).

ـ والشيباني في «مناقب الاخيار» (ص ٥) وفي آخره: فقلت: ويلكم ادعوا اليه علي بن أبي طالب، فو الله ما يريد غيره، فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه.

ـ ورواه باكثير الحضرمي في «وسيلة المآل» (ص ١٢٣).

ـ والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص ٢٠٨ ط اسلامبول).

ـ والامر تسري في «ارجح المطالب» (ص ٥٠٥ و ٥٩٥ ط لاهور).

ـ راجع: احقاق الحق: ج ١٥ ص ٥٢٧ و ج ١٦ ص ٦١٢ و ج ٢٠ ص ٥١٥.

(18)المراجعة ٧٦ من كتاب المراجعات: ٣٣٨ ـ ٣٤١.

(19)راجع طبقات ابن سعد: ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثانيوفي الكنز: ص ٥٥ من الجزء الرابع.

(20)المراجعات لشرف الدين: ص ٣٤٠؛ وأخرجه الحاكم في أول (ص ١٣٩ من الجزء ٣) من صحيحه المستدرك، ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه! ـ واعترف بصحته الذهبي إذ أخرجه في «التخليص» وأخرجه ابن أبي شيبة في «السنن» وهو حديث ٦٠٩٦ من أحاديث الكنز (آخر ص ٤٠٠ من الجزء السادس).

(21)الاختصاص: ص ٢٨٥ ط الزهراء ـ قم.

(22)رواه المجلسي في البحار (ج ٦، ط كمباني باب وصايا النبي (صلى الله عليه وآله)) و(ج ٩ ص ٤٧٥) من البحار.

(23)المراجعات: ص ٣٤١.

(24)البحار: ٥:٣٨/ ٢٩٩ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٣٨٩ ـ ٣٩١.